الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عباس لغرور –خنشلة–
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

تأثير الصعود السلمي للصين على مكانة الولايات المتحدة الأمريكية في النظام الدولي

رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتـــــوراه الطور الثالث ل م د(LMD)

في العلوم السياسية والعلاقات الدولية

تخصص: علاقات دولية

من إعداد الطالبة:
هدى بهلول

تحت إشراف:
أ.د سميرة ناصري

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرّتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
بالة عمار	أستاذ التعليم العالي	جامعة عباس لغرور–خنشلة–	رئيسا
ناصري سميرة	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد خيضر بسكرة–	مشرفا ومقررا
مومن عواطف	أستاذ محاضر– أ–	جامعة عباس لغرور–خنشلة–	عضوا ممتحنا
لوصيف عبد الوهاب	أستاذ محاضر– أ–	جامعة عباس لغرور–خنشلة–	عضوا ممتحنا
باري عبد اللطيف	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد خيضر– بسكرة–	عضوا ممتحنا
نموشي نسرين	أستاذ محاضر– أ–	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي– تبسة–	عضوا ممتحنا

السّنة الجامعيّة: 2023–2024

شكر وعرفان

الحمد لله حمدا كثيرا مبارك فيه والشكر لله الذي من علينا بالصحة والعافية وقدرنا وأعاننا على إنجاز هذا العمل بعد مسيرة من الجهد أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم.

أتقدم بجزيل الشكر وعبارات الإحترام إلى كل من الطاقم الإداري وأساتذة كلية الحقوق والعلوم السياسية لجامعة عباس لغرور خنشلة كل بإسمه وصفته العلمية وعلى رأسهم مدير الجامعة البروفيسور شالة عبد الواحد و عميد الكلية البروفيسور محمد الطاهر زواقري ونائبه البروفيسور عبد المجيد لخذاري دون أن أنسى الدكتورة مومن عواطف رئيسة قسم العلوم السياسية.

وأجدد شكري للبروفيسور هادية يحياوي والتي كان لي الشرف أن تكون على رأس فرقة التكوين في مسار الدكتوراه والذين تفانوا في تقديم النصح والدعم المنهجي والعلمي فلكم مني كل الإحترام والتقدير.

كما أتقدم بخالص الشكر وعظيم الإمتنان لأستاذتي الكريمة البروفيسور ناصري سميرة التي منحتني فرصة الإشراف على أطروحتي و قدمت لي يد العون والنصح لإتمام الرسالة على هذا النحو، فتقبلي مني كل عبارات الثناء و العرفان وجزاك الله عني كل خير.

كما أتقدم بالشكر لكل أساتذة قسم العلوم السياسية جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي كل بأسمه ومقامه العلمي وعلى رأسهم الدكتورة نسرين نموشي والبروفيسور كيم سمير والبروفيسور أمين البار.

إلى كل من علمني حرفا وأضاء لي دروب المعرفة والتي جمعتها في جعبتي لأتوج بهذا الشرف العلمي الذي لم يكن ليتم لولا دعمهم وتشجيعهم، فألف شكر لكم جميعا أساتذتي الكرام

قائمة المختصرات

المصطلح	الإختصار
منظمة شنغهاي للتعاون	SCO
حلف شمال الأطلسي	NATO
منظمة الأمن والتعاون الأوروبي	OSCE
الشراكة الجديدة من أجل تنمية إفريقيا	NEPAD
مبادرة الحزام والطريق	BRI

خطة الدراسة

مقدمة

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة

المبحث الأول: التأصيل المفاهيمي للدول الصاعدة

المطلب الأول: مفهوم القوى الصاعدة

.المطلب الثاني: خصائص ومقومات القوى الصاعدة

.المطلب الثالث: مؤشرات القوى الصاعدة

.المبحث الثاني: النظام الدولي مقاربة مفاهيمية

.المطلب الأول: تعريف النظام الدولي

.المطلب الثاني خصائص النظام الدولي

.المطلب الثالث: بنية وهيكل النظام الدولي الجديد

المبحث الثالث: المضامين الجيوسياسية لقطبي الدراسة (الصين- الو م أ)

.المطلب الأول: المقومات الجيوسياسية للصعود الصيني

.المطلب الثاني: المقومات الجيوسياسية للهيمنة الأمريكية

المبحث الرابع: المقاربات النظرية المفسرة للصعود الصيني

المطلب الأول: نظرية العامة للنظم

المطلب الثاني: النظرية النيو واقعية

المطلب الثالث: النظرية النيو ليبيرالية

المطلب الرابع: نظرية قلب العالم

المطلب الخامس: مقاربة الدور

الفصل الثاني: آليات التنافس والتعاون الأمريكي الصيني في منطقة أوراسيا

المبحث الأول: الأهمية الجيواستراتيجي لمنطقة أوراسيا

المطلب الأول: الموقع الجغرافي لأوراسيا

المطلب الثاني: الأهمية الإستراتيجية للمناطق الحيوية لمنطقة أوراسيا

المبحث الثاني: آليات التنافس الأمريكي الصين على الممرات البحرية الحيوية في أوراسيا في ظل فوضوية النظام الدولي.

المطلب الأول: الأهمية الإستراتيجية للممرات البحرية في المنطقة

المطلب الثاني: الأساليب السياسية والدبلوماسية لفرض التواجد في الممرات الحيوية في الإقليم الأوراسي

المطلب الثالث: الآليات الاقتصادية والعسكرية للتنافس الأمريكي الصيني للسيطرة على الممرات البحرية في المنطقة الاوراسية

المطلب الرابع: تداعيات التنافس الأمريكي الصيني على تأزم النزاعات الإقليمية في الفضاء الأوراسي

المبحث الثالث: آليات التعاون الأمريكي الصيني في منطقة أوراسيا

المطلب الأول: التعاون الدبلوماسي الأمريكي الصيني لإدارة النزاعات الإقليمية في المنطقة

المطلب الثاني: التعاون الإقتصادي الأمريكي الصيني لتعزيز التنمية المستدامة في أوراسيا

المطلب الثالث: التعاون الأمني الأمريكي الصيني من أجل الأمن الاستقرار الإقليمي في أوراسيا

المبحث الرابع: منظمة شنغهاي للتعاون كإستراتيجية صينية للحد من النفوذ الأمريكي في آسيا في إطار المؤسساتية.

المطلب الأول: منظمة شنغهاي التأسيس والأعضاء

المطلب الثاني: أهداف منظمة شنغهاي للتعاون

المطلب الثالث: أهم انجازات منظمة شنغهاي للتعاون

المطلب الرابع: أهمية منظمة شنغهاي للتعاون بالنسبة للصين

الفصل الثالث: الإستراتيجية الصينية والأمريكية لبسط النفوذ في قارة إفريقيا في ظل فوضوية النظام الدولي

المبحث الأول: الإستراتيجية الاقتصادية للتنافس الصيني الأمريكي في إفريقيا

المطلب الأول: مبادرة الحزام والطريق كإستراتيجية صينية لبسط نفوذها في إفريقيا

المطلب الثاني: المشاريع التنموية الصينية في إطار مبادرة الحزام والطريق في إفريقيا

المطلب الثالث: الأبعاد الإستراتيجية لمبادرة الحزام والطريق الصينية في إفريقيا

المطلب الرابع: الإستراتيجية الاقتصادية الأمريكية في إفريقيا

المبحث الثاني: الإستراتيجية الأمنية الأمريكية الصينية للتواجد في إفريقيا

المطلب الأول: الإستراتيجية الأمنية الأمريكية للتوسع في إفريقيا

المطلب الثاني: الإستراتيجية الأمنية الصينية في إفريقيا

المبحث الثالث: التنافس التكنولوجي الصيني الأمريكي في إفريقيا

المطلب الأول: الإستراتيجية التكنولوجية الصينية في إفريقيا

المطلب الثاني: الإستراتيجية التكنولوجية الأمريكية في إفريقيا

المبحث الرابع: مآلات التنافس الصيني الأمريكي في إفريقيا من منظور نظمي.

المطلب الأول: من حيث كسب الدول وتغيير الولاء السياسي

المطلب الثاني: من حيث تغيير ديناميكية الاقتصاد الدولي

المطلب الثالث: من حيث إعادة توزيع مراكز القوة

الخاتمة

مقدمة

مقدمـــــــــــــــــــــة:

شهد النظام الدولي بعد نهاية الحرب الباردة تحولات جوهر، بالإنتقال من نظام ثنائي القطبية إلى نظام أحادي القطبية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، التي فرضت هيمنتها على الساحة الدولية. وقد ساهم هذا التحول في انتشار القيم الديمقراطية، وتعزيز العولمة، والتطور التكنولوجي، مما أدى إلى إعادة تشكيل موازين القوى الجيوسياسية وتغيير طبيعة التحالفات والتكتلات الدولية والإقليمية مع بروز فواعل جديدة بأدوار مختلفة في المشهد العالمي، وقد ظهرت قوى إقليمية صاعدة تسعى إلى إعادة التوازن الدولي من خلال لعب أدوار مؤثرة على المستويين الإقليمي والعالمي.

تعد الصين اليوم واحدة من أهم القوى الصاعدة والتي تلعب دورا مؤثرا على الصعيد الإقليمي والدولي نتيجة الإمكانات التي تتوفر عليها والتي تتنوع وتمتزج فيما بينها لتشكل قوة لا يستهان بها، مكنتها من منافسة الولايات المتحدة في عدة مناطق في إستراتيجية من العالم.

يعتبر الفضاء الأوراسي منطقة ذات أهمية جيواستراتيجية في إطار التنافس الصيني الأمريكي حول أهم الممرات والمضائق البحرية الحيوية، لنقل التجارة والطاقة العالمية ونخص بالذكر بحر الصين الجنوبي والمضيقين ملقا وهرمز، حيث تحاول كل الدولتين بسط نفوذهما وتأمين مصالحهما التجارية والإقتصادية، كما اتخذت الصين من منظمة شنغهاي للتعاون كآلية إستراتيجية للحد من الوجود الغربي بصفة عامة ومناهضة الهيمنة الأمريكية بصفة خاصة في ذات المنطقة.

كما تعد القارة الإفريقية صرحا تنافسيا قائما بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية بسبب تضارب المصالح الإستراتيجية والطاقوية في الفضاء الإفريقي، فالصين تسعى من خلال تواجدها في القارة لزيادة نفوذها وتعزيز مكانتها كقوة فاعلة في النظام الدولي وتحجيم

دور الولايات المتحدة الأمريكية كقوة مهيمنة عليه، ولتأكيد صعودها السلمي تتبع الصين سياسة القوة الناعمة في إستراتيجياتها التنافسية والتجارية مع الولايات المتحدة، ولتحقيق مصالحها في المنطقة تبنت عدة سياسات واستراتيجيات لتعزيز وجودها والحد من الهيمنة الأمريكية.

اعتمدت جمهورية الصين الشعبية مبادرة الحزام والطريق في القرن الواحد والعشرين، كعقبة في وجه الوجود الأمريكي والتي امتدت لتصل إلى القارة الإفريقية، فهي تسعى من خلال تلك المبادرة لتعزيز التعاون والتجارة العالمية، ولتثبت السياسة التوسعية السلمية لها في القارة.

1- أهمية الموضوع: تحضى الدراسات التي تولي الإهتمام بمسألة صعود الصين بأهمية كبيرة وانعكاسه على دور مكانة الولايات المتحدة الأمريكية في النظام الدولي حيث تبرز تلك الأهمية في ما يلي:

-إن مسالة صعود الصين من أهم الموضوعات في العلاقات الدولية لما له من مآلات على تغيير ميزان القوى وتداعيات على مكانة الولايات المتحدة في النظام الدولي.

- أهمية السياق الإقليمي للصين ودوره في تحقيق أهدافها في الصعود السلمي.

- أصبح التنافس الجيوسياسي والجيوستراتيجي بين الصين والولايات المتحدة وجهة الكتابات الأكاديمية لما له من أبعاد سياسية واقتصادية وأمنية.

2-أسباب إختيار الموضوع

عادة ما تكون أسباب اختيار الموضوع مقسمة إلى قسمين وهما:

- **أسباب ذاتية:** تم اختيار موضوع تأثير الصعود السلمي للصين على مكانة الولايات المتحدة الأمريكية في النظام الدولي بسبب الفضول العلمي والرغبة الشخصية في فهم ديناميكات القوى الصاعدة ومحاولة فهم تأثيرها على مكانة القوى الكبرى، إضافة إلى ذلك

فإن مجال تخصصي يفرض اختيار موضوع حيوي في مجال العلاقات الدولية وتتبع المسائل الراهنة والجديدة لفهم ديناميكات تلك المواضيع.

- **أسباب موضوعية:** تنجلي الأسباب الموضوعية في اختار موضوع الدراسة في ما يلي:

- الرغبة في تحليل وتفسير مسألة التنافس والتعاون بين الصين والولايات المتحدة.

- محاولة تسليط الضوء على الاستراتيجيات الصينية والأمريكية لبسط نوذهما في مناطق حيوية مثل منطقة أوراسا وإفريقيا.

3-إشكالية الدراسة: تتمحور إشكالية الدراسة حول تحليل ظاهرة الصعود السلمي للصين ومدى تأثير هذا الصعود على مكانة الولايات المتحدة في النظام الدولي وعليه نطرح الإشكالية التالية:

إلى أي مدى يؤثر الصعود الصيني على مكانة ودورالولايات المتحدة الأمريكية في النظام الدولي؟.

وتندرج تحت الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية على النحو التالي:

- ماهي مقومات صعود الصين السلمي؟
- ماهي أهم الممرات والمضائق البحرية المتنازع عليها في المنطقة الأوراسية؟
- ماهي مآلات التنافس الصيني الأمريكي في القارة الافريقية؟

4-الفرضيات

من أجل تحليل إشكالية الموضوع والأجابة عليها سيتم الإعتماد على الفرضيات الموالية:

1-يؤدي الصعود السلمي للصين إلى تراجع دور الولايات المتحدة في النظام الدولي.

2-يقوم الصعود الصيني على تغيير موازين القوى في النظام الدولي.

3- يؤدي صعود الصين إلى تغيير شكل النظام الدولي من نظام أحادي بزعامة الولايات المنحدة إلى نظام دولي متعدد الأقطاب.

5-الدراسات السابقة

يعد استعراض الدراسات السابقة جزءا جوهريا لمساعدة الباحث في تحديد الفجوات البحثية وبناء الأساس المنهجي للموضوع حتى يتسنى للباحث طرح بحثه بطريقة أكاديمية تساهم في إضافة معرفة جديدة للدراسته، بناءا على ذلك سيتم استعراض أهم الدراسات التي تناولت تأثير الصعود الصيني على مكانة الولايات المتحدة في النظام الدولي على النحو التالي:

- -مؤلف للباحث وليام سي وهي عبارة عن مقال الصادر في مجلة الأمن الدولي العدد الثالث جوان 2016 المعنونة بـــ: "**صعود القوى العظمى وسقوطها في القرن الحادي والعشرين: صعود الصين ومصير المكانة العالمية لأميركا**".

الدراسة تناقش صعود الصين وتأثيره على القوة العالمية، منتقدةً مفهوم "القطبية الأحادية" الذي يستخدم لوصف هيمنة الولايات المتحدة منذ نهاية الحرب الباردة، حيث يجادل الباحث بأن الأساليب التقليدية لتقييم التحولات في القوة العالمية التي تعتمد كثيرا على نظام (ثنائي -أحادي – متعدد) غير دقيقة، حيث فشلت هذه الأساليب في فهم التغييرات الدقيقة في توزيع القوى، خصوصا بعد صعود الصين كقوة إقتصادية منافسة للولايات المتحدة، فالدراسة تسلط الضوء على ثلاثة عيوب رئيسية في استخدام مفهوم القطبية لفهم التحولات في القوة العالمية:

-**التفكير الثنائي البسيط** : يؤدي مفهوم القطبية إلى تصنيفات مبسطة، مما يوحي بأن العالم إما أحادي القطب أو متعدد الأقطاب، دون الاعتراف بالتعقيدات والتدرجات في انتقال القوى.

-**الاعتماد المفرط على المقاييس العامة** :غالبًا ما يعتمد مفهوم القطبية على مقاييس واسعة وثابتة للقوة (مثل الناتج المحلي الإجمالي أو الإنفاق العسكري)، والتي لا تأخذ في الاعتبار الطبيعة المتغيرة للقوة، مثل التقدم التكنولوجي والعولمة الاقتصادية.

-**إهمال العلاقة بين الهيكل والعمل** :لا يتناول هذا المفهوم بشكل فعال كيفية تأثير سياسات الدول على هيكل النظام الدولي، خاصة كيفية تحدي الصين لهيمنة الولايات المتحدة.

خلصت الدراسة إلى أنه بالرغم من أن الولايات المتحدة ستظل على الأرجح القوة العظمى الوحيدة في العالم لفترة من الزمن، إلا أن صعود الصين يعيد تشكيل المشهد العالمي، ويحتاج المحللون إلى أدوات جديدة لتقييم هذا التغيير المستمر بشكل دقيق.

على ضوء ماتقدم فإن مايميز دراستنا عن هذه الدراسة، أننا درسنا العلاقة بين الصين والولايات المتحدة من جانبين، أولها من خلال التنافس على المناطق الحيوية وثانيها التعاون من أجل المصالح المشتركة.

- مؤلف للباحث غراهام أليسون ترجمة إسماعيل بهاء الدين سليمان الصادر عن دار الكتاب العربي بيروت في سبتمبر 2018 المعنون بـــ: " **حتمية الحرب بين القوة الصاعدة والقوة المهيمنة: هل تنجح أمريكا في الإفلات من فخ ثيوسيديديز**".

يعد الكتاب دراسة هامة تتناول مسألة الصراع بين القوى الصاعدة والقوى المهيمنة، يستند الكتاب إلى مفهوم "فخ ثيوسيديدس"، الذي يشير إلى أن الصراع غالباً ما يكون حتمياً عندما تتحدى قوة صاعدة قوة مهيمنة.

في هذا السياق يقارن أليسون بين حالة الصين الصاعدة والولايات المتحدة المهيمنة، مشيراً إلى أن التاريخ مليء بأمثلة حيث أدت مثل هذه الديناميات إلى حروب. ومع ذلك، يشير المؤلف إلى أن الحرب ليست حتمية بالضرورة، بل يمكن تجنبها من خلال سياسات ذكية وإدارة فعالة للأزمات.

على ضوء ماتقدم فإن مايميز هذه الدراسة عن دراستنا، أنها أغفلت تحليل تأثير صعود الصين على مكانة ودور الولايات المتحدة كقوة مهيمنة وهو ما تحاول أن تتطرق له دراستنا من خلال الدور الذي تلعبه الصين كقوة صاعدة في التأثير على مكانة الولايات المتحدة الأمريكية في النظام الدولي وذلك من خلال إستغراض مجموعة من الاستراتيجيات

الصينية التي طبقتها وفق منظور جيوبوليتيكي في عدة مناطق من العالم والتي تسعى من خلالها كسب مكانة جديدة في النظام الدولي لإعادة رسم المشهد السياسي العالمي، وإعادة ترتيب وتغيير موازين القوى في النظام الدولي على حساب الولايات المتحدة الأمريكية وفق سياسة تنافسية.

- مؤلف للباحثين محمد محياوي ومحمد هاملي، وهي عبارة عن مقال الصادر في مجلة دفاتر السياسة والقانون المجلد 13العدد02 سنة2021 المعنون بـــ: "**تأثير الصعود الصيني على النظام الدولي في ظل الهيمنة الأمريكية**" .

الدراسة تناقش تأثيرصعود الصين على النظام الدولي في ظل الهيمنة الأمريكية بالإعتماد على مجموعة من المؤشرات السياسية والاقتصادية والسياسية.

توصلت هذه الدراسة إلى أن الصين لها تأثير مزدوج ، فهي مصدر قلق للقوى الكبرى والولايات المتحدة ومصدر مثار للإنتقادات سواء في البيئة الإقليمية أوالدولية، بالإضافة إلى أنها في القت نفسه شريك إقتصادي لا يمكن الإستغناء عنه، وكنتيجة خلصت لها الدراسة أن الصين استطاعت التطيف مع المتغرات الدولية من خلال إضفاء القوة الناعمة لسياسيتها الخارجية المثيرة للإعجاب والتخوف في الوقت ذاته.

على ضوء ماتقدم فإن مايميز هذه الدراسة عن دراستنا، أنها أغفل تأثير الصعود السلمي للصين على مكانة ودور الولايات المتحدة في النظام والدولي وهو موضوع دراسينا.

6-المقاربة المنهجية

يتطلب أي عمل أكاديمي إطارا منهجيا متكاملا لوضعه في المسار الصحيح، لذا سنعتمد في هذه الدراسة على مجموعة من المقاربات حتى يتم تحليل الموضوع بطريقة ممنهجة.

-**الإقتراب النسقي:** وهو الإقتراب الذي يعتمد في تحليله على مفهوم النظام المفتوح الذي يستقبل جملة من المدخلات فيقوم النظام بدوره بترجمتها على شكل مخرجات لتعود إليه مرة أخرى (النظام) فيما يسمى بعملية التغذية العكسية، وعلى هذا سيتم اعتماد الاقتراب النسقي في هذه الدراسة من خلال تحليل العلاقة التنافسية بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية، في إطار المنطقة الأوراسية والإفريقية وماتستدعيه من صياغة سياسيتهما الخارجية بما تخدم مصالحهم وأهدافهم في تلك المناطق والتي تتلخص في السيطرة على الممرات البحرية في والمناطق الجيوسياسية الأكثر حيوية في العالم.

-**المنهج التاريخي:** هو أحد المناهج الذي يساعدنا في هذه الدراسة على تتبع السياق التاريخي للتنافس الصيني الأمريكي في النظام الدولي مما يمكننا من الفهم الجيد والعميق للأحداث والتطورات التي حدثت في الماضي وتتبع تجلياتها في الحاضر.

-**المنهج المقارن:** والذي يعتمد على تحليل الظواهر السياسية والإجتماعية ومقارنتها، حيث يتم الإعتماد عليه في مقارنة الإستراتيجيات التنافسية لكل من الصين والولايات المتحدة الأمريكية بغية فهم عميق لمنطلقات كل دولة ثم التحليل المقارن والذي سنعتمد عليه في هذه الدراسة من أجل تحليل الإستراتيجيات المتبعة من كل طرف في هذا التنافس الجيواستراتيجي ومن ثم مقارنتها بما يقابلها من إستراتيجيات المتبعة من الطرف الآخر، وتحليلها لإيجاد نقاط القوة والضعف ونقاط التعاون والتنافس بين الطرفين.

-**المنهج التحليلي التركيبي:** يمكن تخصيصه لدراسة التنافس الصيني الأمريكي من خلال التركيز على العلاقات الهيكلية والتفاعلات البنيوية بين الصين والولايات المتحدة في مختلف المجالات، هذا التحليل يتطلب النظر في مكونات النظام الدولي والتغيرات الجيوسياسية والاقتصادية التي تؤثر على هذا التنافس، بهذا المنهج يمكن استنباط نتائج وتحليلات أعمق حول مستقبل هذا التنافس وتأثيراته على الساحة الدولية.

7- **صعوبات الدراسة:** لقد واجه الباحث عدة صعوبات في إعداد هذا الدراسة تعلقت بالجانب المضاميني و من أبرز هذه الصعوبات والتي تمثلت في مايلي:

تنوع وتعدد المصادر :التنافس الصيني الأمريكي يغطي مجالات عديدة (اقتصادية، عسكرية، تكنولوجية، دبلوماسية)، مما يتطلب مراجعة مصادر متنوعة تشمل كتبًا، مقالات أكاديمية، تقارير منظمات دولية، ودراسات حالة. هذا التنوع يجعل عملية جمع وتصنيف المعلومات معقدة ومرهقة.

التباين في الرؤى والتوجهات :قد تتباين المصادر من حيث الرؤية الأيديولوجية والسياسية تجاه صعود الصين، مما يؤدي إلى تضارب في الآراء والمواقف. بعض الدراسات قد تكون مؤيدة للصين أو تركز على المخاوف الأمريكية، بينما مصادر أخرى قد تحلل القضية من منظور محايد. هذا يفرض على الباحث تحليل وموازنة الآراء المختلفة بعناية.

الكم الهائل من الأبحاث الحديثة :نظراً لأن موضوع التنافس الصيني الأمريكي يعد موضوعًا حديثًا ومتطوراً باستمرار، تظهر باستمرار أبحاث جديدة وتحليلات تواكب التطورات الأخيرة، مثل الحرب التجارية، المنافسة التكنولوجية، أو مبادرة الحزام والطريق، فمراجعة هذا الكم المتزايد من الأبحاث قد تشكل تحديًا كبيراً للباحث للحفاظ على مواكبة أحدث الأدبيات.

صعوبة تصفية المصادر غير الأكاديمية أو غير الموثوقة :مع انتشار الكتابات غير الأكاديمية أو ذات التوجهات الدعائية، قد يجد الباحث صعوبة في تحديد المصادر الموثوقة والعلمية التي تستند إلى أسس بحثية دقيقة. فالتعامل مع المراجع غير الموثوقة أو المتحيزة يمكن أن يؤدي إلى نتائج غير دقيقة أو مضللة.

اللغات المتعددة :جزء كبير من الدراسات المتعلقة بالصين قد يكون متاحاً باللغة الصينية أو بلغات أخرى مثل اليابانية أو الروسية، مما قد يشكل عقبة أمام الباحث إذا لم يكن متمكنًا من تلك اللغات أو يحتاج إلى ترجمة دقيقة للمصادر.

التحولات السريعة في النظام الدولي :النظام الدولي يشهد تحولات سريعة وغير متوقعة تؤثر على العلاقات بين الصين والولايات المتحدة، مما يجعل الاعتماد على مراجع قديمة أقل دق، هذا يفرض تحدياً في تحليل الأحداث الجارية وربطها بالنظريات والمراجع الموجودة.

هذه الصعوبات تتطلب من الباحث توظيف مهارات متقدمة في البحث من التحليل والتفسير وتنظيم المراجع، والقدرة على التعامل مع مصادر متعددة اللغات والجوانب لضمان تكاملية الأطروحة ودقتها.

8- التقسيم الهيكلي للدراسة.

على أساس معالجة الإشكالية المطروحة قسمت الدراسة إلى ثلاث فصول احتوت على عدة مباحث:

الأطار المفاهيمي والنظري: جاء الفصل الأول من الدراسة يضبط الإطار المفاهيمي المتكون من أربعة مباحث وكل مبحث يحتوى على ثلاثة مطالب،حيث خصصنا المبحث الأول للتركيز على مفهوم القوى الصاعدة، والمبحث الثاني تم تخصيصه التطرق لمفهوم النظام الدولي من خلال خصائصه وتحولاته، أما فيما يخص المبحث الثالث تم تخصيصه لإلقاء الضوء على الدراسة الجيوسياسية لكل من الصين والولايات المتحدة الأمريكية ولأن

الدراسة في العلوم السياسية تقتضي تحديد الجانب النظري المرتبط بالظاهرة المدروسة سيتم التطرق في المبحث الرابع لمختلف المقاربات النظرية المتعلقة بتحليل وتفسير الصعود الصيني.

الفصل الثاني: جاء الفصل الثاني من الدراسة ليتناول التنافس الصيني الأمريكي على أهم الممرات والمضائق البحرية في منطقة أوراسيا والذي جاء ليبين أن كل من الصين والولايات المتحدة الأمريكية يتنافسان على المناطق ويتعاونان على المصالح في المنطقة الأوراسية.

الفصل الثالث: سيتم تكريس هذا الفصل إلى التنافس الأمريكي الصيني في القارة الإفريقية والذي تلخص في عدة استراتيجيات تنافسية اقتصادية وأمنية وتكنولوجية في المنطقة، حيث أن الصين تبنت مبادرة الحزام والطريق كإستراتيجية إقتصادية تحاول من خلالها توسيع دائرة نفوذها الجيو سياسية والإقتصادي على حساب الولايات المتحدة الأمريكية التي هي الأخرى بدورها تبنت جملة من السياسات التنافسية الأمنية والإقتصادية والتكنولوجية تحاولمن خلالها أن تتصدى للتوسع الصيني في المنطقة.

الفصل الأول

الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة

تمهيـــــــد:

تهتم الدراسات الأكاديمية في مجال العلاقات الدولية بالتحولات الدولية في مرحة ما بعد الحرب الباردة والتي مست شكل النظام الدولي الذين تغير من نظام ثنائي بقيادة الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة إلى نظام القطب الواحد بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية وتغير النظام الاقتصادي الدولي إلى نظام السوق الحر وظهور تهديدات أمنية جديدة أصبحت تأثر على الأمن الدولي، بالإضافة إلى ذلك أفرزت تلك التحولات تغير في ميزان القوى وذلك بظهور القوى الصاعدة التي باتت تلعب دورا هاما في النظام الدولي، وبذلك أصبحت محور تلك الدراسات، محاولة منها تحليل ذاك الدور من خلال إسقاط منظورات العلاقات الدولية لتفسير صعود تلك القوى ومدى تأثير ها على السياسات الدولية، لذا جاء الفصل الأول من الدراسة يضبط الإطار المفاهيمي المتكون من أربعة مباحث وكل مبحث يحتوى على ثلاثة مطالب،حيث خصصنا المبحث الأول للتركيز على مفهوم القوى الصاعدة والمبحث الثاني تم تخصيصه التطرق لمفهوم النظام الدولي من خلال خصائصه وتحولاته، أما فيما يخص المبحث الثالث تم تخصيصه لإلقاء الضوء على الدراسة الجيوسياسية لكل من الصين والولايات المتحدة الأمريكية، ولأن الدراسة في العلوم السياسية تقتضي تحديد الجانب النظري المرتبط بالظاهرة المدروسة سيتم التطرق في المبحث الرابع لمختلف المقاربات النظرية المتعلقة بتحليل وتفسير الصعود الصيني.

المبحث الأول: التأصيل المفاهيمي للقوى الصاعدة

سيتم في هذا المبحث التطرق للتأصيل المفاهيمي للقوى الصاعدة والذي يعد من المفاهيم الجديدة في فترة ما بعد الحرب الباردة والتي أصبحت تلعب دورا رياديا في الاقتصاد العالمي والتأثير على نمط النظام الدولي. وهذا على اعتبار أن الصين من بين أهم القوى الصاعدة وهي محور هذه الدراسة، حيث خصصنا المطلب الأول لتعرف على مفهوم القوى الصاعدة، بينما كان المطلب الثاني مخصصا للتعرف على خصائص القوى الصاعدة، أما المطلب الأخير تناولنا في مقومات القوى الصاعدة المختلفة.

المطلب الأول: مفهوم القوى الصاعدة:

مفهوم القوى الصاعدة مفهوم مركب لذا وقبل التطرق للمفهوم يجب تعريف القوة والذي هو محور تلك القوى.

أولا: تعريف القوة

يرتبط مفهوم القوة بالقدرة على التأثير التحكم في مجريات السياق السياسي والاقتصادي والعسكري والثقافي، التي تمكن الدولة من تحقيق أهدافها وحماية مصالحها حيث تتضمن تلك القوة النفوذ الدبلوماسي وعوامل أخرى تساهم في تحديد مكانة الدولة في المشهد السياسي.

كما أعطى **هانس مورغانثو** ممثل النظرية الواقعية الكلاسيكية تعريف للقوة على أنها سيطرة الدولة على سلوك الآخرين قصد رغبتها في تحقيق السلطة[1].

[1] Łoś Robert, "Power of the State: A Theoretical Approach", *HistoriaiPolityka* 49,42 (2022): p70.

يربط هانس تعريف القوة بالمفهوم المادي لها والتي تتكون من مقومات ثابتة ومتغيرة فيعتبر أن الدول تتحرك وتتصرف استنادا إلى مصالحها الذاتية والحفاظ على سلطتها، حيث أنه يرى أن القوة والسلطة هي عناصر أساسية في هذا السياق وأن الدول تنتهج سياسات تهدف إلى تعزيز تلك القوة.

يعرف **جوزيف ناي** القوة بأنها قدرة الدولة على تحقيق الأهداف والنتائج المرجوة فضلا عن جعل الآخرين فعل ما لم ينووا القيام به[2].

يجسد فهم ناي للقوة بعدا غير عسكري(القوة الناعمة) حيث يعتبر التأثير الثقافي والتمسك بالقيم وسائل أساسية لتعزيز السلطة الدولية كما يؤمن بأهمية الآليات الدبلوماسية كوسائل ل تحقيق الأهداف الوطنية بشكل سلمي.

قسم **جون ميرشايمر** القوة إلى قوة حقيقية وأخرى محتملة على أساس القدرات العسكرية والاقتصادية، فهو يعتبر القوة العسكرية أمرا حاسما لخلق الهيمنة ولهذا السبب يجب على الدولة أن تعد إستراتيجية تلعب فيها القدرة دورا رئيسيا على تحقيق الأهداف، وبنفس القدر يجب عليها منع الأطراف الأخرى في العلاقات الدولية من زيادة قوتهم[3].

يركز ميرشايمر على العلاقة بين السلطة والنظام العالمي ويعتبر القوة جوهر السياسة الدولية كما يرى أن النظام الدولي يتسم بالتنافس الدائم والصراع من أجل النفوذ والسيطرة ويرى أن الدول تسعى لتحقيق مصالحها والحفاظ على قوتها سواء كانت عسكرية أو اقتصادية، ويمكن توضيح هذا من خلال الشكل التالي:

---

[2]Alsarhan Kalaf, "Energy Power in Foreign Policy–A Theoretical Approach", Dirasat: Human and Social Sciences 49,5 (2022): p 563.

[3]**Łoś**Rober, *Power of the State*, p 71.

شكل رقم 1 يوضح مفهوم القوة

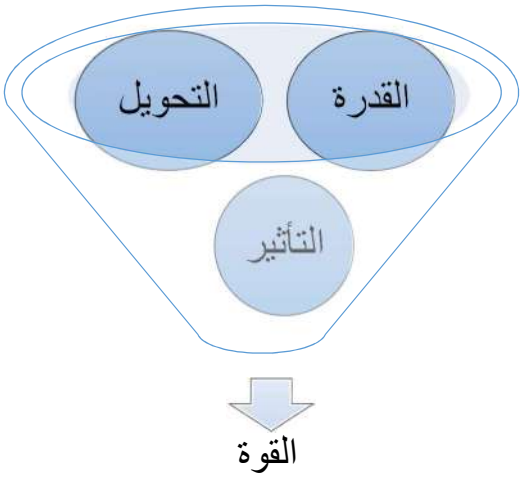

المصدر: من إعداد الباحثة.

من خلال الرسم التوضيحي يمكن تقديم تعريف إجرائي للقوة والتي تتمثل في قدرة والتحويل والتأثير بين الدول، فالقدرة تشمل مختلف الموارد الجيوسياسية التي تمكن الدولة من تحقيق أهدافها، والتحويل يشير إلى استطاعة الدولة على تحويل مواردها المتاحة إلى نفوذ في الساحة الدولية، بما في ذلك القدرة على التعامل مع التحديات والأزمات الدولية بشكل فعال، أما التأثير فيشير إلى إمكانية إقناع الطرف الآخر وتحقيق أهداف محددة عبر الدبلوماسية أو القوة الناعمة أو العسكرية ، تلك العوامل تشكل جملة من الآليات التي تستخدمها الدول لإثبات قوتها من أجل تحقيق مصالحها وتأمين مكانتها في النظام الدولي.

ثانيا: تعريف القوى الصاعدة

استحوذ في الآونة الأخيرة مفهوم القوى الصاعدة على اهتمام الباحثين والقادة السياسيين وحتى الاقتصاديين على حد سواء، حيث أصبح ينظر للون الاقتصادي والعسكري والدبلوماسي لتلك القوى مثل الصين والهند والبرازيل وروسيا على أنه يبشر بالتحول من

نظام دولي أحادي القطب إلى أخر متعدد الأقطاب وتبلور تحالفات جديدة بينها وبين مختلف القوى الأخرى[4].

يعتلي مفهوم القوى الصاعدة الكثير من الغموض فلا يوجد تعريف موحد له مما جعله مفهوما ديناميكيا يتغير ويتطور مع الزمن.

أول من استحدث هذا المفهوم هو الاقتصادي الهولندي Antoine Van Agtmael في التجمع المالي الدولي، ويعتبر هذا المفهوم من المفاهيم التي يعتريها الغموض[5].

وحدد **إدوارد جوردان** مفهوما مفصلا حول القوى الصاعدة حيث قسم القوى إلى قوى تقليدية وقوى متوسطة جديدة متمثلة في القوى الصاعدة الفرق بينهما في الهدف فالقوى التقليدية تسعى لإبقاء النظام الدولي واستمراره، في حين نجد القوى الصاعدة تهدف إلى تغيير النظام الدولي بإجراءات إصلاحية على المستوى عالمي[6].

فالقوى الصاعدة هي دول أخضعت نفسها لعملية تحول من قوة ضعيفة إلى قوة متوسطة ومن قوى متوسطة إلى قوة كبيرة ذات فاعلية في النظام الدولي مما يخول لها التحول لقوى عالمية وهي الدول التي تميزت بتجاربها التنموية الاقتصادية الناجحة والمتميزة[7].

---

[4]Hameiri Shahar, and Lee Jones, "Rising powers and state transformation: The case of China," *European journal of international relations* 22,1 (2016): p75.

[5]إدريس عطية ،" جهود القوى الصاعدة في التعجيل باصلاحات هيئة الأمم المتحدة"، *المجلة الجزائرية للدراسات السياسية* 01، العدد4 (01 جوان، 2017): ص 317.

[6]فاطمة أمحمدي، "الدبلوماسية الاقتصادية للقوى الصاعدة دول البريكس أنموذجا"، *مجلة السياسة الدولية*35، عدد212 (أبريل2018): ص 36.

[7]أمين البار وآخرون، *جدلية الأمن الطاقوي وأهداف النمو الإقتصادي للقوى الصاعدة دراسة حالة الصين*،المجلد الأول (القاهرة: المكتب العربي للمعارف، 2018)، ص93.

من خلال ما تقدم يمكننا إعطاء **تعريف إجرائي** للقوى الصاعدة بأنها تلك القوى التي تمتلك مقومات الصعود متمثلة في الإمكانات والقدرات الاقتصادية والتنموية التي تؤهلها لعب دور إصلاحي في النظام الدولي بمكانة جديدة وبأهداف متجددة.

ثالثا: القوى الصاعدة والمفاهيم ذات الصلة

1-القوى الإقليمية: يجمع موضوع القوى الإقليمية بين المفهوم الجغرافي والمفهوم التقليدي للقوة، فهي قوى لها من القدرات ما يخول لها التأثير والسيطرة على مستوى إقليمها ونذكر على سبيل المثال لا الحصر كل من الهند والبرازيل وإيران وتركيا جنوب إفريقيا، فالقوى الإقليمية لها من قدرات القوة التي تمكنها من السيطرة والتحكم في السياق الإقليمي فقط[8].

حدد **ماكس شومان Maxi Schoeman** شروط يجب أن تتوفر في القوى الإقليمية وهي[9]:

- ينبغي للديناميكيات الداخلية لمثل تلك الدول أن تسمح بلعب دور قيادي ومعزز للاستقرار في منطقتها.
- يتعين على تلك القوى أن تشير وتثبت استعدادها وقدرتها على الاضطلاع بدور القائد الإقليمي من أجل حفظ الأمن والسلم في المنطقة.
- يتوجب على تلك الدول أن تكون مقبولة لدى جيرانها أعضاء المجمع الأمني الذي تعمل فيه كقائد مسؤول عن الأمن الإقليمي.

كما عرف المعهد الألماني للدراسات المناطقية و العالمية القوى الإقليمية بأنها دول تنتمي لإقليم معين تمارس نفوذا شامل على الإقليم حسب أيديولوجيتها ومن جهة أخرى

---

[8]Nolte Detlef," How to compare regional powers: analytical concepts and research topics" *Studies*36, 4(2010):p.p 886-887.

[9]Ibid, p890.

تتميز عنها بالتفوق العسكري والسكاني والأيديولوجي فهي مخولة بتحديد سياسات الأمن الإقليمي بتزكية من دول المنطقة[10].

وبهذا فقد تم تعريف القوى الإقليمية من خلال خمسة معايير وهي[11]:

- الانتماء الجغرافي لمنطقة محددة.
- التفوق العسكري والسكاني على حساب دول الإقليم.
- أن تكون لها أيديولوجية قوية.
- اعتراف دول الإقليم بالريادة في مسألة الأمن الإقليمي.
- أن تمارس نفوذا قوي على المنطقة.

من هنا نستطيع القول أن مفهوم القوى الصاعدة يشير إلى الدول التي تشهد نموا اقتصادي سريع وتزداد تأثيراتها على الساحة الإقليمية والدولية على حد سواء، بينما مفهوم القوى الإقليمية يعبر عن الدول التي تمتلك تأثيرا ونفوذا في إقليم معين دون الوصول إلى التأثير على المستوى العالمي.

2-القوى المتوسطة Power Middle: القوى المتوسطة هو مصطلح يستخدم في مجال العلاقات الدولية لوصف دول ليست كبرى ولا صغرى لكن لها نفوذ على المستوى الدولي بسبب اهتمامها ببيئة مستقرة وآمنة، لأنها لا تسعى لفرض رؤية أيديولوجية لها في البيئة النظام الدولي.

---

[10]فيصل بوالجدري،"إستراتيجية الهيمنة الإقليمية بين شيوع المصطلح وغموض المعنى"، *مجلة البحوث والدراسات الإنسانية* 16(2018): ص 243.

[11]Flemes Daniel, "Conceptualising Regional Power in International Relations: Lessons from the South African Case", *GIGA Working Papers* 53(2007): p 10.

فالقوى المتوسطة دول قوة نسبيا على مستوى إقليم معين وهي ذات نفوذ متوسط مقارنة بالدول الكبرى[12]، إلا أنها تمتلك تأثيرا ووزنا في النظام الدولي، فهي تلعب دورا حيويا في تحديد مسارات السياسة العالمية والمشاركة في حل مختلف القضايا الدولية.

حسب **روبرت كيوهين وجوزيف ناي** تعتبر الدول المتوسطة دول قادرة على تشكيل العلاقات الدولية سواء كان ذلك من خلال الدبلوماسية المتخصصة أو دور وصنع المعايير أو استخدام المنظمات متعددة الأطراف وتوسيعها أو إنشاء أنظمة دولية لمتابعة وضع القواعد ضمن مجالات سياسية محددة[13].

فالقوى الوسطى دول إمكانات وموارد أكبر من الدول الصغرى وأقل مما تملكه القوى الكبرى وتحديدا القوة العسكرية والاقتصادية والموقع الاستراتيجي مما يدفع القوى الكبرى تعتمد عليها في زمن السلم ، وهذا يتسمح لها بمنافسة الدول الصغرى ولا تسمح لها بمنافسة القوى الكبرى في النظام الدولي[14].

تمثل القوى المتوسطة شريكا جذابا للقوى الكبرى لأنه يمكن الاستفادة من قوتها ونفوذها الكبيرين لتعزيز أمنها بالنسبة لوالت فإن العديد من هذه العلاقات تتشكل بشكل دفاعي من أجل موازنة القوى في النظام الدولي، لأنه نادرا ما تكون القوة المتوسطة في وضع يسمح لها بتهديد بقاء القوى العظمى[15].

---

[12]سليم قسوم، "نظريات انتقال القوة والتغير السلمي: هل سيكون صعود الصين سلميا؟"، *المجلة الجزائرية للأمن والتنمية* 13(جويلية 2018): ص 148.

[13]*Stephan Klingebiel, "Rising powers",* In book: Elgar Encyclopedia of DevelopmentPublisher Edward Elgar Publishing, *(October 2023):p 528.*

[14] سمية بلعيد،" تنافس القوى الإقليمية والدولية على الخليج وانعكاساته على الأمن الإقليمي منذ نهاية الحرب الباردة" (أطروحة دكتوراه في العلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية، جامعة باتنة،2022)، ص 89-90 .

[15]Conduit, Dara, and ShahramAkbarzadeh. "Great power–middle power dynamics: The case of China and Iran." *Journal of Contemporary China* 28.117 (2019): p 03.

من خلال ما تم عرضه نخلص إلى أن القوى الصاعدة قوى غير راضية بمكانها في النظام الدولي وتسعى إلى تغيير الوضع الراهن من خلال تعزيز دورها وتأثيرها في إدارة سياسات النسق الدولي وهنا يكمن جور الاختلاف بينها وبين القوى المتوسطة التي هي قوى قانعة بموقعها ودورها الإقليمي في دول تسعى لتوظيف إمكاناتها لدعم دورها على المستوى الإقليمي فقط.[16]

3-القوى التعديلية: القوى التعديلية هي دول تكتسب موقعا في المجموعة الدولية يناسب قوتها لكنها غير راضية به فهي تملك الرغبة بالمطالبة إعادة صياغة النظام الدولي القائم بما يناسب طموحها[17].

قدم **جون ميرشايمر** تعريفا للقوى المراجعة وبالتحديد النزعة التعديلية (**revisionist** states) على أنها نزوع بعض الدول إعادة ترتيب توزيع توازن القوى العالمية لصالحها سواء باستخدام القوة الناعمة أو حتى الصلبة، مما يعني أنها تسعى وراء القوة فهي الضمان الوحيد لبقائها، كما أنها تعارض قوى الوضع الراهن التي تسعى للحفاظ على توازن القوة القائم الذي يخدم مصالحها[18].

بالرغم من أن هناك عدة دول تحتكم على قدرات مادية متزايدة ألا أنها لم تكتسب لقب قوى صاعدة، فهي لا تملك المقومات التي تدفعها للوصول إلى قوى عظمى مثل الصين وروسيا وغيرهما، وعليه فالقوى الصاعدة تتبنى ثلاث أنواع من السلوك[19]:

---

[16]بلعيد، *تنافس القوى الإقليمية* ، ص.ص 95-96.

[17]أمينة فلاح، "نماذج الأداء الإستراتيجي الأمريكي تجاه السلوك التوازني عند القوى التعديلية"، *المجلة الجزائرية للأمن الإنساني*06، العدد01 (جانفي 2021): ص 168.

[18]جون ميرشايمر، "مأساة سياسة القوى الكبرى"، ترجمة مصطفى محمد قاسم،(الرياض: النشر العلمي والمطابع، 2012) ص 03.

[19]Miller Manjari Chatterjee, "The role of beliefs in identifying rising powers", *The Chinese Journal of International Politics* 9,2 (2016): p 217.

- السعي الدؤوب لزيادة قدراتها المادية مقارنة بقوى الوضع الراهن.
- هي مدركة أن مصالحها الوطنية والتي حددتها ذاتيا تمتد خارج نطاقها (أي تمتد إلى ما هو أبعد من الإطار المحلي و الإقليمي (عولمة المصالح).
- تظهر القوى الصاعدة داخليا بأن وضعها يتغير، وعليه يجب أن تعمل جاهدة بالقيام بدور رياديا في النظام الدولي وذلك بالاهتمام بالقضايا العالمية والانخراط في التحالفات والمؤسسات الدولية.

المطلب الثاني: خصائص القوى الصاعدة:

تتميز الدول الصاعدة بجملة من الخصائص والمعايير التي تستطيع من خلالها إبراز دورا ديناميكا في النظام الدولي ويمكن حصرها كالتالي:

- **الانفتاح الاقتصادي:** تتميز القوى الصاعدة بانفتاح اقتصادي على المستوى الإقليمي والدولي متسارع النمو مع توظيف التكنولوجيا والتي تهدف لتغيير موازين القوى في النظام الدولي[20].
- **التنمية:**تسعى القوى الصاعدة إلى تحقيق برامج تنموية شاملة على الصعيد الداخلي بتوظيف المقدرات المتاحة، أما بالنسبة للصعيد الخارجي بتقديم مشاريع تنموية للدول النامية التي تحقق مصالحها من أسواق جديدة وتأمين الموارد الطاقوية التي ترسخ من صعودها كدول تعديلية في النظام الدولي[21].

إن أغلب القوى الصاعدة لديها بعض النوايا الرجعية فعندما تزداد قوتها وتتطور فالأكيد أنها تستسلم لإغراء الهيمنة على المناطق الإقليمية والعمل على التأثير في صياغة

---

[20] لطفي وفاء، سالم صايل حمود، "القوى الآسيوية الصاعدة في النظام الدولي الهند نموذجا"، *مجلة دراسات*24 (يناير، 2023): ص 236.

[21] سيف نصرت توفيق،" القوى الصاعدة: دراسة يف المؤشرات والمكانة الدولية"، *مجلة تكريت للعلوم السياسية*24(2021): ص 350.

القرارات الدولية، والمطالبة بمراجعة المؤسسات السياسية التي تعكس الوضع الجديد لها، وهذا بدافع تحقيق المكاسب القومية على الصعيدين الداخلي والخارجي.

- **التكيف:** للقوى الصاعدة خاصية التكيف والتأقلم مع تحولات النسق الدولي وتغير التفاعلات القائمة بين الفواعل المؤثرة فيه، وذلك بتبني سياسات مرنة واستراتيجيات تتناسب مع تلك التغيرات وعادة ما تكون بتعزيز الدبلوماسية والمشاركة الفعالة في المنتديات والمنظمات الدولية، وتطوير القدرات الاقتصادية والعسكرية والتفاوض وبناء التحالفات التي تلعب أيضا دورا حيويا في تعزيز مكانتها وتأثيرها في النظام الدولي[22].

غالبا ما نجد القوى الصاعدة تتعامل بفاعلية مع شؤون حقوق الإنسان والقضايا البيئية بالمشاركة في الاتفاقيات والمنتديات الدولية للتعاون الإقليمي والدولي لمعالجة التحديات التي تطال الشأنين،وهذا يعكس مدى استعدادها لتحمل المسؤولية بالشأن الدولي.

- **التكتل:** إن معظم القوى الصاعدة لديها بعض النوايا الرجعية فعندما تزداد قوة الدولة فإنها سوف تستسلم لإغراء البحث عن تغييرات في الوضع الإقليمي الراهن وتتحدى القواعد الاقتصادية القائمة والمطالبة بمراجعة المؤسسات السياسية والاقتصادية لتعكس الوضع الجديد.[23]

تدخل تلك القوى في تكتلات وتحالفات مع نظيراتها من الدول، ونجد البريكس على رأس القائمة لتلك التحالفات والذي يضم كل من الصين والهند وجنوب إفريقيا، كما تبقى رابطة دول جنوب شرق آسيا (الآسيان) نموذج رائد من بين التكتلات الإقليمية والتي أنشأت سنة 1967 والتي تضم كل من سنغافورة وإندونيسيا وماليزيا والفيليبين وتايلاند والتي

---

[22] لطفي، صايل حمود، *القوى الآسيوية الصاعدة*، ص 236.

[23]–Goddard, Stacie E ,"When right makes might: Rising powers and world order", *Cornell University Press*,(2018): p 04.

أنشأت لتفعيل الأمن الإقليمي في آسيا والباسيفيك كما تعمل على تعزيز التعاون الاقتصادي بين الدول الأعضاء.

- **الاعتراف الدولي:** تسعى القوى الصاعدة لكسب الاعتراف بها كوحدة فاعلة في النسق الدولي أو كقوة إقليمية مهيمنة من قبل الفواعل الدولية لتأمين موقعها في النظام الدولي.[24]

سعت كل من الهند والصين باعتبارهما قوتين صاعدتين إلى الاعتراف بهما ضمن الدول النووية بالرغم من الأنظمة الأمنية الصارمة التي تهيمن عليه القوى الكبرى مثل النظام النووي العالمي والذي يحد من امتلاك الأسلحة النووية، إلا أن القوتين امتلكت تلك الأسلحة ودخلت الصين في معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية والتي تدعو لضبط النفس النووي، أما الهند أعلنت بالوقف الرسمي للتجارب النووية بالرغم من أنها خارج إطار المعاهدة وكسبت تأييد واعتراف جزئي من قبل الولايات المتحدة وهذا يعتبر اعتراف دولي كونهما قوتين نوويتين فاعلتين في النظام العالمي، وهذا من أجل طمأنة الدول الأخرى بأن القوى الصاعدة لا تسعى لزعزعة الأمن والسلم الدوليين بالرغم من امتلاكهما أسلحة نووية.[25]

---

[24]–نوار جليل هاشم، *أمريكا والقوى الصاعدة السياسة الأمريكية تجاه دول بريكس في النظام العالمي*، ط1(لبنان:شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،2020)، ص 50.

[25]– N. Leveringhaus and Kate Sullivan de Estrada. "Between conformity and innovation: China's and India's quest for status as responsible nuclear powers", *Review of International Studies*, 44 (2018): p 502.

المطلب الثالث: مؤشرات القوى الصاعدة:

تعتمد القوى الصاعدة على توليفة من المؤشرات التي تؤهلها لتكون دولا قوية لها وزن ودور بارز في تغيير ترتيب موازين القوى الدولية والذي سينتج عنه حتما تحول في هيكل النظام الدولي ويمكن حصرها كالتالي:

أولا: المقومات الاقتصادية: تحقق القوى الصاعدة نمو هائل في معدلات النمو الاقتصادي والذي يتزايد بتزايد معدل صادراتها والمشاريع الاستثمارية الخارجية فهذه القوى تعمل الرفع من قدراتها الاقتصادية، فأصبحت القوى الصاعدة ترسم ملامح الاقتصاد العالمي من خلال ديناميكيتها الاقتصادية وقدرتها التنافسية حتى تكسب مكانة دولية للتأثير في الاقتصاد العالمي من الناحية الإقليمية والدولية وللحد من الهيمنة الأمريكية وتغيير نمط النظام الدولي من الأحادية القطبية إلى التعددية وهذا ينطبق على القوى الصاعدة غير الراضية بالنظام الدولي القائم[26].

- ✓ **المقومات العسكرية:**

تكمن قوة الدولة في القدرات الاقتصادية والعسكرية على حد سواء لذا تعتمد القوى الصاعدة على تنمية تلك القدرات بالتصنيع والتصدير حتى يخدم هذا القطاع نفسه بنفسه فلا تزال القوة الصلبة محرك أساسي لمكانة الدول في النظام الدولي.

- ✓ **المقومات التكنولوجية:**

تعد التكنولوجيا اليوم العصب الأساسي المحرك لعجلة التنمية لدى القوى الصاعدة فتعتبر التكنولوجيا عنصر من عناصر قوة الدولة التي تضمن لها القدرة على الابتكار والتحديث في المجال الاقتصادي والعسكري وخاصة ونحن اليوم في مرحلة تعتمد فيه الدول على الذكاء الاصطناعي في البرمجيات وتصنيع الأسلحة المتطورة، الأمر الذي سيدخل

[26] إدريس عطية،"جهود القوى الصاعدة في التعجيل بإصلاحات هيئة الأمم المتحدة"، المجلة *الجزائرية للدراسات السياسية*01،04(2017): ص 324.

القوى الدولية في سباق نحو الريادة في هذا المجال لذا تعمل القوى الصاعدة جاهدة على التميز في هذا المجال حتى تكتسب دور فعال في الاقتصاد المعولم الذي يقوم على التكنولوجيا لتحقيق مصالحها[27].

- ✓ **المقومات الاجتماعية:**

يعتبر المقوم البشري من بين أهم المقومات للقوى الصاعدة حيث تتخذه تلك القوى كمساهم في عملية التنمية باعتبار أنه يقدم لها وفرة اليد عاملة والتي من خلاله تستطيع استقطاب الاستثمارات الخارجية لتمكين تنمية اقتصادها ورفع معدل دخل الفرد وتعزيز القدرة الإنتاجية[28].

- ✓ **المقومات الثقافية:**

كثيرا ما تميزت الدول القومية الناشئة والقوى الصاعدة سواء كانت غربية أو غير غربية بالتمايز الثقافي كوسيلة لبناء الوحدة الوطنية،تلعب المقومات الثقافية دورا هاما في تحديد مكانة القوى الصاعدة والتي تشمل[29]:

-**اللغة والهوية:** اللغة تعكس الهوية الثقافية وتساهم في فهم القيم والتقاليد وبالتالي تساهم في تعزيز دور الدولة في الساحة الدولية والقدرة على بناء تحالفات وشراكات مع الدول التي تحمل نفس الخصائص الثقافية.

-**المعتقدات الدينية:** تلعب المعتقدات الدينية في تشكيل الهوية الثقافية للأفراد داخل الدول والتي تستخدمه القوى الصاعدة لتعزيز وضمان الاستقرار الداخلي والتأثير الخارجي، لذا

---

[27]*Brooks, Stephen G., and William C. Wohlforth. "The rise and fall of the great powers in the twenty-first century: China's rise and the fate of America's global position",* International security*40, 3 (2015): p 09.*

[28] عطية، *جهود القوى الصاعدة*، ص 325.

[29]–Acharya, Amitav. "The myth of the “civilization state”: Rising powers and the cultural challenge to world order". Ethics & International Affairs 34.2 (2020), p 141.

نجد الصين وبالرغم من علمانيتها ألا أن الحزب الشيوعي يراقب ويضبط الأنشطة الدينية حتى تتماشى وتنسجم مع السياسة الداخلية للبلاد.

العلاقة بين مختلف مقومات القوى الصاعدة:

تتداخل مقومات القوى الصاعدة بشكل معقد وتشكل تفاعلات متباينة تؤثر على تطورها، فالموقع الجغرافي للدولة وتوزيع الموارد الطبيعية يؤثران على التنمية هيكل اقتصادها وتجارتها الخارجية، كما أن العلاقة بين المقومات السياسية والاقتصادية لتلك القوى تكمن في كيفية تأثير القرارات السياسية على الشؤون الاقتصادية وفاعلية الإدارة الحكومية في تشكيل بيئة الأعمال والاستثمار، مما يؤثر على النمو الاقتصادي واستدامته فالاستقرار السياسي والمؤسسات الفاعلة يمكن أن تعززان الثقة وتشجيع الاستثمارات الداخلية والخارجية وتطوير البنية التحتية.

تتجلي العلاقة بين المقومات السياسية والثقافية للقوى الصاعدة في كيفية تأثير الثقافة على المؤسسات السياسية وصنع القرار، فالقيم والتقاليد الثقافية يمكن أن تلعب دورا حاسما في تشكيل هياكل الحكم والتوجهات السياسية، فتلك القوى قد تواجه تحديات في التوفيق بين التنوع الثقافي داخل مجتمعاتها مع هياكل الحم السياسية. يسهم فهم الثقافة المحلية في تحديد السياسات التي تحظى بتأييد الشعب وتعزز الاستقرار بالإضافة إلى ذلك التفاعل بين الثقافة والسياسة يلعب دورا في تحديد العلاقات الدولية والتفاوض الدبلوماسي لتلك القوى.

تكمن العلاقة بين المقومات الاقتصادية و التكنولوجية والعسكرية للقوى الصاعدة في كيفية استخدام التكنولوجيا لتعزيز الإنتاجية وتطوير القطاعات الاقتصادية فالتقدم التكنولوجي يسهم في زيادة كفاءة الإنتاج وتحسين جودته وتطوير الابتكارات ولاقتصاد الرقمي مما يعزز التنافسية على الساحة الدولية، كما تعزز التكنولوجيا الحديثة القدرات العسكرية لتحقيق الأمن القومي، فالتقدم التكنولوجي في المجال العسكري يشمل تطوير

الأسلحة الحديثة ونظم الاتصالات الآمنة وتكنولوجيا المراقبة والاستخبارات وتعزيز قدرات الدولة للتعامل مع التحديات الأمنية الجديدة.

من خلال ما سبق نجد أن مقومات القوى الصاعدة تتناغم وتتداخل بشكل متوازن فيما بينها في إطار علاقة تأثير وتأثر لتعزيز مكانة دولية في المجتمع الدولي وتحقيق أهدافها السياسية والاقتصادية على الصعيد الإقليمي والدولي.

المبحث الثاني: النظام الدولي مقاربة مفاهيمية.

مفهوم النظام الدولي مفهوم ديناميكي وهو الإطار الذي ينظم العلاقات بين الدول والمؤسسات الدولية، حيث تسمح دراسته بتحليل وثيق لمتغيرات السياسة العالمية والفواعل المؤثرة داخل النسق الدولي.

المطلب الأول: تعريف النظام الدولي:

يعد مفهوم النظام الدولي من المفاهيم المركبة في مجال العلاقات الدولية والسياسية فهو يتكون من كلمتين (النظام –الدولي) لذا وقبل التعرف على النظام الدولي ككل علينا أن نتطرق لتعريف النظام أولا.

أولا: تعريف النظام: كان الفضل لنقل مفهوم النظام من العلوم الاجتماعية إلى علم السياسة لكل من دافيد استون من خلال طرحه نموذج لتحليل النظام السياسي والذي قام بتعديله غاربيال ألموند فيما بعد لتقديم إطار جديد يسمح لفهم الاستقرار السياسي كما هو الحال لكارل دوتش الذي قدم نظرية الاتصال لمعرفة العمليات الاتصالية داخل النظام باعتباره وحدة اتصالية.

قدم دافيد إستون تعريفا للنظام على أنه عبارة عن مجموعة من العناصر المنسجمة والمترابطة وظيفيا بشكل منتظم بمعنى أن التغير في أحدها يؤثر في بقية العناصر الأخرى.[30]

النظام عبارة عن مجموعة من المؤسسات الدولية التي تساعد في إدارة التفاعلات بين الدول الأعضاء، فالمؤسسات في الأصل هي قواعد تنشئها الدول الكبرى وتؤكد على الانضمام لها والموافقة على قواعدها فهي إذا من تصوغ تلك القواعد فمن غير المنطقي أن تكون تتعارض مع مصالحها الخاصة[31].

يشمل النظام أنواعا مختلفة من المؤسسات بما في ذلك الأمنية مثل منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) وحلف وارسو فضلا عن المؤسسات الاقتصادية مثل صندوق النقد الدولي واتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية.

ثانيا: تعريف النظام الدولي

النظام الدولي هو أحد المفاهيم المستخدمة على نطاق واسع للعلاقات الدولية والتي تطورت تحت تأثير افتراضات النظريات المختلفة للعلاقات الدولية، لذا نجد العديد من التعريفات له من قبل الباحثين والأكاديميين.

عرف **مورتن كابلن** النظام الدولي على أنه مجموعة متغيرات من القيم والقواعد المتداخلة التي تنظم العلاقات بين الدول وتحدد مظاهرها وتفاعلها في مدة زمنية محددة[32].

---

[30] نسرين نموشي،"تأثير جائحة كورونا على دور الفواعل، التفاعلات وانتقال القوة في النظام الدولي"، *المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية*58، العدد02.(2021): ص 554.

[31]–Mearsheimer John J,"Bound to fail: The rise and fall of the liberal international order"; *International security* 43,4 (2019): p 09.

[32] نموشي، *"تأثير جائحة كورونا"*، ص 555.

ربط كابلن في هذا التعريف بين القيم والقواعد والتي بدورها تنتج تفاعلات دولية في تحديد مفهوم النسق الدولي.

وعليه النظام الدولي مفهوم يتغير حسب التحولات السياسية والاقتصادية معقد ذو خصائص باعتباره نظام تكيفي ذو خصائص ديناميكية ناشئة للتنظيم الذاتي، يهدف إلى تحقيق التوازن والتعاون بين الدول من خلال سن قوانين وآليات تنظيمية وسياسية مشتركة.

وكتعريف إجرائي للنظام الدولي يمكن القول بأنه مجمل التفاعلات بين مختلف الفواعل المؤثرة في النسق الدولي في إطار علاقات رسمية وغير رسمية.

ثالثا: مفاهيم ذات صلة بالنظام الدولي:

1. **التنظيم الدولي:** يشمل التنظيم الدولي مجموعة من الدول والمؤسسات والتنظيمات مثل الأمم المتحدة والإتحاد الأوروبي والمنظمات غير الحكومية التي تعمل على مستوى دولي في مجال حقوق الإنسان وقضايا البيئة وغيرها، يهدف هذا التنظيم إلى تعزيز التعاون الدولي في عدة مجالات[33].

   من هنا نجد أن التنظيم الدولي يعتبر الجانب التطبيقي للنظام الدولي حيث أنه يسعى إلى تطبيق وتنفيذ مبادئ وقواعد النظام الدولي من خلال المؤسسات والآليات المختلفة.

2. **النسق الدولي:** يعد الباحثان آرون ريموند عالم الاجتماع الفرنسي وعالم السياسة ستانلي هوفمان هما أول من استخدم مفهوم النسق الدولي للإشارة للكيان العام الذي يتكون من وحدات وبنى التي عادة ما تكون في حالة اتزان في العلاقات الدولية، والذي هو في الأصل مستمد من المقترب النسقي[34].

---

[33] نموشي، *تأثير جائحة كورونا*، ص 06.

[34] محمد جعبوب، "النسق الدولي بين التغير والثبات: دراسة في طبيعة النسق الدولي على ضوء تطورات الحرب الروسية–الأوكرانية2022"، *مجلة مدارات سياسية*06،عدد02 (2022): ص 168.

ومنه فنجد أن النسق الدولي يعمل داخل النظام الدولي فه>ا الأخير هو من يحدد القواعد والهياكل التي تنظم تفاعلاته، بينما النسق الدولي يعبر عن الطريقة التي تسير بها تلك التفاعلات الدولية ومنه المفهومان مترابطان وتربطهما علاقة تأثير وتأثر.

3. **النظام الإقليمي:** يقصد بالنظام الإقليمي مجمل الترتيبات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية التي تنظم العلاقات والتفاعلات الدولية في إطار منطقة جغرافية معينة والذي تعود بدايات استعماله إلى أواخر الستينات و وبداية السبعينات من القرن الماضي[35].

يمكن التمييز بين النظام الدولي والنظام الإقليمي من خلال النطاق الجغرافي ومستوى التفاعل والترتيبات بين الجهات الفاعلة، حيث أن النظام الدولي يشير إلى الترتيبات التي تنظم العلاقات بين الدول والمنظمات الدولية في العالم، في حين نجد النظام الإقليمي تقتصر ترتيباته في إطار منطقة جغرافية محددة، وعليه فالنظام الدولي والنظام الإقليمي يتفاعلان فيما بينهما بشكل ديناميكي، حيث يؤثر كل منهما على الأخر.

المطلب الثاني: خصائص النظام الدولي

تعددت خصائص النظام الدولي في الوقت الراهن حسب التطورات السياسية والأحداث في الساحة الدولية فيمكن حصرها كما يلي:

1. **الفوضوية:** مصطلح الفوضى مشتق من اليونانية anarkhos وتعني (بدون حاكم) يمكن القول أن حالة الفوضى تسود عندما لا توجد حكومة للحفاظ على الأمن والسلام، فغالبا ما ترتبط الفوضى بالتوترات الثورية والاجتماعية والسياسية الشديدة،

[35] مريم سلطان لوتاه،"النظام الإقليمي العربي بين الاستمرارية والتغيير"، *مجلة البحوث والدراسات العربية*78 (يونيو2023): ص 19.

وغالبا ما يقال أن السياسة الدولية فوضوية لأنها لا توجد دولة واحدة أو تحالف دولي له سيطرة مطلقة على النظام بأكمله فالطابع الخاص للوحدات الفاعلة داخل النظام الدولي تتمتع بالسيادة والاستقلال[36].

2. **الهرمية:** يعد التسلسل الهرمي للوحدات الدولية مركز صدارة في نظريات العلاقات الدولية فمن خلالها تحدد مجموعة من الترتيبات لتلك الوحدات في النظام الدولي فهناك نقاشات جوهرية حول كيفية ترتيب العلاقات الدولية الهرمية بين الدول المستقلة ذات السيادة بالإضافة إلى الخلط بين التسلسل الهرمي والهيمنة لمناقشة الترتيبات المادية والاجتماعية غير المتكافئة ومع ذلك فإن التركيز على التسلسل الهرمي ليس بالأمر الجديد، فقد حاولت مختلف نظريات العلاقات الدولية ومن بينهم نظرية انتقال القوة ونظرية الاستقرار المهيمن فهم النظام الدولي كنتيجة لاختلال جوهري في القوة، علاوة عن ذلك تميل المناهج النظرية النقدية التي تعتمد على التحليل الماركسي إلى التأكيد على الأشكال الهرمية المتنوعة للعلاقات الدولية في المجال السياسي والاقتصادي[37].

3. **تعدد الفواعل:** لم تعد الدول القومية تنفرد بدور وحدوي في التأثير على النسق الدولي والسياسات الدولية بل أصبحت تلعب كل من المنظمات الحكومية الدولية والمنظمات غير الحكومية بالإضافة إلى الشركات متعددة الجنسيات (عبر قومية) والرأي العام العالمي أدوارا جنبا إلى جنب مع الدول القومية في التأثير على النظام الدولي[38].

---

[36] Griffiths, Martin et al, *INTERNATIONAL RELATIONS The Key Concepts,* Second Edition (London: Routledge is an imprint of the Taylor & Francis Group,2021), p 07.

[37] عبد الرحمان خرمازة،"العلاقات الاقتصادية الصينية الأمريكية: من التعامل الحذر إلى تصاعد المخاوف المتبادلة" (رسالة دكتوراه في السياسيات الدولية، تخصص سياسات دولية، جامعة 8ماي 1945قالمة،2024)، ص 47.

[38] البار أمين، وآخرون، *قراءة سياسية في عدة قضايا وملفات دولية*، ط01(القاهرة: المكتب العربي للمعارف، 2018)، ص41.

4. **دور المنظمات الحكومية (الدولية) في النظام الدولي:** بالرغم من أن هذا النوع من المنظمات تم إنشاؤها وتنظيمها والسيطرة عليها من قبل الدول ، إلا أنه تطور دورها ومكانتها إلى ما هو أبعد من كونها مجرد عملاء للدول[39].
5. **دور الشركات متعددة الجنسيات في النظام الدولي:** تكمن قوة الشركات متعددة الجنسيات في مدى توسيع أنشطتها من حيث النوع والنطاق؛ حيث أنه كلما اتسعت دائرة نشاطاتها وتنوعت مجالاتها لتشمل جل القطاعات السياسية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية كلما زادت قدرتها وقوة تأثيرها في النظام الدولي بصفتها أحد فواعله[40].

المطلب الثالث: التحول في بنية وهيكل النظام الدولي.

شهد هيكل النظام الدولي تطورا وتحولا بمرور الوقت وحسب التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومختلف الأحداث في الساحة الدولية، فيتسم هيكله بتوزيع القدرات بين وحداته وذلك قصد ترتيبها ترتيبا هرميا، فتتحكم تلك القدرات بسلوك وحداته من خلال تفاعلاتها مع بعضها البعض.

لا يقوم النظام الدولي فقط على عدد القوى الكبرى أو القدرات القومية للفاعل الدولية، بل يتأسس أيضا على نمط التحالفات القائمة بين القوى الكبرى، والنسق القيمي والأيديولوجي الذي يقوم عليه النظام، ونوع المؤسسات التي تحفظ توازن القوى داخله[41].

1. نظام دولي متعدد الأقطاب (الوستفالي) :

---

[39] جهاد عودة، *النظام الدولي: نظريات وإشكاليات* (المنيا: دار الهدى للنشر والتوزيع،2005)، ص 11.

[40] *المرجع السابق.*

[41] خالد خميس السحاتي،" هيكل النظام الدولي المعاصر بين التعددية والأحادية القطبية: دراسة نظرية"، *مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة* 37، 38(2018–2019): ص 32.

بدأ هذا النمط منذ معاهدة واستفاليا سنة 1648 وكان يسمى نسبة إليها (نظام واستفاليا)إلى غاية نهاية الحرب العالمية الثانية سنة1945 حيث تميزت هذه الفترة بنظام متعدد الأقطاب فالدول في هذه الفترة كانت تتصارع على مقومات القوة العسكرية في البيئة العالمية[42].

يتألف النظام الدولي في تلك الفترة من الدول باعتبارها جهات وحدوية وفاعلة في السياسة الدولية وبالتالي تغيرت الجهات الفاعلة السابقة والمتمثلة في الأسر الحاكمة ودول المدن وغيرها، ففي ظل نظام واستفاليا كانت تنظم العلاقات بين الدول حسب المبادئ الأساسية للاتفاقية، وكان العالم مقسم إلى مناطق إقليمية كل إقليم يحكمه نظام[43].

1-ملامح النظام الدولي متعدد الأقطاب(الواستفالي):

- **سيادة الدولة:** يعتبر مبدأ سيادة الدولة هو الأساس الذي قامت عليه معاهدة واستفاليا، حيث منح هذا الدول استقلالية تامة في إدارة شؤونها الداخلية والخارجية، هذا يعني أنه لا توجد حكومة أعلى منها وأن الدولة ذات السيادة لها الكلمة الفصل في إطار إقليمها[44].
- **توازن القوى:** تضمن المعاهدة توزيع القوى بشكل متوازن بين الدول الأوروبية الكبرى، مما أدى إلى منع هيمنة دولة واحدة على الساحة الدولية[45].
- **التعددية القطبية:** في هذا النظام تتنوع القوة بين عدة دول كبرى شملت كل من فرنسا واسبانيا وبريطانيا وإيطاليا والمجر والنمسا، فلم تكن دولة مهيمنة على النظام الدولي

---

[42] سميرة ناصري،" مجموعة دول البريكس: بين تحديات النظام متعدد الأقطاب وهدف تعديل الاقتصاد العالمي"، *المجلة الجزائرية للأمن والتنمية* 11،02(جويلية2022): ص 222.

[43]– G Zviadadze, "The Beginning of the Post–modern Geopolitical Epoch and the Peculiarities of the System of Contemporary International Relations in the 21st Century", ***Ante Portas*** – ***Studianadbezpieczeństwem*** (2019): p.p 114–115.

[44]Ibid.

[45] لياس نايت قاسي، مليكة بلقاضي،" نظام توازن القوى في أوربا بعد مؤتمر وستفاليا 1648"، *مجلة الباحث* 13،01 (2021): ص 25.

آنذاك، وهو ما أكده كنيث والتز والذي عرف النظام متعدد الأقطاب من حيث الكم بقوله هو ذلك النظام الذي يتحكم فيه أكثر من قوتين عظيمتين[46].

2-نظام دولي ثنائي القطبية: إن مرحلة الثنائية القطبية كانت سائدة في الفترة الممتدة من 1945الى غاية 1989 أي بدأت بعد الحرب العالمية الثانية إلى غاية نهاية الحرب الباردة والتي كانت تحت لواء القطبين المتصارعين الاتحاد السوفيتي سابقا(المعسكر الشيوعي) والولايات المتحدة الأمريكية وهو النظام الذي ميز العلاقات الدولية في تلك الفترة.

يرجع تحول النظام الدولي من التعددية القطبية إلى الثنائية القطبية إلى حد كبير للهزيمة النكراء التي ألمت بألمانيا واليابان والثمن الباهظ الذي فرضته الحرب على بريطانيا وفرنسا، ظهر الإتحاد السوفييتي والولايات المتحدة كقطبين يتقاسمان إدارة الشؤون الدولية[47].

- **ملامح الثنائية القطبية للنظام الدولي:**

- **توازن القوى:** كان توازن القوى يلعب دورا محوريا في استقرار العلاقات الدولية ينحصر بين قوتين عظمتين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية فكانتا الدولتين متقاربتين من حيث القدرات العسكرية المتقدمة، هذا التوازن العسكري يمنع أي طرف من المخاطرة بشن هجوم مباشر على الآخر بسبب التوازن النووي الذي يؤدي إلى الردع، وبالتالي كانت الدولتين تتقاسمان الهيمنة على السياسة الدولية.
- **التحالفات:** أدى انقسام العالم إلى معسكرين معسكر شيوعي بزعامة الاتحاد السوفيتي ومعسكر رأسمالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية في نظام ثنائي القطب إلى تشكيل

---

[46] فتحي محمد شريف، "التحول النمطي في بنية النظام الدولي الجديد: مستقبل هرمي أو فوضوي؟"، *المجلة الجزائرية للسياسات العامة*07، عدد01 (جوان 2018): ص 103.

[47]Mearsheimer John J, "Bound to fail: The rise and fall of the liberal international order", *International security* 43,4 (2019): p 17.

تحالفات عالمية وإقليمية سياسية وأمنية قوية مع دول أخرى تمنح كل طرف نفوذا إضافيا على المسرح الدولي، مثل حلف الناتو وحلف وارسو.

لكن يدم هذا النظام طويلا حيث شهدت فترة الحرب الباردة صراع بين القطبين أسفر إلى انهيار المعسكر الشيوعي في عام 1991 الأمر الذي أدى إلى تولي الولايات المتحدة الأمريكية الشؤون الدولية وأصبحت القوة الوحيدة السائدة في العالم وبالتالي أصبح النظام الدولي أحادي القطب.

3-نظام دولي أحادي القطبية

تبلورت المرحلة الثالثة مع نهاية الحرب الباردة بنظام أحادي القطبية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية وذلك بعد انهيار المعسكر الشيوعي بقيادة الاتحاد السوفيتي لصالح أمريكا كقوة عظمى مهيمنة تتفرد باتخاذ القرار في السياسة العالمية وتهدف لإضعاف الفواعل الأخرى في النسق الدولي، يقول جون ميرشايمر في هذا الصدد أن النظام أحادي القطبية نظام سرعان ما يميل إلى الحرب وهذا راجع إلى خمسة عوامل، الأول محاولتهم إضفاء الطابع الديمقراطي على العالم وهي مهمة شاسعة وصعبة التحقيق، الثاني يعتقد صانعو السياسة الليبراليون أن لديهم الحق والمسؤولية والمعرفة للمشاركة في النشاط العسكري للوصول إلى هدفهم، الثالث متابعة الليبرالية على المستوى النظامي يقوض دور الدبلوماسية وبالتالي يعقد تسوية النزاعات، الخامس لديهم حماسة مفرطة وغير محسوبة للهيمنة، علاوة عن ذلك أن تصدير الديمقراطية للدول الغير ديمقراطية ليست مهمة سهلة المنال وهذا ما لمسناه في التجربة الأمريكية في كل من العراق وأفغانستان وسوريا وليبيا[48].

- **ملامح نظام أحادي القطب[49]:**

[48]Mearsheimer John j and et al, *The Great Delusion: Liberal Dreams and International Realities*(London: Yale University Press,2018), p 289.

[49]Varisco, Andrea Edoardo, "Towards a multi-polar international system: Which prospects for global peace", *E-International Relations Students*3 (2013): p 03.

- **التنافس:** أدى انهيار الاتحاد السوفيتي إلى الغياب النسبي للتنافس بين القوى بسبب هيمنة دولة واحدة على المسرح الدولي، كما قل التنافس المباشر بين الدول الأخرى لأنها وجدت نفسها أمام قوى عظمى مهيمنة على الشؤون الدولية.
- **توازن القوى:** بسبب عدم وجود منافسين أقوياء أمام الولايات المتحدة أدى ذلك إلى اختلال توازن القوى على الساحة الدولية، مما أدى إلى بروز تحديات جديدة مقاومة للنفوذ المهيمن أو محاولة بناء تحالفات مضادة.
- **التوترات الداخلية و الإقليمية:** يسعى بعض اللاعبين الإقليميين إلى ملء الفراغ الذي نشأ بسبب تركيز الدولة المهيمنة على مصالحها الخاصة، مما أدى إلى تصعيد التوترات في بعض المناطق، كما تزايدت النزاعات الانفصالية وذلك برغبة بعض الدول في الاستقلال والانفصال خاصة الدول التي كانت جزء من الاتحاد السوفيتي كالشيشان وجورجيا، وكل هذا أدى إلى نشوء صراعات جديدة.
- **التوسع الغربي:** بدأ الغرب وخاصة حلف شمال الأطلسي (الناتو) في التوسع شرقا من حيث العضوية مما أدى إلى انضمام دول كانت جزء من الكتلة الشرقية أو قريبة منها، هذا التوسع أثار مخاوف روسيا ودفعها إلى تعزيز وجودها في المناطق المجاورة.
- **فقدان التوازن القائم:** أدى انهيار الاتحاد السوفيتي إلى بروز قوى جديدة على الساحة الدولية مثل الصين والاتحاد الأوروبي وبذلك بدأت التوازنات القديمة في التغير.
- **توسيع الديمقراطية والرأسمالية:** دعمت الولايات المتحدة والغرب انتشار الديمقراطية واقتصاد السوق في الدول التي كانت منظمة للكتلة الشرقية الأمر الذي سمح بتعزيز القيم الغربية في تلك المناطق.

يعتبر الواقعيون الجدد أن الأحادية القطبية مصدرا محتملا لعدم الاستقرار والأمن الأمر الذي يدفع الجهات الفاعلة الأخرى في نهاية المطاف إلى محاولة موازنة قوة الهيمنة

باستخدام قوتها الكامنة أو الناعمة، في حين يؤكد عدد قليل من الباحثين أن التسلسل الهرمي المحدد لعالم أحادي القطب يضمن السلام والاستقرار الدولي.

بدأت الولايات المتحدة الأمريكية تواجه صعوبات كبيرة في سياق ترسيخ النظام أحادي القطب بظهور قوى جديدة على المسرح الدولي تطالب بحوكمة السياسة العالمية.

4-نظام دولي متعدد الأقطاب (مطلع القرن 21):

يبدو أننا نشهد نظام دولي فوضوي بشكل متزايد يمكن فهمه على أنه نظام يمر بمرحلة انتقالية من هيكل أحادي مهيمن إلى هيكل أكثر تعددية، بدأت هذه المرحلة تتبلور منذ ظهور قوى جديدة فاعلة في النظام الدولي أصبحت تؤثر فيه وتعمل جاهدة للحد من الهيمنة الأمريكية ولتغيير النظام الأحادي القائم إلى نظام متعدد الأقطاب تتساوى فيه الفرص بين القوى الكبرى الفاعلة والفواعل الأخرى في النسق الدولي وعلى سبيل المثال يعد ظهور القوى الصاعدة من أهم الفواعل والقوى المؤثرة فيه وتحمل كل الصين وروسيا رايته بالتعاون مع القوى الناشئة الأخرى، وبهذا تكتمل دورة تحول النظام الدولي والتي وصلت من حيث بدأت بنظام متعدد الأقطاب[50]. وهذا ما يوضحه الشكل أدناه:

شكل رقم2: يوضح دائرة تحول النظام الدولي

المصدر: من أعداد الباحثة بالاعتماد على حيدر قحطان سعدون،"أثر الصعود الصيني في إعادة هيكلة النظام الدولي"، مجلة العلوم السياسية66 (كانون الثاني2023): ص 120.

[50] نجم خذفاني،"القوى الصاعدة وتفكيك الهيمنة الأمريكية: نحو إعادة تشكيل النظام الدولي على ضوء نظرية انتقال القوة"، *المجلة الجزائرية للأمن الإنساني*01،09 (2024): ص 132.

من خلال الشكل الدائري نرى تحول النظام الدولي مصطلح يستخدم لوصف التغيرات الجذرية التي تطرأ على النظام الدولي العالمي سواء كانت من حيث النمط كما نلاحظه في الشكل أعلاه والذي يوضح أن النظام الدولي برز في أول الأمر بنمط متعدد الأقطاب حيث لا توجد دولة تعتلي هرم السلطة ليتحول في ما بعد إلى ثنائي القطب بقيادة الاتحاد السوفييتي ليظهر بعدها بنظام أحادي القطب بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية وبسبب التغيرات التي النسق الدولي سواء من حيث تحول القوة وتوازن القوى والتغيرات الجيوسياسية والاقتصادية (الانتقال من النظام الرأسمالي إلى اقتصاد السوق) وانتشار العولمة فكل مما سبق ذكره أثر على نمطه والذي تغير إلى نظام متعدد الأقطاب لتكتمل بهذا دائرة تحوله، حيث يتطلب فهم تلك الدوائر دراسة معمقة للتاريخ والسياسة الدولية وتقدير للتفاعلات بين القوى والأطراف المختلفة في المجتمع الدولي.

بدأت مرحة قبول للنظام غير الغربي متعدد الأقطاب في الفترة الممتدة بين 2007-2009تقريبا، وعلى هذا فإن افتتاحية صحيفة نيويورك تايمز التي تحمل عنوان الإجماع الجديد-عالم متعدد الأقطاب سنة2007 تصف ظهور واقع جديد حيث تحتل الصين مكانا موازيا للقوى العربية، وفي نوفمبر 2008أصدر مجلس الاستخبارات الأمريكي تقرير الاتجاهات العالمية 2025الذي ذكر فيه بروز نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب لاعتباره أحد الثوابت النسبية خلال عقدين من الزمن[51].

لم تعد الدولة الفاعل الوحدوي في النظام الدولي الحالي، بل صاحبها مجموعة من الفواعل المؤثر فيه كالقوى الناشئة والتي أصبح لها دور رائد في التأثير على بنية ونمط النظام الدولي، بالإضافة إلى المنظمات الحكومية الدولية والشركات متعددة الجنسيات تلعب

[51]Andreevich Degterev Denis. "Multipolar world order: Old myths and new realities", **ВестникРоссийскогоуниверситетадружбынародов Серия**: ***Международныеотношения*** 19,3 (2019): p 416.

دورا حاسما فيه فهم يخلقون جوا تنافسيا وتعاونا يعتمد تحقيق مصالحهم الخاصة مما يجعل النظام أكثر تعقيدا. وهذا ما يوضحه الشكل الموالي.

الشكل رقم3: رسم توضيحي لفواعل النظام الدولي متعدد الأقطاب

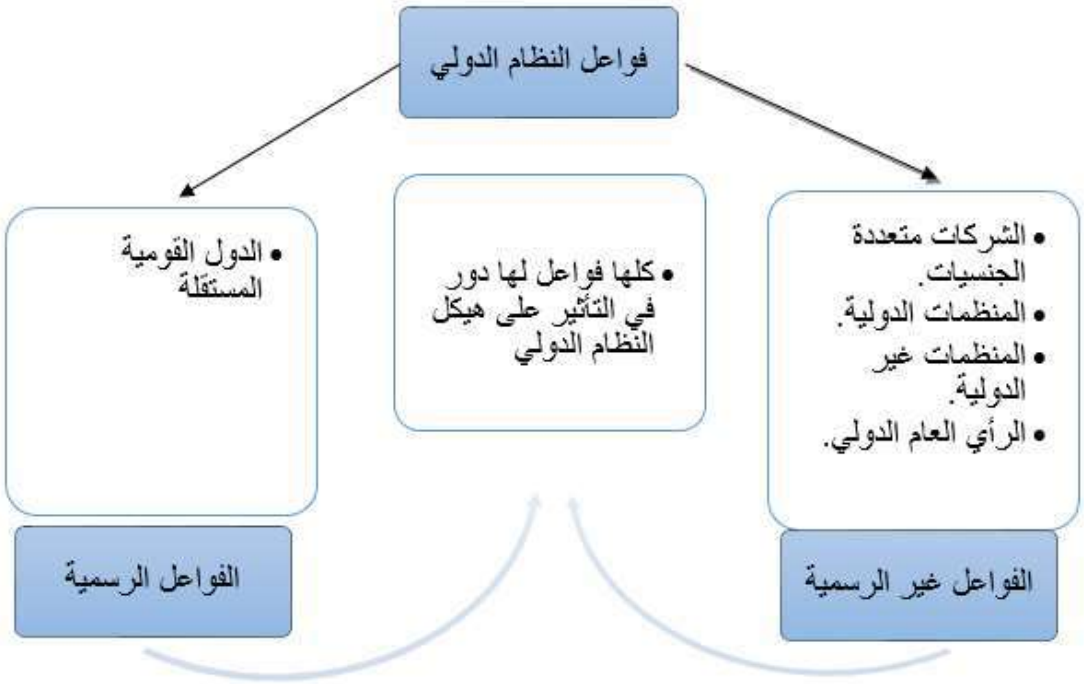

المصدر: من إعداد الباحثة.

تم إنشاء العديد من المنظمات الحكومية الدولية وذلك بشكل أساسي لتعديل سلوك الدول وتعزيز الصالح العام ومن المتوقع أن تلتزم الدول الأعضاء بمبادئها وبالتالي فإن المنظمات تحد من سيادة الدولة وتصبح كيان جديد له فاعلية في النظام الدولي.[52] ونذكر على سبيل المثال لا الحصر بعض النماذج، البنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية والاتحاد الأوروبي وغيرها والمنظمات غير الدولية مثل منظمة أطباء بلا حدود، فكلها منظمات لها

[52] Oluwaseun Tella, "Polarity in contemporary international politics: a uni-interpolar order? ", ***Politeia*** 34 (2016): p 8.

نصيب من التأثير دون أن ننسى الشركات متعددة الجنسيات والتي تعمل كقوى ضغط، فكل مما سبق تعد وحدات وبنى تتفاعل فيما بينها في المجتمع الدولي.

يقوم النظام الدولي القائم على شبكة من المصالح التي توجه سلوك الدول، حيث تبدأ حوافز المصالح من الانجذاب نحو المعايير الديمقراطية المشتركة وصولا إلى عدم الرغبة العقلانية في الانحراف عن المثلية الإستراتيجية، وعلى الرغم من أن تلك الحوافز غير قابلة للملاحظة والقياس إلا أنه يمكن استنتاج جوانب منها من خلال شبكة العلاقات بين الدول التي تنشأ عنها، ومن أمثلة تلك العلاقات نجد التجارة الدولية في مختلف المجالات خاصة تجارة الأسلحة وسلوك التصويت المشترك في منظمة الأمم المتحدة أو العضوية في المنظمات الحكومية الدولية أو علاقات الصراع والتعاون بين مختلف الوحدات الدولية[53].

- **سمات النظام الدولي الجديد متعدد الأقطاب:**

- **اللامركزية:** والتي تعني تقليل الاعتماد على قوة عالمية مركزية واحدة وتوزيع النفوذ والقوة بين مختلف الفواعل الجديدة في النظام الدولي سواء كانت دولا أو كيانات غير حكومية، فالعالم يمر بمرحلة انتقالية حيث تتداخل مصالح القوى الدولية بشكل كبير مما يجعل تحقيق التوازن بين المصالح المتنافسة أكثر تعقيدا.
- **تنوع التحالفات والتكتلات:** تشهد الساحة الدولية زيادة في التحالفات الإستراتيجية الإقليمية والدولية بين الدول التي تشترك في أهداف سياسية واقتصادية وأمنية وهذا راجع للتحولات الجيوسياسية العالمية[54]، وعلى سبيل المثال نجد توسع دائرة العضوية في حلف شمال الأطلسي واتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية (النافتا) والتحالفات الإقليمية في دول أسيا والمحيط الهادي (الآسيان و منظمة شنغهاي ...).

---

[53]Beardsley Kyle et al, "Hierarchy and the provision of order in international politics", *The Journal of Politics* 82, 2 (2020): p 734.

[54]يونس طلعت الدباغ،" مستقبل النظام الدولي في ظل عالم إستراتيجي متغير"، *مجلة قهلاى زانست العلمية* 05،02(2020): ص 790.

- **تعقد التحديات الدولية:** يتضح جليا بروز عدة مشاكل ذات طابع دولي وعالمي في غاية التعقيد من أبرزها التغيرات المناخية والبيئية والتي لها تداعيات على الأمن الغذائي والأمن المائي والأمن الصحي على الصعيد الإقليمي والدولي والعالمي على حد سواء[55]، كما برزت تهديدات عبر دولاتية والتي كان لها الأثر الكبير على الأمن والسلم الدوليين كالإرهاب والجريمة المنظمة والهجرة غير الشرعية والتي أكدت أهمية التعاون الدولي لمعالجتها وفقا لرؤى دولية مشتركة[56].
- **تزايد الأدوار غير الدولاتية:** تباينت أدوار لفواعل جديدة من غير الدولة في النظام الدولي الجديد فنجد أم المنظمات الدولية وغير الدولية والشركات متعددة الجنسيات كما هو الحال للهياكل المؤسسات والتي بات لها دور في صياغة أجندة السياسة الدولية.
- **تنوع القوة:** لم تعد القوة العسكرية المحرك الأساسي للعلاقات الدولية ومعيار قياس قوة الوحدات الدولية بل صاحبها جملة من المعايير الأخرى، حيث يميز النظام الدولي المتعدد الأقطاب بظهور قوى اقتصادية جديدة، كالصين والهند وروسيا والتي لها دور كبير في تحريك عجلة الاقتصاد العالمي، ومن جهة أخرى نجد أن التطور التكنولوجي أصبح من بين أهم معايير التصنيف الدولي، فهو مرتبط بشكل وثيق بالأمن السبيراني ، حيث أن توزيع القوة بهذا الشكل في النظام يخلق نوع من التوازن والتي يمكن أن تمنح هيمنة مطلقة كما كان الحال في نظام الأحادية القطبية.

---

[55] ناصيف حتى، "نظام عالمي جديد وتحديات متعددة" مقال في صحيفة الشرق الأوسط، (9فبراير2022)، https://2u.pw/8TIqxqp7 (تمت الزيارة في 2ماي 2024)

[56] طلعت الدباغ، *مستقبل النظام الدولي*، ص 791.

المبحث الثالث: دراسة جيوسياسية للصين والولايات المتحدة الأمريكية

يركز هذا المبحث على القدرات الجيوسياسية للكل من الصين وأمريكا على حد سواء وذلك لتحليل العلاقة الثنائية بين الجغرافيا والسياسة وكيف تأثر إحداهما على الأخرى.

المطلب الأول: المضامين الجيوسياسية للصعود الصيني

في هذا المطلب سنتطرق إلى المقومات الجيوسياسية التي تتمتع بها الصين والتي لعبت دورا جوهريا جعلتها في مصاف الدول الكبرى.

أولا : المقومات الجغرافية:

الموقع الجغرافي للصين: تحظى جمهورية الصين الشعبية بموقع استراتيجي هام على الساحة الدولية نظرا لموقعها الجغرافي الذي يقع شرق آسيا، حيث تتربع على مساحة تقدر بـــ9.640.821م^2 فهي تحتل المرتبة الثالثة عالميا بعد كل من روسيا وكندا من حيث المساحة[57]، لها حدود مع كل كوريا الشمالية من الشرق وكل من (كازخستان ، طاجيكستان، غيزستان) ومن الشمال الغربي، وروسيا من الشمال الشرقي، ومنغوليا من الشمال، وأفغانستان و باكستان والهند ونبال وبوتان وفيتنام من الغرب والجنوب الغربي، أما بورما ولاوس وفيتنام فتحدها من الجنوب.وهذا ما توضحه الخريطة التالية.

[57] شذى رضا عبد المجيد، "تحديات تحول الصين إلى قوة عظمى في النظام الدولي"، *مجلة حمورابي للدراسات*49، السنة الثالثة عشرة (2024): ص 392.

خريطة رقم1:توضح الموقع الجغرافي والحدود السياسية للصين.

المصدر: متحصل عليه من الرابطhttps://ar.maps-china-cn.commops china

تملك الصين شريط ساحلي بطول 18000كم يمتد من الشرق إلى الجنوب الشرقي؛ حيث يبدأ من مصب نهر بالو شمالا إلى مصب نهر بيلون الواقع المتاخم للحدود بين الصين والفيتنام جنوبا، فالصين تحتل موقعا جيواستراتيجي وحيوي على مستوى المحيط الهادي بفضل موقعها الجغرافي المهم كأحد أكبر الدول في أسيا فهي تعتبر من أطول الدول حدودا من حيث الإطلالة البحرية[58].

ثانيا: الموارد المائية للصين:

تحظى الصين موارد مائية وفيرة ومتنوعة نظرا لمساحتها الكبيرة وتنوعها الجغرافي وموقعها الاستراتيجي فتتمثل الثروة المائية للصين فيما يلي:

- **الأنهار:** تحتوي الصين على العديد من الأنهار الكبيرة مثل نهر اليانغتسي والنهر الأصفر ونهر اللؤلؤ ونهر سيكيانج الذي يصب في بحر الصين الجنوبي التي توفر المياه للري والصناعة والاستهلاك البشري وممرات للنقل البحري[59].
- **المضايق:** تمتلك الصين ثلاث مضايق بحرية رئيسية، يعتبر مضيق تايوان والذي يقع بين الصين وجزيرة تايوان فتعتبر السيطرة على هذا المضيق أمرا أساسيا لأمن الصين البحري ولقدرتها على توجيه قواتها البحرية بسلاسة وفاعلية كما يعتبر منطقة

[58]نور حسين فيضي الرشيدي، الإستراتيجية الصينية في المحيط الهادئ، (أطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الانسانية، قسم الجغرافيا، جامعة كربلاء،2022)، ص.ص 82-83.

[59]إسلام عصمت السيد قنديل، "المقومات الطبيعية والبشرية المؤثرة في الهيمنة السياسية للصين"، *مجلة مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية*30(2020): ص 197.

حيوية للاقتصاد الصيني وتجارتها البحرية، ومضيق ملقا الذي يرتبط ببحر الصين الجنوبي ومضيق بوهاي الذي يعتبر ممرا بحريا حيويا يربط بين بحر الصين الشرقي وبحر الصين الأصفر وهو المسار الوحيد الذي ينقل الرواسب المشتقة من النهر الأصفر وبذلك يعتبر موقع حيوي للسيطرة البحرية والتأمين الإستراتيجي؛ حيث يسمح للصين بالوصول إلى المحيط الهادي ويسهل عمليات الدفاع والتحرك للبحرية الصينية، بالإضافة إلى مضيق تشيونغتشو.

ثالثا: الموارد الطاقوية للصين:

أصبح تأمين الموارد الطاقوية ضرورة ملحة لأمن وازدهار المجتمعات الحديثة، سواء من حيث النوع والكم، فتلك الموارد هي من تضمن دفع عجلة التنمية المستدامة لاقتصاد الدول وبالأخص الدول النامية أو الدول سريعة النمو كالصين والتي شهدت منذ الإصلاح والانفتاح على العالم تنمية اقتصادية عالية، مما رشحها لتحتل ثاني أكبر اقتصاد في العالم، فالصين تتمتع بقدر كبير من الإمكانات الحيوية، حيث تستغلها في تطوير اقتصادها لدعم مكانتها الدولية الأمر الذي جعلها تبحث عن تلك الموارد حتى خارج أسوارها لتوفير وجلب المزيد من المواد الأولية التي تضمن سيرورة نموها المتسارع خاصة في المجال الاقتصادي والصناعي.

- **النفط:** يلعب النفط دورا حيويا في اقتصاد الصين، حيث تتفرد بوجود حقول نفطية وغازية كثيرة وعلى رأسها حوض تاريم النفط[60].

[60] دياري صالح مجيد، بحر *الصين الجنوبي تحليل جيوبوليتيكي*، الطبعة الأولى (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، تشرين الثاني/نوفمبر2018)، 1949، منشور على الموقع https://bookstore.dohainstitute.org/P-1501.aspx , (تمت الزيارة في 22جانفي2023)

بلغ إنتاج النفط الخام 208 مليون طن سنة 2023 حيث سجل ازديادا ب3مليون طن مقارنة بمستوى الإنتاج المسجل عام 2022.

- **الفحم:** تعد الصين من بين أكثر الدول إنتاجا واستهلاكا لمادة الفحم وهو من أهم المواد الحيوية الذي تعتمد عليه لتأمين الطاقة في هذا البلد، فحسب بيانات رسمية أنتجت الصين 390 مليون طن من الفحم الخام وقي المقابل نجد أنها استوردت 350مليون طن من الفحم أي تقريبا نفس الكمية المنتجة[61]، وهذا ما يوضحه الشكل التالي:

منحنى بياني رقم1 : يوضح إنتاج الفحم في الصين من2012-2021

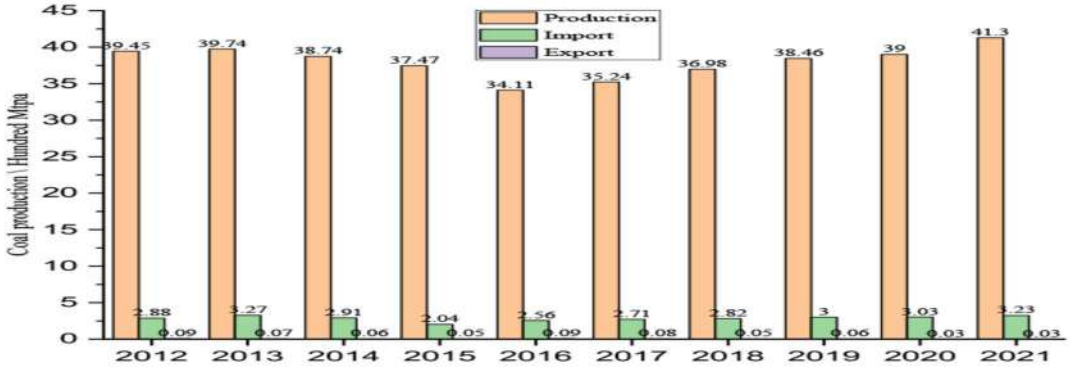

المصدر:

Liu X et al., "Development status of coal mining in China", The Journal of the Southern African Institute of Mining and Metallurgy123,(january2023):p 2.

يبين الشكل أعلاه إنتاج واستيراد وتصدير مادة الفحم في الصين لمدة عقد من الزمن والملاحظ أن معدل الإنتاج كان عاليا جدا بالمقارنة مع معدل الاستيراد والتصدير وهذا راجع للسياسات التنموية التي تعتمدها الصين في مجلات التصنيع والتي تتطلب استهلاك عالي للفحم بالرغم من أنها قامت باتخاذ خطوات للتقليل من إنتاج الفحم للحد من انبعاث ثاني أكسيد الكربون الملوث للهواء وتعزيز الطاقة البديلة إلا أنها لا تزال تحتل المرتبة الأولى عالميا في إنتاج الفحم.

[61]–*China's coal production up 3 pct in first three quarters. Obtenue en Parcourant:* https://english.www.gov.cn/archive/statistics/202310/21/content_WS65333282c6d0868f4e8e0814.html (accessed 14-11-2023).

- **الغاز الطبيعي:** تعتبر الصين أحد أكبر منتجي ومستهلكي الغاز الطبيعي في العالم.

وهذا ما يوضحه الشكل التالي:

منحنى بياني رقم2 يوضح معدلات إنتاج واستهلاك الغاز الطبيعي للصين في الفترة الممتدة مابين (2010-2021)

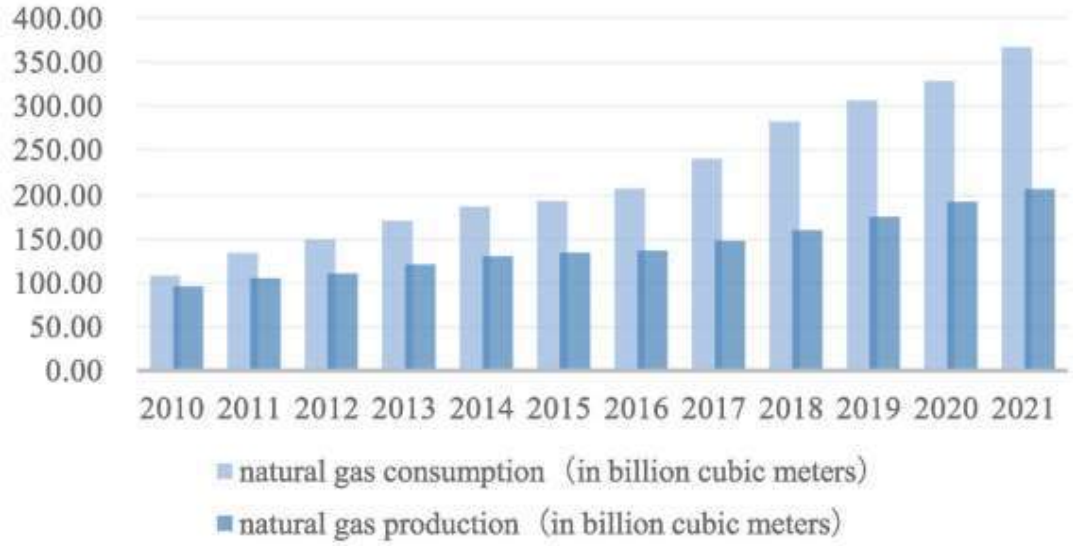

المصدر: البنك الدولي

https://data.albankaldawli.org/indicator/NY.GDP.NGAS.RT.ZS

من خلال الرسم التوضيحي لمعدلات إنتاج واستهلاك مادة الغاز الطبيعي حسب إحصائيات البنك الدولي نجد أن معدلات الإنتاج أعلى بكثير من معدلات الاستهلاك وهذا راجع للطلب المتزايد للطاقة من أجل تطوير الصناعة وتعزيز النمو الكبير للدولة دون أن ننسى تنامي عدد السكان فيها، فالغاز الطبيعي يعد مصدرا مهما للطاقة؛ حيث يستخدم في للتدفئة وتوليد الكهرباء لذا تلجأ للاعتماد على الاستيراد لتعويض الفجوة بين الإنتاج والاستهلاك، تستورد الصين كميات كبيرة من الغاز الطبيعي وبالأخص الغاز الطبيعي المسال(LNG) من مختلف الدول والقارات.

2. العقيدة السياسية الصينية:

أولا: النظام السياسي:

تتمتع جمهورية الصين الشعبية بنظام سياسي فريد من نوعه، النظام السياسي الصيني يتطور باستمرار ويتقدم مع العصر ويتكيف مع الظروف الوطنية، وهو نظام قائم على الديكتاتورية الديمقراطية فتكون سلطة قيادة الشعب تحت لواء الطبقة العاملة أي أن هذا النظام يقوم على مركزية التحالف بين الطبقة العاملة والفلاحين في تسيير شؤون السلطة العليا للدولة.

يتم انتخاب رئيس الدولة من طرف المجلس الوطني لنواب الشعب لمدة تصل لخمسة سنوات قابلة للتجديد مع التعديل الأخير للدستور الدولة، ويملك رئيس الجمهورية الصينية سلطة مطلقة على النظام السياسي وهيكل الدولة بصفة عامة، فهو يملك صلاحيات تمثيل الدولة داخليا وخارجيا والتشريع بالموافقة على القوانين التي تصدرها الهيئة التشريعية وإصدار مراسيم رئاسية كما له صلاحية تعيين وعزل المسؤولين الحكوميين والعسكريين بموافقة المجلس الوطني لنواب الشعب، على الرغم من هذه الصلاحيات ينبغي التسليم بأن الصين دولة ذات نظام سياسي يقوم على هيمنة الحزب الشيوعي الصيني، وبالتالي فإن قرارات الرئيس تتم في سياق توجيهات وسياسات الحزب.

ثانيا: هيكل النظام السياسي الصيني: يتكون النظام السياسي في الصين من عدة هيئات ومؤسسات تشكل هيكل الحكومة وتساعد في إدارة شؤون الدولة وهي كالتالي:

- **الحزب الشيوعي الصيني CCP:**

يتولى مقاليد الحكم في الصين الحزب الشيوعي ذو الخصائص الصينية منذ 1982إلى اليوم وهذا حق يضمنه له الدستور الصيني بتاريخ 4ديسمبر 1882م وفي بنده المرتبط بالمبادئ الأساسية للسياسة الصينية والذي ينص على أن الحزب الشيوعي الصيني

هو الحاكم الوحيد ومؤسس الجمهورية الشعبية الصينية، كما يضمن له الحق في البقاء على سدة الحكم حيث يشرع في أحد بنوده أن الحزب الشيوعي قائد للشعب الصيني وسيبقى كذلك[62].

يضم الحزب الشيوعي الصيني تحت لوائه أكثر من 8.88مليون عضو وهو واحد من أكبر الأحزاب السياسية في العالم حسب عدد الأعضاء ومن حيث الديمومة حيث تأسس عام 1921م، ومؤسساته ذات تنظيم هرمي يتقاسم قمته كل من الأمين العام للحزب والعضو الثاني في الحزب حيث يتناوبان على رئيس مجلس الدولة لجمهورية الصين الشعبية، وينتمي كلا العضوين إلى اللجنة الدائمة للمكتب السياسي والتي تمثل السياسيين الأعلى مرتبة في الصين وتضم 25 عضو.

- **الأجهزة التنظيمية للحزب الشيوعي الصيني:**

تعمل الأجهزة التنظيمية للحزب خلافا عن مبدأ الفصل بين السلطات الثلاث المعتمد في الكثير من الدول والذي يقوم على علاقة انفصال، لكن العلاقة بين السلطات في الصين تقوم على مبدأ تقسيم العمل وهناك ثلاث أنواع من التقسيم[63]:

- **التقسيم الوظيفي للعمل:** منظور التقسيم الوظيفي تمارس الأنظمة السبعة صلاحيات ذات طبيعة مختلفة.
- **التقسيم الرأسي للعمل:** وبشكل عام فأن التقسيم الرأسي للعمل بمثابة هيكل ثلاثي المستويات، تأتي قيادة الحرب على رأس التقسيم الرأسي وتلعب هذه القيادة دورا رائدا في تفعيل التنمية في البلاد كما لها وظيفية أساسية وهي وظيفة السيطرة على الأجهزة التنظيمية الستة الأخرى ودمجها، فحين تقع السلطة التشريعية والسلطة

---

[62] سارة جندي، الصين والتوازنات الدولية دراسة حالة العلاقات الجزائرية الصينية، (أطروحة دكتوراه، في العلوم السياسية، تخصص علاقات دولية، جامعة الجزائر3، 2022)، ص 33.

[63]鄢一龙, "中美政治体制比较:"七权分工" vs."三权分立"", *东方学刊* (2020): p.p75-76.

الاستشارية للمجلس الوطني للمؤتمر الاستشاري السياسي للشعب الصيني في المستوى الثاني من التقسيم الرأسي للسلطة، وتندرج القوة العسكرية في المستوى الثالث من التقسيم الرأسي للسلطة وتعمل تحت القيادة الموحدة للحزب وتكون مسؤولة عنها وتشرف عليها السلطة التشريعية، ويعد هذا النوع من التقسيم نوعا من التكامل بين السلطات.

- **تقسيم سلسلة عمليات السلطة:** يشمل هذا التقسيم تقسيم العمل حسب اتخاذ القرار والتنفيذ والإشراف، ومنه فأن قيادة اللجنة المركزية للحزب وتشريع المجلس الوطني لنواب الشعب لها الحق في التشاور مع اللجنة الوطنية للمؤتمر الاستشاري السياسي للشعب الصيني، ويعد هذا بشكل عام سلطة صنع القرار لضمان اتخاذ القرار المشترك، ومن جهة أخرى تعد السلطة الإدارية لمجلس الدولة واللجنة العسكرية المركزية بشكل عام تنتمي السلطة الإدارية إلى السلطة التنفيذية لشؤون الدولة والشؤون العسكرية، مما يضمن التنفيذ الفعال للقرارات، كما نجد السلطة القضائية والتفتيش التأديبي لمحكمة الشعب العليا والنيابة الشعبية العليا والسلطة الإشرافية للجنة الإشرافية عموما تنتمي إلى سلطة الإشراف وذلك لضمان التنفيذ الفعال للقوانين الوطنية واللوائح الداخلية للحزب وتجني الاستخدام السيئ للسلطة[64] هذا ما يوضحه المخطط الموالي:

[64] Ibid.

مخطط رقم1: يوضح الهيئات الرئيسية في النظام السياسي الصيني.

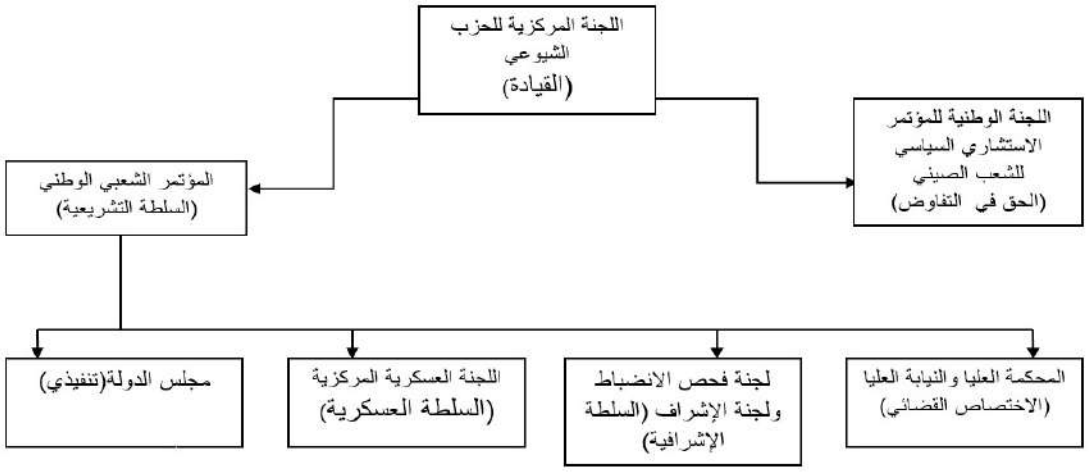

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على

鄢一龙, "中美政治体制比较:"七权分工" vs."三权分立"", *东方学刊* (2020): p 75.

تقوم الهيئات واللجان المكونة في النظام السياسي الصيني بمهام عديدة وهذا ما يبينه الجدول أدناه.

جدول رقم 1 : يوضح مهام وصلاحيات لجان وهيئات النظام السياسي الصيني.

الهيئة /الجهاز	المهام والصلاحيات
اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني	لجنة قيادة الشيوعي و مسؤولة أمام المؤتمر الوطني لأعضاء الحزب على تقديم تقرير عمل له، تنتخب لمدة خمسة سنوات.
المؤتمر الشعبي الوطني	-يبلغ عدد نوابه نحو 3000نائب -له صلاحية إعادة النظر والاستماع إلى تقرير لجنة فحص الانضباط للجنة المركزية وإعادة النظر فيه. -مناقشة المسائل ذات الأهمية للحزب وإقرارها. -تعديل دستور الحزب. -انتخاب اللجنة المركزية
المؤتمر الشعبي الوطني(NPC)	-هو الهيئة التشريعية الرئيسة للنظام السياسي، يجتمع المجلس مرة واحدة في السنة ويبلغ عدد نوابه نحو 3000نائب. -تقدم التشريعات المقترحة والتي يمكن أن تشمل قوانين جديدة أو مراجعة لها أو تعديلات دستورية. -رئيس لدولة غير مطالب بالتوقيع على لقوانين لجعلها رسمية كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية.
	-يعد الهيئة التنفيذية الأعلى سلطة في الدولة بموجب الدستور الصيني. - تعتبر أهم وكالة لتنفيذ قرارات اللجنة المركزية للحزب.

مجلس الدولة	– يؤدي دورا حاسما في النظام الإداري للبلاد، وقد خضع لعدة إصلاحات لتعزيز قدرته على تنظيم قوى لسوق والاستجابة للعولمة الاقتصادية. –له صلاحيات تعديل الدستور.
اللجنة العسكرية المركزية	–هيئة عسكرية تشرف على القوات المسلحة في الصين. –تتولى اللجنة مسؤولية قيادة وتنظيم القوات المسلحة الصينية وتحديد السياسات العسكرية. –تقوم بتطوير وتنفيذ التخطيط الاستراتيجي للدفاع العسكري. –تشارك في تحديد الميزانية العسكرية وتخصيص الموارد لتحقيق الأهداف الأمنية. –تتولى تعيين وإقالة القادة العسكريين في الدولة. –تُعنى بتنسيق وتوجيه القضايا العسكرية والعمليات الدفاعية.
لجنة فحص الانضباط ولجنة الإشراف	–لجنة فحص الانضباط هي لجنة تابعة للحزب الشيوعي الصيني والتي تعمل على مراقبة الانضباط داخل الحزب. –لجنة الإشراف فهي هيئة رقابية تتخذ إجراءات لمراقبة السلطة والقوة التنفيذية في الدولة. –تفعل قوانين لمكافحة الفساد وضمان نزاهة العمل الحكومي والقطاع العام. –يعين رئيس لجنة الإشراف والتفتيش من قبل المجلس الوطني لنواب الشعب وتعمل بالتنسيق مع هيئة الرقابة الوطنية الشعبية والتي تعتبر هيئة رقابة أخرى في الصين.
المحكمة العليا و النيابة العامة	– أعلى هيئة قضائية في الصين تقوم بمراجعة وحسم القضايا الهامة والمعقدة والمستأنفة في جميع أنحاء البلاد مع توجيهات قانونية في حالات الشك يتم اختيار رئيسها من قبل المجلس الوطني لنواب الشعب. –مختصة بممارسة الإشراف القانوني على جميع المسائل الجنائية في الدولة. ، –يتم اختيار المدعي العام الذي يرأس النيابة العامة من قبل المجلي الوطني لنواب الشعب هو الأخر
اللجنة الدائمة للمجلس الوطني لنواب الشعب الصينية	–هيئة إدارية مسؤولة عن مراجعة المشاريع القانونية المقدمة إلى المجلس الوطني وإعداد التقارير والتوصيات بشأنها. –توفير منبر للتشاور بين أعضاء المجلس حول القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية الهامة واتخاذ القرارات المتعلقة بها. –متابعة أداء الوكالات الحكومية والتحقق من تنفيذ البرامج التابعة لها و تحديد المبادئ الرئيسية المتعلقة بالشؤون الخارجية للدولة.
اللجنة الوطنية للمؤتمر الاستشاري السياسي للشعب الصيني	–هي لجنة استشارية غير تشريعية . –تقوم بالاستشارات السياسية بشأن القضايا الوطنية الكبرى . –المشاركة في الحكم بتشجيع الحوار والمشاركة السياسية مع منظمات المجتمع المدني بهدف تحسين عملية صنع القرار وتعزيز الشفافية. –مراقبة تنفيذ القوانين واللوائح الوطنية. –تعزيز الدبلوماسية الشعبية من خلال المبادلات الثقافية والتعاون الدولي وتنظيم الزيارات والمؤتمرات. –تحليل الأزمات السياسية والاقتصادية في البلاد واقتراح الحلول.

المصدر : من أعداد الباحثة

نخلص من خلال النظر إلى الجدول أعلاه أن النظام السياسي الصيني يقوم على تقسيم العمل بين مؤسسات متعددة والتي تعرف بالقوى السبعة، فتعمل مختلف الهيئات معا لتحديد السياسات وتنفيذ القرارات في أطار نظام شيوعي يلعب فيع الحزب الشيوعي الصيني دورا محورا في إدارة السلطة الفعلية في الدولة.

ثانيا: السياسية الخارجية للصين:

تنتهج الصين سياسة خارجية تعتمد على الدبلوماسية الاقتصادية في علاقاتها بالدول خاصة النامية منها فهي سياسة مرنة تقوم على مبادئ لتحقيق مصالحا الداخلية والخارجية ، لطالما التزمت الدبلوماسية الصينية بمفاهيمها ومبادئها ، فقد تبنت السلام والتعاون في تحقيق المصالح المشتركة كمفاهيم أساسية لتقديمها المبادئ الخمسة للتعايش السلمي والمتمثلة في (الاحترام المتبادل للسيادة وسلامة الأراضي، عدم التدخل في الشؤون الداخلية،عدم الاعتداء المتبادل، المساواة والمنفعة المتبادلة، والتعايش السلمي) وذلك منذ المؤتمر الثامن عشر للحزب الشيوعي الصيني.

وما يعزز من تأثير الصين في الساحة الدولية أنها ضمن الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن والذي يخول لها تفعيل دورها في التأثير على مجريات الأحداث الدولية فنمط التوجه السياسي الصيني يتحدد من خلال القومية والثقافة الصينية في توجهاتها الخارجية، حيث تنفرد سياستها بثلاث خصائص وهي إعطاء أولوية النظام على الحرية السياسية وأولوية الواجب على الحق وأخيرا أولوية مصلحة الجماعة على مصلحة الفرد[65].

ثالثا: القدرات الاقتصادية للصين:

بدأ النظام السياسي مسيرته في تحقيق نجاحاته السياسية والتنموية بعد وفاة ماو سنة 1979وفي ظل قيادة دينغ شياو بينغ على وجه الخصوص تخلص من سياسات ماو حيث

[65] محمد محياوي، محمد هاملي، " تأثير الصعود الصيني على النظام الدولي في ظل الهيمنة الأمريكية"، *دفاتر السياسة والقانون*13، 02(2021): ص467.

قام النظام الجديد بسن قوانين جديدة تهدف إلى فتح الاقتصاد أمام الاستثمار الأجنبي وإطلاق روح المبادرة لدى الشعب الصيني، يمكن توضيح ذلك في الجدول أدناه:

جدول رقم 2 يوضح مراحل تطور الاقتصاد الصيني.

مراحل تطور الاقتصاد الصيني	المميزات والأهداف
مرحلة النظام الاقتصادي الاشتراكي 1944م-1987م	تتميز بالتخطيط المركزي وإيديولوجية مناهضة لاقتصاد السوق
مرحلة التحرر وسياسات الصلاح 1978م-1988م	-الانفتاح على الاستثمار الأجنبي. -خصخصة الشركات الصغيرة والمملوكة المملوكة للدولة. -النهوض بالقطاع الزراعي -الانضمام للمؤسسات المالية والتجارة الدولية
مرحلة تجميد الإصلاحات الاقتصادية 1989م-1991م	تم تجميد أغلب برامج الإصلاح الّاقتصادي بسبب
مرحلة استئناف الإصلاحات الاقتصادية 1992م-حتى اليوم	-تعزيز اقتصاد السوق من خلال توسيع دور السوق في تحديد الأسعار والتخطيط الاقتصادي. -تحسين البنية المؤسسية بأجراء تغييرات في هيكل الشركات الحكومية لزيادة الكفاءة التنافسية. -تشجيع الاستثمار الأجنبي وتيسير إجراءات دخول الشركات متعددة الجنسيات. -تحسين ومراجعة بنية الضرائب والرسوم لتحفيز النمو الاقتصادي.

المصدر: من أعداد الباحثة.

حسب الجدول أعلاه نجد أن الصين خاضت فيما مضى تجربة اقتصادية اشتراكية تنبذ فكرة اقتصاد السوق وذلك بعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية 1949 بتولي الحزب الشيوعي الصيني بقيادة ماو تسي تونغ حيث تميزت تلك الحقبة بإصلاحات زراعية سنة 1950-1952حيث قامت الحكومة بتأسيس الصناعات الثقيلة وتطوير البنية التحتية بتنفيذ خطة خماسية لتحقيق التقدم الاقتصادي ألا أن الثورة الثقافية تسببت في اضطرابات كبيرة مست الاقتصاد الصيني وتحول الاهتمام إلى الأهداف السياسية في هذه الفترة.

شهدت الصين بحلول سنة 1979 نموا اقتصاديا سريعا فحققت الصين معجزة منذ الانتقال من الاقتصاد المخطط إلى اقتصاد السوق ، حيث انتقل في أواخر السبعينات من السيطرة المركزية الصارمة إلى التوجه الأكبر اقتصاد السوق من خلال تفعيل إصلاحات اقتصادية شاملة دفعت إلى تسريع الاندماج في السوق العالمي وازداد دور الدولة العالمي وقد ازداد مع اعتلاء الرئيس الصيني شي جين بينغ سدة الحكم.

مرت الصين بمرحلة جمدت فيها معظم البرامج الإصلاحية الاقتصادية في الفترة الممتدة من (1989م–1991م) والتي كانت على إثر الأحداث السياسية التي شملت حركة الاحتجاجات والتداولات السياسية حيث تم تأجيل بعض الإصلاحات الاقتصادية التي كان مخططا لتنفيذها، حيث تم التركيز على الاستقرار السياسي والاجتماعي في الدولة كأولوية عند صناع القرار الصينيين، فيما تم استئناف البرامج الإصلاحية في ما بعد وبقوة في منتصف التسعينات إلى يومنا هذا باشتراك الصين في الاقتصاد العالمي بتقديم سياسات ومشاريع تنموية خارجية مست مختلف القطاعات، ساهمت تلك الإصلاحات إلى احتلال المرتبة الثانية في الاقتصاد العالمي الأمر الذي أدى إلى ازدياد الناتج المحلي في الدولة بوتيرة سريعة جدا وهذا ما يوضحه المنحنى البياني أدناه:

منحنى بياني رقم 2: يوضح إجمالي الناتج المحلي في الصين في الفترة الممتدة ما بين(1990–2021)

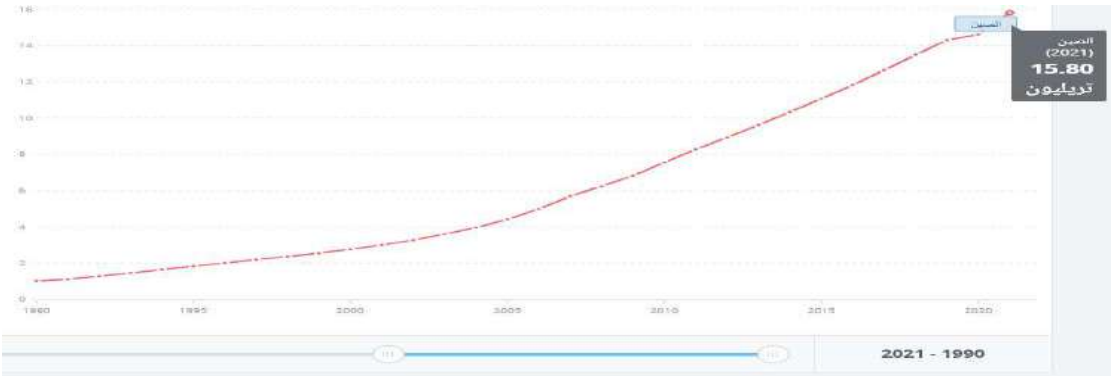

المصدر :البنك الدولي2022. https://data.albankaldawli.org/indicator/NY.GDP.MKTP.CD?locations=CN

يتبين من خلال المنحنى الموضح أعلاه أن إجمالي الناتج للصين وصل 15.801.910.98تريليون دولار وبلغ نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي 12.556.30دولار أمريكي فهي بهذا تحتل المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة الأمريكية.

من الملاحظ أن الصين بلغت أعلى مستويات في الناتج المحلي منذ نهاية الحرب الباردة وذلك راجع للسياسة التنموية التي تتبعها بكين على المستوى الداخلي والمشاريع الاستثمارية علة المستوى الخارجي فصناع القرار الصينيين يعتمدون على المستويات العليا للاقتصاد لتحقيق الصعود كدولة كبرى تسعى لتغيير النظام الدولي.

لقد أحدث صعود الصين كقوة تجارية عاصفة في العالم، حيث ارتفعت صادراتها فحسب الأرقام المقدمة من بيانات الحسابات القومية للبنك الدولي وبيانات الحسابات القومية لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان نجد أن صادرات السلع والخدمات للصين قد بلغت 20.00مليون دولار أمريكي وهي نسبة في تزايد بالمقارنة مع نسبة الصادرات لسنة 2018 والتي بلغت 19.10مليون دولار.

فترجع الزيادة في صادرات السلع والخدمات الصينية إلى التوسع السريع في حجم التجارة الخارجية للصين فيعتمد الاقتصاد الصيني على إستراتيجية التصدير والاستثمار الخارجي لضمان رفع وثيرة النمو.

يعد نظام رأس المال الاستثماري وريادة الأعمال في الصين أحد نقاط القوة الرئيسية في الدولة فتعمل الصين على زيادة الشركات الناشئة الصينية في مجال الذكاء الاصطناعي من حصتها في الذكاء الاصطناعي العالمي فقد بلغت نسبة الاستثمار في الأسهم 48%في عام 2017، بينما تحصلت الشركات الناشئة الأمريكية38% فالصينيون يعملون على توفير

استثمارات البحث والتطوير اللازمة لتحسين القدرة التنافسية في مجال الذكاء الاصطناعي، فهم يعطون أولوية إستراتيجية عالية وتكرس الموارد اللازمة لتنمية الخبرة اللازمة في هذا المجال، هذا ما يوضحه المنحنى البياني التالي:

منحنى بياني رقم3 :يوضح عدد الدول التي تعتبر الصين أكبر شريك تجاري لها في البضائع السلعية لسنة2020

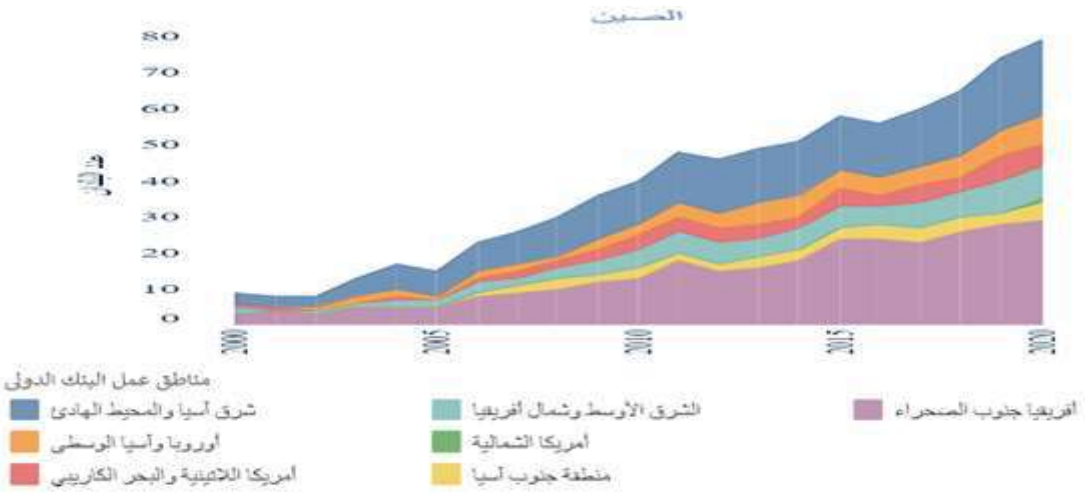

المصدر: البنك الدولي 2023

https://data.albankaldawli.org/indicator/NE.EXP.GNFS.ZS?end=2022&locations=CN&start=1960&view=chart

يبين هذا الرسم البياني الدول التي تعتبر الصين أكبر شريك تجاري لها وكما هو موضح في الرسم البياني نجد أن في منطقة شرق آسيا والمحيط الهادئ احتلت الصين المرتبة الأولى كأكبر شريك تجاري في لها، لتليها منطقة إفريقيا وجنوب الصحراء وهذا راجع للسياسات الاقتصادية والاستثمارية التي تقدمها الصين في البيئة الخارجية لتعزيز نفوذها وكسب مكانة في النظام الدولي.

تحتل الصين بالفعل مكانة مركزية في النظام الدولي لأنها تعد أكبر قوة تجارية في العالم وأهم مصدر للقروض في الساحة الدولية كما صبحت مركزا عالميا للابتكار حيث

يتوقع معظم المحللين أن الناتج المحلي الإجمالي للصين سيتجاوز الناتج المحلي للولايات المتحدة الأمريكية مع حلول سنة 2025لتكون بذلك أهم وأعلى اقتصاد في العالم.

ثالثا: القدرات العسكرية والتكنولوجية للصين.

تتمتع الجمهورية الصينية الشعبية بقدرات عسكرية وتكنولوجية عالية، فكانت مسألة التحديث العسكري مسألة في غاية الأهمية في الفترة الأخيرة وقد شغلت الدراسات الأكاديمية على المستوى العالمي، فقد انتهت فترة ما بعد الحرب الباردة إلى المنافسة الشرسة بين القوى الكبرى وأصبحت سمة في النظام الدولي القائم، لذا كانت السياسات العسكرية في الصين تبذل كل طاقاتها المادية والبشرية والتكنولوجية في خدمة وتحديث الشؤون العسكرية، والمنحنى البياني أدناه يوضح ذلك:

منحنى بياني رقم 4:يوضح بيانات الإنفاق العسكري للصين في الفترة الممتدة مابين (2000-2019) بالقيمة الحالية للدولار الأمريكي.

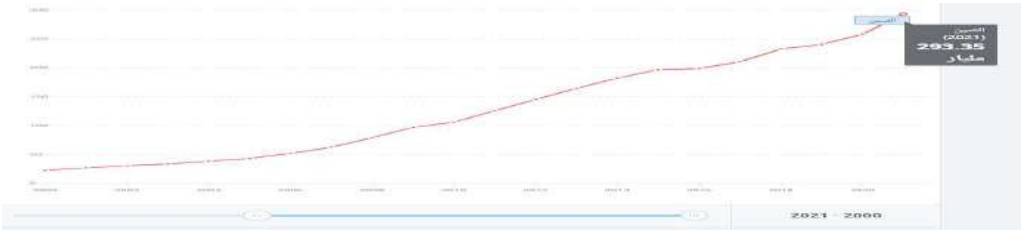

المصدر: البنك الدولي.

https://data.albankaldawli.org/indicator/MS.MIL.XPND.CN?end=2023&locations=CN&start=2000&view=chart

بلغ الإنفاق العسكري للصين 293.351.866.36 مليار دولار حسب إحصائيات معهد ستوكهولم الدولي لبحوث السلام حيث تشدد الصين على تحقيق التوازن بين الأمن الداخلي والخارجي وهو ما يقدر بنسبة 2.08من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي العالمي وبهذا تحتل المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة الأمريكية، وكما هو مبين في الرسم التوضيحي فالإنفاق العسكري للدولة في تزايد مستمر وبوتيرة عالية وهذا راجع للتطلعات

صانع القرار الصيني في البيئة الإقليمية الدولية لتكون دولة في مصاف الدول الكبرى ويكون لها دور رائد في النظام الدولي القائم.

حسب مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية تملك الصين ترسانة من الصواريخ الأكثر تنوعا وتطورا في العالم، حيث تملك أسلحة تفوق سرعتها سرعة الصوت من قبيل الصواريخ الباليستية(Dongfeng (DF)-17)المجهز بمركبة انزلاقية فقد يصل مداه إلى 1000ميل على الأقل، كما هو الحال لـــسلاح DF-41ومركبة DF-ZF فكلها أسلحة متطورة جدا تنافس بها القوى العظمى كالولايات المتحدة الأمريكية، فهي تتميز بقدرتها النووية مما يعني أن تفوق بكين في هذا المجال يمكن أن يغير معادلة الردع النووي[66].

ترى الصين أن قضايا الأمن القومي لا تنشأ بمعزل عن قضايا الأمن الأخرى ولا تنفصل عن الدول المجاورة (الأمن الإقليمي) وحتى الوضع في المستوى الأمني الدولي(الأمن العالمي)، فعلى الرغم من أنى مستويات الأمن مختلفة لها أسبابها وعواقبها فإن جميع أنواع الأمن مرتبطة بطبيعتها وتشكل مجتمعا أمنيا مشترك مع الأمن القومي لجميع الدول.

تؤمن القيادة السياسية الصينية بما في ذلك شي جين بينغ بأن احتلال الصدارة في مجال تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي أمر بالغ الأهمية لمستقبل المنافسة العسكرية والاقتصادية العالمية، حيث وضعت خطة عمل لتطوير هذا المجال فسخرت مبالغ ضخمة ووضعت خطة إستراتيجية تعليمية لتعزيز الأبحاث والدراسات في ذات المجال.

ألقى اللواء دينغ شيانغ رونغ نائب مدير المكتب العام للجنة العسكرية المركزية الصينية في منتدى شيانغ شان في 24 أكتوبر 2018 كلمة حدد فيها الأهداف العسكرية للصين من "أجل تضييق الفجوة بين الجيش الصيني والعالمي" تتمحور حول تكنولوجيا

---

[66] *Eaglen Mackenzie, "10 Ways the United States Is Falling Behind China in National Security",* American Enterprise Institute, *(2023): p.p 3-4.*

الذكاء الاصطناعي وكيفية تعزيز تطوير الأسلحة العسكرية بهذا المجال؛ حيث تم إنشاء مركز أبحاث الذكاء الاصطناعي عام 2018 الذي يسيره أكثر من 100فريق بحث مما يجعلها واحدة من أكبر وأسرع منظمات أبحاث الذكاء الاصطناعي الحكومية نموا في العالم، كما تم إنشاء منظمتين (NUDTوهي شركة تابعة لـــ NIIDT) من قبل وزارة الدفاع الوطني مركزهما بكين وهما منظمين تركزان على استخدام الذكاء الاصطناعي في الجانب العسكري.

مع حصول الزعيم الصيني شي جين بينغ على ولاية ثالثة والذي يؤكد أن الصين قادرة على التركيز في المنافسة الدولية للتفوق على الولايات المتحدة وروسيا، حققت الصين قفزة نوعية وانجازات هائلة في مجال التكنولوجيا ففي ظل تحول العالم من التكنولوجيا إلى الرقمنة التي مست كافة المجالات سواء الخدمات أو المنتجات وحتى الحياة الاجتماعية دون أن ننسى المجال الاقتصادي والعسكري وبعد الخلاف القائم بين القوى المتنافسة في هذا المجال والذي أصبح ضرورة ملحة في عالم اليوم، حيث واجهت الولايات المتحدة الأمريكية تحديات تكنولوجية شرسة مع اليابان في وقت مضى إلا أن مع الصعود الصيني أصبحت المنافسة بينها وبين الصين فمن المرجح فوز هذه الأخيرة بالقيادة التكنولوجية والذي حتما سيكون له الأثر الكبير في ميزان القوى في النظام الدولي[67].

رابعا: المقوم الديموغرافي للصين.

تعتبر جمهورية الصين الشعبية من أكبر الدول في العالم من حيث النمو الديموغرافي الكبير، فهي تحتوي على توليفة كبيرة من المجموعات العرقية، حيث يتكون المجتمع الصيني من قوميات عديدة من الجنس شبه المغولي تتميز بالتناغم والتجانس فيما بينها، ويعد المقوم

---

[67] *Yew Lun Tian*," **Xi clinches third term as China's president amid host of challenges**",**then browse the site on:11may2023**. ***https://2u.pw/B6cGGwaA*** *(accessed 12 may2024)* .

البشري في الصين من بين عوامل قوتها فهي تعتبره كرأس مال بشري وتستغل القوى العاملة في تقدم التنمية وعامل بارز في تسريع وتيرة النمو الاقتصادي والنهوض كدولة كبرى في البيئة الإقليمية والدولية.

بالرغم من أن الصين تحتوي على ستة وخمسين قومية معترف بها إلا أنها تتميز بالاستقرار والتعايش السلمي بين كل الأطياف والذي أصبح عنصر مهم في الهوية الصينية وهذا يعد عامل قوة في سياستها الخارجية والتي دائما ما تدعو إلى التعايش السلمي بين الدول، وتعد قومية "الهان" من أعرق وأكبر القوميات في الصين الشعبية وتمثل ما يقارب 92%من إجمالي عدد السكان الصينيين، فهناك أيضا قوميات أخرى مثل القومية الزهرية و والمنغولية والتيبتية والأويغورية وحتى القومية المسلمة وغيرها من القوميات المشكلة للشعب الصيني[68]. وبمكن توضيح ذلك من خلال المنحنى البياني التالي:

منحنى بياني رقم 5 : يوضح اجمالي تعداد السكان في الصين

المصدر: البنك الدولي2022

https://data.albankaldawli.org/indicator/SP.POP.TOTL?locations=CN

يوضح المنحنى البياني أعلاه عدد السكان في الصين والذي بلغ 1.41مليار نسمة وهذا حسب إحصائيات البنك الدولي لسنة2021 من خلال هذه الإحصائية نلاحظ أن العدد في تزايد مستمر 781.908.269مليون عامل وهذا حسب آخر إحصائية لمنظمة العمل الدولية سنة2022 فعدد العمال في تزايد مستمر وهذا راجع للسياسة التي يتبعها صناع

[68] *Erik Zürcher, "China", Encyclopedia Britannica, June 12, 2024. https://www.britannica.com/place/China . (accessed 15 June 2024)*

القرار الصينيين في الحد من الفقر وتوفير مناصب شغل لمختلف شرائح المجتمع الصيني وهذا ما يوضحه المنحنى البياني:

منحنى بياني رقم 6 يبين المؤشر العددي للفقر في الصين مقارنة بخط فقر 1.90دولار في اليوم (%من تعداد السكان)

المصدر:البنك الدولي2020

https://data.albankaldawli.org/indicator/SI.POV.DDAY?locations=CN

يبين المنحنى الباني أعلاه مؤشر نسبة الفقر في الصين 0.1%من اجمالي تعداد السكان الصينيين لسنة 2019، وهذه النسبة في انحدار مستمر منذ 1990والتي بلغت آنذاك 72.00% وهذا راجع لسياسات متمايزة تعمل وفق جدولة لتقليص نسبة الفقر في الصين الى أن وصلت الى الحد الأدنى منذ عام 1978 وتمثل تلك السياسات في خلق بيئة إنمائية عن طريق زيادة الإستثمار في البنى التحتية وتوفير الخدمات العامة في المناطق الريفية الأكثر فقرا، حيث حدد الحزب الشيوعي مهمة القضاء على الفقر وإنعاش الريف وإعادة تأهيل جميع المقاطعات الفقيرة بحلول عام 2020، ومن بين أهم المشاريع مشروع الدعم الميداني والانترنت بالإضافة إلى مشروع الترويج للصناعة ومشروع الدعم التعليمي ومشروع الدعم المالي ومشروع التوطين، وبالفعل في25 فيفري 2021 في المؤتمر الوطني

للتخفيف من حدة الفقر تم الإعلان عن أن الصين حققت انتصارا شاملا في الحرب ضد الفقر واستكملت مهمة القضاء على الفقر.

خامسا: المقومات الثقافية

تتميز جمهورية الصين الشعبية بخصائص ثقافية وحضارية متنوعة تعبر عن تاريخها العريق، فتمثل الكونفوشيوسية الدعامة الأساسية لميراث الثقافة الصينية وتطورها فقد لعبت المكونات الأساسية لهذا الفكر دورا بارزا في تنمية وتقدم المجتمع الصيني من خلال تعزيز المصالح وتوازن العلاقات الاجتماعية في البلاد.

خلال تأسيس جمهورية الصين في 1949م وبتولي الحزب الشيوعي الصيني السلطة ضعفت أهمية الكونفوشيوسية في الثقافة الصينية بشكل ملحوظ، وهيمنت الشيوعية الماوية المعادية للرأسمالية، أما في الفترة الممتدة من السبعينات إلى يومنا هذا أعاد القادة الاشتراكيون الصينيون استخدام القيم الجيوسياسية الكونفوشيوسية بشكل انتقائي لشرح الجغرافيا السياسية الصينية الحالية وتحت تأثير العولمة، حيث عملت الدولة على دمج تراثها الثقافي الفريد من خلال إعادة النظر في الاستمرارية الثقافية لتلك الفلسفة سواء في البيئة الداخلية أو الإقليمية وحتى العالمية[69].

فتلك الفلسفة تهدف إلى مزج السياسة بالأخلاق على أساس الفضيلة والعلم فهو يرى أنه لإقامة نظام اجتماعي مستقر لابد من تفعيل الوسائل الأخلاقية قبل القانون وهذا ما تصوره الصين في النسق الدولي[70].

تتفاعل الثقافة والسياسة بشكل وثيق في عملية التنمية المستدامة لسياسة الصين فالقيم الثقافية هي عوامل تنعكس على النمو الاقتصادي والتجارة الدولية والسياسة فهي تؤثر في

---

[69] An Ning at al, "Towards a Confucian geopolitics", *Dialogues in Human Geography* 11,02 (2021): p 241.

[70] شريفة فاضل محمد بلاط،" الهوية الثقافية وتأثيرها على العلاقات الصينية الإفريقية"، *مجلة كلية السياسة والاقتصاد* 10 (أفريل2021): ص 184.

سلوك الدول، لذا تعتبر الثقافة جزء أساسيا من الهوية الصينية في البيئة الداخلية أو الإقليمية وحتى العالمية.

- **الدين:** تتميز الصين بتنوعها الديني وتنظيمها من خلال وزارة حكومية لضبط الأنشطة الدينية. تهيمن البوذية والطاوية التي تعود للقرن السادس قبل الميلاد، بينما دخلت المسيحية مع المبشرين في القرن الثالث عشر، والإسلام عبر طرق التجارة القديمة. بعد انضمامها لمنظمة التجارة العالمية، قررت الصين تنظيم الشؤون الدينية بطريقة علمية، مع الاعتراف بالدين وتوجيه نشاطاته وقمع الأديان غير المصرح بها[71].

المطلب الثاني: المقومات الجيوسياسية للهيمنة الأمريكية

تعد المقومات الجغرافية من بين أهم العوامل المؤثرة في سلوك وسياسة الدولة سواء على مستوى البيئة الداخلية أو الخارجية، والتي تشمل الموقع الجغرافي، المناخ، التضاريس، والموارد الطبيعية.

أولا: الموقع الجغرافي للولايات المتحدة الأمريكية

تتميز الولايات المتحدة بموقع جغرافي مميز يجعلها واحدة من بين أهم الدول في الساحة العالمية، حيث يعتبر أحد العوامل الرئيسية التي ساهمت في تشكيل تاريخ وثقافة البلاد، وله دور كبير في تحديد ديناميكيات السياسة والاقتصاد.

تقع الولايات المتحدة في النصف الشمالي لقارة أمريكا وتتربع على مساحة تقدر بـــ 9.363.520كم^2، وهي رابع دولة من حيث المساحة في العالم بعد كل من روسيا وكندا والصين، تقع في قارة أمريكا الشمالية، تحدها من الشمال كندا، ومن الشرق المحيط

[71]Chan Kim-Kwong, "Religion in China in the twenty-first century: Somescenarios", *Religion, State and Society* 33, 2 (2005): p.p 88-89.

الأطلسي، ومن الجنوب المكسيك والمحيط الهادئ من الغرب يبلغ طول الحدود البرية 12.034كم، كما تمتلك الولايات المتحدة الأمريكية موقعا متميز حيث تطل على المحيط الأطلسي بساحل يبلغ طوله 5964كم.

ثانيا: العقيدة السياسية للولايات المتحدة الأمريكية

النظام السياسي: تعتمد الولايات المتحدة الأمريكية نظام رئاسي فدرالي متمثل في السلطات الثلاث[72]:

1. **السلطة التشريعية:** السلطة التشريعية ممثلة في الكونغرس وهو المسؤول عن سن القوانين وإدارة البلاد، يعمل بموجب قواعد مختلفة وله قيادته في كل مجلس، يجتمع بشكل مشترك للاستماع إلى رسالة الرئيس حول حالة الاتحاد ويعقد لجان المؤتمر لحل الخلافات بشأن مشاريع القوانين المقترحة، يتكون الكونجرس من مجلسين مجلس النواب ومجلس الشيوخ.

- **مجلس النواب** والذي حدد الكونغرس عضويته بـــ 435عضو تتجدد بعد كل إحصاء سكاني للولايات المتحدة وتقدر مدة الإحصاء السكاني بعشرة سنوات.
- **مجلس الشيوخ:** والذي يضم (100) عضوا ويتمتع بالسلطة الدستورية الوحيدة لسن القوانين وهو المسؤول عن إعلان الحرب، كما يتفرد بمسؤولية الحق في المصادقة أو رفض مختلف التعيينات الرئاسية.

2. **السلطة التنفيذية:**

خول الدستور الأمريكي للسلطة التنفيذية والتي هي بقيادة (رئيس الدولة) صلاحيات واسعة في مجال السياسة الخارجيةفرئيس الدولة هو من يشرف على عملية صنع القرار

[72] علي حسين عوض،"دور المؤسسات الهجينة في التفاعلات الدولية تجربة من داخل النظام السياسي الأمريكي"، *المجلة السياسية والدولية* 49(كانون الأول2021): ص.ص 90-91.

ويسهر على تنفيذ تلك القرارات الخاصة بالشؤون الخارجية، كما يهتم بإدارة ووضع السياسة العامة للدولة[73].

3. **السلطة القضائية:**

تتمثل السلطة القضائية الأمريكية في المحكمة العليا وهي أعلى سلطة في الولايات المتحدة الأمريكية وتتألف من تسعة قضاة، رئيس القضاة وثمانية معاونين له، وهي سلطة تسهر على توزيع الاختصاصات التي شرعها الدستور الأمريكي بين السلطات الفدرالية وسلطات الولايات ومراقبة سير عمل السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية ومدى موائمة عملهم مع التشريعات الدستورية، و وتحقيق عدالة متساوية في القضايا الجدلية والمفصلية تحت سقف القانون.

يُخضع دستور الولايات المتحدة سلطة الرئيس في تعيين قضاة المحكمة العليا إلى شرط المصادقة من قبل مجلس الشيوخ الأمريكي وبالتالي يتجنب مشكلة تركيز سلطة التعيين بالمحكمة العليا في السلطة التنفيذية فقط[74].

يقوم النظام السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية على مبدأ الفصل بين السلطات الثلاث السلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية والذي يعد أحد المبادئ الأساسية في دستور الولايات المتحدة لضمان التوازن ومنع تركيز السلطة في جهة واحدة.

ثالثا: القدرات الاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية

بلغ الناتج المحلي للولايات المتحدة الأمريكية25.439.700.00 تريليون دولار أمريكي لسنة 2022، حيث أن نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي بلغ 76.329.6دولار

[73] رشيد ساعد،" الترتيبات الأمنية الجديدة للولايات المتحدة الأمريكية في شرق آسيا الصين نموذجا"(رسالة دكتوراه في الدراسات السياسية والأمنية، قسم العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2018)، ص 41.

[74]Ware Stephen J," Judicial Selection that Fails the Separation of Powers ", *Catholic University Law Review* 72(2022): p 06.

أمريكي، وحسب الأرقام المقدمة من بيانات الحسابات القومية للبنك الدولي وبيانات الحسابات القومية لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان نجد أن صادرات السلع والخدمات للولايات المتحدة قد بلغت 27.90مليون دولار أمريكي سنة 2021 وهذه النسبة في تراجع مقارنة بنسبة صادرات سنة 2020والتي بلغت 31.20مليون دولار[75].

إن الواقع الدولي يفرض على الدول اعتماد الاقتصاد الرقمي الذي يقوم على التقنيات الحديثة لتكنولوجيا المعلوماتية، والذي يقوم على ثلاث محاور أساسية التجارة الالكترونية والبنوك والبورصات الالكترونية ووسائل الدفع الالكتروني، وهذا ما يوضحه المنحنى البياني التالي:

منحنى بياني رقم 7: يبين عدد الدول التي تعتبر الولايات المتحدة كأكبر شريك تجاري لها في البضائع السلعية لسنة 2020.

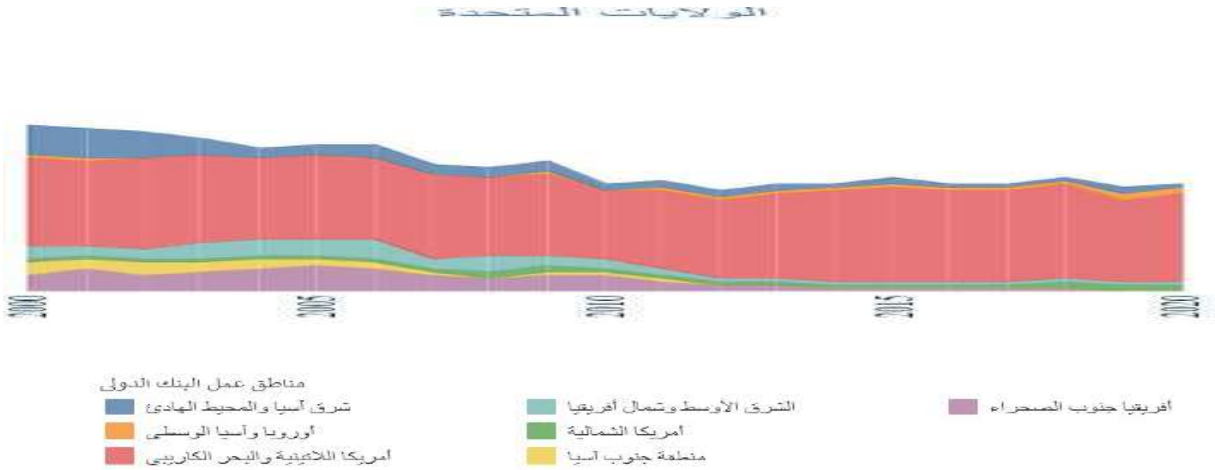

المصدر: البنك الدولي 2023.

https://data.albankaldawli.org/indicator/NE.EXP.GNFS.ZS?end=2022&locations=CN-US&start=1960&view=chart

من خلال الرسم البياني والذي يبين عدد الدول التي تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية كأكبر شريك تجاري لها، نلاحظ أن دول أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي كانت الولايات المتحدة أهم شريك تجاري في تلك المنطقة.

[75] البنك الدولي، https://2u.pw/9uyvSCEUf (تمت الزيارة في 02جوان2023).

رابعا: المقومات العسكرية والتكنولوجية للولايات المتحدة الأمريكية

تمتلك الولايات المتحدة ترسانة عسكرية ضخمة وتحتل المرتبة الأولى عالميا من نهاية الحرب الباردة إلي يومنا هذا بالرغم من أنها لا تملك سياسة السباق نحو التسلح فيه الدولة المهيمنة في النظام الدولي وحتى ميزانية الإنفاق العسكري الأمريكي رأى مؤخرا تراجع في قيمته منذ نهاية الحرب الباردة، ويمكن توضيح ذلك من خلال المنحنى البياني التالي:

منحنى بياني رقم 8 :يوضح الإنفاق العسكري للولايات المتحدة الأمريكية (بالأسعار الجارية للعملة)

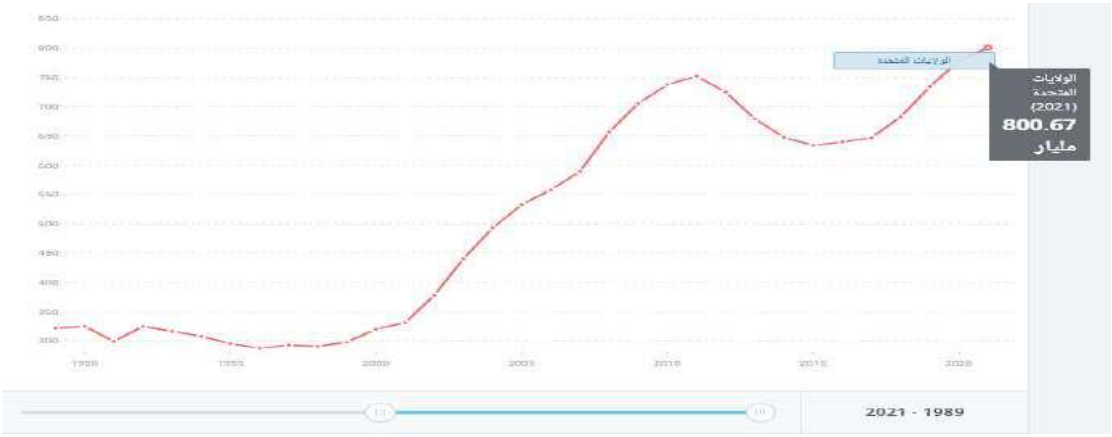

المصدر: البنك الدولي 2022.

https://data.albankaldawli.org/indicator/MS.MIL.XPND.ZS?end=2022&most_recent_year_desc=false&start=2000

من خلال الرسم التوضيحي لإحصائيات معهد ستوكهولم الدولي لبحوث السلام للإنفاق العسكري للولايات المتحدة، يحتل الجيش الأمريكي المرتبة الأولى في العالم من حيث القوة حيث بلغ الإنفاق العسكري لها 800.672.200.000 مليارد ولار والذي يمثل ما يقدر نسبته إلى 3.20%من الناتج المحلي الإجمالي العالمي.

لقد تنامي إدراك الولايات المتحدة الأمريكية بأهمية التكنولوجيا في المجال العسكري تزامنا مع تصنيع أسلحة تعتمد عل الذكاء الاصطناعي (أسلحة ذاتية التشغيل) حيث أن التفسيرات المتضاربة للخطابات السياسية في هذا المجال تعمل على تحويل مفاهيم محددة للذكاء الاصطناعي إلى أصول إستراتيجية في العقيدة العسكرية وبالتالي تعيق معايير أخلاقية وأنظمة قانونية مشتركة تعمل على حفظ الأمن والسلم الدوليين على وجه الخصوص فإستراتيجيات الذكاء الاصطناعي العسكرية المتاحة للدول والتي تصور بها الدول القومية الكبرى كجزء من سباق أسلحة الذكاء الاصطناعي العالمي[76].

فبعودة التنافس الجيواقتصادي إلى جدول الأعمال الدولية لا سيما في مجال التكنولوجيا الحديثة، تريد الولايات المتحدة أن تحافظ على تفوقها وبراعتها العسكرية المدعومة بالذكاء الاصطناعي.

بالإضافة للأسلحة التقليدية التي تمتلكها الولايات المتحدة الأمريكية تمتلك أيضا ترسانة من الأسلحة النووية فتحتل المرتبة الثانية بعد روسيا من حيث عدد الرؤوس النووية والتي يبلغ عددها 10240رئسا نوويا روسيا في حين يقدر عدد الرؤوس النووية الأمريكية 8420رئسا نوويا.

خامسا: المقومات البشرية :

تتميز الولايات المتحدة الأمريكية بمقومات بشرية كبيرة ومتنوعة تسهم في تشكيل قوتها كدولة متقدمة اقتصاديا واجتماعيا، ويمكن توضيح ذلك من خلال المنحنى البياني التالي:

[76] B□chle, Thomas Christian, and Jascha Bareis: "Autonomous weapons" as a geopolitical signifier in a national power play: analysing AI imaginaries in Chinese and US military policies", *European Journal of Futures Research* 10.1 (2022): p 18.

منحنى بياني رقم 9: يوضح تزايد عدد السكان الإجمالي للولايات المتحدة في الفترة الممتدة مابين(1960-2021)

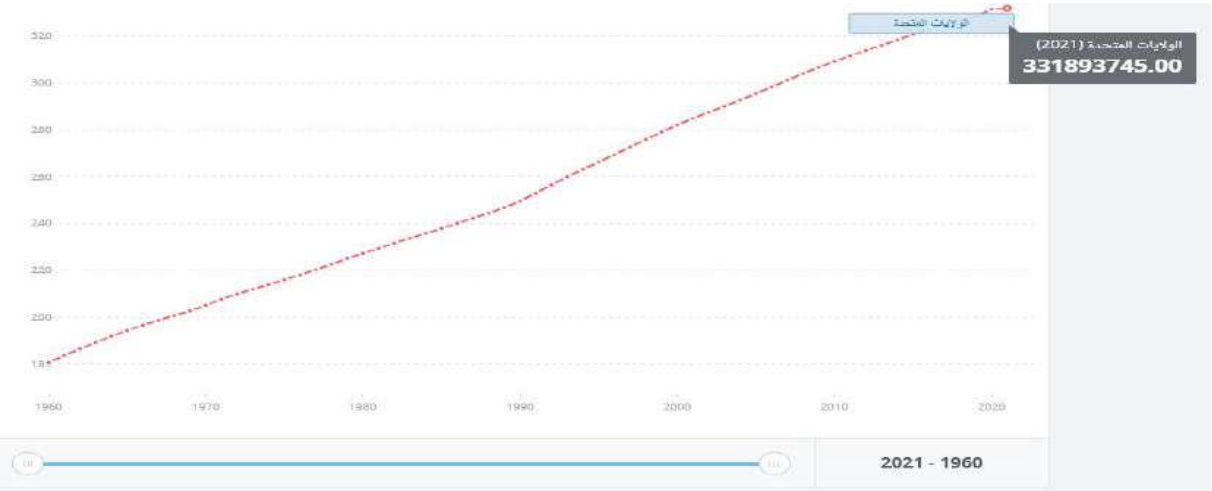

المصدر: البنك الدولي2021.

https://data.albankaldawli.org/indicator/SP.POP.TOTL?locations=US

من خلال المنحنى البياني نجد أن عدد سكان الولايات المتحدة الأمريكية بلغ 331.9 مليون نسمة حتى عام 2021، مما يجعلها ثالث أكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان بعد الصين والهند. يشهد السكان في الولايات المتحدة زيادة مستمرة، مما يفرض تحديات اقتصادية واجتماعية على القيادة الأمريكية لتلبية احتياجات هذا النمو السكاني. تختلف الولايات المتحدة عن العديد من الدول مثل الصين في تنوع سكانها؛ فهي تُعرف بأنها "أمة المهاجرين" حيث أن نسبة كبيرة من سكانها هم مهاجرون من مختلف الثقافات والعرقيات. هذا التنوع الهائل يشمل الأمريكيين الأصليين كالهنود والإسكيمو، وقد أثرى وأعاد تشكيل الهوية الوطنية الأمريكية. ووفقًا لإحصائيات منظمة العمل الدولية لعام 2022، بلغ عدد العمال الأمريكيين حوالي 169.3 مليون، وهي نسبة ثابتة تقريبًا منذ عام 2015.

منحنى بياني رقم 10: يبين المؤشر العددي للفقر في الصين (%من تعداد السكان)

المصدر: البنك الدولي 2021.

https://data.albankaldawli.org/indicator/SI.POV.DDAY?locations=US

بلغ مؤشر نسبة الفقر في الولايات المتحدة الأمريكية 0.5%من إجمالي عدد السكان وهي نسبة ثابتة منذ2018 وهذا أن دل دلى على الإرادة السياسية لصناع القرار لديهم اهتمام متزايد في الرفاه الاقتصادي لمواطنيهم والأمر يرجع للقدرة التنموية للدولة في شتى المجالات.

سادسا: المقومات الثقافية للولايات المتحدة الأمريكية:

تتمتع الولايات المتحدة بتوليفة ثقافية غنية، كانت نتاجا لتأثيرات متعددة منها الهجرة التي أتتها من مختلف أنحاء العالم، التي أسهمت في تكوين مجتمع متنوع من حيث اللغة والدين والهوية الفريدة والفنون والتعليم.

- **الدين:** في الولايات المتحدة، لا توجد ديانة محددة على المستوى الوطني وفقاً للدستور الذي يضمن حرية الدين وحقوق الأفراد في ممارسة معتقداتهم بحرية. يعد هذا التعديل جزءاً أساسياً من المبادئ التي تفصل بين الدين والدولة. الولايات المتحدة مجتمع

ديني متنوع يضم العديد من الممارسات الدينية نتيجة للتنوع العرقي والإثني، فالدستور الأمريكي لا يسمح للسلطات بالتدخل في معتقدات الأفراد[1]، على عكس الصين حيث تتحكم المؤسسات السياسية في الشؤون الدينية وتقوم بقمع الأديان غير المعترف بها.

- **اللغة:** تعتبر اللغة مقوما ثقافيا في المجتمع الأمريكي، حيث يشكل التنوع اللغوي جزءا أساسيا من هويتها الثقافية، تعتبر اللغة الإنجليزية اللغة الرسمية فيها حيث تستخدم على نطاق واسع في الدولة.

المبحث الرابع: المقاربات النظرية المفسرة للدراسة

يقتضي أي عمل أكاديمي في العلوم السياسية عامة والعلاقات الدولية خاصة ترابطا منهجيا يعتمد على توليفة من المقتربات النظرية لتحليل وتفسير مختلف زوايا الظاهرة المدروسة، يقول الباحث والمنظر جون ميرشايمر في هذا الصدد أنه لا توجد نظرية واحدة تستطيع تفسير وتحليل كافة جوانب الظاهرة السياسية فشبه كل نظرية بالمصباح اليدوي في غرفة مظلمة تنير جزء من الغرفة ولا يمكن أن تنير جل الغرفة.

المطلب الأول: النظرية العامة للنظم

لقد ظهرت النظـــرية العامة للنظم من نموذج الترابط المعقد للعلاقات الدولية في سبعينيات القرن العشرين[2]، وأضحت موضوعا أساسيا لجدال في ثمانينيات القرن العشرين و يعتبر مورتن كابلان من الأوائل الذين استخدموا التحليل النظمي في دراسة العلاقات الدولية، والذي طوّر نماذج تحليلية لفهم كيفية تأثر الأنظمة السياسية بالتغيرات في توزيع القوة بين وحداتها؛ حيث يتجلى مضمون النظرية العامة للنظم في محاولة التعرف على

[1]Lund Christopher C, "Church Autonomy in the United States", *Freedom of Religion and Religious Pluralism. Brill Nijhoff* (2023): p.p 199–200.

[2] كريس براون، فهم العلاقات الدولية، ط1،(دار الهدى للنشر والتوزيع ، المنيا، مصر،2005):ص195.

الكيفية التي تتم بها حركة الترابط والتفاعل من تأثير وتأثر بين مكونات أو أجزاء أي نظام[1] ، حيث تسعى إلى تحليل العلاقات بين مختلف المتغيرات المترابطة وغير المترابطة، انطلاقًا من فرضية أن أي تغير في متغير أو مجموعة من المتغيرات سيؤدي إلى تغييرات في متغيرات أخرى، وبذلك فإن بنية أي نظام تخضع للتحولات التي تطرأ على توزيع القدرات بين وحداته[2].

ففي مجال السياسة العالمية، تُستخدم النظرية العامة للنظم لتحليل كيفية عمل النظام الدولي كوحدة متكاملة، حيث تؤدي التغيرات في موازين القوى إلى إعادة تشكيل المشهد السياسي العالمي. فالتغير في قوة إحدى الدول العظمى لا يؤثر فقط على توازن القوى، بل يمتد تأثيره إلى تشكيل تحالفات جديدة أو تفكك تحالفات قائمة، مما يؤدي إلى إعادة هيكلة النظام الدولي. كما أن الأزمات السياسية والاقتصادية ليست مجرد أحداث منفصلة، بل هي نتيجة لتفاعل مستمر بين متغيرات داخلية وخارجية، حيث تؤثر هذه التغيرات على استقرار الدول والمنظمات الدولية، مما يعكس الطبيعة الديناميكية والمتشابكة للنظام الدولي وفق منظور التحليل النظمي، خيث أن النسق الدولي يتكون من أربعة عناصر جوهرية يمكن رصدها في تبويب وفهم واقع السياسة الدولية في مرحلة معينة وتفسيره وهي كما يلي[3]:

1-الوحدات: ويعنى بها مختلف الفواعل الأكثر تفاعلا فيما بينهم، ويقومون بأدوار متباينة على مستوى النسق الدولي.

2-البنيان: يقصد به كيفية توزيع المقدرات والتي من خلالها ترتب الوحدات المكونة للنسق بالنسبة لبعضها البعض، فالواقع أن البنيان هو الذي يسمح بإمكانية النظر إلى النسق.

[1] نموشي، "تأثير جائحة كورونا"، ص556.
[2] المرجع السابق.
[3] محمد السيد سليم، تطور السياسة الدولية في القرنيين التاسع عشر والعشرون، ط1(القاهرة: دار الأمين للنشر والتوزيع، 2002): ص. ص11-12.

ومن هنا نستطيع القول أن الوحدات والبنيان هي في حالة تفاعل دائم، الأمر الذي يسمح بدراسة تأثير البنيان على سلوك تلك الوحدات في النظام الدولي.

3-المؤسسات: ويقصد بها مجموعة القواعد والإجراءات الرسمية والعرفية التي تنظم سلوك الفاعلين الدوليين، ويتضمن ذلك التنظيمات الدولية والقواعد القانونية المستقرة في النسق الدولي.

4-العمليات: ونقصد بها الأنشطة السياسية المستقرة التي تتم في النسق الدولي في إطار الهيكل والمؤسسات بشكل تفاعلي، والتي تهدف الدول من خلالها إلى تحقيق أهداف سياساتها الخارجية .

أكد جورج مودلسكي في أعماله حول المجتمع الدولي والنظام الدولي، على عدة مبادئ رئيسية لكيفية دراسة تلك الظواهر :

-النهج التاريخي الدوري : رأى مودلسكي أن النظام الدولي يتطور من خلال دورات طويلة الأمد؛ حيث تمر القوى العظمى بمراحل الصعود والهبوط مما يعيد تشكيل هيكل النظام الدولي بشكل دوري.

-التفاعل بين القوى : شدد على أن دراسة المجتمع الدولي تتطلب تحليل كيفية تفاعل القوى العظمى وتأثيرها على الاستقرار الدولي.

-التطور المؤسسي للنظام الدولي : أكد أن العلاقات الدولية لا تحكمها فقط القوة الصلبة، بل تتأثر أيضا بتطور المؤسسات الدولية والقواعد التي تنظم التفاعل بين الدول.

-التغير التكنولوجي والاقتصادي: هنا أشار أن الابتكار التكنولوجي يلعب دورا رئيسيا في إعادة تشكيل النظام الدولي؛ حيث يؤدي إلى تغييرات في ميزان القوى وتوزيع القدرات.

يقول "جورج مودلسكي" إن الهيمنة على العالم تتغير تقريباً كل مئة عام، مستشهداً بمجموعة من الأمثلة التاريخية. فقد استمرت هيمنة البرتغال من عام 1518 إلى 1608، ثم انتقلت إلى هولندا من 1609 إلى 1713، وبعدها إلى بريطانيا في فترتين: الأولى من 1714 إلى 1815، والثانية من 1816 إلى 1945. ثم تقاسمت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي الهيمنة بعد عام 1945[1].

نستنتج مما سبق أن دورة الهيمنة يمكن أن تمر بمجموعة من المحطات وهي:

-الهيمنة تبدأ عادة بعد حرب كبرى تؤدي إلى بروز قوة جديدة.

-القوة المهيمنة تؤسس نظاماً عالمياً جديداً مبنياً على تفوقها العسكري والتجاري.

-مع مرور الوقت، تبدأ هذه القوة في التراجع نتيجة التحديات الداخلية والخارجية.

-تنتهي الدورة بتفكك النظام العالمي، مما يمهد لظهور قوة جديدة تفرض هيمنتها.

المطلب الثاني: النظرية النيوواقعية.

تعتبر النظرية الواقعية الكلاسيكية أولى المدارس النظرية لتحليل وتفسير العلاقات الدولية والتي تتبنى إطار تحليلي لفهم وتحديد سلوك الدول في النظام الدولي بتبني جملة مفاهيم أساسية كمفهوم المصلحة القومية حيث يرى مورغانثو وهو أحد منظري التيار الواقعي الكلاسيكي أن الدول تتحرك بناء على مصالحها الوطنية، وتعتبر مفهوم القوة كمتغير جوهري في تحليل سلوك الدول ويعتبر كغاية وهدف للحفاظ على أمنها وضمان بقائها كما تعطي أهمية بالغة لميزان القوى الذي تتبناه كآلية لتحقيق السلام والاستقرار الدولي، شهدت الواقعية الكلاسيكية منذ نشأتها تطورات بسبب التحولات التي عرفتها الساحة الدولية الأمر الذي أدى إلى بروز النظرية الواقعية الجديدة محاولة منها التكيف مع

[1] نموشي، "تأثير جائحة كورونا"، ص557.

التطورات الحاصلة في البيئة الدولية بغية التحليل والتفسير بمبادئ ومفاهيم جديدة تتوافق مع مستجدات النسق الدولي.

جاءت النظرية الواقعية الجديدة على واقع انتقادها لمسلمات النظرية النيوليبرالية أن العلاقة تعاونية فيما بين الدول، فجوهر الواقعية البنيوية يقوم على فكرة أن الصراع بين الأمم ليس نتيجة الاختلاف الأيديولوجي أو اختلاف شخصيات القادة بل هو نتاج عن التوترات داخل هيكل النظام الدولي أولا وقبل كل شيء، والتي تؤكد افتراض عقلانية الدول كافتراض رئيسي لها وهذا يعني أن الدول تدرك بيئتها الخارجية وتفكر بذكاء في كيفية تعظيم إمكانية بقائها.

لقد أعاد كنيث والتز صياغة الواقعية الكلاسيكية والتي تعتمد على القوة والمصلحة الوطنية وتعظيم المكاسب النسبية والعقلانية وفوضوية النظام الدولي وغيرها من المفاهيم، بطرح جديد متميز في كتابه "نظرية السياسة الدولية" الذي نشر لأول مرة عام 1979، حيث استجاب للتحدي الليبرالي وحاول علاج عيوب نظرية هانس مورجانثاو الذي يفترض أن الصراع هو من أجل السلطة وربطه بالطبيعة البشرية، في حين بذل والتز جهدا لتجنب أي مناقشة فلسفية للطبيعة البشرية فشرع بدلا من ذلك إلى بناء مقاربة جديدة للسياسة الدولية، حيث يرى أن الدول تسعى لتحقيق هدف البقاء في النظام الدولي وتعمل على تفضيله مقابل الأهداف الأخرى.[1]

تقوم الواقعية الجديدة على خمسة فرضيات والتي تشكل أساس واقعية والتز لتحليل السياسة الدولية[2]:

---

[1] Korab– Karpowicz, W Julian, "Political realism in international relations", *The Stanford Encyclopedia of Philosophy* Edition ,(Summer 2017): p 25.

[2] –مارتن غريفيثس، تيري أوكالاهان، *المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية*، (تر:مركز الخليج للأبحاث)، (الإمارات العربية المتحدة: مركز الخليج للأبحاث، 2008)، ص 395.

1. الوحدات السياسية الأساسية في العلاقات الدولية هي الدولة التي تعتبر كفاعل عقلاني.
2. لا تملك الدولة الفهم الحقيقي لنوايا الدول الأخرى، لذا فالدولة تفترض الأسوأ في مواقف الدول نحوها.
3. القوة عند الواقعية الجديدة تقتصر على القدرات العسكرية، فهي تعتبر أن أي دولة تمتلك تلك القوة يمثل خطرا على غيرها من الدول.
4. تتحرك الدول بدافع الصراع على البقاء.
5. تنطلق الواقعية من فرضية فوضوية النظام الدولي.

كنيث والتز هو من طور النظرية الواقعية الكلاسيكية إلى نظرية وظيفية بنيوية أي أنها نظرية تسعى إلى شرح عناصر الاستمرارية داخل النظام الدولي ككل، يهتم والتز بشكل أساسي بالنظام وليس بالدول نفسها، جاءت هذه النظرية لتفسير تفاعل الدول القومية في المجال العالمي مع القضايا التي ترتبط بالحرب ومنع الحرب وتوازن القوى والسعي إلى السلطة والمنافسة الأمنية وكذلك قضايا السباق نحو التسلح وتشكيل التحالفات العسكرية[1]. .

ينبثق ضمن النظرية الواقعية البنيوية اتجاهين رئيسين لتحليل العلاقات الدولية في إطار النظام الدولي والتي تسعى كل منها إلى تفسير وتحليل سياسات الدولية من منظور معاكس للآخر.

أولا: الواقعية الهجومية Oeffensive Realism: يعتبر جون ميرشايمر المنظر الرئيسي لها فهي نظرية تلقي الضوء على تحليل كيفية عمل النظام الدولي، فهذا الاتجاه يؤمن بأن الدول ينبغي عليها استخدام القوة لتحقيق أهدافها ضمن النسق الدولي، كما تقترح هذه

[1] S□nmez Sinan , *New Trends in Social. Humanities and Administrative Sciences*, Edited by Berkan Balpetek, First Edition (Ankara: *Mat–Sit i§ Merkezi Ostim* ,December 2022), p 677.

المقاربة أن الوحدات السياسية تسعى لتوسيع نفوذها وسلطتها وأنها يجب أن تكون على استعداد لاستخدام العنف والقوة إذا لزم الأمر لضمان بقائها ضمن الترتيب الدولي.

1. **الافتراضات الأساسية للواقعية الهجومية:** يقوم هذا الاتجاه على توليفة من الافتراضات الأساسية وهي[1]:

- ✓ فوضوية النظام الدولي: تفترض أن النظام الدولي فوضوي فيركز جون ميرشايمر على المنافسة الأمنية بين القوى العظمى داخل النظام الدولي الفوضوي.
- ✓ فالنظام الدولي حسب جون ميرشايمر فوضوي لأنه لا يحتوي على سلطة مركزية على الدولة.
- ✓ الدول الكبرى بطبيعتها تمتلك القدرة العسكرية الهجومية تمكنها من إلحاق الضرر والتدمير لبعضها البعض.
- ✓ الدول غير متأكدة من نوايا الدول الأخرى[2].
- ✓ البقاء هو الهدف الأساسي للقوى العظمى، حيث تكافح الدول من أجل البقاء فالدولة قادرة على سعي وراء أهداف أخر مثل الازدهار الاقتصادي إذا كان البقاء مضمونا بالفعل، وبالتالي فإن الدول لا تزيد من قوتها في المقام الأول ولكنها تحاول الحفاظ على موقعها في النسق الدولي بشكل خاص.
- ✓ القوى العظمى وحدات فاعلة عقلانية قادرون على الخروج باستراتيجيات سليمة تزيد من فرصة بقائهم وقادرة على أن تختار بدائل وأن تصوغ سياسات حول كيفية التصرف في البيئة الخارجية.

---

[1] جلال خشيب،" الصعود الصيني عند الواقعيين الجدد"، *دراسات سياسية*(15مارس2019): ص.ص 3-4.

[2] E Lomia, "Political Realism in International Relations: Classical Realism, Neo-realism, and Neo-Classical Realism", *International Journal of Social, Political and Economic Research* (2020): p 596.

تفترض الواقعية الهجومية أن الدول تسعى إلى تعظيم حصتها من السلطة في النظام الدولي الذي هي فيه من خلال توسيع قدرات قوتها، فالدول في أغلب الأوقات يسعون إلى التفوق على منافسيهم وإرساء الهيمنة على إقليمهم، فالمبدأ الجوهري لهذه النظرية هو أن الدولة سوى منافس موثوق به للهيمنة الإقليمية، إذ أنها قادرة على محاربة وهزيمة كل منافسيها من القوى الكبرى في وقت واحد، كما يعتبر القوة الاقتصادية هي أساس القوة الصلبة التي كثيرا ما تحدد نتائج النزاعات الأمنية فهم يقرون بأنها قوة الكامنة تسمح للدولة الحفاظ على ميزة التنافسية في النزاعات الأمنية ولها القدرة على إدارتها بشكل إيجابي يعود على مصالحها[1].

فحسب واقعية جون ميرشايمر يعتبر الهدف النهائي للقوى العظمى هو كسب الهيمنة لأن هذا هو أفضل ضامن للبقاء، ومن الناحية العملية يكاد من المستحيل لأي دولة تحقيق الهيمنة العالمية الدائمة لأنه من الصعب الحفاظ على تلك القوة في ظل ظهور قوى أخرى لها نفس الطموح، فهو يرى أن على الدول العمل على تحقيق الهيمنة الإقليمية فهي أكثر سلمية بدلا من الهيمنة العالمية التي ستقود إلى الحرب[2].

2. مبادئ الواقعية الهجومية[3]:

- ✓ تبحث القوى العظمى باستمرار عن فرص للوصول إلى السلطة على حساب الدول المنافسة بهدف نهائي هو الحصول على الهيمنة.

---

[1]Sean Carver, "Sino–US Great Power Conflict from a Realist Perspective",*Global Honors Theses* (June, 2021): p 07.

[2]Addison Daniel Huygens, "American decline and changing global hegemony", *Diss Iowa State University* (2017): p 6.

[3]LUNGU Eugen, "POWER RELATIONS BETWEEN RUSSIA, CHINA AND THE UNITED STATES IN CENTRAL ASIA.AN OFFENSIVE REALIST PERSPECTIVE" *Annals of the Ovidius" University of Constanţa–Political Science Series*9,1(2020): p.p 171–172.

- ✓ تسعى الدول التي حققت الهيمنة الإقليمية إلى منع القوى العظمى في المناطق الأخرى من تقليدها.
- ✓ تسعى القوى العظمى دائما إلى تعظيم قوتها كقوة عالمية.
- ✓ البقاء هو الهدف الأساسي للقوى العظمى، فالدول تدرك أنه من أجل البقاء يجب أن تصبح أقوى عنصر في النظام.
- ✓ نظام متعدد الأقطاب هو تكوين القوة الذي يولد أكبر قدر من الخوف فهو يحتوي على قوى مهيمنة محتملة.
- ✓ القطبية الثنائية هي تكوين القوة التي تنتج أقل قدر من الخوف.
- ✓ تخشى القوى العظمى بعضها البعض وتعتبر نفسها أعداد محتملين.
- ✓ في السياسة الدولية يمكن للدول تشكيل تحالفات لكن التحالفات مؤقتة ويمكن أن يكون شريك التحالف عدو الغد كما يمكن أن يصبح عدو اليوم حليف الغد
- ✓ تبحث الدول دائما عن فرص في النظام الدولي لقلب ميزان القوى وزيادة قدر إضافي من القوة على حساب المنافسين المحتملين.
- ✓ لترجيح ميزان القوى لصالحها، تستخدم الدول مجموعة متنوعة من الوسائل الدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية.
- ✓ سباق القوى العظمى للحصول على أكبر قدر ممكن من السلطة لا يتوقف إلا عندما يتم الوصول للهيمنة.
- ✓ تدرك القوى العظمى أن أفضل طريقة لضمان أمنها هو اكتساب الهيمنة.
- ✓ تفكر القوى العظمى في الفتوحات وتسعى لمنع الدول المعتدية من اكتساب السلطة عليها.
- ✓ تؤدي الإجراءات التي تتخذها دولة ما لزيادة أمنها إلى تدهور أمن الدول الأخرى (المعضلة الأمنية).
- ✓ أفضل دفاع هو الهجوم الجيد والاستراتيجي.

- ✓ لا تتحقق القوى الكبرى دائما من نواياها الهجومية.
- ✓ ستكون الدول العظمى التي لديها خصوم أقوياء أكثر تحفظا لاتخاذ إجراءات هجومية وستسعى في المقام الأول إلى الحفاظ على توازن القوى الحالي.
- ✓ تشعر القوى العظمى أحيانا بعدم الأمان حيال القرارات التي تتخذها الدول المعارضة ولكن أيضا بشأن أعضاء التحالف.

فحسب جون ميرشايمر الفاعل الرئيسي في السياسات والعلاقات الدولية هي الدولة فكل منها تسعى إلى الحفاظ على بقائها وتحقيق مصالحها في النسق الدولي، فهو يرى أن الدول العظمى هي من لها أحقية البقاء والسيطرة على النسق الدولي وضمان تفوقها من حيث القوة والنفوذ، كما لها سلطة في تقنين ومنع الدول الأخرى من اكتساب مقومات القوة الصبة في ضل نظام فوضوي.

ثانيا: الواقعية الدفاعية DeffensiveRealism:

يعد كينيث والتز من أهم المنظرين للواقعية الدفاعية بالإضافة إلى سفن فان إليفيرا، جاك سنايدر، يهتم هذا الاتجاه بتحليل السياسة الدولية في فترة ما بعد الحرب الباردة فتنظر للدول على أنها كيانات ذات مصالح وأهداف وطنية.

1. **مبادئ الواقعية الدفاعية:** حدد والتز ثلاث مبادئ تقوم عليها النظرية الواقعية الدفاعية لتحليل مختلف تفاعلت العلاقات الدولية وهي على النحو الآتي:

- ✓ **مبدأ الفوضى:** يؤمن والتز بفوضوية النظام الدولي الذي يشير إلى عدم وجود حكومة عالمية تفصل بين النزاعات الدولية، لذا يرى أن على الدول الاعتماد على الأسلحة الدفاعية أكثر من الهجومية ينشر الأمن والاستقرار الدولي فيقول والتز أن الدول التي

تمتلك أسلحة نووية تتعايش سلميا بسبب احتمال ردة الفعل فيعتبر الانتشار النووي لا يهدد بل يدعم السلام العالمي[1].

- ✓ **مبدأ التمييز.** يعد مبدأ التمييز جوهر الواقعية الدفاعية؛ حيث أن القدرة على التفريق بين القدرات العسكرية الدفاعية والهجومية يخفف من المعضلة الأمنية ويقلل من حذر وريبة القوى المجاورة للدولة[2].
- ✓ **توزيع القدرات:** يعتبر والتز توازن القوى هو الجزء الديناميكي في نظريته لأنه يؤكد أن عدد القوى العظمى التي تمتلك أكبر القدرات العسكرية الدفاعية هي التي تشكل الأقطاب الدولية حيث أقر بأن النظام الدولي الأحادي لن يصمد طويلا وأن العالم سيصبح يقوم على نظام متعدد الأقطاب فحسب والتز بنية النظام الدولي تختلف حسب توزيع القدرات المادية بين الدول[3].

فمن خلال رؤية الواقعية الدفاعية تسعى الدول إلى تحقيق أقصى قدر من الأمن والحفاظ على التوزيع الحالي للقوة، فهي ليست عدوانية بطبيعتها وهذا ما يؤكده كينيث والتز بأن الأمن أعلى غاية تطلبها الدول رغم فوضوية النظام الدولي ويتم تحقيقه فقط إذا تم ضمان البقاء والحفاظ على مكانتها في النسق الدولي وذلك بالاعتماد على قدرة التمييز بين القدرات الدفاعية والقدرات الهجومية حتى تثبت نواياها السلمية تجاه الدول الأخرى.[4]

---

[1]عبد الرحمان أيمنة، "فوضوية النظام الدولي عند كينيث والتز"، *مجلة المعهد المصري للدراسات*(18 ماي، 2018)، https://2u.pw/nkqz573w ، (تمت الزيارة في08 05، 2023).

[2]ROBERT J.ART et al., *international politics enduring concepts and contemporary Issues*, (london: the rowman & lipvrilefield, publishing Group,Inc2023), p 91.

[3]A Heydarian Pashakhanlou, Realism in Present An Appraisal, (Bristol, England: England: E-International Relations piblishing, 2018), p32.

[4]Lobell Steven E, "Structural realism/offensive and defensive realism", *Oxford Research Encyclopedia of International Studies* (22 December 2017): p10.

تنص واقعية والتز على أن الدول يجب أن تتخذ سياسات دفاعية لحماية مصالحها وضمان أمنها، لكن يجب أن تكون تلك الإجراءات متناسبة وعقلانية لتجنب التصعيد الغير مرغوب فيه، في سياق النظام الدولي يمكن تطبيق هذه النظرية على العلاقات بين الدول سواء في زمن السلم أو الحرب.

2. التفسير النيوواقعي للتعاون والتنافس الدولي وتوازن القوى:

يركز المنظور الواقعي الجديد على أهمية التعاون لمواجهة التحديات العابرة للحدود مثل التغيرات المناخية والأمن العالمي وفي هذا السياق يُشَدد على ضرورة بناء شراكات إستراتيجية تعتمد على التفاهم المتبادل وتحقيق التوازن بين المصالح المشتركة والفردية، ويعكس هذا التفسير التوجه الواقعي الجديد نحو استخدام التعاون الدولي كوسيلة لتعزيز الأهداف الوطنية وتحقيق الأمن والتوازن في النظام الدولي.

من جهة أخرى يؤكد جون ميرشايمر في كتابه مأساة القوى الكبرى على أن التعاون بين الدول الكبرى حتى وإن حدث فهو محفوف بالمخاطر ومن الصعب الحفاظ عليه لأنه يوجد عاملان يمنعانه، أولا الاعتبارات المتعلقة بالمكاسب النسبية وثانيا القلق بشأن الغش ففي آخر المطاف الدول الكبرى تعيش في عالم تنافسي بشكل أساسي حيث تنظر لبعضها البعض إما كأعداء أو أعداء محتملين، وبالتالي تتطلع الوحدات الدولية إلى اكتساب القوة على حساب نظيراتها من الدول[5].

يفسر التنافس الدولي في الواقعية البنيوية على أنه نتيجة للهياكل والترتيبات السياسية والاقتصادية في النظام الدولي ووفقا لهذا التفسير تنشأ صراع وتنافس بين الدول نتيجة للسعي لتحقيق المصالح الوطنية والحفاظ على القوة.

[5]Mearsheimer John J, *The tragedy of great power politics*, (New York: ww Norton & Company, 2001), p.p 105-106.

فحسب هذا المنظور التنافس الدولي يتأثر بعدة عوامل نذكر منها:

- التوزيع السلطوي الذي يلعب دورا رئيسيا في تشكيل التنافس بين الدول حيث تسعى كل منها لتحقيق مكانة أقوى في النظام الدولي وتوسيع نفوذها.
- الصراعات الإقليمية والاقتصادية التي يمكن من خلالها أن تنشئ تنافسات دولية وإقليمية حول الموارد الطبيعية أو السوق العالمية.
- يتأثر التنافس الدولي بالسياسات الخارجية والعلاقات الدبلوماسية بين الدول بما في ذلك التحالفات والصدامات السياسية.

بشكل عام يعتبر التنافس الدولي ضمن الواقعية البنيوية نتيجة حتمية للهياكل السياسية والاقتصادية في النظام الدولي، فيؤمن هذا المنظور بأن الدول تتصارع وتتنافس بشكل طبيعي على الموارد والنفوذ والمكانة في النظام الدولي وهذا يتسبب في حدوث التوترات بينها بالإضافة للتوزيع غير المتوازن للقوة والنفوذ بينها يزيد من احتمالية حدوث التنافس حيث تسعى الدول القوية الحفاظ على مكانتها وتعزيز نفوذها العالمي.

يتأسس التحليل الواقعي الجديد لمفهوم توازن القوى على عصرين أساسيين[6]:

- العنصر المادي والذي يعتمد على التحليل الكمي لقدرات القوة المادية ومدى تعادلها بين الدول.
- العنصر الإدراكي المتعلق بمدى استيعاب وإدراك الدول لأهمية القدرات المادية والمتمثلة في القوة العسكرية والاقتصادية في تحقيق توازن القوى والذي حتما سيعمل هذا الأخير على تحقيق الأمن والحفاظ عليه.

فالدول من أجل ضمان بقائها تسعى لتحقيق التوازن على المستوى الإقليمي والدولي، يشكل بروز دول متفوقة في القوة محور تهديد على مصالحها، فوالتز في فهمه لتوازن

[6]عبد الرزاق بوزيدي، "المقاربات النظرية المفسرة للتنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط"، *مجلة الحقوق والعلوم السياسة*10،01 (2023): ص 107.

القوى الذي يميزه في النظام الدولي المتعدد الأقطاب عن ثنائي القطب بقوله الثنائية القطبية أكثر توازنا واستقرارا من التعددية القطبية[7].

المطلب الثالث: النظرية النيولبيرالية (neolibiralism)

تعتبر النظرية الليبرالية الجديدة من بين أهم نظريات العلاقات الدولية لتحليل الواقع الدولي فهي ترى أن المؤسسات الدولية تساعد على تحقيق التعاون والذي بدوره سيضبط سلوك الدول في ما بينها فهي تدعوا إلى الاعتماد المتبادل الذي تعتبره البديل الأمثل للعلاقات الدولية في ظل وجود نظام فوضوي ويعد جوزيف ناي من أبرز منظريها.

1. **الافتراضات النظرية الليبرالية الجديدة:** تقوم هذا النظرية على توليفة من الافتراضات التي تؤمن بها ويمكن حصرها كالآتي[8]:

- ✓ التعاون بين الدول: تفترض النيوليبرالية إمكانية تحقيق التعاون بين الدول بالرغم من السمة الفوضوية للنظام الدولي وغياب سلطة عليا.
- ✓ تساعد المؤسسات في وضع الأجندة الدولية وتعمل كمحفزات للعمل السياسي ووضع معايير ملزمة لجميع الأعضاء وتفعيل الترابط بين الدول الكبرى والصغرى وذلك يؤدي إلى تحويل طبيعة السياسة الدولية، حيث يقول كل من كيوهن وروبرت أن المؤسسات مهمة في سلوك الدول ولكن من المهم اكتشاف كيف وتحت أي ظروف؟[9]، فهذا المنظور يؤمن بأن لها كفاءة لتحقيق التعاون الدولي، من خلال الجوانب التأسيسية والتنظيمية والقانونية لضبط سلوك الدول في الأطر التعاونية.

---

[7]عبيد الحليمي، "توازن القوى عند الواقعيين الجدد والقطبية الدولية بالقرن الحادي والعشرين"، *مجلة شؤون إستراتيجية 11* (يونيو2022): ص.ص 23-24.

[8]نسرين نموشي، تأثير السياسات الأوروبية في منطقة المغرب العربي على مشروع التكامل المغاربي في فترة مابعد الحرب الباردة،(أطروحة دكتوراه، في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص دراسات دولية، جامعة الجزائر3، 2018): ص47.

[9]– Rana Waheeda, "Theory of complex interdependence: A comparative analysis of realist and neoliberal thoughts", *International journal of business and social science* 6, 2 (2015): p295.

- ✓ الدول فواعل أساسية في النسق الدولي وليس وحدوية بل هناك فواعل أخرى
- ✓ إن عدم وجود ثقة متبادلة بين الأطراف تعد عائق جوهري في طريق أي تعاون بين الدول حتى ولو كان فيه مكاسب متبادلة لجميع لأطراف، لذا فالانخراط في المؤسسات الدولية تخفف من هذا الخوف وتعزز مظاهر التعاون بين الدول

2. التفسير النيولبيرالي للتعاون والتنافس الدولي والاعتماد المتبادل

يؤمن الاتجاه الليبرالي الجديد بأن مأسسة الشؤون الدولية تزيد من مستوى الثقة وإزالة الشكوك بين الدول وهذا هو أساس التعاون والاعتماد المتبادل بين تلك الوحدات.

يؤكد هذا المنظور على أنه من خلال المؤسسات الإقليمية والدولية يمكن تعزيز التعاون الدولي والتي تأخذ شكل من أشكال الترابط الاقتصادي كما هو الحال مع صندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية فمن خلال مثل هذه المؤسسات يمكن التقليل من احتمالية نشوب الحرب والصراع بين الأعضاء المنظمة إليها، كما أنها تسهم في خلق بيئة تعاونية تمكن المنخرطين إليها من تحقيق مصالحهم بشكل سلمي.

كما ترى هذه النظرية أن الديمقراطية والتعاون الدولي يمكن أن يساهما في تحقيق السلام وهذا ما تدعمه أطروحة السلام الديمقراطي والتي تنسب بشكل أساسي إلى الفيلسوف الألماني إمانويل كانت الذي صاغ هذه الفكرة في كتابه(la paix perpétuelle)

(السلام الدائم)، فهذا الطرح يرى أن الدول ذات الأنظمة الديمقراطية أقل عرضة للنزاعات والحروب وذلك من خلال تعزيز قيم الديمقراطية التي تعتبر أساس السلام والاستقرار الدولي الأمر الذي يدعم التعاون بين تلك الوحدات.

كما أن المنظور النيوليبيرالي يضع نظام الاعتماد المتبادل كمفهوم يوازي توازن القوى في المدرسة الواقعية، فقد وصف كل من روبرت كيوهن وناي في كتابهما "القوة

والاعتماد المتبادل–السياسة العالمية في مرحلة انتقالية" ثلاث خصائص رئيسية للاعتماد المتبادل[10]:

- قنوات متعددة: حيث أن السياسة الدولية توجد قنوات متعددة تربط بين الدول، كالمنظمات الحكومية وغير الحكومية والمؤسسات الدولية التي تدعم تحقيق المصلحة المشتركة وتدعم الأمن والسلام الدوليين، حيث أصبحت تكتسب أهمية متزايدة في النظام الدولي متعدد الأقطاب، فالتوازن الدولي يرتبط ارتباطا بنيويا بقوة وفاعلية تلك الهياكل المؤسساتية الدولية وعير الدولية.
- غياب التسلسل الهرمي للقضايا: القصد هنا هو أنه لا توجد ترتيب هرمي للقضايا العليا والدنيا، حتى أنه أصبح الخط الفاصل بين السياسة الداخلية والخارجية غير واضح ولا توجد أجندة محددة في العلاقات بين الدول.
- الدور الثانوي للقوة العسكرية

في نفس الوقت تعتبر النظرية الليبرالية الجديدة التنافس التجاري بين الدول دافعا لتحسين الكفاءة الإنتاجية في مختلف القطاعات، فالتنافس هنا يفسر على أنه ظاهرة إيجابية تحفز على تحقيق التطور الاقتصادي وزيادة الكفاءة، حيث يعتبر هذا المنظور أن تحفيز التنافس في السوق العالمية يشجع على تحسين الجودة والابتكار مما يفيد الاقتصاديات كما يتطلع إلى التنافس كوسيلة لتعزيز الإنتاجية ورفع مستوى الأداء الاقتصادي للدول مع اعتباره دافعا إيجابيا للتحديث المستمر.

المطلب الرابع: نظرية قلب العالم(1861–1947)

تعتبر نظرية قلب العالم أو قلب الأرض من أهم نظريات الجيوبوليتيك لصاحبها ماكيندر هالفورد وهو أبرز الجغرافيين البريطانيين في مطلع القرن التاسع عشر، مهد

[10]Rana Waheeda, "Theory of complex interdependence: A comparative analysis of realist and neoliberal thoughts", *International journal of business and social science* 6, 2 (2015): p.p 191–192.

بنظريته لأسبقية الجغرافيا على السياسة والتي تهتم بالتقسيم الجغرافي الاستراتيجي للعالم فالمنطق الأساسي للنظرية هو من يحكم قلب الأرض يحكم قلب العالم ومن يحكم قلب العالم يحكم الجزيرة، حيث تصور وجود هلالين على خارطة العالم، هلال داخلي يشمل المنطقة الساحلية الأوروبية والتي تقع غرب جبال إيران والمنطقة العربية الصحراوية و جنوب غرب آسيا ومنطقة جنوب آسيا الهند والهند الصينية وجنوب شرق أسيا والتي تضم كل من تايلند وسنغافورة وماليزيا واندونيسيا ومنطقة شرق آسيا و تشمل كل من الكوريتين والصين، وبالنسبة للهلال الخارجي يحد كل من غرب أوربا وغرب إفريقيا وجنوب شرق آسيا وشرق أسيا، حيث يعطيان الهلالين حصانة لمنطقة القلب والتي تمتد من نهر القلغا غربا إلى شرق سيبيريا، ومن المحيط المتجمد الشمالي إلى هضاب إيران وأفغانستان وبولوجستان في الجنوب فبذلك تقع أغلبية المنطقة في روسيا وجزء من غرب الصين ومنغوليا وأفغانستان وإيران عدا مناطقها الساحلية.[11]

خريطة رقم 2: توضح منطقة قلب الأرض حسب نظرية ماكندر ماهان المعدلة سنة 1919م

المصدر: *سفيان بوسنان، "جغرافية آسيا الوسطى وأهميتها في الفكر الجيوبوليتيكي"، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية01،12(2016): ص 104.*

[11] –محمد عبد السلام، *الجيوبوليتيكا علم هندسة السياسة الخارجية للدول*، (دون بلد: دار الكتب، 2019)، ص217.

بالرغم من أن نظرية ماكندر يزيد عمرها على ما يفوق القرن إلا أن جوهرها يضل حيويا كصيغة جغرافية تحليلية لفهم السياسة بين القوى العظمى حتى اليوم، حيث يؤكد أن الجغرافيا تُصنع ويُعاد تعريفها وبناؤها من خلال ديناميكية نشاط الدول الكبرى في شكل هيمنة.[12]

تركز نظرية ماكندر على تأثير العوامل الجغرافية على السياسة الدولية مما يجعلها مهمة في تحليلي العلاقات بين الدول وتحركاتها الإستراتيجية، فهي تساهم في فهم دوافع السياسة الخارجية للدول وتحديد النزاعات الإقليمية والحدودية والتداعيات الجيوسياسية للقرارات الدولية، وبالتالي فإن فهم الجيوبوليتيك يمكن أن يسهم بشكل كبير في تحليل ديناميكية سياسة الدول الكبرى في النسق الدولي.

تفسير نظرية ماكندر للتنافس الدولي

تعزز نظرية قلب الأرض أهمية الجغرافيا وتضع الأساس النظري الذي ستركز عليه الإمبراطوريات والدول الكبرى أن تجد عليه أسبابا للتنافس على المناطق الإستراتيجية والموارد بشكل مباشر أو غير ذلك[13].

قدم ماكندر في مقال نشره عام 1949 شرح فيه أنه بعد الحرب العالمية الثانية سوف يتطور الإتحاد السوفييتي ليصبح أعظم قوة برية على كوكب الأرض مع السيطرة على منطقة قلب الأرض وموقع دفاعي إستراتيجي قوي، من هنا لعبت أفكار هذه النظرية دورا مهما لاحقا ففي سنة1946 توصل جورج كينان إلى سياسة الاحتواء وأصبح فهم ماكندر وكينان ثابتا في السياسة الخارجية الأمريكية وانتشر مع تشكل حلف شمال الأطلسي في عام 1949المعزز بالقوة البحرية والأكثر من ذلك القوة الجوية القوية، وبالتالي حققت سياسة

[12]Bakare Najimdeen, and Minahil R. Toor, "Revisiting Mackinder's Heartland Theory: Identifying the Emergence of a Complex Power Competiton in the Indian Ocean Region", *Przegląd Strategiczny* 12 (2019): p 45.

[13]ibid, p 44.

الاحتواء هدفها بتفكك الإتحاد السوفييتي سنة 1991، وفي فترة ما بعد الحرب الباردة اكتسبت النظرية بالنسبة للقوى الصاعدة الأخرى فبعدما كان في فترة الحرب الباردة الاتحاد السوفييتي تحت وطأة سياسة الاحتواء الأمريكية، أصبحت الصين الشعبية هي من تريد التغلغل في المنطقة بكل الوسائل المتاحة[14].

يؤكد ماكندر على مسألة التنافس الجيوبوليتيكي بن القوى البرية والبحرية وهذا ما شهدته الساحة الدولية والإقليمية، خاصة في منطقة الشرق الأوسط وإفريقيا والتي تعتبران مناطق تصادم البرية (روسيا والصين) والمناطق البحرية (أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية) ونخص بالذكر فترة ما بعد الحرب الباردة ببروز تنافس على مناطق النفوذ والتي يطلق عليها (نقاط التحكم العالمية)[15]،

وبهذا أعاد ماكندر التأكيد على الأهمية الإستراتيجية والتنافس بين القوى البرية والبحرية فمنذ زمن بعيد تم استخدام الممرات البحرية المائية المختلفة للتجارة عبر القارات ولازالت حتى الوقت الراهن سارية المفعول في سياسيات القوى الإقليمية والعالمية والتي تريد أن تكون تلك المناطق المحورية في متناولها وتحت سيطرتها[16]،فالسباق نحو السيطرة على نقاط التحكم العالمية ليس فقطمن أجل تحقيق المصلحة الوطنية بل من أجل حرمان القوى الأخرى من اكتساب ميزة إستراتيجية فيها.

---

[14]Singh A, "Brzezinski and Mackinder theories: Role and influence on the political construction of Eurasia", *Vestnik of Saint Petersburg University. International Relations*13,4 (2020): p.p 527–535.

[15]سعيدة بن رقرق، "التنافس الجيوبوليتيكي للقوى الكبرى في منطقة الشرق الأوسط: دراسة حالة سوريا منذ سنة 2011"، (أطروحة دكتوراه، في العلوم السياسية، تخصص العلاقات الدولية والجيوبوليتيكا الدراسات الآسيوية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2022)، ص 70.

[16] Najimdeen, Toor: *Revisiting Mackinder's Heartland Theory*, p.p 44–47.

المطلب الخامس: مقترب الدور

برزت نظرية الدور لأول مرة كنهج لدراسة السياسة الخارجية مع العمل الأساسي لهولستي والذي يحمل عنوان (تصورات الدور القومي في دراسة السياسة الخارجية) الذي جادل بأن مفاهيم صانعي القرار لدور دولهم على المسرح العالمي أثرت على سلوك السياسة الخارجية لتلك الدولة.

قدم ستيفن والكر(Steven Walker) تعريفا للدور على أنه إدراك وتصور صانعي القرار في السياسة الخارجية لمكانة ووظائف دولهم في النسق الدولي[17].

إن تركيز مقترب الدور على إدراك صانعي القرار لدور دولهم في الساحة العالمية يعزز القدرة على فهم سياسات لمجموعة أوسع من الدول ومدى تأثيرها في النسق الدولي، وهذا ما يجعلها من بين أهم المقتربات التحليلية للسياسة الخارجية.

أهم افتراضات مقترب الدور: يعتمد والكر Walker على ثلاث متغيرات تحليلية لتحليل سلوك الدول الخارجي في النسق الدولي وهي[18]:

- ✓ **تصور الدور:** يعتمد المقترب في تحليله على تصور الدور كمتغير مستقل، حيث يقترح هولستي مقاربة الدور لفهم وشرح تصور صناع القرار لدور دولهم وعلاقتهم اتجاه الدول الأخرى في النظام الدولي فالفرضية الأساسية لهذا المقترب هي أن تصور صناع القرار لدور دولهم على المسرح العالمي يؤثر على سلوك السياسة الخارجية لتلك الدولة، حيث جادل هولستي بأن عملية صنع القرار والسلوك في السياسة الخارجية تنبع في

[17] مريم مخلوف، الموسوعة السياسيّة، 10 06، 2021
https://2u.pw/Odj1fZ ، (تمت الزيارة في 09 05، 2023).
[18] المرجع سابق.

المقام الأول من مفاهيم دور صانعي القرار في السياسة الخارجية والمصادر السياسية المحلية والأحداث الدولية[19].

- ✓ **مصادر الدور:** ينصب التركيز على خبرات صانعي السياسات وتصوراتهم لأدوارهم، سواء كان دورا تعاونيا أو تنافسيا في ساحة إقليمية أو دولية، فدوره كصانع قرار يجب أن يكون لديه خبرة وإرادة قيادية والتي تحددها الخصائص الشخصية التي يمتلكها، بالإضافة إلى القدرة على لعب دور في عملية صنع القرار لها أيضاً تأثير كبير في تحديد سلوك الدولة على المستوى الخارجي، والقدرة على تمييز سلوك هذه الوحدة عن الوحدات الأخرى في النظام الدولي.
- ✓ **أداء الدور:**

جوهر مقترب الدور هو تحليل الأدوار للدول في البيئة الخارجية، حيث تركز هذه المقاربة على العلاقة بين حجم الدولة وسلوكها في السياسة الخارجية لأن منظريها وجدوا أن هناك اختلافات جوهرية وعميقة وذات دلالة في أنماط السلوك الخارجي بين الدول الكبرى والدول الصغرى، فكان تفسيرهم لتلك الاختلافات إلى القدرة التنظيمية الأقل للدول الصغرى على جمع وتحليل المعلومات الاستخباراتية، بعبارة أوضح يشير حجم الدولة إلى الدور الذي تلعبه في الساحة الدولية[20].

---

[19] zdamar , "Role Theory in Practice: US–Turkey Relations in Their Worst Decade", *International Studies Perspectives*7 ,14 (19-01-2023): p 03.

[20] Harnisch Sebastian, *Role Theory in International Relations*,(London: Routledge, 2011), p18.

خلاصة الفصل الأول:

وبعد طرح للنظريات والمقاربات المفسرة لصعود الصين وتأثيره على مكانة الولايات المتحدة الأمريكية في النظام الدولي يخول لنا القول أن الصين اعتمدت على عدة مفاهيم كالتعاون الدولي والاعتماد المتبادل والتي تحمل رايتهما النظرية الليبرالية الجديدة من خلال مأسسة العلاقات الدولية،بالإضافة إلى توازن القوى الذي تفترضه النظرية الواقعية الجديدة بأنه الحالة الطبيعية في الفوضوية للنظام الدولي والذي يتأسس في مفهوم التنافس الدولي من خلال المقاربات الثلاثة سالفة الذكر في دراستنا (النيوواقعية والمؤسساتية ونظرية الجيوبوليتيك قلب العالم) لإدارة هذا التحول في القوة وللعب دورا محوريا في النظام الدولي والذي تجسد في الإطار التحليلي لمقاربة الدور لتحديد سلوك الدول من خلال دور الذات (الصين) مقابل دور الأخر (الولايات المتحدة) في التأثير على النظام الدولي القائم، حيث تظهر جليا في سياستها الخارجية سواء مع القوة المهيمنة أو القوى الأخرى.

الفصل الثاني

آليات التنافس والتعاون الأمريكي-الصيني في منطقة أوراسيا

الفصل الثاني: آليات التنافس والتعاون الأمريكي الصيني في منطقة أوراسيا

تمهيـــــــــد:

تتمير منطقة أوراسيا بالعديد من المميزات الجيوإستراتيجية التي أصبحت مصرحا لتنافس القوى الكبرى فيها من أجل تحقيق أهدافهم في المنطقة، فنجد كل من الولايات المتحدة الأمريكية تتبع آليات تنافسية وتعاونية فيما بينهما في منطقة أوراسيا من أجل السيطرة على أهم الممرات والمضائق البحرية في المنطقة.

لذا خصصنا الفصل الثاني لدراسة الأليات التنافسية والتعاونية للولايات المتحدة الأمريكية والصين الشعبية في منطقة أوراسيا ويتصمن الفصل أربعة مباحث سيتم التفصيل فيه عبر المباحث الأربعة للتعرف على الخصائص والمميزات الجغرافية والإستراتيجية لتلك المنطقة التي جعلتها محورا جيوبوليتيكا مهما في العالم، والتطرق إلى أهم الممرات والمضائق البحرية التي يدور حولها التنافس الأمريكي الصيني.

المبحث الأول: الأهمية الجيواستراتيجية منطقة أوراسيا

تعد أوراسيا المنطقة جيواستراتيجية الأكثر أهمية في العالم، نظرا لموقعها الجغرافي والقاري المميز والذي يربط بين قارتين(أوربا- آسيا) ووفرة الموارد الاقتصادية فيها، وهذا ما سيتم التفصيل فيه في المطالب الثلاث التالية لنتعرف الخصائص والمميزات الجغرافية والإستراتيجية لتلك المنطقة التي جعلتها محورا جيوبوليتيكا في العالم.

المطلب الأول: الموقع الجغرافي لأوراسيا

أصل تسمية أوراسيا بهذا الاسم يعود إلى العالم الجيولوجي النمساوي إدوارد سوس (1831-1914) الذي لاحظ أن أوروبا ليست أكثر من شبه جزيرة أكبر قليلا من أسيا، لم يمض وقت طويل حتى اكتسبت المنطقة معنى جيوبوليتيكي بفضل هالفورد ماكندر في دراسته الشهيرة التي صدرت 1904م بعنوان(المحور الجيوبوليتيكي للتاريخ) الذي أطلق فيه نظرية قلب الأرض[1].

تحظى أوراسيا بموقع جغرافي مميز حيث تجسد مجالا حيويا يجمع بين قارة أوروبا وقارة أسيا، تمتد من أقصى غرب أوروبا، ومن المحيط الأطلسي حتى ضفاف الصين وروسيا و المحيط الهندي في الشرق[2]، بما في ذلك شبه الجزيرة العربية في الشرق الأوسط.

---

[1] Neguţ Silviu, " eurasia–the geopolitical and geostrategic bet of the 21st century", proceedings international scientific conference strategies xxi the complex and dynamic nature of the security environment, *Carol I National Defence University Publishing House*, (2020): p 362.

[2] إيمان بالقرشي، "دور المتغير الطاقوي في دعم التنافس الجيوبوليتيكي الروسي –الأوراسي"، *المجلة الجزائرية للدراسات السياسية*04، 02(2017): ص 272.

تتمتع المنطقة بمساحة شاسعة تقدر بـــ 75.25مليون كم^2 ، منهما 2.75 وهي ما تمثل 36.6% من مساحة اليابسة على كوكب الأرض، وتضم أوراسيا 93دولة، تفصل بين قارةأوروبا وقارة آسيا سلاسل جبال الأورال والقوقاز وبعض المسطحات البحرية بالإضافة إلى البحر الأسود وبحر قزوين[1].

تقع أوراسيا حصرا في نصف الكرة الشمالي للأرض فقط بعض الجزر والأرخبيل الاندونيسي يقع جنوب خط الاستواء أي في النصف الكرة الجنوبي، وينحصر الجزء الأكبر منها في نصف الكرة الغربي، يبلغ طولها من الغرب إلى الشرق 1600كم منها 10000كم في آسيا والباقي في أوروبا، و7800كم من الشمال إلى الجنوب منها 4800كم فقط في أوروبا والباقي في آسيا[2].

على المستوى الديموغرافي يبلغ عدد السكان في قارة أوراسيا حوالي 5 مليارات نسمة، أي ما يعادل حوالي 71% من إجمالي عدد سكان العالم. يتمركز حوالي 4.2 مليار نسمة في آسيا، في حين يقيم حوالي 740 مليون نسمة في أوروبا[3]، مما يبرز الدور المركزي للإقليم في الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. هذا التركيز السكاني يجعل أوراسيا واحدة من أكثر الأقاليم تأثيراً على الساحة العالمية.

---

[1] منى مصطفى، "عودة أوراسيا: تجدد الاهتمام الأكاديمي بالترابط الجغرافي بين أوروبا وآسيا"، *أوراق أكاديمية*06 (7أفريل 2019): ص 02.

[2] Silviu, *eurasia–the geopolitical*, p 362.

[3] منى مصطفى، "عودة أوراسيا :تجدد الاهتمام الأكادميي بالترابط الجغرافي بين أوروبا وآسيا"، *مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة*06(7أفريل 2019): ص 02.

تمثل قارة أوراسيا منطقة حيوية ذات أهمية استراتيجية تمتد عبر القارتين الأوروبية والآسيوية، وتشمل العديد من الدول ذات التأثير السياسي والاقتصادي، هذه المنطقة تغطي مساحات واسعة تمتد شمالاً إلى روسيا ودول القوقاز، وجنوباً إلى منطقة البحر الأبيض المتوسط، وغرباً إلى شرق أوروبا وآسيا الوسطى[1].

العديد من الدول ذات الثقل السياسي والاقتصادي تقع على أطراف هذه المنطقة وتشكل ما يسمى "قوس أوراسيا"، بما في ذلك الصين والهند من الشرق، وتركيا وإيران من الجنوب، وألمانيا من الغرب. هذه الدول لها تأثير كبير على العلاقات الدولية وتوازن القوى في أوراسيا، حيث تمثل مراكز قوة اقتصادية وسياسية تشكل مستقبل المنطقة بأبعادها الجيوسياسية[2].

المطلب الثاني: خصائص ومميزات الفضاء الأوراسي

تتمتع أوراسيا بأهمية اقتصادية كبيرة، فهي واحدة من أكثر المناطق الغنية بالموارد الطبيعية في العالم، وتعتبر هذه المنطقة محوراً للتنافس والمصالح بين القوى الكبرى على الصعيد الإقليمي والعالمي، والجدول أدناه يعطي توضيح لخصائص الجيواستراتيجية لمنطقة أوراسيا:

[1] عبد الوهاب بن خليف، "منطقة أوراسيا: جيوسياسية نفوذ وتنافس القوى الكبرى"، *مجلة دراسات الدفاع والإستشراف* 13، السداسي الأول(2020): ص 30.

[2] المرجع السابق.

جدول رقم 3: يوضح الخصائص الجيواستراتيجية لأوراسيا.

الخصائص	المميزات
الموقع الإستراتيجي	تقع في قلب "الجزيرة العالمية"، وهي مفترق طرق هام لخطوط النقل بين أوروبا، آسيا، وإفريقيا وهي أكبر كتلة قارية تربط بين الشرق والغرب والشمال والجنوب
الأهمية الاقتصادية	تمتلك المنطقة موارد طبيعية ضخمة مثل النفط والغاز، وتعد محوراً مهماً للتجارة العالمية ونقل البضائع.
الأهمية السياسية	تشمل دولًا ذات ثقل سياسي كبير مثل روسيا والصين، وتؤثر بشكل كبير في العلاقات الدولية والسياسات العالمية.
النقل والبنية التحية	تتمتع أوراسيا بشبكة متطورة من الطرق والسكك الحديدية التي تربط بين أوروبا وآسيا، مما يسهل حركة البضائع والأشخاص عبر القارتين
التنوع البيولوجي	تتمتع أوراسيا بتنوع بيولوجي هائل يشمل مجموعة واسعة من النباتات والحيوانات، وتضم أنواعاً مميزة من الأحياء التي تنتشر في مختلفي المناطق المناخية.
عدد السكان	يقدر عدد سكان أوراسيا بحوالي 5 مليار نسمة، وهو ما يمثل حوالي 71% من سكان العالم. يتمركز حوالي 4.2 مليار نسمة في آسيا، و740 مليون نسمة في أوروبا
البعد التاريخي	شهدت المنطقة صراعات تاريخية كبيرة بين إمبراطوريات ودول كبرى مثل الإمبراطورية البريطانية وروسيا القيصرية.
التنافس الدولي	تشهد تنافساً بين القوى الكبرى مثل الولايات المتحدة وروسيا والصين لتحقيق النفوذ والسيطرة.
التنوع الثقافي والديمغرافي	تضم أوراسيا مجموعة متنوعة من الثقافات واللغات، وتشمل مناطق متداخلة من الثقافات الأوروبية والآسيوية.

بالنظر للجدول أعلاه يتبين أن أوراسيا أهم كتلة قارية على وجه الكرة الأرضية من حيث الأهمية الجغرافية والاقتصادية حيث أنها تملك كل المقومات التي تجعلها تحتل مركزا مهما في الحسابات الجيواستراتيجية للدول الكبرى من حيث الموقع الإستراتيجي التي تتمتع به، بالإضافة إلى تحكمها على الموارد الطاقوية والطبيعية المعتبرة، كما أبرز الجدول التنوع البيولوجي من نباتات وحيوانات في المنطقة، بالإضافة إلى التنوع الثقافي فيها وذلك بسبب الحضارات التي مرت عليها، كما تم التطرق لعدد السكان الهائل والذي يمثل 71%من إجمالي سكان الكرة الأرضية، كما تبين أن معظم مناطق أوراسيا تتمتع ببنية تحية جد متطورة من حيث شبكة الطرق وسكك الحديد، كما أنها منطقة ذات أهمية سياسية تضم دول قوية ذات ثقل سياسي كروسيا والصين والتي تملك مكانة في النظام الدولي القائم.

يتضح مما سبق أن المنطقة الأوراسية تمثل محورا جيواستراتيجي بالغ الأهمية وذلك بسبب موقعها الفريد الذي يمثل جسر بري يربط بين قارتي أوروبا وأسيا مما يجعلها منطقة محورية للتجارة العالمية.

بالإضافة إلى ذلك نجد أن منطقة أوراسيا تضم العديد من البحار والمسطحات المائية الممرات البحرية المضايق الحيوية، والتي تكسبها مكانة كبيرة والجدول أدناه يضح ذلك:

جدول 4: جدول يوضح الأهمية الجيواستراتيجية لأوراسيا من حيث الممرات البحرية.

الفئة	الاسم	الموقع	الأهمية الإستراتيجية
البحار	البحر الأبيض المتوسط	جنوب أوروبا، بين أوروبا وإفريقيا	يعتبر من أهم الممرات المائية للتجارة بين أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا.
	البحر الأسود	بين أوروبا الشرقية وغرب آسيا	محور النقل الرئيسي بين أوروبا وآسيا الوسطى.
	بحر قزوين	بين روسيا، كازاخستان تركمانستان، إيران وأذربيجان	أكبر بحر مغلق في العالم ومصدر رئيسي للنفط والغاز الطبيعي.
	البحر الأحمر	بين أفريقيا وشبه الجزيرة العربية	ممر استراتيجي للنقل البحري يربط المحيط الهندي بالبحر الأبيض المتوسط عبر قناة السويس.
	البحر الأصفر	بين الصين وشبه الجزيرة الكورية	ممر حيوي للنقل البحري بين شرق آسيا والشرق الأوسط وأوروبا.
	بحر الصين الجنوبي	جنوب شرق آسيا	ممرا حيويا للتجارة البحرية العالمية
المسطحات المائية	بحيرة بايكال	جنوب شرق سيبيريا، روسيا	أكبر وأعمق بحيرة للمياه العذبة في العالم.
	بحيرة آرال	بين كازاخستان وأوزبكستان	كانت رابع أكبر بحيرة في العالم، لكنها تقلصت بشكل كبير بسبب تحويل مياه الأنهار المغذية لها.
	بحيرات لادوجا وأونيجا	شمال غرب روسيا	تعتبر مصادر رئيسية للمياه العذبة في المنطقة.
المضائق الحيوية	مضيق الدردنيل	يربط بحر مرمرة بالبحر الأبيض المتوسط، تركيا	أحد أهم الممرات البحرية للتجارة الدولية بين البحر الأسود والمتوسط.

	مضيق هرمز	يربط الخليج العربي بخليج عمان	ممر رئيسي لتصدير النفط من دول الخليج إلى الأسواق العالمية.
	مضيق ملقا	بين شبه جزيرة ماليزيا وجزيرة سومطرة	ممر حيوي للتجارة العالمية يصل بين المحيطين الهندي والهادئ، ويعد من أكثر الممرات البحرية ازدحاماً في العالم.
	مضيق جبل طارق	بين البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي	ممر حيوي يربط بين أوروبا وأفريقيا، ويعد بوابة الدخول إلى البحر الأبيض المتوسط.
	مضيق البوسفور	يربط البحر الأسود ببحر مرمرة، تركيا	ممر حيوي يجمع بين البحر الأسود والبحر الأبيض المتوسط، ويعد محور النقل الرئيسي بين آسيا وأوروبا.
الممرات البحرية	**قناة السويس**	مصر، تربط البحر الأحمر بالبحر الأبيض المتوسط	ممر حيوي للتجارة البحرية بين أوروبا وآسيا، ويختصر المسافة بين المحيط الأطلسي والمحيط الهندي.
	الممر الشمالي الشرقي	على طول الساحل الشمالي لروسيا، بين المحيط الأطلسي والمحيط الهادئ	ممر حيوي للنقل البحري في القطب الشمالي، ويعد بديلًا لطريق قناة السويس لنقل البضائع بين أوروبا وآسيا.

المصدر: من إعداد الباحثة بتصرف.

يتضح من خلال الجدول أن شبكة البحار والمضائق والممرات البحرية في أوراسيا تشكل شرايين حيوية للتجارة العالمية وتمنحها نفوذا جيوسياسي وتلعب دورا محوريا في التوازنات الدولية والإقليمية من خلال تأثيرها الكبير على الاقتصاد والأمن الإقليمي.

المبحث الثاني: آليات التنافس الأمريكي الصين على الممرات البحرية الحيوية في أوراسيا في ظل فوضوية النظام الدولي

يشمل التنافس الصيني الأمريكي على أهم الممرات البحرية الحيوية في أوراسيا جملة من الآليات والأساليب الإستراتيجية والتي تتمازج في ما بينها لتعطي نفوذا قويا للطرفين في المنطقة.

المطلب الأول: الأهمية الإستراتيجية للممرات البحرية الحيوية في المنطقة

النفط هو المصدر الأساسي للطاقة على مستوى العالم، ومن المرجح أن يظل كذلك في المستقبل القريب، مع زيادة استهلاك الدول الصناعية والصاعدة مثل الصين للنفط، سيستمر الطلب على هذه المادة في الارتفاع بشكل مستمر، في هذا الإطار يصبح ضمان التدفق الدائم للنفط عبر الممرات المائية أمراً بالغ الأهمية للمستقبل، لذا سنتطرق في هذا المطلب إلى الأهمية الإستراتيجية لكل من بحر الصين الجنوبي والمضيقين ملقا وهرمز

محاور التنافس الأمريكي الصيني في منطقة أوراسيا، وكيف ينظر كل طرف لتلك الممرات الثلاث حسب منظوره الإستراتيجي.

أولا-بحر الصين الجنوبي:

يتواجد بحر الصين الجنوبي جنوب الصين ويتضمن المنطقة الممتدة من سنغافورة حتى مضيق تايوان، قدرت مساحته بـــ 3500000 كلم^2، يمتد إلى غرب المحيط الهادي وبالتحديد جنب شرق آسيا والفلبين وتايلاند وبروناي، فهو يتواجد في قلب الممرات البحرية

الحيوية في منطقة أوراسيا، أهمها مضيق ملقا أما شرقا فيربطه مضيق تايوان وبحر الصين الشرقي[1]، والخريطة أدناه توضح موقع بحر الصيني الجنوبي:

خريطة رقم 3: توضح الموقع الجغرافي لبحر الصين الجنوبي

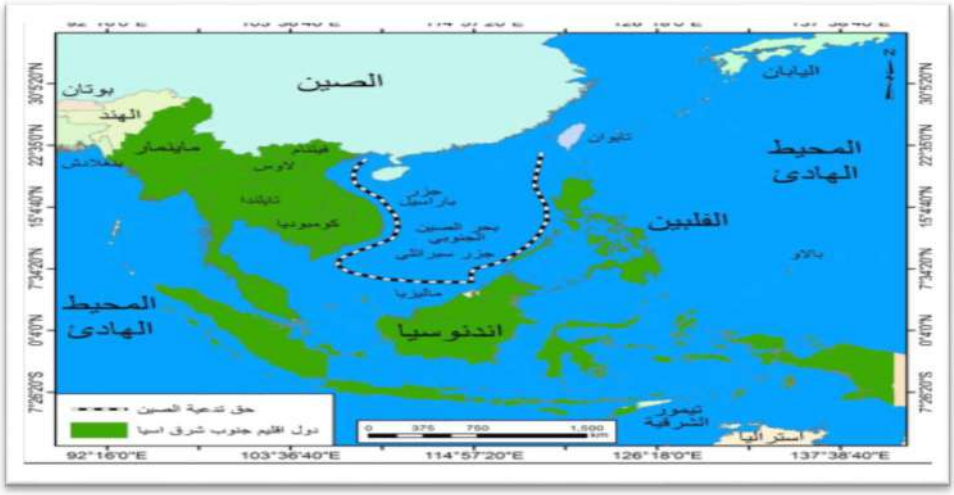

المصدر: ماهر إسماعيل إبراهيم،"المصالح الدولية لبحر الصين الجنوبي دراسة في الجغرافيا السياسية" مجلة الدراسات الأكاديمية04،02 (2022):100.

يتميز هذا المسطح المائي بالعديد من المميزات التي تجعل منه محطة لتنافس الأقوى الإقليمية والدولية، يعد بحر الصين الجنوبي طريقا رئيسيا لنجارة الغاز المسال ففي عام 2016 مر من خلاله نحو 40% منه أي ما يعادل 4.7ترليون قدم مكعب[2].

[1] منى بوزراع، جمال منصر،"نزاعات بحر الصين الجنوبي وتداعياتها على أمن وإمدادات الطاقة في مضيق ملقا"، *مجلة أبحاث قانونية وسياسية*07، 01(جوان 2022): ص 69.

[2]US Energy Information Administration (USEIA), (2017, November 2). Almost 40% of global liquefied natural gas trade moves through the South China Sea, https://www.eia.gov/todayinenergy/detail.php?id=33592 (accessed15-05-2024).

يضم بحر الصين الجنوبي عددا من الجزر والتي تدور حولها خلافات ونزاعات إقليمية على أساس من يملك أحقية السيطرة عليها وهي[3].:

جزر سبراتلي: تضم أكثر من 100 جزيرة موزعة على مساحة 1000 كلم^2، شهدت نزاعات عسكرية بين الصين وفيتنام، انتهت بسيطرة الصين بعد اشتباكات في 19 يناير 1974.

جزر باراسيل: تقع بين الساحل الجنوبي لجزيرة هاينان وساحل فيتنام الأوسط، وتضم عشر جزر، تبلغ مساحتها 200 كلم^2.تحت السيطرة الصينية سنة 1974بعد انتصارها على فيتنام

جزر براتاس: تقع على بعد 300 كلم جنوب شرق هونغ كونغ و548 كلم جنوب تايوان، و500 كلم شمال غرب جزيرة لوزون الفلبينية.بقيت تحت السيطرة التايوانية لفترة طويلة.

قطاع ماكلسفيلد: يقع على بعد حوالي 300 كلم جنوب شرق أرخبيل باراسيل.يتكون من جرف رملي يضم مجموعة جزر صغيرة منخفضة[4].

يحتوي بحر الصين الجنوبي على موارد طبيعية وطاقوية هامة تجعله مقصد ومطمح للقوى الإقليمية والعالمية، حيث يملك احتياطي نفطي معتبر يتوزع حسب الدول بشكل متفاوت وهذا ما يوضحه الشكل أدناه:

---

[3] حيدر على سكينه،" الأهمية الجيو – إستراتيجية لبحر الصين الجنوبي، والصراع الأميركي – الصيني حوله"، *مجلة الدفاع الوطني* 115،(كانون الثاني2021)،
https://www.lebarmy.gov.lb ، (تمت الزيارة في 25ماي2024)

[4] المرجع السابق.

الشكل رقم4: إحتياطات بحر الصين الجنوبي من الغاز الطبيعي والنفط والسوائل الأخرى حسب الدول عام 2023

دولة	السوائل الاحتياطيات المؤكدة والمحتملة (مليون برميل)	احتياطيات الغاز الطبيعي المؤكدة والمحتملة (تريليون قدم مكعب)
إندونيسيا	44	1.1
فلبيني	17	0.4
ماليزيا	1,284	28.9
بروناي	299	1.9
الصين	1,423	5.7
فيتنام	530	2.3
المجموع	**3,596**	**40.3**

مصدر البيانات: ريسكاد إيرجي CubeBrowser

Data source: U.S. Energy Information Administration
https://www.eia.gov/international/analysis/regions-of-interest/South_China_Sea

يوضح الشكل أعلاه احتياطي النفط والسوائل الأخرى في بحر الصين الجنوبي حسب الدول سنة 2023 ، فنجد أن الصين تتفوق على بقية الدول في المنطقة باحتياط نفطي قدر بـــ1.423مليون برميل لتليها ماليزيا والتي قدر احتياطها بـــ1.284مليون برميل أما المرتبة الثالثة كانت بحوزة فيتنام باحتياط نفطي بلغ 530مليون برميل والمرتبة الرابعة كانت لبروناي باحتياط قدره 299مليون برميل أما المرتبتين الأخيرتين كانا من نصيب كل من إندونيسيا وفلبين وبنسب متقاربة ليصل إجمالي احتياط المنطقة ككل ما يقدر بـــ3.596مليون برميل لسنة 2023.

أما فيما يخص احتياط الغاز الطبيعي فكانت المرتبة الأولى لدولة ماليزيا باحتياط قدره 28.9تريليون قدم مكعب أما المرتبة الثانية كانت من نصيب الصين بنسبة قدرت ب 5.7 تريليون قدم مكعب، أما الدول الأخرى فكانت نسبتها متقاربة ليصل إجمالي احتياط الغاز الطبيعي في بحر الصين الجنوبي ما يقارب 40.3 تريليون قدم مكعب حسب آخر إحصائية لإدارة معومات الطاقة الأمريكية.

ثانيا–مضيق هرمز: يعد من بين أهم المضايق في المنطقة الأوراسية، فهو ممر حيوي للنفط العالمي يربط الخليج العربي وخليج عمان بالمحيط الهندي وبحر العرب وتحتوي على خطوط ملاحية دولية ضيقة في المياه الإقليمية لإيران وعمان وأضيق نقطة فيها لا تتجاوز عرضها كيلومترين ومع ذلك فقد كرست القوى الكبرى اهتمامها للمضيق خاصة الولايات المتحدة والصين[5]، والخريطة أدناه توضح الموقع الجغرافي لمضيق هومز:

خريطة رقم 4 تبين موقع مضيق هرمز

المصدر: Sayın Yusuf, and Fatih Kılıc, "The Strait of Hormuz and Iran's international relations", Eurasian Research Journal 2.1 (2020): 34.

[5] Zulkifli Noraini, and Mohd Ridzuan Md Ariffin. "Iran and Oman Conflict in The Strait of Hormuz: The Potential for Cooperation", *International Journal of Education and Humanities* 3,1(2023): p 24.

إن الدور الذي يلعبه مضيق هرمز باعتباره شريانا نفطيا مهما في الاقتصاد العالمي، حيث يمر من خلاله حوالي 20% من النفط المنقول بحرا عبر العالم جعل القوى الإقليمية والقوى الكبرى من أمثال الولايات المتحدة والصين تبحث عن نفوذ لها في المضيق والإشراف على الحركة التجارية فيه.

تم نقل حوالي 18 مليون برميل يومياً من النفط الخام والمكثفات، و300 مليون متر مكعب يومياً من الغاز الطبيعي المسال(LNG) ، و4 ملايين برميل يومياً من المنتجات البترولية عبر مضيق هرمز في عام 2018، يعتبر الدور الحيوي لمضيق هرمز في الاقتصاد العالمي وأمن واستقرار الشرق الأوسط والخليج الفارسي أمراً لا يمكن إنكاره وفي حال حدوث توقف في تدفق النفط عبر المضيق، لن تتأثر فقط اقتصادات الدول المتقدمة بشكل كبير، بل سيترك ذلك أيضاً تأثيراً خطيراً على اقتصاد وأمن الشرق الأوسط والمنطقة بأسرها[6].

ثالثا–مضيق ملقا: يتواجد مضيق ملقا بين نقطة تقاطع شبه الجزيرة الماليزية وإندونيسيا وفي الطرف الآخر نجد سنغافورة، وهو الجسر المائي الرابط بين المحيطين الهندي والهادي، بالإضافة إلى بحر الصين الجنوبي، يصل طوله إلى 800كم وعرضه يتراوح مابين(50–320كم) في حين نجد عمقه مابين (25متر و113م)[7]، والخريطة أدناه توضح الموقع الجغرافي الذي يتميز به مضيق ملقا:

[6] Sayın Yusuf, and Fatih Kılıc, "The Strait of Hormuz and Iran's international relations", *Eurasian Research Journal* 2.1 (2020): p 34.

[7] جمال معتوق، سفيان بالمادي،"جيوسياسة المضايق البحرية الإستراتيجية و أمن إمدادات الطاقة مضيق ملكا وأثره على أمن الطاقة الصيني أنموذجا"، *مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية*9، 01(2016): ص 102.

خريطة رقم5: توضح الموقع الجغرافي لمضيق ملقا

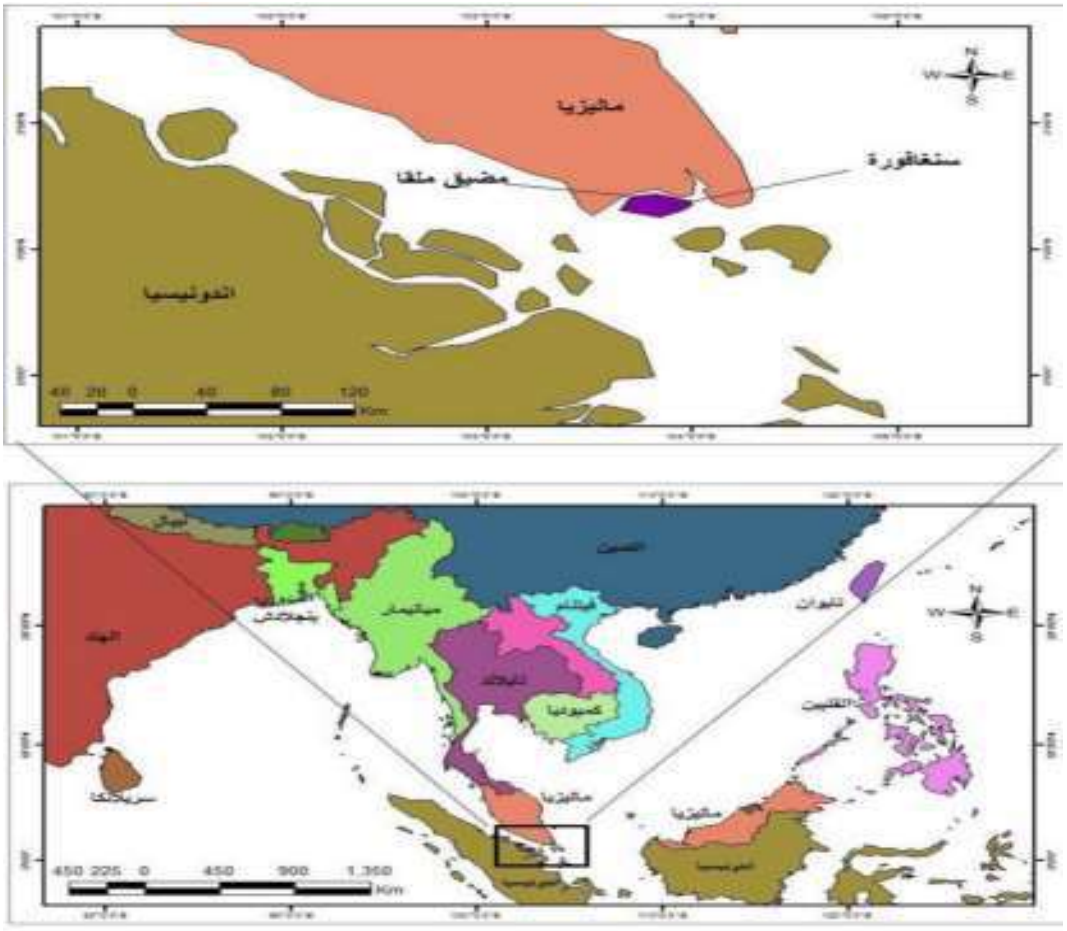

المصدر: مروى عدي موسى،"الأهمية الإستراتيجية لمضيق ملقا وأثره في التنافس الأمريكي–الصيني" مجلة حمورابي للدراسات 49،السنة الثالثة عشر (2024):150.

يعد هذا المضيق بوابة رئيسية بين دول شرق وجنوب شرق آسيا وشبه القارة الهندية وأوروبا فهذا الموقع يجعله رابطا حيويا بين المراكز الاقتصادية الكبرى في أوراسيا، وهو من أهم الممرات التي تمر من خلاله الموارد الطاقوية والشكل التالي يوضح مدى أهمية المضيق في نقل النفط الخام والمنتجات الأخرى:

منحنى بياني رقم11:النفط الخام والمنتجات النفطية التي تمر عبر مضيق ملقا(مليون برميل يوميا)

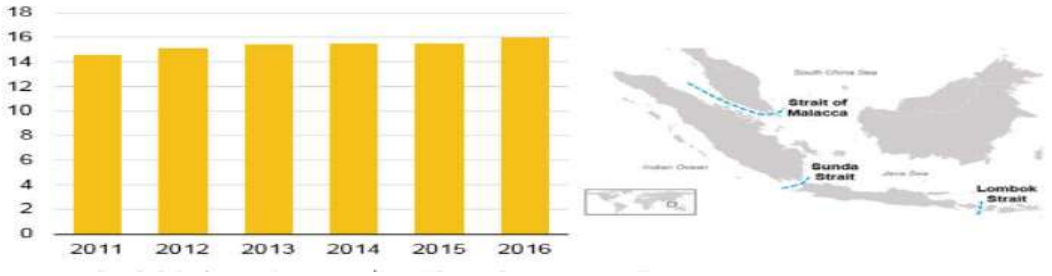

المصدر: U.S. Energy Information Administration, 2017 World Oil Transit Chokepoints

يتضح من خلال السم التوضيحي للنفط والمنتجات النفطية التي تنقل عبر مضيق ملقا في تزايد مستمر، وهذا راجع لأهمية المضيق بالنسبة لنقل موارد الطاقة والذي أصبحت الدول الإقليمية والدول الكبرى تعتمد عليه في الحركة التجارية والنفطية.

بعدما تم التطرق لأهم الممرات البحرية الحيوية والتي تعد طرق تجارية محورية في أوراسيا سيتم توضيح الأهمية الجيواستراتيجية للممرات البحرية الثلاث سالفة الذكر والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم1 يوضح الأهمية الإستراتيجية لأهم الممرات البحرية التي يدور حولها النزاع والتنافس الإقليمي والدولي

أهم الممرات البحرية في منطقة أوراسيا المتنافس عليها	الأهمية الإستراتيجية
مضيق ملقا	–ممر حيوي للتجارة البحرية ونقطة نقل النفط الدولي. –السيطرة على المضيق تعني القدرة على مراقبة والتحكم في حركة الشحن البحري. –يعتبر من أقصر الممرات البحرية الذي يربط بين الأسواق الآسيوية والأوروبية مما يقلل وقت وتكاليف الشحن. –يحتوي عل شعاب مرجانية ومناطق صيد الأسماك المتنوعة والنادرة. –يصل المضيق بين بحر الصين الجنوبي والمحيط الهندي. – يقع المضيق في منطقة ذات مناخ معتدل، لذلك وجود لرياح أو عواصف قوية، مما يسهل الملاحة للسفن الكبيرة التي تنقل النفط.
بحر الصين الجنوبي	–أكثر الممرات في العالم ازدحاما. –يعد نقطة التقاء بين أهم منطقتين اقتصاديتين في العالم(شمال شرق آسيا–جنوب شرق آسيا) –يحتوي على أهم المضايق البحرية (مضيق ملقا–مضيق سنغافورة–مضيق لومبوك–مضيق سوندا).

المصدر: من إعداد الباحثة بتصرف.

من خلال الجدول المبين أعلاه نخلص إلى أن كل من بحر الصين الجنوبي ومضيق ملقا ومضيق هرمز تمثل مناطق حيوية وممرات جيواستراتيجية سواء للدول الإقليمية أو الدولية، حيث يتبين أنها ممرات تجارية يُعتمد عليها لنقل موارد الطاقة وهي مرتبطة بأهم مناطق إنتاج وتخزين النفط في العالم، هذا ما جعل تلك الممرات البحرية تدخل في الحسابات الإستراتيجية للدول الإقليمية والدولية.

رابعا: الأهمية الجيواستراتيجية للممرات البحرية عند الولايات المتحدة

بعد أن أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية القوة المهيمنة على هيكل الإنتاج العالمي فمن مصلحتها توسيع السوق العالمية للسلع والخدمات، وبما أنها تستورد موارد الطاقة من الأسواق الطاقة العالمية، فإن أي تهديد لها يشكل تهديد مباشر للمصالح الأمريكية، لذا نجدها تنافس الصين على أهم الممرات البحرية في أوراسيا، والجدول أسفله يوضح الأهمية الجيواستراتيجية لبحر الصين الجنوبي والمضيقين هرمز وملقا لدى الولايات المتحدة الأمريكية والتي أصبحت محور التنافس بينها وبين الصين في المنطقة.

جدول رقم2 :جدول يبين الأهمية الجيوايستراتيجية لبحر الصين الجنوبي لدى الولايات المتحدة

الاسم	المجال	الأهمية الجيواستراتيجية
بحر الصين الجنوبي	اقتصاديا	قيمة التجارة الأمريكية التي تمر عبر بحر الصين الجنوبي والتي قدرت بـــ208مليار دولار
	عسكريا	تعتبر الولايات المتحدة بحر الصين الجنوبي شريان حيوي لضمان مرور الأسطول السابع لها بانتظام بين المحيطين الهندي والهادئ
	أمنيا	تسعى الولايات المتحدة لمنع الصين من السيطرة على المنطقة من أجل الحفاظ على أمن مرور تجارتها الخارجية عبر بحر الصين الجنوبي
مضيق ملقا	الهيمنة	تعتبر الولايات المتحدة مضيق ملقا مفتاحاً للهيمنة على آسيا
	تدفق الطاقة	تعتبر الولايات المتحدة المضيق أحد ركائز ضمان استمرار تدفق موارد الطاقة ، خاصة بعد اكتشاف أكبر احتياطيات نفطية في بحر الصين الجنوبي، عبر مضيق ملقا وبحر العرب وباب المندب والبحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي وعلى طول الطريق حتى أمريكا.

مضيق هرمز	الأمن الطاقوي	موقع استراتيجي لحماية تدفق النفط الذي تعتمد عليه الولايات المتحدة وحلفاؤها المستورد من دول الخليج ومراقبة الأنشطة الإيرانية.
	الأمن الإقليمي	يعتبر المضيق منطقة حيوية في إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي، والحفاظ على حرية الملاحة فيه يعزز الأمن والاستقرار في المنطقة. –مراقبة الأنشطة الإيرانية.
	ممر حيوي	تستورد الولايات المتحدة النفط حوالي 1.4مليون برميل تمر عبر المضيق
	التحالف والشراكة	تلعب الولايات المتحدة دورا رئيسيا في التحالفات والشراكات الإقليمية، كمجلس التعاون الخليجي الذي يلعب دورا مهما في الأمن الطاقوي للولايات المتحدة.

المصدر: من أعداد الباحثة بتصرف.

يوضح الجدول أعلاه أهمية كل من بحر الصين الجنوبي الذي تعتبره الولايات المتحدة ممر تجاري رئيسي والسيطرة عليه تضمن التدفق السلس للتجارة الدولية حيث ترى أن حماية حرية الملاحة جزءا من إستراتيجيتها الاقتصادية والعسكرية والسياسية تجاه أسيا والمحيط الهادئ، بالإضافة إلى مضيق هرمز التي تسعى لفرض هيمنتها عليه، لضمان حرية الملاحة في هذا الممر الحيوي ودرء التحديات التي نفرضها إيران، والتي عادة ما تهدد بغلق هذا المضيق الأمر الذي سيؤثر على بطئ وثيرة تدفق عملية استيراد ونقل النفط ومختلف المنتجات السلعية الأخرى التي تعبر من خلاله للولايات المتحدة، هذا من جهة ومن جهة أخرى تحاول سد الطريق أمام التوسع الصيني في المنطقة، مما دفع الإدارة الأمريكية للخلق تحالفات وشراكات إقليمية، من أجل تحقيق الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، وأخيرا وضح الجدول أهمية مضيق ملقا لدى الولايات المتحدة الذي له أهمية من الناحية الاقتصادية والأمنية فالسيطرة عليه تضمن حماية مصالحها والحفاظ على توازن القوى في المنطقة.

خامسا: الأهمية الجيواستراتيجية للممرات البحرية عند الصين

تكتسب الممرات البحرية الحيوية في منطقة أوراسيا وعلى وجه الخصوص (بحر الصين الجنوبي–مضيق ملقا–مضيق هرمز) أهمية كبيرة لدى الإدارة الصينية والجدول أدناه يوضح أهمية الممرات البحرية الثلاث بالنسبة للصين:

جدول رقم 3 : يوضح الأهمية الإستراتيجية لبحر الصين الجنوبي والمضيقين ملقا و هرمز لدى الصين

الاسم	المجال	الأهمية الجيواستراتيجية
بحر الصين الجنوبي	واردات النفط	يمر 82 من النفط المستورد للصين عبر بحر الصين الجنوبي بعد عبور مضيق ملقا.
	القواعد العسكرية	تشكل جزر في بحر الصين الجنوبي محطات مهمة لنشر القواعد العسكرية والمراقبة وجمع المعلومات.
	مصادر الطاقة	يعتبر هذا البحر مركز اهتمام للصين للاكتشاف مصادر الطاقة.
	التجارة البحرية	تمر أكثر من 60% من التجارة الصينية عبر بحر الصين الجنوبي.
مضيق ملقا	جغرافيا	مضيق ملقا هو نقطة التقاء بحرية حيوية للتجارة الدولية
	أمن الطاقة	يمر حوالي 80٪ من واردات الطاقة الصينية عبر مضيق ملقا. نظراً لزيادة الطلب على الطاقة في الصين وعدم الاستقرار في الشرق الأوسط، فإن أهمية المضيق لضمان إمدادات الطاقة المستقرة تعتبر حيوية.
	مبادرة الحزام والطريق	تهدف مبادرة الحزام والطريق إلى تحسين الاتصال والتعاون بين الدول الأوراسية. يعد مضيق ملقا حيوياً لطريق الحرير البحري، وهو جزء من المبادرة، مما يعزز العلاقات الاقتصادية وطرق التجارة.
	التعاون الإقليمي	تعزز الصين تعاونها مع دول رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان)، التي تمتلك العديد من احتياطيات الغاز الطبيعي الهامة. هذا التعاون ضروري لتنويع وتحسين واردات الطاقة الصينية وتقليل الاعتماد على الشرق الأوسط.
	التحديات الجيوبوليتيكية	البيئة الجيوبوليتيكية لمضيق ملقا تشمل عدة نزاعات إقليمية وتحديات أمنية كالقرصنة، والنفوذ الأمريكي في المنطقة، كل هذا تعتبره الصين تهديدا لأمنها القومي ومصالحها الاقتصادية لذا فهي تسعى للسيطرة على المضيق من هذا المنطلق
	التأثير الاقتصادي	يسهل المضيق نقل ربع البضائع المتداولة عالمياً، فهو طريق حيوي للمنتجات المصنعة الصينية والواردات، وبالتالي يلعب دوراً مهماً في اقتصاد الصين وعلاقاتها التجارية العالمية.
	البدائل المحتملة	بينما تستكشف الصين طرق ووسائل بديلة (مثل الممر الاقتصادي بين الصين وباكستان وخطوط الأنابيب عبر ميانمار)، يظل مضيق ملقا لا غنى عنه في المستقبل المنظور الصيني نظراً للبنية التحتية القائمة والموقع الاستراتيجي.

مضيق هرمز	اقتصاديا	-مضيق حيوي لاستيراد النفط الخام الذي يعد ضرورياً لتنمية الصين الاقتصادية، تأتي ما يقارب40% من واردات النفط الصينية من منطقة الخليج العربي، تمر النسبة الأكبر منها عبر مضيق هرمز.
	أمنيا	ضمان أمن الطاقة من خلال حماية مسارات الشحن البحرية و تطوير القدرات البحرية لحماية السفن الصينية في المنطقة.
	سياسيا	– تعزيز النفوذ الصيني في الشرق الأوسط من خلال المبادرات الاقتصادية والدبلوماسية. –تقليل الاعتماد على الحماية الأمريكية من طرف دول الجوار.
	استراتيجيا	–تعد الصين مضيق هرمز جزء من مبادرة "الحزام والطريق" لتعزيز الروابط التجارية والاقتصادية مع الشرق الأوسط –تأسيس وجود عسكري في جيبوتي لحماية المصالح البحرية.

المصدر: من إعداد الباحثة بتصرف.

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن الصين تضع بحر الصين الجنوبي في حساباتها الإستراتيجية سواء كانت اقتصادية أو أمنية، فهو قناة حيوية لنقل صادراتها وواردتها مما يعزز اقتصادها الذي يعتمد على التجارة الدولية من النفط ومختلف السلع والخدمات الأخرى، وعليه فإن السيطرة عليه تضمن لها الأمن القومي الصيني، كما توفر لها حرية الملاحة وسلامة سلاسل التوريد للنفط، كما تكفل لها نفوذا جيوسياسي كقوة إقليمية ومحورية من خلال وضع القواعد العسكرية وبناء جزر اصطناعية تمكنها من التأثير في الدول الإقليمية والدولية.

كما يشكل بحر الصين الجنوبي جزء من التكوين الجيوسياسي الشامل للصين، حيث أكد الرئيس الصيني الأسبق دينغ هيساو بينغ سنة 1975بأن بحر الصين الجنوبي ينتمي إلى الصين منذ العصور القديمة، وبهذا بدأت المطالبة الصينية بأحقية امتلاكه للجهات الرسمية، حيث قدمت خريطة قديمة توضح ذلك للأمم المتحدة حتى تدعم تلك المطالب[8].

[8] زيدون سليمان محمد، حميد شهاب أحمد، "الصراع الأمريكي–الصيني وانعكاساته على بحر الصين الجنوبي"، *قضايا سياسية* 76 (2024): ص 165.

من الطرف الأخر لبحر الصين الجنوبي نجد مضيق ملقا والذي يعتبر قناة رئيسية لمرور نسبة كبيرة من تجارة الطاقة العالمية خاصة بالنسبة للصين وهو الأخر له أهمية إستراتيجية لها والجدول أدناه يوضح ذلك.

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن أهمية مضيق ملقا من المنظور الصيني يكمن في أن جزء كبير من التجارة الدولية للصين تمر عبره مما يجعله ممرا ضروريا للحفاظ على وتيرة التدفقات التجارية للصين مع الأسواق العالمية، بالرغم من أن الصين كانت تبحث عن بدائل أخرى للمضيق إلا أنه يبقى كطريق محوري وحيوي تستطيع السيطرة على تأمين تجارتها البحرية ، كما أنه يقلل من تكلفة النقل البحري بالمقارنة مع الممرات البديلة والتي قد تكبدها تكلفة أعلى، ونظرا لموقعه في المحيط الهندي واتصاله مع بحر الصين الجنوبي فالسيطرة عليه تزيد من تعزيز نفوذها الإقليمي والعالمي.

تضع الصين في حساباتها الإقليمية السيطرة والتحكم قدر المستطاع في الطرق البحرية في منطقة أوراسيا لنجد توجهها التالي نحو مضيق هرمز الذي هو الأخر يعتبر ممرا حيويا لنقل إمدادات الطاقة المستوردة من دول الشرق الأوسط.

تتجلى في الجدول أعلاه الأهمية الإستراتيجية لمضيق هرمز لدى الصين من حيث أن المضيق يعتبر ممر حيوي لنقل وارداتها منطقة الخليج العربي وعليه فهي تحاول ضبط الأمن فيه فأي تهديد لهذا الممر البحري يعتبر تهديد بفرض ضغوطا على الصين للبحث عن بدائل أخرى تأمين طرق إمداد أخرى الأمر الذي سيكلفها وقت وجهد وفي الأخير لن تكون مضمونة، تعول الصين على التعاون الدولي في ذات الإقليم من خلال زيادة التواجد العسكري في المنطقة يعزز من مكانة الصين كلاعب رئيسي في الساحة الإقليمية والدولية.

كما أن مضيق هرمز منطقة جوهرية لمبادرة الحزام والطريق، التي تسعى إلى الربط التجاري والبنية التحتية مع دول الإقليم والعالم، فتأمين المضيق من التهديدات الإيرانية بالغلق والتحديات المختلفة التي قد تحدث فيه سيؤثر على سيرورة نجاح تلك المبادرة.

المطلب الثاني: الأساليب السياسية والدبلوماسية لفرض التواجد في الممرات الحيوية في الإقليم الأوراسي

يشهد التنافس الصيني الأمريكي حول الممرات البحرية في منطقة أوراسيا تباينا واضحا في الأساليب السياسية والدبلوماسية المستخدمة لفرض تواجد الطرفين في المنطقة والسيطرة على تلك الممرات محل التنافس وتحقيق أهدافهما الإستراتيجية.

أولا: الآليات الدبلوماسية الصينية للسيطرة على الممرات البحرية في أوراسيا

تتبنى الصين عدة أساليب دبلوماسية لتعزيز وضمان تواجدها في أهم الممرات البحرية في أوراسيا، فنجد أنها فعلت الدبلوماسية الاقتصادية حيث لأنها تقدم قروض ومنح مالية كبيرة لدول المنطقة التي تقع على أطراف تلك الممرات، وأغلب الأحيان تكون موجهة لتمويل مشاريع البنية التحتية فيها، مثل إنشاء وترقية الموانئ في كل من والطرق والسكك الحديدية.

كما تسعى بكين إلى إقامة علاقات ثنائية بدلا من العلاقات متعددة الأطراف لتعزيز العلاقات بين دول المنطقة المطلة على الممرات البحرية، فنجد أن لديها علاقة مع كل من ماليزيا وإندونيسيا وسنغافورة وهي دول مطلة على ممر ملقا، حيث تقوم الصين بتقديم المساعدات الاقتصادية والمشاريع الاستثمارية فيها لدعم تنمية البنية التحتية الأمر الذي يُنشأ روابط اقتصادية متينة تترجم على شكل نفوذ سياسي في المنطقة.

أبرمت الصين شراكة إستراتيجية مع إندونيسيا من خلال إقامة إطار تعاوني للمساعدة في تطوير وتسهيل التجارة وعلى وجه الخصوص تصدير الموارد الخام وبالأخص الفحم حيث كانت إندونيسيا ترغب في الوصول إلى الأسواق الغنية في شرق آسيا، فكانت الصين وبسبب نمو اقتصادها السريع والطلب المتزايد على مادة الفحم وجهتها بعد الشراكة بينهما والتي كانت مصحوبة بمذكرة تفاهم بشأن التعاون في البنية التحية، فضلا عن تعهد الصين بمنحها أكثر من 300 مليون دولار أمريكي في شكل قروض تفضيلية لبناء البنية التحتية وإعادة إعمار المناطق المتضررة من الكوارث في كل من آنشيه ونياس[9].

كما أصبح التعاون البحري مجالا رئيسيا للتعاون الثنائي بين البلدين من خلال بناء الموانئ والمصايد البحرية كما تم التوقيع على مذكرة تفاهم بهذا الشأن والتي كانت بداياتها في 2001، كما تم الاتفاق على صندوق التعاون البحري بين الجانبين من أجل تطوير الاقتصاد الأزرق، كما كان التعاون الأمني حاضرا لضمان الأمن الإقليمي في المنطقة خاصة مع بروز نزاعات حول فرط في الصيد البحري في بحر الصين الجنوبي إضافة إلى تعزيز التبادل الثقافي بين الشعبين.

من جهة أخرى نجد أن الصين جسدت وجودها بالمحيط الهندي من خلال إقامة اتفاقية مع سيريلانكا في ديسمبر2017، والتي تخص تأجير ميناء هامبانتوتا من طرف الصين لمدة 99عاما مما يضمن لها قاعدة لوجستية بالغة الأهمية في المنطقة، وتتضمن الاتفاقية تدعيم البنية التحتية للميناء الذي يمثل قاعدة حيوية في مسار التجارة البحرية الدولية، كما تشمل الاتفاقية بنداً يمنع أي طرف ثالث من تقديم عروض منافسة أو إنشاء ميناء آخر في نطاق 100 كيلومتر[10].

---

[9] Priyandita Gatra, "From rivals to partners: Constructing the Sino–Indonesian strategic partnership", Global: *Jurnal Politik Internasional* 21,1 (2019): p 13.

[10] براكريتي غوبتا،"ميناء سريلانكي أحدث موطئ قدم استراتيجي للصين في المحيط الهادي"، https://2u.pw/0HqIrqhg (تمت الزيارة في2ماي2024)

يتمتع ميناء هامبانتوتا بموقع استراتيجي، حيث يقع بمقربة من طرق الشحن الدولية مما يجعله نقطة عبور لتجارة البحرية، فهو يساعد كل من الصين وسيريلانكا والدول المجاورة على تعزيز التجارة وتحسين الاقتصاد المحلي وتنمية العلاقة الثنائية بين البلدين.

ثانيا: الآليات الدبلوماسية الأمريكية لفرض التواجد في الممرات البحرية في أوراسيا

تستخدم الولايات المتحدة الأمريكية جملة من السياسات الدبلوماسية لتعزيز وجودها في الممرات البحرية المتنافس عليها في الفضاء الأوراسي والتي تمثلت في:

-**اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادي:** قام الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما سنة2013 بإبرام اتفاقية شراكة اقتصادية عبر المحيط الهادي بالتعاون تجمع الولايات المتحدة مع دول الإقليم (استراليا، اليابان وماليزيا، بروناي، سنغافورة، فيتنام)، الهدف منها إنشاء تكتل اقتصادي مناهض للتوسع الإقليمي والعالمي للصين، غير أن مع تولي رونالد ترامب الرئاسة سنة 2017 قام بتجميدها لأنها لم تحقق الأهداف المرجوة منها[11].

-**الدبلوماسية الثنائية:** قبل عام 2029 لم يكن التنافس حول بحر الصين الجنوبي يمثل قضية سياسية رئيسية في العلاقات الدولية بين الولايات المتحدة ودول ورابطة دول جنوب شرق أسيا (الآسيان) ولكن بعد ذلك أصبحت التوترات المتصاعدة بشأن السيادة والمطالبات بالحدود البحرية في المنطقة قضية بارزة على نحو متزايد في العلاقات الثنائية تزامنا مع أدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما، حيث استخدمت الدبلوماسية الثنائية والمتمثلة في زيادة المشاركة الثنائية مع بعض دول الآسيان.

[11] عبد الرزاق مختاري،" التوجه الأمريكي الجديد لتطويق النفوذ الصيني في منطقة المحيط الهادي الآسيوي"، *حوليات جامعة الجزائر1* 35، 02 (جوان2021): ص 795.

المطلب الثالث: الآليات الاقتصادية والعسكرية للتنافس الأمريكي الصيني للسيطرة على الممرات البحرية في المنطقة الأوراسية.

يعتمد التنافس الأمريكي الصيني حول الممرات البحرية في أوراسيا على آليات اقتصادية وعسكرية متباينة والتي تعكس استراتيجيات كل طرف منهما من أجل دعم نفوذهم في المنطقة.

أولا: الآليات الاقتصادية

1-الآليات الإقتصادية الصينية لتعزيز السيطرة على الممرات البحرية.

أبرمت الصين شراكة إستراتيجية مع إندونيسيا من خلال إقامة إطار تعاوني للمساعدة في تطوير وتسهيل التجارة وعلى وجه الخصوص تصدير الموارد الخام وبالأخص الفحم حيث كانت إندونيسيا ترغب في الوصول إلى الأسواق الغنية في شرق آسيا، فكانت الصين وبسبب نمو اقتصادها السريع والطلب المتزايد على مادة الفحم وجهتها بعد الشراكة بينهما والتي كانت مصحوبة بمذكرة تفاهم بشأن التعاون في البنية التحية، فضلا عن تعهد الصين بمنحها أكثر من 300مليون دولار أمريكي في شكل قروض تفضيلية لبناء البنية التحتية وإعادة إعمار المناطق المتضررة من الكوارث في كل من آنشيه ونياس[12].

طبقت الصين إستراتيجية "عقد اللؤلؤ" التي تشير إلى توسع الدولة في المحيط الهندي من خلال إنشاء قواعد بحرية، فكان الدافع الأساسي تعزيز العلاقات الدبلوماسية الاقتصادية لجذب الدول الساحلية من خلال الاستثمار في الموانئ التجارية وعقد اتفاقيات دفاعية وتأمين مصادر الطاقة، يتم ذلك بإقامة قواعد في دول مثل باكستان، سريلانكا بنغلاديش، ميانمار،

[12] Priyandita Gatra, "From rivals to partners: Constructing the Sino-Indonesian strategic partnership", Global: *Jurnal Politik Internasional* 21,1 (2019): p 13.

المالديف، والصومال[13]، وبهذا تعد هذه الإستراتيجية خطوة مدروسة من قبل صناع القرار الصينيون لتأمين طرق التجارة والطاقة الضرورية لنمو الصين الكبير.

تسعى الصين من خلال إستراتيجية عقد اللؤلؤ دخول أسواق جديدة لتعزيز نموها الاقتصادي ولتأمين وجود دائم في المنطقة، و لتسويق المنتجات الصينية وخلق فرص عمل للعمالة الصينية، حيث أنه تم توفير 400,000 وظيفة عبر مشاريع بناء الطرق في ميانمار ودعم شركات البناء الصينية والعمل على الربط بين الممرات البحرية الحيوية في منطقة أوراسيا[14].

تشارك الشركات الصينية بشكل كبير في بناء وتحديث الموانئ في منطقة المحيط الهندي، مثل ميناء جوادار في باكستان وهامبانتوتا في سريلانكا. ولا تعمل هذه المشاريع على تعزيز القدرات البحرية للصين فحسب، بل تسمح أيضًا بممارسة تأثير أكبر على طرق التجارة الإقليمية.

2- الآليات الاقتصادية الأمريكية لتعزيز نفوذها على الممرات البحرية.

تستخدم الولايات المتحدة الأمريكية جملة من الآليات الاقتصادية لدعم تواجدها في الممرات البحرية الحيوية في أوراسيا والتي يدور حولها التنافس بينها وبين الصين والتي تظهر على شكل ومساعدات اقتصادية وتنموية واستثمارات في تلك المناطق واتفاقيات ثنائية بينها وبين دول الجوار.

[13]Akram Qudsia, "China's Malacca Dilemma: Power Politics in Indian Ocean", *Journal of Politics and International Studies* 05,02,(2019): p 33-34.

[14] Ibid, p 35.

في قمة شرق آسيا التي عقدتها رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) في أكتوبر 2022، أعلن الرئيس الأمريكي جون بايدن عن تعاون اقتصادي مع شركاء الولايات المتحدة في المحيط الهادئ والهندي، يهدف هذا التعاون هو تحديد معايير التجارة والتقنية وتعزيز السلسلة اللوجستية والبنية التحتية[15].

تسعى الولايات المتحدة أيضاً إلى تحقيق توازن في المنطقة الأوراسية، مع التركيز على تعزيز العلاقات العسكرية والتجارية مع حلفائها والتدخل في النزاعات الإقليمية، وتركز الإستراتيجية الأمريكية على محاولة احتواء الصين، وتعزيز التحالفات الإقليمية، ومناقشة التحديات الناجمة عن الصين وروسيا[16].

تعزز الولايات المتحدة علاقاتها التجارية والاقتصادية مع دول جنوب شرق أسيا كالفلبين وفيتنام وماليزيا واندونيسيا تقديم مشاريع استثمارية وتجارية من شأنها تقوية الروابط الاقتصادية والسياسية حتى تكون دول حليفة لها في المنطقة.

كما تلجأ الولايات المتحدة الأمريكية بفرض عقوبات اقتصادية على الدول المنافسة لها في مناطق النفوذ في حالة تصاعد النزاع كوسيلة ضغط للدول التي تتبع سياسيا معارضة لها ولمصالحها، مثلما حدث مع إيران بحضر تصدير النفط والذي هو المصدر الرئيسي للإرادات الحكومية لها وعزل النظام المصرفي الإيراني عن النظام المالي العالمي.

ثانيا: الآليات العسكرية

1- الآليات العسكرية الأمريكية لتعزيز نفوذها للسيطرة على الممرات البحرية:

تحتفظ الولايات المتحدة حاليا بقواعد عسكرية مستقرة في كوريا الجنوبية واليابان وتمتد وصولا إلى جزيرة أوكيناوا، كما تمتلك أيضا منشأة ثابتة في سنغافورة والعديد من محطات الدوران في الفلبين تصل إلى جزيرة بالاباك في مقاطعة بالاوان بالفلبين.

---

[15] مروة عدي يوسف، دنيا جواد مطلك، الأهمية الإستراتيجية لمضيق ملقا وأثره في التنافس الأمريكي –الصيني"، *مجلة حمورابي* 49 السنة الثالثة عشر(2024): ص 167.

[16] المرجع السابق.

-إنشاء برنامج التمويل العسكري الأجنبي مع دولة فيتنام سنة 2009 بالإضافة إلى إقامة تدريبات بحرية مشتركة مع البحرية الفيتنامية.

-وافقت الولايات المتحدة في أواخر سنة2009 على صفقة بيع أسلحة بقيمة 6 مليار دولار لتايوان تتكون من صواريخ باتريوت وطائرات عمودية طراز بلاك هوك ومعدات اتصالات عسكرية[17].

-في أغسطس 2015، أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية عن إستراتيجية جديدة للأمن البحري في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، بهدف حماية حرية الملاحة، وردع الصراع والإكراه وتعزيز الالتزام بالقوانين الدولية. والتي أكدت من خلالها أنها ستنفذ خطة إعادة التوازن المعلنة في 2012، حيث سيتم نشر 60% من القوات البحرية والجوية الأمريكية في المنطقة بحلول 2020. كما طلب قائد البحرية زيادة بنسبة 8% في الميزانية لتصل إلى 161 مليار دولار، والتي تهدف لزيادة عدد الوحدات البحرية الأمريكية إلى 300 وحدة[18].

- رداً على تزايد نفوذ الصين في المنطقة، قامت الولايات المتحدة وأستراليا واليابان والهند بتأسيس الحوار الأمني الرباعي، وهو تعاون دبلوماسي وعسكري ذو أهمية كبيرة. أعادت إدارة ترامب إحياء هذا الحوار في عام 2017 ورفعته إلى مستوى وزاري في عام 2019. يهدف هذا التعاون إلى تعزيز الأمن البحري والترابط الإقليمي، مما يعُد نجاحاً أمريكياً في منطقة المحيطين الهندي والهادئ[19].

---

[17] أسماء باهي، رضا شوادرة،"التوجه الإستراتيجي الأمريكي نحو جنوب شرق آسيا ومساعي احتواء الصين(2009-2020) ، *المجلة الدولية للبحوث القانونية والسياسية* 06، العدد01 (ماي2022): ص 475.

[18] عبد المالك حطاب، إبراهيم مشعالي،" المنافسة الإستراتيجية بين الصين والولايات المتحدة في بحر الصين الجنوبي" *مجلة العلوم القانونية والسياسية* 03،10 (ديسمبر2019): ص 754.

[19]Iqbal Haroon, Israr Ahmad, "The New Cold War: Sino-US Rivalry in the South China Sea and Repercussions on the Region", *Journal of Social Sciences Review* 3, 1 (2023): p 418.

يهدف التحالف الرباعي بين الدول الأربعة إلى تنسيق الجهود الأمنية الإستراتيجية في المحيطين الهادي والهندي بهدف تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة، وضمان سرعة الاستجابة المشتركة للتهديدات والتحديات الأمنية مثل الهجمات الإرهابية على السفن الشحن والقرصنة والكوارث الطبيعية في الممرات البحرية الخاصة بالشحن.

– واصلت إدارة الرئيس الأمريكي بايدن جهود إدارة ترامب بشأن بحر الصين الجنوبي والشرقي، مؤكدة على موقف الولايات المتحدة، وتعزيز العلاقات مع الحلفاء والشركاء وتقديم المساعدات الأمنية البحرية، واستمرت القوات البحرية والجوية الأمريكية في عملياتها، بما في ذلك عمليات حرية الملاحة وعبور مضيق تايوان، بمعدل مشابه لفترة حكم ترامب[20].

– تعد المصالح الاقتصادية المتعلقة بالنفط وضمان أمن المضايق من أهم أولويات الولايات المتحدة في مضيق هرمز، ولتحقيق هذه الغاية تحتاج الولايات المتحدة إلى الحفاظ على وجودها العسكري في منطقة الشرق الأوسط، فهي تعتمد على الأسطول الخامس للبحرية الأمريكية في البحرين، وقاعدة القيادة المركزية للقوات الجوية الأمريكية في قطر، وقاعدة الجيش الأمريكي في الكويت لضمان أمن تجارتها النفطية عبره[21].

من جهة أخرى نجد أن الفلبين زادت من استعدادها لمواجهة الصين في بحر الصين الجنوبي، مما أدى إلى تعزيز التعاون الأمني مع الولايات المتحدة بشكل كبير تحت إدارة الرئيس ماركوس، حيث أعلنت عن تعاون عسكري تمثل فيما يلي[22]:

---

[20]O'Rourke Ronald, *US–China strategic competition in South and East China Seas: Background and issues for Congress*, Vol, 42784 (Washington DC: Congressional Research Service, 2020), p 29.

[21]Damayanti Angel et al, "United States–Iran Shared Interest and the Stability of the Strait of Hormuz", *Global Strategis is a scientific journal*16,2(2022), p 363.

[22] Ronald, *US–China strategic*, p 30.

-فبراير 2023 :اتفاقية بين الولايات المتحدة والفلبين لتوسيع التعاون الدفاعي والسماح للقوات الأمريكية باستخدام أربع منشآت عسكرية إضافية.

-فبراير 2023 :استئناف الدوريات المشتركة في بحر الصين الجنوبي، والتي توقفت منذ 2016. كما بحثت الفلبين التعاون مع اليابان وأستراليا لتنظيم دوريات مشتركة في المنطقة.

- مارس 2023 : خطط لإنشاء إطار عمل ثلاثي بين اليابان والفلبين والولايات المتحدة لتعزيز التعاون الأمني.

تعكس التطورات الأخيرة للتعاون بين الولايات المتحدة والفلبين تحولا إستراتيجيا في موازين القوى في منطقة بحر الصين الجنوبي، من خلال تعزيز العلاقات الدفاعية واستئناف العمليات العسكرية المشتركة، حيث يسعى الطرفين إلى ردع التهديدات الصينية والحفاظ على حرية الملاحة والاستقرار في المنطقة فالتعاون المشترك يرمز إلى إدراك الدول المجاورة لأهمية العمل الجماعي والتعاون في مواجهة التحديات الأمنية الناشئة في بحر الصين الجنوبي.

من خلال التواجد العسكري في المنطقة المحاذية لمضيق هرمز تسعى الولايات المتحدة لضمان أمن المضيق من أجل حماية أمن تدفق النفط من الشرق الأوسط المنقول عبر المضيق من التهديدات التي قد تطال سفن النقل سواء كانت قرصنة أو هجمات إرهابية أو غيرها من التهديدات.

ثالثا: الآليات العسكرية الصينية لتعزيز نفوذها للسيطرة على الممرات البحرية

مثّل التنافس الصيني الأمريكي التحدي الأمني الأكبر في منطقة جنوب شرق آسيا والمحيط الهادي على مدى عقد من الزمن على الأقل؛ حيث قامت الصين باستثمارات كبيرة في قواتها العسكرية والأمنية خاصة البحرية مع توسيع حدود منطقة سيطرتها على المناطق والممرات الحيوية في أوراسيا، فلم تقتصر تلك الجهود على زيادة الوجود العسكري وشبه

العسكري في بحر الصين الجنوبي والشرقي فحسب، بل شملت مناطق عسكرية جديدة وترتيبات أمنية عبر منطقة المحيطين الهندي والهادي[23].

اعتمدت الصين على سياسة سلاسل الجزر للسيطرة على بحر الصين الجنوبي من خلال سلسلتين من الجزر تمتد الأولى من ساحلها بين جنوب اليابان والهند–الصين، في حين تربط السلسلة الثانية بين الجزء الشرقي الهند –الصين واليابان، على هذا الأساس عمدت إلى بناء جزر صناعية في المنطقة وتجهيزها بمعدات عسكرية برية وبحرية جوية متطورة[24].

بالإضافة إلى ذلك، قامت جمهورية الصين الشعبية بتحويل ثلاث جزر على الأقل في بحر الصين الجنوبي المتنازع عليه إلى قواعد عسكرية تم تسليحها بأنظمة صواريخ مقاومة للسفن والطائرات، ومعدات للتشويش والليزر، وطائرات قتالية، في خطوة عدوانية تهدد جميع الدول العاملة في المنطقة المجاورة[25].

من جهة أخرى تستخدم الصين استصلاح الأراضي وإنشاء جزر صناعية لتوسيع نفوذها في البحار المتنازع عليها، حيث تنشئ عليها منشآت عسكرية لتعزيز سيطرتها، وقد أدى ذلك إلى دفع الدول الأخرى في بحر الصين الجنوبي إلى تعزيز قدراتها العسكرية، مما يزيد من حدة التوترات الأمنية في المنطقة.

---

[23]Walters Riley, "China's military puts Indo–Pacific on edge", Geopolitical Intelligence Service AG. 26–05–2023. https://www.gisreportsonline.com/r/china–indo–pacific–military/ (Accessed:22/05204)

[24] عبد الرحمان يوسف عبد العزيز علي،"الصراع الأمريكي الصيني حول بحر الصين الجنوبي (خلال الفترة الزمنية 2015–2023)"، *المجلة العراقية للعلوم السياسية* السنة الخامسة،10 (أذار 2024): ص.ص 356–37 .

[25]Ullah Zahid, et al. "Great–Power Politics in the 21st Century: Sino–US Relations, Power Transition, War, and the Contest for Supremacy in Asia", *Remittances Review* 9, 1 (2024): p1927.

يشير بناء الجزر الصناعية إلى تحدٍ للقانون الدولي، حيث أن الصين تعتبر السيطرة المادية على بحر الصين الجنوبي أمراً استراتيجياً ضرورياً. تُستخدم الهياكل العسكرية على الجزر مثل جزيرة وودي، وشعاب فيري كروس، وشعاب سكاربورو، كقواعد للقوات المسلحة الصينية، حيث تحتوي شعاب فيري كروس على عشرات الملاجئ المحمية ذات الأسقف القابلة للسحب لإطلاق الصواريخ[26].

إن مسألة التواجد العسكري الصيني في الممرات البحرية الحيوية كل من بحر الصين الجنوبي ومضيق ملقا وحتى مضيق هرمز يمكن تفسيرها من خلال منظور دفاعي، وذلك لأن الصين تدافع عن مصالحها القومية من جهة ومن جهة أخرى فهي تعتمد في دفاعها على الأمن الإقليمي من أي تهديدات وخاصة الوجود الأمريكي في المنطقة الأوراسية، فالصين وبحكم انتمائها للمنطقة ترى أنها الراعي الرسمي لتحقيق الاستقرار الإقليمي فيها.

المطلب الرابع: تداعيات التنافس الأمريكي الصيني على تأزم النزاعات الإقليمية في الفضاء الأوراسي

أثارت تحركات بكين نحو أوراسيا قلقا للولايات المتحدة وحلفائها في ذات المنطقة مما دفعها لتجديد التواجد والاهتمام بالفضاء الأوراسي وإعادة التأكيد على المعايير الدولية التي مكنتها من الازدهار مما أدى بها لإتحاد خطوات جديدة بالتعاون مع شركائها لتعميق الاتفاقيات الأمنية رغم اعتراضات بكين[27]، الأمر الذي يولد نشوب وتأزم نزاعات إقليمية في مناطق النفوذ الأوراسية.

[26] Shaheen Mubashra: "US–China Competition in the South China Sea and International Law", *Pakistan Horizon* 77, 1 (2024): p 48.

[27] Riley, China's military.

حرصت الولايات المتحدة الأمريكية على استغلال بعض بؤر التوتر محل النزاع بين الصين وجيرانها بهدف إحباط مساعي الصين لاكتساب دور إقليمي بارز،

وقد تجلى ذلك بوضوح في استغلالها لقضية أرخبيل سبراتلي الغني بالبترول في بحر الصين الجنوبي، والذي يقع على بعد 200 كيلومتر داخل المياه الإقليمية للفلبين، تتنازع ست دول على أرخبيل سبراتلي والممرات البحرية الإستراتيجية وهي: الصين، فيتنام، الفلبين تايوان، ماليزيا، وبروناي[28].

تعتبر الصين أن بحر الصين الجنوبي بحيرة صينية، وتطالب الولايات المتحدة بعدم التدخل في هذا النزاع، ومع ذلك تؤكد الولايات المتحدة على أنها ستشارك في هذا النزاع بناءً على مصالحها الإستراتيجية في الحفاظ على أمن الممرات المائية في المنطقة، حيث أن في المجمل يضفي التنافس الأمريكي الصيني على أهم الممرات البحرية في المحور الأوراسي درجة من التعقيد والتصعيد لبعض النزاعات الإقليمية القائمة بين الصين والدول المشاطئة لتلك لبحر الصين الجنوبي ومضيق ملقا ومضيق هرمز، والتي هي دول مطالبة بأحقيتها على السيطرة لتلك الممرات البحرية، حيث أن حدة المنافسة الأمريكية الصينية في المنطقة تؤدي إلى زيادة الوجود العسكري الصيني في تلك المناطق مما يؤدي إلى الشك والريبة من قبل الدول المطالبة بأحقية السيطرة على الممرات البحرية، الأمر الذي قد يؤدي إلى تصعيد تلك النزاعات.

[28] شريفة كلاع،"النزاع الأمريكي–الصيني للسيطرة على بحر الصين الجنوبي"، *مجلة الفكر القانوني والسياسي* 05،02 (2021): ص 7.

المبحث الثالث: آليات التعاون الأمريكي الصيني في منطقة أوراسيا

يساهم تحديد مجالات التعاون المشتركة بين البلدين في تعزيز استقرار المنطقة وتحسين العلاقات الثنائي والتعاون الوظيفي في مجالات محددة قد يساعد في بناء الثقة وتخفيف التوترات في جوانب أخرى من العلاقة رغم أن التعاون بين الولايات المتحدة والصين في آسيا والمحيط الهادئ كان محدوداً، سنبرز في هذا المبحث عبر ثلاث مطالب مختلف الأطر التعاونية بين البلدين، حيث سيتم التطرق في المطلب الأول للتعاون الدبلوماسي الأمريكي الصيني لإدارة بعض النزاعات الإقليمية في المنطقة، و خصصنا المطلب الثاني لدراسة التعاون الاقتصادي بين الطرفين لتعزيز التنمية في بعض مناطق أوراسيا، أما المطلب الأخير سنتناول التعاون الأمني بين البلدين من أجل تحقيق الاستقرار الإقليمي في المنطقة.

المطلب الأول: التعاون الدبلوماسي الأمريكي الصيني لإدارة النزاعات الإقليمية في المنطقة

يعتبر التعاون الأمريكي الصيني لإدارة النزاعات الإقليمية في أوراسيا مسألة معقدة تعكس ديناميكية مسألة التنافس والتعاون بينهما بسبب المصالح المتداخلة للطرفين في المنطقة، برزت نزاعات إقليمية في أوراسيا والتي استدعت تدخلا دبلوماسيا يجمع الولايات المتحدة والصين من أجل البحث في سبل إدارتها من أجل دعم الأمن والاستقرار في المنطقة الأوراسية.

الدعوة إلى السلام في ميانمار: برز التعاون بين الصين والولايات المتحدة في دعم جهود السلام في ميانمار، خاصة فيما يتعلق بالصراع العرقي والانتهاكات ضد الروهينجا، حيث شارك كلا البلدين في الجهود الدبلوماسية لدعم الاستقرار والتنمية في ميانمار.

أعلنت الإدارة الأمريكية برئاسة أوباما في نهاية 2013 تبني نموذج جديد للعلاقات الإستراتيجية مع الصين، ليظهر النزاع في ميانمار مرشح جيد للتعاون الثنائي بين الصين

والولايات المتحدة الأمريكية، حيث يتفق الجانبان على دعم السلام والاستقرار والتنمية في تلك الدولة، فقدمت كل منهما مساعدات إنسانية للمناطق المتضررة من الصراع في ميانمار، مما يسهم في تحسين الظروف المعيشية للشعب البورمي وإرساء الأساس الاجتماعي للتنمية الصحة المستدامة في المنطقة[29].

التعاون بين الولايات المتحدة والصين في آسيا والمحيط الهادئ كان محدوداً، ورغم وجود بعض الجهود المشتركة مثل التدريب الدبلوماسي في أفغانستان ومشروع الأمن الغذائي في تيمور الشرقية، إلا أن التعاون في القضايا الأمنية الثانوية كان ضعيفاً، ومع ذلك يُظهر هذا التعاون الناجح في المجالات القليلة أن التحديات الأمنية غير التقليدية قد تكون فرصاً للتعاون المثمر بين البلدين[30].

تستمر المبادرات الدبلوماسية الصينية الأمريكية في الظهور على سطح العلاقات الثانية بينهما هذه المرة كانت من أجل نزع السلاح النووي لكوريا الشمالية والتي تمثلت فيما يلي:

اتفاق الإطار لعام 1994 : تحت ضغط من الولايات المتحدة والصين، وقعت كوريا الشمالية على اتفاق الإطار الذي نص على إغلاق برنامجها النووي المحلي مقابل مساعدات دولية.

المحادثات السداسية :لعبت الصين دوراً رئيسيًا في هذه المحادثات التي تهدف لإيجاد حل سلمي للأزمة النووية الكورية[31].

---

[29]Yun Sun, "Myanmar in US–China Relations",*GREAT POWERS AND THE CHANGING MYANMAR ISSUE BRIEF* 3 (JUNE2022): p 9.

[30] Carla P, Freeman, *From Threats to Opportunities? Nontraditional Security Challenges and Sino–American Cooperation in the Asia–Pacific* ,

(Washington: Johns Hopkins University,2019), p 84.

[31]Meyskens, Covell, "Chinese views of the nuclear endgame in North Korea", The Nonproliferation Review 26,5–6 (2019): p 4.

إدارة ترامب (2017-2021) : تبني سياسة الضغط القصوى ثم التحول إلى الدبلوماسية عبر قمم بين ترامب وكيم جونغ أون، دعم هذا الأخير العقوبات الأممية مع التأكيد على الحل السلمي من خلال الحوار.

التعاون المستقبلي المحتمل:إذا اتخذت كوريا الشمالية خطوات نحو نزع السلاح النووي فإن الصين ستشارك في دعم هذه العملية من خلال تفكيك المنشآت النووية وتقديم الحوافز الاقتصادية[32]، رغم الحوارات لم يتم التوصل إلى اتفاق نهائي واستمرت كوريا الشمالية في تطوير برنامجها النووي.

كما يوجد نموذج أخر يتبلور فيه التعاون الدبلوماسي الصيني الأمريكي هذه المرة مع أزمة الأسلحة النووية الإيرانية، حيث تتفق الصين والولايات المتحدة إلى جانب الدول الأخرى المشاركة في المفاوضات بشأن الملف النووي الإيراني على ضرورة إبقاء الأنشطة النووية الإيرانية محدودة وشفافة أمام المراقبة الدولية، يهدف هذا التعاون إلى منع إيران من الوصول إلى القدرة على تصنيع أسلحة نووية.

حيث كانت كل من الولايات المتحدة والصين جزءا من مجموعة 5+1 التي تفاوضت على الاتفاق النووي الإيراني سنة 2015 ، كانت الصين تقدم مقترحات جديدة لكسر الجمود عندما تواجه المفاوضات صعوبات، مما ساهم في دفع المحادثات قدماً، رغم الخلافات التي نشأت بعد انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق سنة2018، استمرت الصين في دعم الجهود الرامية إلى إحياء الاتفاق النووي خلال مفاوضات فيينا، وعملت كوسيط بين إيران والدول

[32] Ibid, p 6.

الأخرى، مشددة على ضرورة امتثال إيران الكامل للاتفاق النووي وقرارات مجلس الأمن الدولي[33].

يتسم التعاون الدبلوماسي بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية في إدارة النزاعات الإقليمية في منطقة أوراسيا بالتعقيد نظرا لتضارب المصالح، فحتى في حالة التعاون تبقى خاصية الشك تطغى العلاقات الثنائية بينهما لذا دائما ما نجد الطرفين يتعاملان بحذر في العديد من القضايا الإقليمية والدولية، فحتى التعاون له أهداف معلنة وأهداف خفية يسعى البلدين تحقيقها من خلاله بما يخدم مصالحهم.

المطلب الثاني: التعاون الإقتصادي الأمريكي الصيني لتعزيز التنمية المستدامة في أوراسيا

يتجلى التعاون الاقتصادي الأمريكي الصيني في منطقة أوراسيا في عدد من المشروعات الاقتصادية المشتركة التي تهدف إلى تعزيز التجارة البحرية وتطوير البنية التحتية في الموانئ هذا التعاون يشمل:

1-تنمية البنية التحتية للموانئ :تعمل الدولتان على تحسين وتوسعة الموانئ البحرية لتعزيز قدرة النقل البحري وتسهيل حركة البضائع.

2-تعزيز التجارة البحرية : يتم تنفيذ مبادرات مشتركة لتعزيز التجارة البحرية بين البلدين بما يشمل تحسين الأنظمة اللوجستية وتطوير شبكات النقل البحري لتسهيل حركة السلع عبر البحر.

تم توقيع الاتفاقية الاقتصادية والتجارية بين الصين والولايات المتحدة مؤخراً في عام 2020، حيث وافقت الصين على خفض التعريفات الجمركية إلى النصف على 1717

[33]WEITZ, RICHARD et al., "Strengthening International Cooperation in Managing China-Related Proliferation Challenges", *Hudson lustitute* (2023): p 11.

سلعة أمريكية مثل فول الصويا والنفط الخام التي تم فرضها في عام 2018 من المتوقع أيضاً أن تخفض الولايات المتحدة الرسوم الجمركية على بعض الواردات الصينية بشكل تدريجي[34].

تزايدت في السنوات الأخيرة أهمية بحر الصين الجنوبي كممر استراتيجي للتجارة الدولية، حيث يمر عبره جزء كبير من إجمالي التجارة البحرية العالمية، وقد أدى هذا إلى بروز تحديات مختلفة مما أدى اللجوء إلى التعاون الدولي كمساحة للتخفيف من حدة التوترات في المنطقة، لجأت الصين والولايات المتحدة إلى البحث عن إطار تعاوني لتعزيز الاستقرار في المنطقة.

أظهرت القمة الأخيرة لمنظمة التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ (APEC) سنة 2023 خطوات إيجابية نحو تعزيز التعاون في مجالات الطاقة المتجددة وتقليل الانبعاث الكربونية، هذا التعاون يُمكن أن يسهم في تقليل التوترات من خلال التركيز على المصالح المشتركة في مجالات الاقتصاد والتكنولوجيا والبيئة والتنمية المستدامة في المنطقة[35].

المطلب الثالث: التعاون الأمني الأمريكي الصيني من أجل الأمن الاستقرار الإقليمي في أوراسيا

رغم حدة التنافس الجوبوليتيكي بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية في المحور الأوراسي إلا أنه توجد مساحة للأطر التعاونية بينهما لضبط الأمن في المنطقة الأوراسية لتأكيد نفوذهما في المنطقة.

---

[34]Aftab Alam et al, "An analysis of the impact of China's macroeconomic performance on its trade partners: Evidence based on the GVAR model", *Plos one*18,8 (2023): p 02.

[35]George Krompacky, " APEC Summit Dominated by U.S.–China Relations, Policy Challenges",2023,https://fsi.stanford.edu/news/apec-summit-dominated-us-china-relations-policy-challenges. (accessed03may2024).

1-**العمليات المشتركة لمكافحة القرصنة الحرية:** يعتبر مجال مكافحة القرصنة البحرية أحد أهم الأطر التعاونية الأمنية بين الولايات المتحدة الأمريكية والتي تعمل من أجل ضمان الأمن البحري حيث تتضمن توحيد الجهود الأمنية للقوات البحرية لمراقبة وحماية ممرات الشحن التجارية ودرء أنشطة القرصنة في المنطقة.

2-**مكافحة التطرف و الإرهاب:** تمثل التعاون ضد الإرهاب في بحر سولو وسولاونزي من جانب إندونيسيا وماليزيا والفلبين بمساعدة من الولايات المتحدة وأستراليا بالإضافة إلى الصين لكن رغم ها التعاون الإيجابي من أجل تحقيق الأمن في المنطقة يبقى مقيد إلى حد ما بسبب الاختلافات في المصالح والقدرات والإمكانات والتحفظ فيما يتعلق بالشفافية وتبادل المعلومات الحساسة[36]، وهذا راجع للشك والريبة في الأهداف الحقيقية لجميع الأطراف.

أما فيما يخص أفغانستان نجد الصين والولايات المتحدة تدعمان استقرار حكومة الوحدة الوطنية في أفغانستان حتى نهاية فترة الرئيس غني في 2019، حيث تعتبران الاستقرار ضرورياً لأي تسوية سياسية دائمة مع طالبان. تضع الولايات المتحدة أولوية أعلى لنجاح الانتخابات وتعزيز المؤسسات الديمقراطية الأفغانية، بينما ترى الصين أن التسوية السياسية أكثر أهمية وتشعر بالشكوك إزاء استقرار أفغانستان دون اتفاق مع طالبان.

تتفق الولايات المتحدة والصين على أن طالبان يجب ألا تستعيد السيطرة على الحكومة المركزية في أفغانستان، ويفضل البلدان استيعاب طالبان من خلال تسوية تفاوضية تدمجهم في النظام الدستوري والجيش الوطني الأفغاني(ANDSF) ، في عام 2015، وافقت

[36] Mark j, valencia,"maritime Security cooperation in the South china sea: sailing in different directions",(17september2018), https://thediplomat.com/2018/09/maritime-security-cooperation-in-the-south-china-sea-sailing-in-different-directions/. (Accessed 26 may 2024).

الدولتان على المشاركة في مجموعة التنسيق الرباعية (QCG) إلى جانب أفغانستان وباكستان كمنتدى لعملية السلام[37].

فكلاهما يدعمان استمرار المجتمع الدولي في تقديم الدعم للتنمية الاقتصادية وتشغيل المؤسسات الأساسية للدولة، بما في ذلك الجيش الوطني الأفغاني، كما اتفق عليه في المؤتمرات الدولية في بون وطوكيو.

الصين تدعم الآن وجوداً عسكرياً بعد عام 2014 بقيادة الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي (الناتو) في أفغانستان للتدريب والمشورة ومكافحة الإرهاب، بعد أن كانت تعارضه سابقًا[38].

رغم أن الولايات المتحدة تعتبر استثمارات الصين ومساعداتها لأفغانستان جزءاً من الجهود الدولية لتحقيق الاستقرار، إلا أنها ترى أن الصين يمكن أن تقدم المزيد للمساهمة في أمن واستقرار أفغانستان.

كما يشترك البلدان أيضاً في القلق بشأن تهديدات تجارة المخدرات المتنامية التي تشكل خطراً كبيراً على الاستقرار الإقليمي، ويتفقان على أهمية العمل على تعزيز إطار إقليمي أكثر قوة لمعالجة الأوضاع في أفغانستان[39].

أما فيما يتعلق بباكستان، فقد حدث تقارب كبير في وجهات النظر بين الصين والولايات المتحدة. تدرك الدولتان أن مصالح باكستان في أفغانستان تختلف عن مصالحهما، وتتعاونان مع باكستان لدفعها نحو تسوية سياسية مع طالبان.

---

[37] Barnett R. Rubin, Tom Gregg "China–U.S. Cooperation in Central and South Asia", *Rising Powers Quarterly*1, 1(2016): p 104.

[38] Ibid.

[39] Ibid, p 105.

3-التصدي لتحديات البيئة: أكدت الولايات المتحدة والصين بعد توقيعهما لاتفاقية تعاونية بشأن تغيير المناخ (اتفاقية باريس للمناخ) سنة2015والتي تعكس جهودها لتعزيز التعاون في القضايا لمرتبطة بالبيئة رغم التوترات الجيوسياسية بين البلدين، حيث حددا أهداف لخفض كافة أنواع الانبعاث الغازي، ففي مايو 2024 التقى مبعوثا المناخ للبلدين في كاليفورنيا مؤكدين على تحديد تهديد أهداف لخفض الإنبعاثات بحلول عام 2035 والتعهد بتعزيز قدرات الطاقة المتجددة عالميا بحلول (2030)[40].

عقدت الدورة الثامنة والأخيرة من الحوار الاستراتيجي والاقتصادي بين الولايات المتحدة والصين في إدارة أوباما تمت في بكين من 5 إلى 7 يونيو جرت المناقشات بين وزير الخارجية جون كيري ومستشار الدولة يانغ جيه تشي في المسار الاستراتيجي حيث نوقشت قضايا ثنائية وإقليمية وعالمية رئيسية، وأبرزت الوثيقة الختامية النطاق الواسع للعلاقات الأمريكية الصينية والتعاون الاستراتيجي في مختلف المجالات، بما في ذلك (عدم الانتشار النووي، مكافحة الفساد، وإدارة الطوارئ) كما شمل التعاون قضايا إقليمية وعالمية مثل شبه الجزيرة الكورية السودان وجنوب السودان، أفغانستان، إيران، سوريا العراق، آسيا والمحيط الهادئ، مكافحة الإرهاب، المساعدات الإنسانية، وأجندة 2030 للتنمية المستدامة[41]، بالإضافة إلى تغير المناخ وحماية البيئة.

[40] Chloé farand," Wind in the sails': US–China climate agreement can boost global action",(22novemder2023) https://dialogue.earth/en/climate/wind-in-the-sails-us-china-climate-agreement-can-boost-global-action/ .(Accessed 27 may 2024).

[41] Glaser Bonnie, Alexandra Viers, "US–China relations: Friction and cooperation advance simultaneously", *Comparative Connections* 18, 2 (2016): p 25.

تشهد منطقة آسيا والمحيط الهادئ تعاوناً محدوداً بين الولايات المتحدة والصين خاصة في القضايا الأمنية غير التقليدية مثل الإغاثة من الكوارث الأمراض المعدية والجريمة العابرة للحدود.

منذ تولي الرئيس شي جين بينغ منصبه، زادت الصين من مشاركتها في الإغاثة من الكوارث وأصبح جيش التحرير الشعبي الصيني يقود هذه الجهود داخل الصين وعلى المستوى الدولي من جانبها كانت الولايات المتحدة نشطة في الإغاثة من الكوارث في المنطقة لعدة عقود.

يجرى حوار سنوي بين الجيشين الأمريكي والصيني حول عمليات الإغاثة من الكوارث منذ أكثر من 12 عاماً، يتضمن تدريبات مشتركة ومناقشات لتحديد مجالات التعاون وتجنب تعارض العمليات، كما شاركت الدولتان في تدريبات متعددة الأطراف ضمن إطار اجتماع وزراء دفاع الآسيان رغم أن التعاون المدني بين البلدين أقل تطوراً من التعاون العسكري، إلا أن مذكرة تفاهم لعام 2015 تمهد الطريق لمزيد من التعاون في الإعداد والاستجابة للكوارث الطبيعية في منطقة أوراسيا ككل[42].

4-مكافحة التلوث البحري :تعمل الدولتان معاً على تطوير تقنيات وأساليب لمكافحة التلوث البحري، بما في ذلك التخلص من النفايات الكيميائية والبلاستيكية في البحار.

5-مكافحة الجريمة العابرة للحدود: تبذل الصين جهوداً كبيرة لمكافحة الجريمة العابرة للحدود خاصة في جنوب شرق آسيا، حيث تنفذ عمليات مشتركة لمكافحة المخدرات مع

[42] Freeman, *From Threats to Opportunities*, p 90.

لاوس وميانمار وتايلاند وتشارك في حوارات أمنية إقليمية الولايات المتحدة تهتم أيضاً بمكافحة الجريمة العابرة للحدود من آسيا، مستثمرة موارد كبيرة عبر وكالات حكومية

متعددة مثل وزارة الخارجية والعدل والخزانة. وفي عهد أوباما ركزت على التعاون مع دول آسيا والمحيط الهادئ، بينما ركزت إدارة ترامب على ضوابط الحدود الأمريكية وعلى الرغبة المشتركة بينها وبين الصين لتعميق التعاون في مكافحة الجريمة العابرة للحدود[43]، خاصة في تبادل المعلومات الاستخباراتية والتحقيقات المشتركة، وقد أُنشئ حوار بين البلدين لهذا الغرض متعلقة ببؤر الجريمة المنظمة في أوراسيا.

من خلال الأطر التعاونية في مجال الأمن بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية في مناطق مختلفة في أوراسيا، نستنتج أن الصين وبحكم أنها دولة إقليمية في للمنطقة الأوراسية تتصرف وفقا سياسة الرجل القائد الذي يحمل على عاتقه تحقيق الأمن والسلام الإقليمي.

[43]Ibid, p 96.

المبحث الرابع: منظمة شنغهاي للتعاون كإستراتيجية صينية للحد من النفوذ الأمريكي في آسيا في إطار المؤسساتية.

سيتم التطرق في هذا المبحث وعبر أربعة مطالب إلى التعريف بمنظمة شنغهاي للتعاون من التأسيس والتطور وتوسيع العضوية والأهداف واستعراض أهم إنجازات المنظمة كما سيتم التطرق إلى الأهمية الإستراتيجية منظمة بالنسبة للصين وأخيرا التطرق للتعاون الصيني الروسي للتصدي للتواجد الأمريكي في المنطقة.

المطلب الأول: منظمة شنغهاي التأسيس والأعضاء

إن أحد الجوانب المحورية في السياسة الخارجية الصينية هو المشاركة المتزايدة في المسائل الدبلوماسية والالتفاف حول المنظمات الإقليمية والدولية متعددة الأطراف، حيث تبرز منظمة شنغهاي للتعاون الأوراسية كأحد المنظمات الإقليمية باعتبارها المؤسسة الأمنية والاقتصادية متعددة الأطراف.

أولا: التأسيس والتطور

منظمة شنغهاي للتعاون(sco)هي تحالف دولي سياسي واقتصادي وأمني، تم تأسيسه عام2001 بناء على منتدى شنغهاي الخماسي؛ وهي اتفاقية أمنية متبادلة تم تشكيلها في26أفريل 1996 بين الصين وكازاخستان وقيرغيزستان وروسيا وطاجيكستان وفي عام 2001انضمت أوزباكستان إلى التحالف مما شكل التأسيس الرسمي لمنظمة شنغهاي للتعاون.[44]

[44] Danylo Stonis," Comparative Analysis of the Shanghai Cooperation Organisation and European Union Strategy on Central Asia: Confrontation or Cooperation?", Polish Political Science Yearbook 52,01 (2023): p69.

قد برزت منظمة شنغهاي كترتيب أمني رئيسي في منطقة آسيا الوسطى وما يحيط بها فيمكن تتبع تأسيس المنظمة إلى أوائل التسعينيات، عندما نشأت قضية الحدود المشتركة بين الصين وجمهوريات آسيا الوسطى في أبريل 1996، في البداية، ركزت الدول الخمس على تعزيز الأمن الحدودي من خلال توقيع اتفاقيتين مهمتين لبناء الثقة وتقليل القوات العسكرية في المناطق الحدودية،بمرور الوقت توسعت أهداف التعاون لتشمل مجالات أخرى مثل الاقتصاد ومكافحة الإرهاب الداخلي، وفي قمة 15 يونيو 2001 شهدت المجموعة تغيير اسمها إلى "منظمة شنغهاي للتعاون" مما يعكس تحولاً تاريخياً وتوسيعاً لنطاق عمل المنظمة[45].

منظمة شنغهاي للتعاون (SCO) تأسست بدعم رئيسي من الصين وروسيا، وذلك بسبب المخاوف الأمنية المشتركة على حدودهما في منطقة آسيا الوسطى. بالنسبة للصين، كان الاستقرار في مقاطعة شينجيانغ، التي تضم عدداً كبيراً من السكان غير الهان وتاريخياً كانت بعيدة عن سيطرة الحكومة المركزية، يمثل أولوية. بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، أصبحت الحدود الغربية للصين غير مستقرة، مما دفعها للتنسيق مع روسيا وجمهوريات آسيا الوسطى لمواجهة تحديات مثل تحديد الحدود، الإرهاب، والحركات الانفصالية[46].

[45]Hasnat, Syed Farooq, and Zamurrad Awan, "Shanghai Cooperation Organization as a platform for regional understanding: it's economic, political and security potential", *Perceptions: Journal of International Affairs* 21.1 (2016): p85.

[46]Wei Chuqi Steven, "Envisioning the Future of the Shanghai Cooperation Organization", *Inquiry & Insight* (2019): p104.

شهدت منظمة شنغهاي للتعاون تطورا ملحوظا منذ تأسيسها، يمكن تقسيم المسيرة التقدمية نحو نضوج منظمة شنغهاي للتعاون منذ تأسيسها إلى ثلاث مراحل مميزة[47]:

-المرحلة الأولى (1996-2001) – تدابير بناء الثقة والأمن بين الدول الأعضاء.

-المرحلة الثانية (2001-2004) – خطوات لتحقيق الأمن الإقليمي ضد "الشرور الثلاثة".

-المرحلة الثالثة (2004- حتى الآن) – الظهور كمنظمة دولية شاملة.

إن المتتبع لمراحل تطور منظمة شنغهاي للتعاون يجد أنها بدأت كمجموعة صغيرة محدودة العضوية، تهدف إلى تعزيز الأمن والثقة المتبادلة على طول الحدود المشتركة بين الدول الأعضاء بسبب النزاعات الحدودية القائمة بينهم خاصة بعد تفكك الإتحاد السوفيتي سابقا، لتتوسع تدريجيا وتتحول إلى منظمة إقليمية ذات بعد جيوسياسي تضم عدة دول أسيوية كبرى تهدف إلى التكامل الاقتصادي والسياسي.

ثانيا: توسيع دائرة العضوية لمنظمة شنغهاي.

يعتبر توسيع عضوية منظمة شنغهاي ذو بعد جيوسياسي واقتصادي لتشمل دول أخرى ، وجاء ذلك من أجل تعزيز التعاون الأمني والاقتصادي بين الدول الأعضاء ومواجهة مختلف التهديدات والتحديات المشتركة كالإرهاب والنزاعات الإقليمية والهجرة غير الشرعية والجريمة المنظمة وغيرها من التحديات الأخرى.

- **انضمام الهند وباكستان:** انضمت الهند وباكستان إلى المنظمة سنة 2017، مما أضاف مزيداً من الوزن السياسي والاقتصادي لها وأظهر اهتماماً متزايداً من الدول الآسيوية

[47]Muhammad Ihsan Qadir and Saif Ur Rehman, "Expansion of Shanghai Cooperation Organization (SCO) Harbinger of Regional Peace and Prosperity", *Journal of Political Studies*23 (2016):p.119.

بالانضمام إلى المنظمة، نجد أن كل من الهند وباكستان دولتين نوويتين مما يزيد من الثقل الجيو سياسي لشنغهاي ويدعم تأثيرها في قضايا الأمن الإقليمي والدولي[48].

- **انضمام إيران:** بعد أن كانت إيران كعضو مراقب في المنظمة أصبحت عضو فعلي في 2021، والخريطة أدناه تبين إجمالي عدد الأعضاء المنظمة لمنظمة شنغهاي للتعاون.

خريطة رقم 5:توضح أعضاء منظمة شنغهاي للتعاون وشركاء الحوار لسنة2023.

المصدر:

Lynch Edward A, and Susanna Helms, "The Shanghai Cooperation Organization" MILITARY REVIEW (2024): p 28.

اعتبارا من عام2023 أصبحت تبلغ مساحة أراضي الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون أكثر من 80% من مساحة اليابسة الأوراسية ويشكل عدد إجمالي عدد سكانها ما يقارب نصف سكان العالم، هذا ما يزيد من الثقل الجيواستراتيجي والجيوسياسي للمنظمة في الساحة الإقليمية والدولية.

[48] Lynch Edward A, and Susanna Helms, op-cit, p30.

ثالثا: الهيكل التنظيمي لمنظمة شنغهاي للتعاون

يتضمن الهيكل التنظيمي لمنظمة شنغهاي على جملة من المؤسسات والهيئات الرئيسية التي تنسق الجهود فيما بينها لتحقيق الأهداف العامة للمنظمة، والمخطط التالي يوضح ذلك.

مخطط رقم 2: يوضح الهيكل التنظيمي لمنظمة شنغهاي للتعاون(sco)

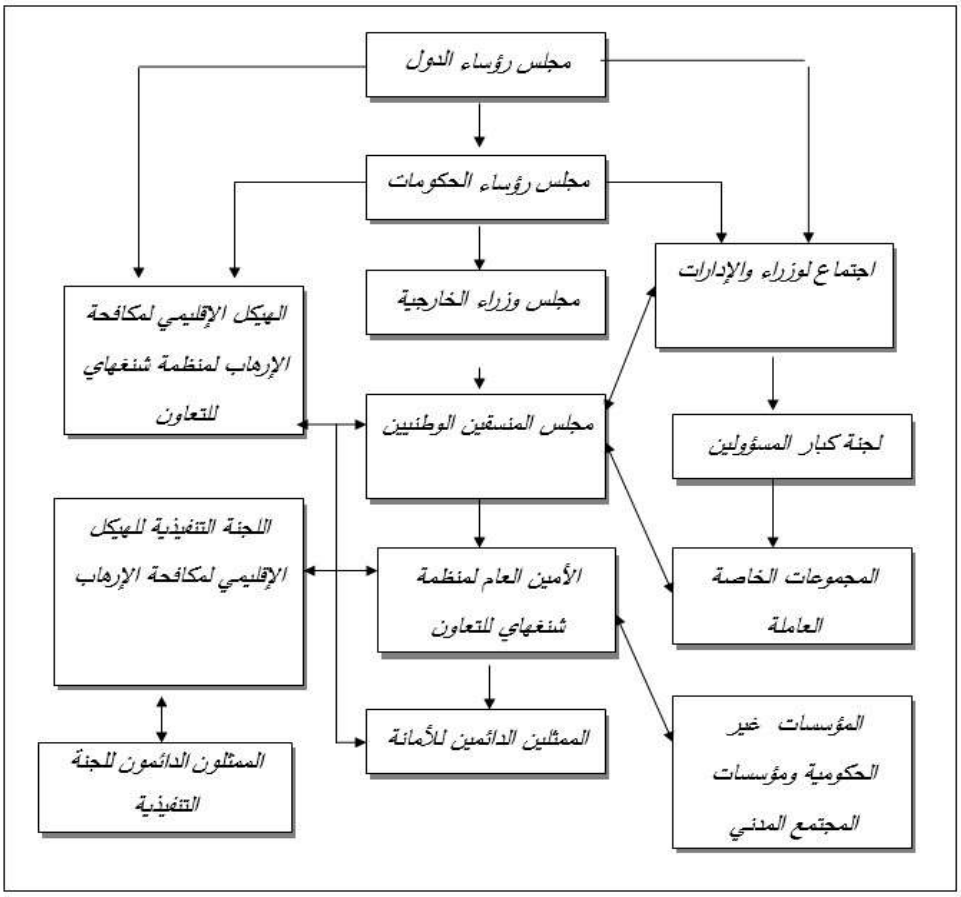

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على

Saeed Azizi," China's Belt and Road Initiative (BRI): The Role of the Shanghai Cooperation Organization (SCO) in Geopolitical Security and Economic Cooperation", Open Journal of Political Science14,(2024): p 114.

بالنظر للمخطط أعلاه يتضح أن مختلف المؤسسات المكونة للهيكل التنظيمي لمنظمة شنغهاي للتعاون تعمل في إطار علاقة ديناميكية متبادلة من أجل تحقيق أهداف المنظمة حيث يمكن ترجمة مهام كل هيئة فيما يلي:

1-مجلس رؤساء الدول: يعتبر أعلى هيئة في المنظمة، يجتمع سنويا ليتخذ القرارات الرئيسية وتحديد السياسات العامة للمنظمة.

2-مجلس رؤساء الحكومات: هيئة مكلفة بالاهتمام بالقضايا الاقتصادية والتجارية.

3-**مجلس وزراء الخارجية:** مجلس يعنى بالقضايا السياسية الراهنة.

4-**الأمانة العامة:** وهي عبارة عن الجهاز التنفيذي للمنظمة يتواجد مقره في بكين، يتولى تنفيذ القرارات الصادرة عن هيئات منظمة شنغهاي.

5-**الهيكل الإقليمي لمكافحة الإرهاب:** يتواجد مقره في طشقند، يتولى تنسيق الجهود بين الدول الأعضاء في مكافحة الإرهاب والأنشطة المتطرفة والانفصالية.

6-**اللجنة التنفيذية للهيكل الإقليمي لمكافحة الإرهاب:** هيئة مهمتها التنسيق بين وكالات الأمن والاستخبارات في الدول الأعضاء لمكافحة التهديدات الإرهابية.

7-**الممثلون الدائمون للجنة التنفيذية:** هم المسؤولين الذين يتم تعيينهم من قبل الدول الأعضاء لتنسيق الجهود بين دولهم ومنظمة شنغهاي في المسائل المتعلقة بالإرهاب.

8-لجنة كبار المسؤولين: هيئة تنظيمية تعمل على إعداد وتنفيذ القرارات والتوصيات الصادرة عن مجالس رؤساء الدول والحكومات.

9-المجموعات الخاصة العاملة: تتكون من خبراء ومسؤولين تعمل على دراسة وتحسين السياسيات والمبادرات في عدة مجالات.

10- المؤسسات غير الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني: تتعامل منظمة شنغهاي حتى مع المؤسسات غير الحكومية خاصة المتعلقة بحقوق الإنسان والبيئة فهي تلعب دورا هاما في دعم جهود المنظمة المتعلقة بالأمن الإنساني.

يتم توجيه القرارات داخل الهيكل التنظيمي لمنظمة شنغهاي للتعاون بمبادئ التوافق والاحترام المتبادل، مما يعكس تنوع مصالح الدول الأعضاء، و يهدف هذا التصميم

المؤسسي إلى تحقيق التوازن بين سيادة الدول الأعضاء والحاجة إلى العمل الجماعي، مما يوفر نظرة ثاقبة على تعقيدات تنسيق السياسات الإقليمية[49].

المطلب الثاني: أهداف منظمة شنغهاي للتعاون

تهدف منظمة شنغهاي للتعاون لتحقيق جملة من الأهداف الأمنية والاقتصادية والدبلوماسية والثقافية التي تخدم الصالح العام للأول الأعضاء والمنطقة الإقليمية.

أولا: الأهداف الأمنية.

تتلخص الأهداف الأمنية لمنظمة شنغهاي للتعاون في مواجهة التحديات الأمنية المشتركة للدول الأعضاء، في إطار تعاوني من أجل تحقيق الأمن والسلم الإقليمي في منطقة أوراسيا، وهي كالآتي:

- **مواجهة التهديدات الأمنية المشتركة:** تركز الأهداف الأمنية لمنظمة شنغهاي للتعاون بشكل أساسي على تعزيز التعاون بين الدول الأعضاء لمواجهة التهديدات الأمنية المشتركة والتي يتم تلخيصها بالشرور الثلاث، فبعد وقت قصير من إنشاء المنظمة تم التوقيع على اتفاقية شنغهاي لمكافحة الإرهاب والانفصالية والتطرف والتي بموجبها اعترفت بتلك التحديات باعتبارها تهديدات مشتركة لأمن واستقرار الدول الأعضاء والتي تأثر كذلك على الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي[50]. حيث تسعى المنظمة إلى بناء هيكل أمني إقليمي قوي لمواجهة تحديات الإرهاب والتطرف والجريمة المنظمة والأمن السيبراني مع التركيز على التنسيق العسكري والإستخباراتي بين أعضاء المنظمة.

---

[49]Madina Burieva, "DYNAMICS OF DEVELOPMENT OF THE SHANGHAI COOPERATION ORGANIZATIONS", *UNIVERSAL JOURNAL OF ACADEMIC AND MULTIDISCIPLINARY RESEARCH* 2,9 (2024): p66.

[5050] Danylo Stonis, et al, p70.

فكان الهدف الرئيسي لمنظمة شنغهاي والذي بموجبه كانت فكرة تأسيس المنظمة، هو تحقيق الأمن الإقليمي، من خلال حل القضايا الحدودية للدول المستقلة حديثاً وملء الفراغ السياسي في آسيا الوسطى بعد انهيار اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية (الاتحاد السوفيتي)[51].

-التزام أعضاء المنظمة الصارم ببنود اتفاقية خطر انتشار السلاح النووي واتفاقية التحريم والمنع الشامل للتجارب النووية[52].

ثانيا: الأهداف الاقتصادية.

تهدف منظمة شنغهاي إلى تعزيز التعاون بين الدول الأعضاء والدول الإقليمية في منطقة آسيا الوسطى والتي تتماشى والطبيعة الجيوسياسية للمنظمة والمنطقة ككل.

1- **التكامل الاقتصادي:** تركز منظمة شنغهاي للتعاون على تعزيز التعاون التجاري والاستثماري وتطوير البنية التحتية بين الدول الأعضاء، انطلاقًا من العلاقة الوثيقة بين الأمن والاستقرار الاقتصادي. تدعم المنظمة مبادرات مثل مجلس الأعمال والتكتل البنكي لتعزيز هذه الأهداف، كما تتماشى مبادرة الحزام والطريق الصينية (BRI)مع أهداف المنظمة، من خلال تعزيز الربط الإقليمي عبر مشاريع النقل والطاقة والتجارة، يعكس دور المنظمة في تعزيز التعاون الاقتصادي قدرتها على التكيف مع التغيرات الإقليمية[53].

2- **تعزيز التجارة البينية:** تسعى المنظمة إلى تعزيز التجارة البينية من خلال زيادة حجم التبادل التجاري بين الدول الأعضاء من خلال إزالة الحواجز التجارية وضمان

---

[51] Hussain Sargana, et al, " Role of Shanghai Cooperation Organization in Regional Security and Integration of South Asia",(2022): p 3
file:///C:/Users/Net/Downloads/631SharifullahResearchproposal%20(1).pdf

[52] عدنان كاظم الشيباني، ماهر حيدر الجابري، "منظمة شنغهاي sco ودورها الإقليمي والدولي دراسة في الجغرافيا السياسية"، *مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية*29، 01(2022): ص 341.

[53]Madina Burieva, et al, p67.

التدفق الحر للبضائع والخدمات، مما يسهم ذلك في دعم التكامل الاقتصادي بين الدول الأعضاء وتقليل الإعتماد على الأسواق الخارجية، مما يعزز النمو الاقتصادي المحلي والإقليمي.

3- **دعم مشاريع البنية التحتية:** بالإضافة للأهداف الاقتصادية الأساسية للمنظمة نجد أنها تسعى لدعم مشاريع البنية التحتية التي تربط الدول الأعضاء، مثل الطرق السريعة والسكك الحديدية والموانئ وخطوط الأنابيب، كما يتم التركيز بشكل خاص على دعم الإتصال بين الدول الأعضاء وهو ما يتيح تحسين وترقية الحركة التجارية والنقل والتبادل الاقتصادي بينهم.

ثالثا: الأهداف الدبلوماسية والسياسية

تركز منظمة شنغهاي للتعاون على دعم وترقية التعاون السياسي والدبلوماسي بين الدول الأعضاء، مما يعزز لهم تحقيق الاستقرار الدولي والإقليمي، وفيما يلي شرح لتلك الأهداف:

1-**تعزيز الحوار السياسي:** تهدف المنظمة إلى توفير للحوار السياسي بيم الدول الأعضاء مما يتيح لهم مناقشة المسائل والقضايا الدولية والأقليمية ذات الاهتمام المشترك، حيث يساعد الحوار على تبادل وجهات النظر وتعزيز التفاهم المتبادل بشأن التحديات السياسية المطروحة على طاولة الحوار.

2- تعزيز حسن الجوار: تركز المنظمة على الإلتزام بحسن الجوار و بناء علاقات سلمية ومستدامة بين الدول الأعضاء، فالمنظمة تشجع الحوار السياسي بين الدول الأعضاء، مما يساعد على بناء جسور من الثقة والتعاون لحل النزاعات بشكل سلمي.

3- **دعم مشروع الرئيس القيرغزستاني الأسبق " عسكر أكاين":** تعمل المنظمة إعادة طرح وإحياء دبلوماسية طريق الحرير في إطار التعاون الدولي المعاصر لصالح اللتنمية الاقتصادية المستدامة وتعزيز السلام في المنطقة[54].

المطلب الثالث: أهم انجازات منظمة شنغهاي للتعاون

سعت المنظمة منذ تأسيسها إلى العمل على تحقيق أهدافها سواء المعلنة أو غير المعلنة حيث ثمنت جهودها بتحقيق جملة من الإنجازات التي تدعم رؤيتها في مختلف المجالات، فيمكن طرحها على الشكل التالي:

أولا: الانجازات في المجال الاقتصادي.

حققت منظمة شنغهاي للتعاون عدة إنجازات اقتصادية تتضمن دعم التعاون الاقتصادي بين الدول الأعضاء وتطوير البنية التحتية وتنمية التجارة والاستثمار، يمكن حصرها كالآتي:

1-تعزيز التعاون التجاري والاقتصادي:

بلغت التجارة الإقليمية داخل منطقة منظمة شنغهاي للتعاون مستوى قياسيًا وفقًا لقاعدة بيانات الأمم المتحدة، تجاوز إجمالي حجم التجارة للدول الأعضاء الستة الأصلية في المنظمة 112.5 تريليون دولار أمريكي في عام 2019، مقارنة بـــ 672 مليار دولار في عام 2001، بلغ حجم التجارة الثنائية بين الدول الأعضاء 306.3 مليار دولار أمريكي في عام 2019، كما ارتفع حجم التجارة بين الصين والدول الأخرى في المنظمة إلى 258.8 مليار دولار في نفس العام، بزيادة بلغت 20 ضعفًا مقارنة بالبداية[55].

---

[54] الشيباني، الجابري، *"منظمة شنغهاي sco"*، ص341.

[55] Dexue Yan, "Economic cooperation under the Shanghai Cooperation Organization: Achievements and prospects", *China Int'l Stud* 88 (2021): p 97.

يرجع هذا التطور في التجارة الإقليمية بين دول أعضاء منظمة شنغهاي، إلى عدة عوامل رئيسية ساهمت في دعم التجارة بين الدول الأعضاء، فعلى سبيل المثال تخفيض التعريفات الجمركية الذي يعزز التبادل التجاري بينهم، وهذا يدل على سياسة الاعتماد المتبادل التي تعتمدها المنظمة في تنمية اقتصاديات الدول الأعضاء.

شهدت التجارة الإقليمية لمنضمة شنغهاي انخفاضاً نسبيا في عام 2020 بسبب جائحة كوفيد-19، لكنها تعافت في عام 2021، بحلول نهاية عام 2020، كانت الصين الشريك التجاري الأكبر لروسيا وأوزبكستان وقرغيزستان والهند وباكستان، والشريك الثاني لكازاخستان، والرابع لطاجيكستان، استمرت الصين كأكبر شريك تجاري لروسيا لمدة 11 عاماً متتالية. شكلت التجارة مع دول منظمة شنغهاي للتعاون 90% من التجارة الخارجية لطاجيكستان، وبلغت قيمة التجارة بين أوزبكستان والصين 6.4 مليار دولار، وبين أوزبكستان وروسيا 5.6 مليار دولار في (2020)[56].

تأكد منظمة شنغهاي مرة أخرى أنها منظمة تقوم على خدمة الصالح العام لأعضائها، بالرغم من أن جائحة الكوفيد 19 ألحق أضرار جسيمة بالاقتصاد العالمي، إلا أن المنظمة أثبتت جدارتها في الخروج منها بانخفاض طفيف في نسبة التجارة الإقليمية ويرجع ذلك للمحافظة على سياسة الاعتماد المتبادل والشراكة حتى في زمن الأزمة.

تعمل منظمة شنغهاي للتعاون بشكل دؤوب في مسألة اقتراح وتوقيع البرامج التعاونية بين الدول الأعضاء فيها لتعزيز التجارة والاستثمار، الجدول أدناه يوضح ذلك.

[56] Ibid.

جدول رقم 5: يوضح البرامج التعاونية الموقعة بين الدول الأعضاء لمنظمة شنغهاي في الفترة الممتدة مابين (2001-2020)

الوصف	المذكرة /الإستراتيجية	التاريخ
أول وثيقة تم توقيعها لتعزيز التجارة والاستثمار داخل المنظمة	مذكرة الأهداف الأساسية والاتجاهات للتعاون الاقتصادي الإقليمي	2001
برنامج لتعزيز التعاون الاقتصادي بين الدول الأعضاء	برنامج التعاون التجاري والاقتصادي المتعدد الأطراف	2003
خطة لتنفيذ برنامج التعاون التجاري والاقتصادي المتعدد الأطراف.	خطة العمل لتنفيذ برنامج التعاون التجاري والاقتصادي المتعدد الأطراف	2004
مبادرة للتعامل مع تأثيرات الأزمات المالية والاقتصادية العالمية.	المبادرة المشتركة لتسريع التعاون الاقتصادي المتعدد الأطراف	2009
وثيقة تحدد الأهداف والخطط التنموية متوسطة الأجل لتعزيز التعاون الاقتصادي بين الدول الأعضاء.	إستراتيجية التنمية المتوسطة الأجل لمنظمة شنغهاي للتعاون	2012
إستراتيجية التنمية لمنظمة شنغهاي للتعاون حتى عام 2025	إستراتيجية طويلة الأجل تهدف إلى توجيه التنمية الاقتصادية والتعاون بين الدول الأعضاء حتى عام 2025.	2015
قائمة بالإجراءات والمبادرات لدعم وتطوير المشاريع الاقتصادية والتجارية بين الدول الأعضاء للفترة المحددة.	قائمة التدابير لمواصلة تطوير أنشطة المشاريع ضمن منظمة شنغهاي للتعاون للفترة من 2017 إلى 2021	2016

تحديث للبرنامج السابق لتعزيز التعاون التجاري والاقتصادي بين الدول الأعضاء.	نسخة جديدة من برنامج التعاون التجاري والاقتصادي المتعدد الأطراف	2019
خطة تحدد الخطوات العملية لتنفيذ الأهداف والبرامج الاقتصادية للفترة من 2021 إلى 2025.	خطة العمل لعام 2021-2025 لتنفيذ برنامج التعاون التجاري والاقتصادي المتعدد الأطراف	2020

المصدر: من أعداد الباحثة بتصرف.

يتضح من خلال النظر إلى الجدول أعلاه أن منظمة شنغهاي تسعى لتطوير التعاون الاقتصادي المستدام بين الدول الأعضاء من خلال تنمية المشاريع التجارية والاستثمار داخل منطقة المنظمة، وذلك من أجل تحقيق الأهداف الاقتصادية المشتركة بينهم، ويتبين ذلك من خلال التوقيع على جملة من البرامج والاتفاقيات منذ التأسيس سنة2001إلى غاية 2020، وهذا يدل على رغبة المنظمة في تطوير سياساتها واستراتيجياتها الاقتصادية للنهوض بالاقتصاد المشترك للدول الأعضاء.

ثانيا: الإنجازات في المجال العسكري

قامت الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي بالعديد من المناورات العسكرية من تأسيسها إلى غية 2021 والتي تدعم التعاون العسكري بين الدول الأعضاء.

جدول رقم 6: يوضح عدد المناورات العسكرية التي قامت بها منظمة شنغهاي للتعاون في الفترة الممتدة بين (2002-2021)

السنة	اسم المناورة	الدول المشاركة	الموقع	عدد القوات
2002	التمرين 1	الصين وقيرغيزستان	قيرغيزستان	100جندي صيني

2003	تحالف	لصين، قيرغيزستان كازاخستان روسيا طاجيكستان	أوشال (كازاخستان)، إيلي (الصين)	شارك حوالي 1300 جندي.
2005	مهمة السلام	الصين، روسيا، كازاخستان طاجيكستان،قيرغيزستان،أوزبكستان إيران، الهند، باكستان (مراقبون)	فلاديفوستوك (روسيا)، ويفانغ (الصين)	شارك حوالي 10,000 جندي، بما في ذلك 1,800 من روسيا و8,000 من الصين، بالإضافة إلى 140 سفينة حربية.
2006	الشرق لمكافحة الإرهاب	قيرغيزستان، طاجيكستان، أوزبكستان، كازاخستان	أوزبكستان	/
2007	إيسيك كوم مكافحة الأرهاب	روسيا، الصين، قيرغيزستان، كازاخستان، طاجيكستان، أوزبكستان، باكستان، الهند، إيران، منغوليا (مراقبون)	إيسيك–كول، قيرغيزستان	/
2007	مهمة السلام	جميع أعضاء منظمة شنغهاي	أورومتشي (الصين)، تشيليابينسك (روسيا)	شارك حوالي 7,000 جندي، 1,700 من الصين، 4,700 من روسيا، و86 طائرة.
2009	مهمة السلام	الصين، روسيا (مراقبون: أعضاء SCOالأخريين)	قاعدة تدريب تاونان، شنيانغ (الصين)	شارك حوالي 2,600 جندي، 1,300 من الصين و1,300 من روسيا، و50 طائرة وهليكوبتر.
2010	مهمة السلام	جميع الأعضاء ما عدا أوزبكستان	ماتيبيلاك، كازاخستان	شارك حوالي 5,000 جندي، 1,000 من كل من روسيا، الصين، كازاخستان، و150 من كل من قيرغيزستان وطاجيكستان.
2012	مهمة السلام	الصين، روسيا، قيرغيزستان، طاجيكستان، كازاخستان (مراقب: أوزبكستان)	خورخ–دايرون، طاجيكستان	شارك حوالي 2,000 جندي، 369 من الصين و350 من روسيا.
2013	مهمة السلام	الصين، روسيا	أورال وروسيا	شارك 600 جندي من الصين و900 من روسيا، و25,000 جندي "احتياطي"

2014	مهمة السلام	الصين، طاجيكستان، كازاخستان، روسيا، قيرغيزستان	قاعدة تدريب زورهيه، الصين	شارك حوالي 5,000 جندي من الصين، 1,000 من روسيا، و500 من قيرغيزستان.
2016	مهمة السلام	روسيا، الصين، قيرغيزستان (مراقب: أعضاء SCO الآخرين)	مركز تدريب إيدلويس، قيرغيزستان	شارك حوالي 1,100 جندي، بما في ذلك 270 من الصين و500 من روسيا.
2018	مهمة السلام	كازاخستان، طاجيكستان، قيرغيزستان، الصين، الهند، باكستان (مراقب: أوزبكستان)	شيباركول، روسيا	شارك حوالي 3,000 جندي، بما في ذلك 110 من باكستان، 748 من الصين، و167 من الهند.
2019	Tsentr-2019	روسيا، الصين، الهند، قيرغيزستان، كازاخستان، طاجيكستان، أوزبكستان، باكستان	نطاقات دونغوز، أرينبورغ، روسيا	شارك حوالي 128,000 جندي معظمهم من روسيا.
2020	Kavkaz-2020	روسيا، أرمينيا، الصين، بيلاروسيا، ميانمار، باكستان (مراقبون: أعضاء SCOالآخرين)	منطقة أستراخان، روسيا	شارك حوالي 80,000 جندي معظمهم من روسيا.
2021	مهمة السلام	جميع أعضاء منظمة شنغهاي	أورينبورغ، روسيا	شارك حوالي 4,000 جندي، 550 من الصين.
2021	التمرين المشترك لمكافحة الإرهاب	باكستان، الصين	بابي، باكستان	/

المصدر: من إعداد الباحثة بتصرف.

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن عدد المناورات في تزايد مستمر منذ سنة 2002 إلى غاية 2021 الأمر الذي يترجم أهمية التعاون العسكري في الأجندة العسكرية والأمنية للمنظمة، كما يتبين مشاركة دول أعضاء منظمة شنغهاي بالإضافة إلى مشاركة دول مراقبة أخرى، وهذا يفسر الشراكة المتينة في المجال العسكري على المستوى الإقليمي والدولي، كما يتضح التركيز على مكافحة الإرهاب في العديد من المناورات تحت مهمة السلام أو مكافحة الإرهاب، مما يؤكد التزام بتعزيز الأمن الإقليمي والتصدي للتهديدات الإرهابية،

كما نرى أن كل من الصين وروسيا حاضرة غي أغلب المناورات وهذا دليل على سعي البلدين إلى تعميق العلاقات الثنائية بينهما في المجال العسكري لتحقيق أهدافهم الوطنية والإقليمية .

المطلب الرابع: أهمية منظمة شنغهاي للتعاون بالنسبة للصين

تكتسب منظمة شنغهاي للتعاون أهمية كبيرة للصين فهي تعتبر أحد الأعمدة الرئيسية في السياسة الخارجية لها، وآلية حيوية لتحقيق مصالحها الإستراتيجية على الصعيدين الإقليمي والدولي.

أولا: الأهمية الإستراتيجية لمنظمة شنغهاي

1-المجال الجيوسياسي

- الصين تستخدم منظمة شنغهاي للتعاون كمنصة لتعزيز مصالحها الإستراتيجية في المنطقة.

- تعد منظمة شنغهاي للتعاون المنصة الرئيسية لنفوذ الصين في آسيا الوسطى، فخصوصية المنظمة تكمن في أنها ليست منظمة غربية تحتاج الصين للطرق على بابها للتقدم للعضوية؛ بل هي في الواقع منظمة أنشأتها بكين لتعزيز المصالح الإقليمية، ولذلك تحتل مكانة خاصة في العلاقات الدولية الآسيوية وفي السياسة الخارجية للصين[57].

2-المجال الاقتصادي

تعد المنظمة أداة فعالة لتنفيذ التنمية الاقتصادية للصين في منطقة أوراسيا، يشمل ذلك أيضاً استمرار الصين في الاستثمار في البحث وبناء القدرات في الموضوعات ذات الصلة بمنظمة شنغهاي للتعاون[58].

---

[57]K.B. Nazarova, D.B. Dauyen, "PROSPECTS AND TRENDS IN THE DEVELOPMENT OF THE SHANGHAI COOPERATION ORGANIZATION (Chinese approach and China's role in this organization) ،"*Oriental Studies Series* 2,109(2024): p 100.

[58]Ibud, p 001.

تعتبر الصين منظمة شنغهاي للتعاون قناة مهمة لتنفيذ مبادرة الحزام والطريق (BRI)التي تهدف إلى إنشاء ممرات نقل تزيد من حجم التجارة والاستثمار في المنطقة، كما تسعى الصين إلى استخدام منظمة شنغهاي للتعاون لتوسيع نفوذها الاقتصادي في آسيا الوسطى وتعزيز مكانتها كقوة اقتصادية عالمية[59].

3-المجال الأمني:

تسعى الصين، من خلال منظمة شنغهاي للتعاون، إلى مكافحة "الشرور الثلاثة" – الإرهاب، والانفصالية، والتطرف. هذه المشكلات تهم الصين بشكل مباشر، خاصة في سياق الوضع في شينجيانغ، كما تستخدم الصين منظمة شنغهاي للتعاون كمنصة للتعاون في مجال الأمن، وتعزيز الحدود واستقرار المنطقة[60].

4-المنظمة كآلية صينية للقيادة الإقليمية:

تستخدم الصين منظمة شنغهاي للتعاون كآلية لتعزيز قيادتها الإقليمية وموازنة تأثير القوى الكبرى الأخرى، مثل روسيا والولايات المتحدة، تمكن هذه المنظمة الصين من تقديم نموذج جديد للعلاقات الدولية يقوم على تعددية الأقطاب ورفض هيمنة قوة عظمى واحدة، كما تدعم الصين تطوير الأساليب المستدامة البيئية داخل المنظمة، مما يعزز التعاون في مجال السلامة البيئية وكفاءة الطاقة، وتعتبر مبادرات مثل مشاريع الطاقة الخضراء محورية في تحسين الوضع البيئي في المنطقة، وتتيح فرصاً جديدة للصين لتولي القيادة في مجال التقنيات الصديقة للبيئة[61].

---

[59] Ibid, p 102.

[60]Ibid.

[61]Popović, Slobodan. "The role of the Shanghai Cooperation Organization in the Chinas New Security Concept." *Asian Issues* 4,1 (2018): p.p 73-74.

يتضح مما سبق أن الصين لم تقترح إنشاء منظمة شنغهاي للتعاون لمجرد إقامة مؤسسة تضمن الثقة المتبادلة وحل القضايا الأمنية في المنطقة سواء المتعلقة بالحدود أو مكافحة الشرور الثلاث (الانفصالية –الإرهاب–التطرف) فحسب، بل كانت لها رؤية إستراتيجية تنوي تحقيقها في المستقبل، فهي تسعى لخلق منظمة تنافس بها الولايات المتحدة في المنطقة الأوراسية بعد توسع أهداف هذه الأخيرة في المنطقة.

ثانيا: التعاون الصيني الروسي في إطار منظمة شنغهاي لمواجهة الأحادية القطبية

تعتبر الأحادية القطبية أكبر تحدي لصين روسيا، فالدولتين تسعى من خلال تزايد قوتهما المتزايدة للعب دور كبير في السياسة العالمية من أجل تغيير النظام الدولي أي نظام متعدد الأقطاب تتقاسم فيه مختلف القوى الكبرى القرارات بالشأن الدولي، ولا تنفرد به دولة واحدة والتي هي متمثلة في الولايات المتحدة الأمريكية، من هنا نجد التعاون الصيني الروسي في إطار منظمة شنغهاي لمواجهة الهيمنة الأمريكية خاصة في منطقة آسيا الوسطى.

تعمل منظمة شنغهاي للتعاون على توسيع نطاق التعاون بين أعضائها من خلال تعزيز التبادل المؤسسي في مجالات متنوعة تشمل الاقتصاد، التجارة، الثقافة، الطاقة والتعليم، هذا التعاون يدعمه التأثير الكبير للصين وروسيا على رؤية المجتمع الدولي للمنظمة، ورغم أن كلتا الدولتين تولي اهتماماً كبيراً لمصالحها الوطنية في قضايا معينة إلا أنهما تستغلان المنظمة لتعزيز العلاقات المتنوعة والمساهمة في بناء نظام جديد في منطقة أوراسيا، يشكل هذا التحالف إطار مركزي لدور طريق النفط الجديد بقيادة روسيا الذي يربط القارة الأوراسية بشكل أكثر تكاملاً، كما تسعى الصين وروسيا عبر المنظمة إلى تعزيز أمن ومصالح الدول الأعضاء، من خلال اتخاذ إجراءات مشتركة لمواجهة تهديدات التطرف والانفصالية والإرهاب الدولي.

يسعى التعاون بين الصين وروسيا من خلال منظمة شنغهاي للتعاون إلى الحد من التأثير الخارجي ومنع الإمبريالية الثقافية، بما يتماشى مع أهدافهما الجيوسياسية الأوسع جوهر مفهوم الأمن الجديد (NSC) هو موازنة الهيمنة الأمريكية بعد الحرب الباردة والترويج لنظام عالمي سلمي متعدد الأطراف، يعكس هيكل منظمة شنغهاي للتعاون تأكيد الصين الدائم على الانسجام والتنمية، كما يعمل كمنصة لمقاومة الاستعمار والتأثيرات الإمبريالية[62].

في هذا الإطار لجأ المحور الروسي الصيني إلى تكوين جبهة موسعة لواجهة السياسات العسكرية الأمريكية الأطلسية في منطقة أوراسيا، إلى توقيع اتفاقية تعاونية بين منظمة شنغهاي ومعاهدة الأمن الجماعي سنة (2007)[63]، والتي كانت تهدف إلى تعزيز التعاون الأمني والعسكري الدفاعي بين هذين المحورين لمواجهة التهديدات المشتركة مثل الإرهاب، والتطرف، والهيمنة الغربية في المنطقة، إلى جانب تعزيز العلاقات بين الصين وروسيا، جاء كاستجابة مباشرة للسياسات الأمريكية الأطلسية التي كانت تعتبر تهديداً لنفوذهم في المنطقة .

في عام 2021، حققت القوات المسلحة الروسية والصينية تقدماً كبيراً في مجال التعاون العسكري، حيث أعلن البلدان عن التزامهما الراسخ بتبادل المساعدة العسكرية. ووفقًا لتقرير وزارة الدفاع الصينية حول التعاون العسكري الدولي، شارك الجيش الروسي في تدريبات مشتركة مع نظيره الصيني في 9 أغسطس 2021 تحت عنوان "التعاون2021"

---

[62] Jamshed Khan, Razia Sultana, " Sino–Russia Strategic Partnership: The Case Study of Shanghai Cooperation Organization (SCO)", *FWU Journal of Social Sciences*15, 2(Summer 2021): p5.

[63] سمير حمياز، "التعاون الروسي– الصيني لمواجهة الهيمنة الأمريكية : منظمة شنغهاي نموذجا"، *المجلة الجزائرية للأمن والتنمية*09، 02 (جويلية 2020) : ص 166.

جرت هذه التدريبات في منطقة نينغشيا ذات الحكم الذاتي شمال غرب الصين والتي تقع على الحدود مع منطقة شينغيانغ المجاورة لأفغانستان[64].

شملت التدريبات استخدام مجموعة متنوعة من الأسلحة، بما في ذلك الطائرات والدبابات والمدرعات، ما يميز هذه التدريبات هو أنها المرة الأولى التي يشارك فيها الجيش الروسي في تدريب تكتيكي للأسلحة المختلطة داخل قاعدة عسكرية صينية، كما جرت هذه التدريبات في عمق المناطق الاستراتيجية النائية في الصين، مما يبرز مستوى الثقة المتبادلة بين البلدين.

هدفت التدريبات إلى تبادل الخبرات في مجالات قيادة القوات وإدارتها، نظم الاستطلاع والإنذار المبكر، أمن المعلومات، التعامل مع الهجمات الإلكترونية، ومكافحة الإرهاب. ولأول مرة، تدربت القوات الروسية على استخدام الأسلحة الصينية. وقد وصفت وزارة الدفاع الصينية هذه التدريبات بأنها دليل على قدرة البلدين على محاربة الإرهاب والحفاظ على السلام والأمن الإقليميين، في إطار الشراكة الاستراتيجية الشاملة بينهما.

في نوفمبر 2021، صرحت وزارة الدفاع الروسية بأنه تم الاتفاق على خارطة طريق للتعاون العسكري بين روسيا والصين للفترة 2021–2025، وذلك خلال مؤتمر عُقد عن بُعد بمشاركة وزير الدفاع الروسي (سيرغي شويغو) ونظيره الصيني (وي فنغ) وعلى واقع هذا الاتفاق أشارت الصحافة ومراكز الأبحاث الروسية إلى أن أحد الأسباب الرئيسية لهذه التدريبات المشتركة هو التصدي للضغوط الأمريكية والغربية المتزايدة على موسكو، تلك الضغوط بلغت ذروتها عندما هدد الرئيس الأمريكي جو بايدن بشن حرب شاملة على روسيا والصين إذا استمرت الهجمات السيبرانية التي تستهدف المراكز الاقتصادية والأمنية الحيوية في الولايات المتحدة[65].

---

[64] مأمون أحمد أبو رعد، "تأثير التقارب الإستراتيجي بين روسيا والصين على هيكل النظام الدولي"، *المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية بجامعة الإسكندرية*16(يوليو 2023): ص192.

[65] المرجع السابق.

كما عكست تصريحات وزير الدفاع الصيني، خلال اجتماعات وزراء دفاع منظمة "شنغهاي" للتعاون في طاجيكستان في جويلية 2021، هذا المعنى، أكد الوزير الصيني على أن التعن، اون العسكري بين روسيا والصين لم يروق لبعض الدول[66]، وعلى رأسهم الولايات المتحدةمما يعكس التوترات المتزايدة على الساحة الدولية نتيجة لهذا التعاون المتنامي بين القوتين العسكريتين.

جاء هذا التعاون على خلفية تزايد التواجد الأمريكي في مناطق مختلفة من أوراسيا بعد هجمات 11 سبتمبر، عززت الولايات المتحدة وجودها العسكري في آسيا الوسطى خاصة من خلال إقامة قواعد عسكرية في دول مثل قرغيزستان وأوزبكستان لدعم عملياتها في أفغانستان، هذا الوجود العسكري كان يُنظر إليه من قبل روسيا والصين على أنه تهديد مباشر لنفوذهما في المنطقة.

كما كان يُنظر للتواجد الأمريكي أيضًا على أنه جزء من استراتيجية تطويق لكل من روسيا والصين، بالنسبة لروسيا، فإن التواجد الأمريكي في جوارها يُعيد إلى الأذهان مخاوف الحرب الباردة من تطويق غربي، أما بالنسبة للصين فهي تعتبر التواجد العسكري الأمريكي في آسيا الوسطى تهديداً لمبادرة الحزام والطريق والاستقرار الإقليمي، إضافة إلى ذلك فهو يهدد استقرار الأنظمة السياسية في المنطقة، حيث يدعم الغرب أحياناً حركات التغيير السياسي التي تراها روسيا والصين كتهديد لأنظمة الحكم في آسيا الوسطى، مما يدفع البلدين إلى تعزيز التعاون في إطار منظمة شنغهاي لمواجهة هذه التحديات.

ثالثا– منظمة شنغهاي للتعاون كأداة للتصدي للتوسع الأمريكي:

تأسست **منظمة شنغهاي للتعاون** كاستجابة لزيادة النفوذ الأمريكي في آسيا الوسطى، من خلال هذه المنظمة، سعت روسيا والصين إلى تشكيل تحالف إقليمي يهدف إلى تعزيز الاستقرار في المنطقة ومنع النفوذ الأمريكي من التوسع.

66 المرجع السابق.

فالمنظمة تعمل كمنتدى للتعاون الأمني والعسكري بين دول آسيا الوسطى، مما يعزز قدرة الأعضاء على التعامل مع التهديدات الأمنية المشتركة مثل الإرهاب والتطرف، ويمنح روسيا والصين منصة لمواجهة النفوذ الأمريكي بشكل منسق.

يساعد التعاون الصيني–الروسي من خلال منظمة شنغهاي للتعاون على إعادة توازن القوى في آسيا الوسطى لصالح البلدين، وعليه يعزز هذا التعاون النفوذ الروسي والصيني في المنطقة، مما يقلل من تأثير الولايات المتحدة وحلفائها، كما يعزز هذا التعاون الاقتصادي والعسكري بين دول المنطقة، وتوفر المنظمة إطاراً لحل النزاعات الحدودية والإقليمية دون الحاجة إلى التدخل الخارجي، خاصة من قبل الولايات المتحدة.

تلعب منظمة شنغهاي للتعاون (SCO) دوراً حيوياً في تعزيز النفوذ الصيني في آسيا الوسطى، حيث تسعى الصين إلى تعزيز الاتصال الإقليمي وموازنة النفوذ الأمريكي من خلال توحيد القوى الأوراسية الاستبدادية، كما يرى بعض الباحثين أن المنظمة قد تصبح ركيزة للعالم متعدد الأقطاب الناشئ، وتساهم في تحسين العلاقات بين الهند وباكستان منذ انضمامهما في 2017، بالإضافة إلى ذلك تعمل الصين على تأسيس معايير مناهضة للغرب عبر المنظمة، تدعم سيادتها وأمنها الوطني والإقليمي وتحافظ على الوضع السياسي الراهن، ما يعزز دورها كقوة عظمى صاعدة[67].

[67] Muhammad Murad." CHINA'S INITIATIVES FROM THE BELT AND ROAD INITIATIVE TO THE SHANGHAI COOPERATION ORGANIZATION SHOW ITS WILLINGNESS TO ASSUME LEADERSHIP – AN ANALYTICAL STUDY FROM A POWER POLITICAL STRATEGY PERSPECTIVE". *Journal of Int'L Affairs*6.03(2023): p26.

خلاصة الفصل

من خلال ماتقدم في دراستنا يمكن القول أن التنافس الصيني الأمريكي في المناطق الاستراتيجية في منطقة أوراسيا والتي تتعلق بحر الصين الجنوبي، مضيق ملقا ومضيق هرمز له تأثير كبير على دور ومكانة الولايات المتحدة في المنطقة ويؤثر على التوازنات الجيوسياسية الدولية.

تسعى الصين بشكل متزايد إلى تعزيز وجودها في هذه الممرات البحرية الاستراتيجية سواء من خلال تعزيز وجودها العسكري أو عبر مبادرات اقتصادية كبرى مثل مبادرة الحزام والطريق، وفي المقابل تحاول الولايات المتحدة المحافظة على نفوذها التقليدي في تلك المناطق عبر تحالفات استراتيجية وعسكرية، فالتنافس في هذه الممرات البحرية الأساسية يعيد تشكيل التوازنات العالمية، حيث تسعى الصين إلى تقليص دور الأمريكية في أوراسيا، مما يخلق بيئة جيوسياسية جديدة تتسم بتعدد الأقطاب.

كما سعت الصين إلى خلق منظمة إقليمية تهدف إلى تعزيز نفوذها وموازنة الهيمنة الأمريكية، وقد تجسدت هذه الجهود في منظمة شنغهاي للتعاون والتي تعمل كمنصة لتنسيق السياسات الدفاعية والاقتصادية بين الدول الأعضاء، مما يعزز من دور الصين الإقليمي ويعطيها قوة دبلوماسية واقتصادية إضافية في مواجهة الضغوط الغربية، ونص بالذكر الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي خضم التنافس الصيني الأمريكي في أوراسيا على على أهم الممرات والمناطق الحيوية فيها، أنشأت منظمة شنغهاي للتعاون كتكتل قوي يسد الطريق أمام الولايات المتحدة ويقيد تغلغها وتدخلها في الشؤون الآسيوية سواءا أمنية أو إقتصادية أو حتى سياسية.

ورغم حدة التنافس بين الصين والولايات المتحدة إلا أن هناك فرصة للتعاون بينهما في إطار علاقة ثنائية تجمع بين التنافس على المناطق الإستراتيجية والتعاون على المصالح المشتركة، حيث تسعى كل دولة إلى تعزيز مصالحها الجيوسياسية، بينما تدرك في الوقت ذاته ضرورة التعاون في القضايا التي تتطلب جهوداً دولية مشتركة.

الفصل الثالث

الإستراتيجية الصينية والأمريكية لبسط النفوذ في القارة الإفريقية في ظل الهيمنة الأمريكية

تمهـــــــيد

يعد التنافس الصيني الأمريكي جزءا من التغيرات الجيوسياسية والاقتصادية التي شهدها النظام الدولي في فترة مابعد الحرب الباردة، وبالأخص في العقدين الأخيرين، إذ يعتبر التنافس الصيني الأمريكي في القارة الإفريقية جزء من الإستراتيجية الجيوسياسية لكلتا الدولتين، حيث يسعى الطرفان لتعزيز نفوذهما في هذه المنطقة الغنية بالوارد الطبيعية والأسواق الصاعدة.

وعلى ضوء ماسبق جاء الفصل الثالث من هذه الدراسة لفهم طبيعة هذا التنافس والتطرق لأهم الإستراتيجيات المتبعة للطرفين، فالمبحث الأول جاء لتحليل الإستراتيجية الاقتصادية للتنافس الصيني الأمريكي في إفريقيا من خلال مطلبين، المطلب الأول يدرس مبادرة الحزام والطريق كإستراتيجية صينية لبسط نفوذها في إفريقيا، ليكون المطلب الثاني والذي خصص لدراسة المشاريع التنموية الصينية في إطار مبادرة الحزام والطريق في إفريقيا، والمبحث الثالث جاء ليدرس الأبعاد الإستراتيجيةالصينية في إفريقيا،أما المطلب الرابع كان بعنوان الإستراتيجية الاقتصادية الأمريكية في إفريقيا، أما المبحث الثاني جاء لدراسة الإستراتيجيات الأمنية الصينية الأمريكية للتواجد في إفريقيا يحتوي على مطلبين الأول جاء لدراسة الإستراتيجية الأمنية الأمريكية للتوسع في إفريقيا، أما المطلب الثاني خصص لدراسة الأستراتيجية الأمنية في إفريقيا، أما المبحث الثالث والذي يحتي على مطلبين خصص لدراسة الإستراتيحية التكنولوجية للصين والولايات المتحدة في القارة الإفريقية، وأخيرا المبحث الرابع التي تنبثق عنه ثلاث مطالب خصص لدراسة مآلات التنافس الصيني الأمريكي في إفريقيا.

المبحث الأول: الإستراتيجية الاقتصادية للتنافس الصيني الأمريكي في إفريقيا

يتمحور التنافس الصيني–الأمريكي في إفريقيا بشكل كبير حول الإستراتيجيات الاقتصادية التي تعتمدها كلتا الدولتين لتعزيز نفوذهما وزيادة مصالحهما في قارة، إفريقيا التي تُعتبر منطقة استراتيجية غنية بالموارد الطبيعية وسوقًا نامية، مما يجعلها ساحة تنافس محتدمة بين القوتين.

المطلب الأول: مبادرة الحزام والطريق كإستراتيجية صينية لبسط نفوذها في إفريقيا

تعد مبادرة الحزام والطريق التي أطلقتها الصين، واحدة من أكبر الإستراتيجيات الاقتصادية والتنموية في القرن الحادي والعشرون، تهدف إلى تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري بين آسيا و أوروبا وإفريقيا، عبر تطوير شبكة ضخمة من البنى التحتية التي تربط هذه القارات، المبادرة تسعى إلى إعادة إحياء طريق الحرير التاريخي القديم الذي كان يربط الصين بالغرب عبر آسيا الوسطى، من خلال تحسين شبكات النقل و التجارة والاستثمار.

أولا: مفهوم مبادرة الحزام والطريق .

يمكن تقديم تعريف لمبادرة الحزام والطريق على أنها" إستراتيجية صينية حديثة حيث استنبطت فكرة المبادرة من طريق الحرير القديم وأخذت اسمه لتعكس رغبة الصين في إحياء الروابط التجارية والثقافية التي كانت قائمة في الماضي، ولكن على نطاق عالمي أوسع يشمل آسيا وأوروبا وإفريقيا، تدخل المبادرة في إطار سياسة الصين الانفتاحية على

العالم لتحقيق صعودها السلمي معتمدة في ذلك على مختلف وسائل القوة الناعمة[68].في سبتمبر 2013، أطلق الرئيس الصيني شي جين بينغ مبادرة "الحزام الاقتصادي لطريق الحرير" لتعزيز التعاون مع آسيا الوسطى، من خلال إنشاء شبكة نقل تربط بين الشرق والغرب، وتهدف المبادرة إلى تعزيز العلاقات السياسية وتطوير البنية التحتية وتيسير التبادل المالي والتجاري بين الدول المشاركة، كما شجع شي جين بينغ دول آسيا الوسطى على الانضمام إلى المبادرة، واعداً بمزايا اقتصادية كبيرة، وفي أكتوبر 2013، اقترح شي جين بينغ أيضاً مبادرة "طريق الحرير البحري"، وكلا المبادرتين تشكلان معًا "حزام واحد وطريق واحد"[69].

الحزام: يشير إلى الممرات البرية التي تربط الصين بمناطق أخرى في آسيا وأوروبا، تشمل هذه الممرات مجموعة من الطرق والسكك الحديدية والمسارات اللوجستية التي تصل الصين باليابان وكوريا وروسيا ووسط وجنوب آسيا وأوروبا الشرقية والوسطى، حيث يشمل الحزام ستة ممرات وهي على النحو التالي[70]:

- ممر الصين، منغوليا، روسيا والذي يصل بين الشمال الصيني والشرق الروسي عبر منغوليا .
- الممر الاقتصادي الذي يمتد من الغرب الصيني إلى روسيا الغربية.
- الممر الصيني، آسيا الوسطى، وغرب آسيا والذي يربط بين غرب الصين وتركيا.

---

[68] عبد القادر بو الروايح، زيدان زياني، " العلاقات الصينية الجزائرية في ظل مبادرة الحزام والطريق: المكاسب والتحديات"، *المجلة الجزائرية للأمن والتنمية*12، 3(جويلية2023): ص140.

[69] Mohammad Ekram Yawar, "The importance and political–economic position (Silk Road) of China (review, goals, obstacles and challenges) ", *Akademik Tarih ve Düşünce Dergisi* 10,Num6(December 2023): p 2747.

[70] حورية قصعة، سليم حميداني، "مبادرة الحزام والطريق في مواجهة المخاطر الدولية: التصدي لجائحة كورونا"، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية01،09(2022): ص 656.

- ممر الصين، شبه جزيرة الهند الصينية، الذي يمتد من جنوب الصين إلى سنغافورة.
- الممر الصيني الباكستانية والذي يربط منطقة شينجيانغ في الصين بميناء جوادر في باكستان.
- الممر البنغلاديشي الصيني الهندي الميناماري والذي يربط جنوب غرب الصين ببنغلاديش والهند وميانمار.

الطريق: يرمز إلى الممرات البحرية تربط الصين بمناطق أخرى عبر المحيطات، تضم تلك الممرات شبكة من الموانئ والمرافئ البحرية والمسارات الملاحية التي تربط الصين بالمحيط الهندي وبحر الصين الجنوبي وبحر العرب وبحر البلطيق والبحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي[71].

منذ انطلاقها توسعت مبادرة الحزام والطريق (BRI) جغرافياً لتشمل "طريق الحرير الرقمي" و"طريق الحرير الفضائي"، تضم المبادرة حوالي 3000 مشروعاً واستثمارات تزيد قيمتها على تريليون دولار أمريكي، وأنشأت حوالي 30 منطقة صناعية في الخارج، حيث تنفق الصين حوالي 85 مليار دولار سنوياً على تطوير البنية التحتية في الخارج، مما يجعلها تتفوق بشكل كبير على الولايات المتحدة، تقدر المتطلبات السنوية للاستثمار في العالم النامي بما يتراوح بين 2.9 و6.3 تريليون دولار، وبهذا ساعدت المبادرة في تقليل

[71] ميعاد عبد الرزاق عبد الوهاب، " دور الصين في الربط السككي في قارة إفريقيا وتأثيرها في العلاقات الدولية"، *المجلة السياسية الدولية* 59 (2024): ص 258.

فجوة تمويل البنية التحتية، مما جعلها خياراً مربحًا للدول النامية والاقتصاديات الناشئة لإنشاء بنية تحتية محلية[72].

كما تسعى المبادرة إلى تعزيز التواصل الناعم من حيث القواعد والمعايير وتبادل الأفراد، وحتى مارس 2024 وقعت أكثر من 180 دولة ومنظمة دولية اتفاقيات مع الحكومة الصينية بشأن مبادرة الحزام والطريق، غالبية هذه الدول هي دول نامية في آسيا، إفريقيا، الشرق الأوسط، وأمريكا اللاتينية، والمعروفة أيضًا بالجنوب العالمي.

ثانيا: أهداف مبادرة الحزام والطريق

يتسم مشروع المبادرة باتساع نطاقه وشموليته، حيث يشمل مجموعة من الأهداف الاقتصادية والجيوسياسية المعقدة التي تمتد عبر العديد من القطاعات والمجالات، حيث يتجسد هذا المشروع في إطار من التعاون العالمي والترابط بين الدول، مما يجعله أحد أكثر المبادرات الطموحة في العصر الحديث، ومن جملة تلك الأهداف نذكر ما يلي:

- تهدف مبادرة الحزام والطريق إلى ربط آسيا وأوروبا وإفريقيا وما وراءها وتعزيز التجارة والاستثمار والتبادل الثقافي بين الدول المشاركة، وتكمن أهمية مبادرة الحزام والطريق في قدرتها على معالجة الفجوات في البنية التحتية لتعزيز الترابط الجغرافي والنمو الاقتصادي في البلدان المشاركة.
- كما تسعى إلى سد العجز في البنية التحتية من خلال الاستثمار في شبكات النقل والمشاريع الطاقة والاتصال الرقمي، من أجل تعزيز الاتصال.
-

[72] Praveer Purohit, "Belt and Road Initiative at 10 Past Imperfect, Future Tense", *Journal of Defence Studies*1,Num18(2024): p 133.

- تهدف مبادرة الحزام والطريق إلى خفض تكاليف التجارة وتحسين الوصول إلى الأسواق وتحفيز النشاط الاقتصادي[73].

- الصين تسعى من خلال المبادرة تقديم صيغة جديدة للتعاون الإقليمي في القرن الحادي والعشرين مبني على تبادل المصالح والمنافع بين الدول المنخرطة في المبادرة، والذي يعتمد على البنية التحتية والاستثمار المتبادل[74].

صياغة نموذج جديد للعولمة فبينما تسعى الدول الغربية إلى الحفاظ على النظم الاقتصادية الحالية، تأتي الصين بهذه المبادرة لتقديم نمط جديد للعولمة تكون فيه أكثر انخراطا وقيادية من خلال إعادة تعريف قواعد التعاون الإقليمي و الدولي مع التركيز على بنية تحتية قائمة على الإيصال المادي بين الدول كعامل أساسي في العولمة الجديدة.

- المبادرة تسعى لتقديم تحولا يمس التعاون الثنائي المحدود إلى نموذج أكثر شمولية، حيث يشمل عدة مجالات ويعزز من قدرة الصين على التأثير في السياسات العالمية مما يعكس طموحها في إعادة صياغة القواعد الدولية بما يتناسب مع رؤيتها الإستراتيجية.

- تهدف الصين من خلال المبادرة إلى تسهيل حركة التجارة عبر تقليل القيود الجمركية وغير الجمركية مما يعزز التدفقات التجارية والاستثمارية بين الدول، ما من شأنه أن يسهم في خفض تكلفة الإنتاج والنقل ويسمح بزيادة تنافسية السلع والخدمات في الأسواق العالمية، وجذب الاستثمارات الأجنبية، وتعزيز التكامل الإقليمي بخلق مناطق حرة للتبادل التجاري وذلك بتسهيل حركة السلع ورؤوس الأموال والخدمات، مما يؤدي إلى تنمية اقتصادية متوازنة ومستدامة في المناطق التي تشملها المبادرة.

---

[73] Muhammad Abdulgaffar et al., "The belt and road initiative: implications for infrastructure development and economic integration in Eurasia", *J Environ Sci Econ* 2,Issue2 (2023): p 53.

[74] لمياء مخلوفي، "إستراتيجية الحزام والطريق الصينية الجديدة في إفريقيا"، *مجلة مدارات سياسية* عدد ديسمبر (2017): ص182.

تعد مبادرة الحزام والطريق التي أطلقها الرئيس الصيني "شي جين بينغ" إستراتيجية شاملة تسعى الصين من خلالها إلى تحقيق أهداف متعددة على المستويات الاقتصادية والجيوسياسية والتنموية وحتى الأمنية، فهي بذلك تتجاوز التجارة التقليدية، مما يجعلها إطارا طموحا متعدد الأوجه لتغيير ديناميكيات التعاون الدولي، كما تسعى من خلاله إلى تبيان مكانتها كقوة عالمية بارزة وتعزيز دورها في السلم الدولي وأنها محرك أساسي في الشؤون الدولية من خلال دبلوماسيتها الاقتصادية، وبذلك المبادرة ليست فقط مشروعا اقتصاديا بل وسيلة لتعزيز موقع الصين الجيوسياسي وتأكيد لدورها كقوة رئيسية في تحقيق الأمن والسلم الدوليين.

المطلب الثاني: المشاريع التنموية الصينية في إطار مبادرة الحزام والطريق في إفريقيا.

تتمتع مبادرة الحزام والطريق بحضور قوي في إفريقيا، حيث تتضمن مجموعة واسعة من مشاريع البنية التحتية التي تشمل النقل والطاقة والاتصالات وغيرها من القطاعات الحيوية، تشمل هذه المشاريع بناء السكك الحديدية والطرق السريعة وتطوير الموانئ والمطارات؛ حيث يمتد تأثيرها إلى ما هو أبعد من البنية التحتية المادية، فهي تساهم في دمج المناطق وتسهيل التجارة وتنويع الاقتصاد، بالإضافة إلى ذلك تتجاوز أنشطة الحزام والطريق في إفريقيا المشاريع التقليدية للبنية التحتية، لتشمل مجالات متنوعة مثل التصنيع، الزراعة، الرعاية الصحية والتعليم، تهدف هذه الجهود إلى تشجيع التصنيع ونقل التكنولوجيا وتطوير رأس المال البشري[75].

أولا: الاستثمار في البنية التحتية

تعتبر البنية التحتية المحور الأساسي في مبادرة الحزام والطريق، في البداية كانت تهدف إلى سد الفجوات في البنية التحتية في المناطق المجاورة مباشرة للصين، لكن المبادرة

[75] J□steinn Kristj□nsson, "China´ s Impact on Africa: Some effects of China–Africa engagement in the Belt and Road Initiative",(Doctoral dissertation, University of Iceland, 2024),p16.

تطورت بعد ذاك إلى مشروع عبر إقليمي إن لم يكن عالمياً يعزز الترابط متعدد القطاعات عبر آسيا، أوروبا، إفريقيا، أمريكا الجنوبية، وحتى القطب الشمالي.

على الرغم من أن الدول الإفريقية تم إدراجها رسمياً في مبادرة الحزام والطريق فقط في عام 2017 فقد تم دمج العديد من مشاريع البنية التحتية الموجودة مسبقًا في هذه المبادرة لتعزيز الترابط على سبيل المثال، يُعتبر ممر لامو–جنوب السودان–إثيوبيا للنقل وهو مشروع إقليمي بدأته حكومات شرق إفريقيا وهو جزءا من مبادرة الحزام والطريق باعتباره" مشروعا يحفز الترابط المناطقي"[76].

كما أفاد تقرير مجلس الأعمال الصيني–الإفريقي أن التعاون التجاري بين الصين وإفريقيا يسهم في مجال التعاون الإفريقي، وأوضح أن الصين تكشف عن أكبر دولة نامية تستثمر فيها، حيث تقوم باستثماراتها في تفعيل النظام الصناعي، وتطوير الذكاء الاصطناعي، والمؤشرات الصناعية، ويبلغ حجم الاستثمار الصيني المباشر في أكثر من 40 مليار دولار حتى نهاية عام 2023، مما يجعل الصين من أبرز مصادر الاستثمار غير المباشرة في القارة[77].

1- مشاريع خطوط سكك الحديد:

في عام 2012، تم الانتهاء من بناء خط سكك حديد يربط آسيا بجيبوتي المعروف باسم "السكك الحديدية القياسية من إثيوبيا إلى جيبوتي"هذه الخطوة تمثل إنجازاً هاماً في مجال بناء البنية التحتية السككية الصينية في إفريقيا، وفي عام 2019، تم الانتهاء من مشروع القطار السياحي المعروف باسم "برايد أوف أفريكا"، الذي يقطع مسافة حوالي 4300

[76] Frangton Chiyemura,et al," Infrastructure and the Politics of African State Agency: Shaping the Belt and Road Initiative in East Africa", *Chinese Political Science Review*8(2023):p108.

[77] *تشن لو يي، "تقرير: التعاون الاستثماري الصيني–الإفريقي يعزز التصنيع في إفريقيا"،(2024/08/25)، https://ara.yidaiyilu.gov.cn/document/issue/350672.htm ،(03أوت2024).*

كيلومتر عبر دول تنزانيا وزامبيا وجمهورية الكونغو الديمقراطية وأنغولا، بهدف الوصول إلى مدينة لوبيتو على سواحل المحيطين الأطلسي والهندي، بفضل هذا المشروع تم تحقيق اتصال سكك حديدية يربط بين المحيطين لنقل الركاب بوسائل السكك الحديدية لأول مرة في زامبيا[78].

في عام 2016 تم افتتاح مشروع السكك الحديدية النموذجي في مدينة عكا بنيجيريا والذي يُعتبر نموذجًا لتحديث البنية التحتية السككية الحديثة، لقي هذا المشروع استحساناً كبيراً من السكان المحليين من جميع الطبقات الاجتماعية، وقد قامت القبيلة المحلية بتكريم ثلاثة موظفين صينيين ومنحهم لقب "رئيس" تقديراً لجهودهم، مما يعكس اعتراف المجتمع المحلي بالتقنيات والخبرات الصينية[79].

في 10 ديسمبر 2020، تم افتتاح خط السكة الحديدية "راي" الذي يربط بين مدينتي لاغوس، أكبر مدينة ساحلية في نيجيريا، وإيبادان، المدينة الصناعية الرئيسية في الجنوب الغربي، يُعتبر هذا الخط من أصعب وأطول خطوط السكك الحديدية القياسية في نيجيريا، وهو أول خط ثنائي القياسي صيني في غرب إفريقيا، مما يبرز نجاح الصين في تقديم حلول متكاملة لمشاريع السكك الحديدية في القارة، ويعزز الثقة في قدراتها في مجال بناء وتشغيل البنية التحتية السككية[80].

في عام 2023، تم توقيع اتفاقية بين الحكومة الصينية وحكومة نيروبي بقيمة 3.8 مليار دولار لبناء خط سكة حديد يربط ميناء ممباسا بالعاصمة نيروبي ويمتد إلى باقي

---

[78] عبد الوهاب، "*دور الصين في الربط السككي في قارة إفريقيا*"، ص267.

[79] المرجع السابق.

[80] المرجع السابق.

مناطق شرق إفريقيا، الاتفاقية تشمل تقاسم التكاليف بين الطرفين، حيث تتحمل الصين نسبة 90% من التكاليف، بينما تتحمل كينيا النسبة المتبقية البالغة 10%، المشروع من المقرر أن يبدأ في أكتوبر ويستمر لثلاث سنوات ونصف. يتضمن المشروع أيضًا ربط نيروبي بمدن إقليمية مهمة مثل كمبالا وكيغالي وبوجمبورا وجوبا[81].

تعكس إقامة خطوط السكك الحديدية التي تمثل مشروع مبادرة الحزام والطريق في إفريقيا الأهداف الإستراتيجية الصينية في المنطقة، والتي تتمثل في مايلي:

-**تعزيز البنية التحتية الإقليمية** :تهدف الصين إلى تعزيز البنية التحتية السككية في إفريقيا، مما يساهم في ربط المدن والمناطق الهامة اقتصاديًا وتحفيز التجارة والتنمية الاقتصادية.

-**تحسين الوصول إلى السواحل والأسواق العالمية** : من خلال ربط الموانئ مثل مومباسا بمدن داخلية مثل نيروبي، تساهم الصين في تسهيل تصدير المنتجات الإفريقية إلى الأسواق العالمية بشكل أكثر فعالية.

-**تعزيز التجارة والتعاون الاقتصادي** :تساهم هذه المشاريع في تعزيز التجارة بين الصين ودول إفريقيا، مما يدعم التكامل الاقتصادي ويفتح المجال لفرص جديدة للتعاون الاقتصادي المتبادل.

-**زيادة النفوذ السياسي والاقتصادي** :من خلال تمويل وبناء مثل هذه المشاريع الكبرى، تكسب الصين نفوذًا سياسيًا واقتصاديًا أكبر في القارة الأفريقية، مما يعزز مكانتها

[81] المرجع السابق، ص 268.

كشريك استراتيجي رئيسي في التنمية البنية التحتية للقارة على حساب الولايات المتحدة الأمريكية.

-**تعزيز الصداقات الدولية والشراكات الإستراتيجية:** بناء السكك الحديدية وغيرها من المشاريع البنية التحتية يعزز الصداقات بين الصين والدول الإفريقية، مما يسهم في تفعيل الشراكات الإستراتيجية طويلة الأمد.

2-الإستثمار في تطوير الموانئ:

الاستثمار في الموانئ في إفريقيا ضمن نطاق مبادرة الحزام والطريق يمثل جزءاً أساسيًا هو الآخر من الإستراتيجية الصينية لتعزيز الروابط التجارية والاقتصادية بين إفريقيا وبقية العالم، تهدف هذه الاستثمارات إلى تطوير وتحديث البنية التحتية للموانئ في القارة الإفريقية لتحسين قدرات النقل البحري، تعزيز التجارة الدولية، ودعم التنمية الاقتصادية في المنطقة.

- **ميناء مومباسا كينيا** : يعتبر هذا الميناء أحد أكبر الموانئ في شرق إفريقيا، وقد شهد استثمارات صينية كبيرة لتعزيز بنيته التحتية وزيادة قدراته التشغيلية.

- **ميناء لامو كينيا** :جزء من مشروع ممر لامو-جنوب السودان-إثيوبيا، هذا الميناء الجديد يمثل عنصراً محورياً في الربط بين شرق إفريقيا والأسواق العالمية.

-**ميناء بربرة:** وهو من أقدم الموانئ وأوسعها في إيريتيريا، حيث يتمتع بموقع استراتيجي على خليج عدن وهو قريب من أحد أهم الممرات البحرية في العالم التي تربط بين البحر الأحمر والمحيط الهادي، تطمح الصين من خلال الإستثمار فيه تعزيز حضورها التجاري والعسكري في المنطقة وذلك من خلال تسهيل حركة التجارة بين آسيا وإفريقيا وأوروبا.-

ميناء عصب ومصوع: يقع على الساحل الجنوبي لإريتيريا بالقرب من الحدود مع جيبوتي، وهو أقرب ميناء إلى مضيق باب المندب الإستراتيجي، والذي استأجرته "شركة موانئ دبي" لمدة 30سنة[82]، وهو يقدم للصين فرصة إستراتيجية إن استطاعت أن تجد موضع قدم فيه لتعزيز نفوذها في البحر الأحمر والقرن الإفريقي، وبرط مصالحها التجارية والأمنية في المنطقة، بما يتماشى مع طموحاتها العالمية في إطار مبادرة الحزام والطريق.

-**ميناء مقديشيو:** وهو ميناء جد مهم يقع في الصومال وتديره شركة البيدق التركية لمدة عشرين سنة مقابل أكثر من 50% من عوائه السنوية.

-**ميناء بوصاصو:** يتواجد هذا الميناء شرق الصومال ويعتبر أهم ميناء في منقة بونتلاند ويطل على خليج عدن[83].

-**ميناء دار السلام:** يقع في تنزانيا وهو ميناء رئيسي للصادرات والواردات ويشهد توسعات كبيرة بتمويل صيني.

-**ميناء باجامويو:** وهو مشروع مناء استراتيجي ضخم يقع في مدينة باجامويو التنزانية، ويعد أكبر مشاريع البنية التحتية في شرق إفريقيا، مما يجعله محطة رئيسية للتجارة العالمية، حيث يتم تمويله من خلال شركة الصين للهندسة البحرية المدنية، حيث تعهدت الصين بتوفير تمويل كبير لإنشائه، وتم التوصل لهذه الشراكة سنة 2013 والتي تسعى الصين من خلالها إلى تعزيز روابط التجارة البحرية عبر المحيط الهندي وربط إفريقيا بآسيا وأوروبا في إطار مبادرة الحزام والطريق.

---

[82] *شريفة كلاع،" التواجد الصيني في شرق إفريقياالدوافع، الفرص والتحديات"*، المجلة الدولية للبحوث القانونية والسياسية*02،5(أكتوبر2021): ص 341.*

[83] المرجع السابق، ص 339.

تعتبر الموانئ سالفة الذكر أهم الموانئ في منطقة شرق أفريقيا والتي تلعب دورا محوريا في مبادرة الحزام والطريق الصينية، مما يجعلها جزرا هاما من المخطط الصيني لتعزيز التجارة الدولية والنفوذ الجيوسياسي وهذا ما توضحه الخريطة أدناه:

خريطة رقم6: توضح إرتباط موانئ شرق إفريقيا بمبادرة الحزام والطريق الصينية.

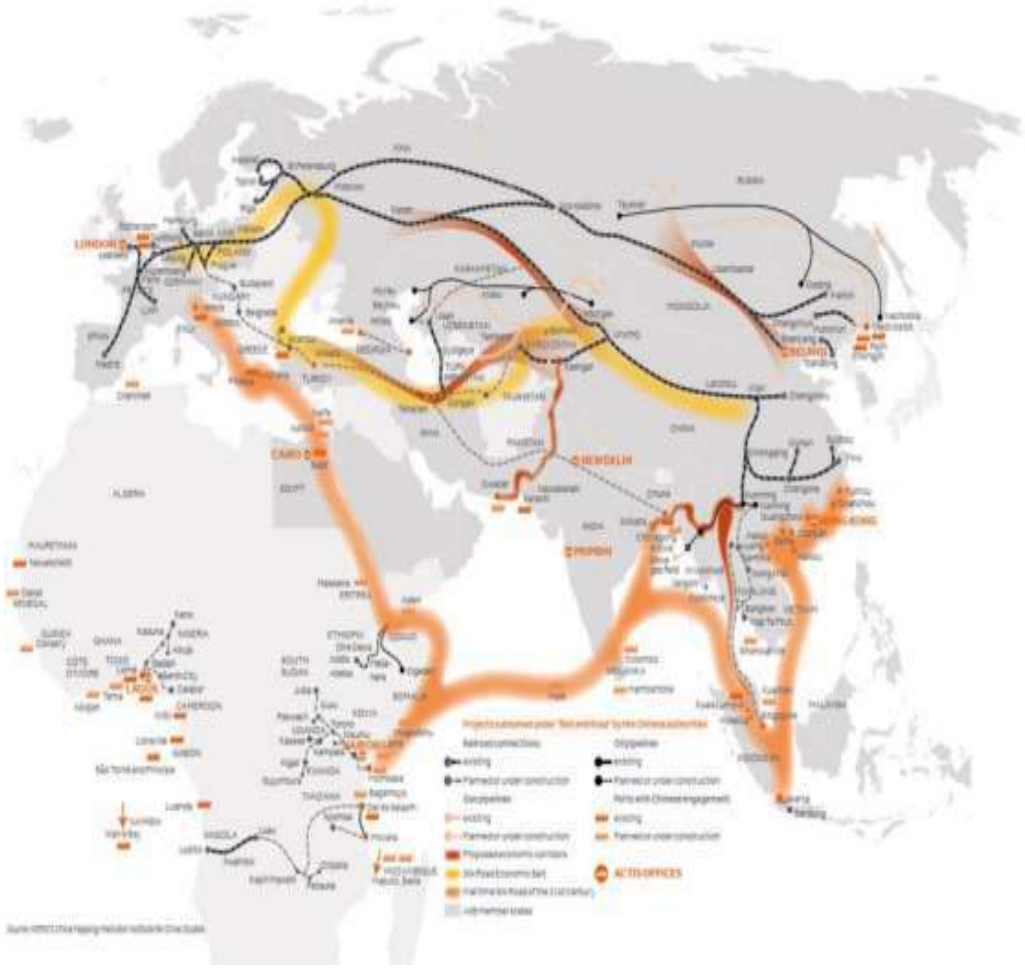

المصدر: شريفة كلاع،" التواجد الصيني في شرق إفريقياالدوافع، الفرص و التحديات"، المجلة الدولية للبحوث القانونية والسياسية02،**5**(أكتوبر2021): ص 341.

كما توجد عدة موانئ أخرى تدخل في الحسابات الجيوسياسية الصينية لتحقيق أهداف المبادرة في القارة الإفريقية والتي تشكل شرايين حيوية للتجارة العالمية، تمكن الصين من الوصول إلى ابأسواق الإفريقية والعالمية بشكل أكثر كفاءة وأمان.

– **ميناء دار السلام تنزانيا:** شهد أيضاً استثمارات صينية تهدف إلى تحسين قدراته في الشحن والتفريغ، ما يعزز دوره كمركز تجاري إقليمي.

– **ميناء تيما غانا** :طورت الصين أجزاء من ميناء تيما لتعزيز كفاءته وزيادة طاقته الاستيعابية، مما يسهم في تحسين حركة التجارة في غرب إفريقيا.

– **ميناء الحمدانية الجزائر:** يُعد من بين المشاريع الهامة ضمن إطار مبادرة الحزام والطريق حيث تسعى الصين لتعزيز وجودها وتأثيرها في المنطقة المغاربية وشمال إفريقيا من خلال استثمارها في تطوير هذا الميناء، تسعى الصين من خلاله إلى تعزيز الربط البحري بين شمال إفريقيا وبقية العالم، وخاصة الأسواق الأوروبية والآسيوية.

على ضوء ماسبق يتضح أن الصين تسعى من خلال الإستثمارات في الموانئ الحيوية في إفريقيا، لتأمين سلاسل التوريد لزيادة تعزيز التجارة البحرية، وضمان الوصول السلس للموارد الطبيعية والطاقوية، وتحقيق التنمية الاقتصادية الإقليمية، مما يضع الصين في موقع استراتيجي للهيمنة على التجارة العالمية.

ثانيا-الاستثمار في مشاريع التعدين:

تُواصل الشركات الصينية الاستثمار في الأنشطة التعدينية، لا سيما في النحاس والكوبالت والذهب وخام الحديد، وخاصة في جمهورية الكونغو الديمقراطية وزامبيا وجنوب إفريقيا، وتشير السجلات إلى أن إفريقيا تمتلك حوالي 90% من الإمدادات العالمية من

البلاتين والكوبالت، ونصف ذهب العالم، وثلثي المنغنيز، و35% من اليورانيوم، وحوالي [84]، والخريطة أدناه توضح المناجم الإفريقية التي تسيطر عليها الصينحتى سنة 2018:

خريطة رقم7: توضح المناجم الإفريقية التي تسيطر عليها الصين حتى سنة 2018.

المصدر: Magnus Ericsson, et al," Chinese control over African and global mining— past, present and future", Mineral Economics33,01(2020): p166.

[84] AMIEYEOFORI VALENTINE FELIX, " CHINESE AMBITIOUS STRIVE TO LEAD A NEW WORLD ORDER AND ITS IMPLICATION FOR THE AFRICAN CONTINENT", *International Journal of Social Sciences and Management Review*7,num1(2024):40.

تُظهر هذه الخريطة المواقع الجغرافية للمناجم الإفريقية التي تسيطر عليها الصين حتى عام 2018، مع توزعها في عدد من الدول الإفريقية الرئيسية مثل جمهورية الكونغو الديمقراطية، زامبيا، جنوب إفريقيا، غينيا، وناميبيا، تبين السيطرة الصينية على هذه المناجم بوضوح اهتمامها الكبير بالموارد الطبيعية الإفريقية، وخاصة المعادن الأساسية مثل النحاس، الكوبالت، والكروم، التي تُستخدم في تصنيع الإلكترونيات والسيارات الكهربائية والبنية التحتية الصناعية.

يمكن حصر أهداف الصين من السيطرة على المناجم الإفريقية يمكن تلخيصها في عدة نقاط:

الحصول على موارد استراتيجية :إفريقيا تُعد مصدراً رئيسيًا للمعادن الحيوية مثل النحاس، الكوبالت، والليثيوم، التي تُستخدم في صناعة التكنولوجيا العالية والبطاريات الكهربائية، من خلال السيطرة على هذه المناجم، تضمن الصين تدفقًا مستمراً للمواد الخام الضرورية لصناعاتها المستقبلية.

1. **تعزيز نفوذها الاقتصادي والسياسي** :من خلال الاستثمار في قطاع التعدين الإفريقي، تعزز الصين علاقاتها السياسية والاقتصادية مع الدول الإفريقية، مما يُمكنها من استخدام هذه العلاقات كوسيلة للتأثير على السياسة الإقليمية والدولية.
2. **تأمين إمدادات الطاقة والتقليل من الاعتماد على الغرب** :نظراً للتوترات التجارية المتزايدة مع الغرب، تسعى الصين إلى تنويع مصادرها وتأمين إمداداتها من المواد الحيوية عن طريق الاستثمار في إفريقيا، التي تُعتبر شريكًا استراتيجيًا مهمًا للصين في المستقبل.
3. **تطوير البنية التحتية** :جزء من الاستراتيجية الصينية يشمل الاستثمار في البنية التحتية الإفريقية عبر مشاريع "الحزام والطريق"، مما يساهم في تسهيل نقل الموارد إلى الصين ويساعد في خلق شبكة لوجستية تدعم نموها الصناعي.

ثالثا: الاستثمار في مشاريع الطاقة

1-الطاقة النظيفة: تتجه الصين بشكل متزايد نحو الاستثمار الدولي في الطاقة النظيفة بعد تاريخ طويل في استثمارات البنية التحتية للطاقة في الخارج، وفي إطار مبادرة الحزام

والطريق، استثمرت الصين أكثر من تريليون دولار في مشاريع البنية التحتية في أكثر من 150 دولة.

كانت في السابق الاستثمارات في الطاقة الأحفورية مثل الفحم تهيمن على هذه المبادرة، ولكن في السنوات الأخيرة، بدأت الصين بالتحول نحو "تخضير" استثماراتها في البلدان النامية.

أمثلة على هذا التحول:

إنشاء **صندوق التعاون المناخي بين بلدان الجنوب** في 2015، لدعم 10 حدائق صناعية تجريبية، و100 مشروع للتخفيف من آثار تغير المناخ والتكيف معه و1000 نشاط لبناء القدرات المتعلقة بالمناخ.

- في 2021 اعتمدت الصين بالتعاون مع 53 دولة إفريقية ومفوضية الاتحاد الإفريقي، إعلانًا يعزز التعاون في مكافحة تغير المناخ، ويشمل هذا الإعلان التزام الصين بزيادة استثماراتها في الطاقة النظيفة بإفريقيا وإنهاء الاستثمارات الخارجية في مشاريع الفحم الجديدة[85].

[85] *Jing Song and Benson Irerihttp," How China and Africa Can Better Collaborate to Close Sub-Saharan Africa's Energy Access Gap"(30septamber2024), https://www.wri.org/update/africa-solar-belt-implementation-focac-2024* .(accessed 11 may 2024).

في ديسمبر 2019، تم تشغيل محطة الطاقة الشمسية Garissa solar plant بالقرب من مدينة غاريسا (على بعد 350 كيلومتراً شرق العاصمة الكينية نيروبي)، وهي أكبر محطة طاقة شمسية متصلة بالشبكة في شرق ووسط أفريقيا، والتي تساهم في استغلال موارد الطاقة الشمسية الغنية في كينيا وتنويع هيكل إنتاج الكهرباء في البلاد، حيث توفر 2% من التوازن الوطني للطاقة، مما يكفي لتزويد حوالي 700 ألف أسرة بالطاقة[86].تأتي هذه الاستثمارات ضمن جهود الصين لتعزيز التعاون الاقتصادي مع القارة وتطوير البنية التحتية للطاقة المتجددة فيها، مما يساهم في تحقيق التنمية المستدامة وتقليل الاعتماد على مصادر الطاقة التقليدية.

تغطي محطة الطاقة الشمسية الكهروضوئية مساحة 65 هكتاراً ومجهزة بأكثر من 200 ألف لوح شمسي صيني الصنع بقدرة 50 ميغاواط، تم بناء المحطة بواسطة شركة Jiangxi Corporationللتعاون الاقتصادي والتقني الدولي الصينية، وتم تمويل المشروع من خلال بنك التصدير والاستيراد الصيني الذي قدم قرضاً بقيمة 14 مليار شلن كيني (حوالي 140 مليون دولار)[87].

يقول لو بيتشاو مدير الأعمال في شركةChina Jiangxi International Kenya ، إن الشركة تسعى دائماً لتحسين البنية التحتية للطاقة ورفع مستوى رفاهية الفرد في إفريقيا من خلال تنفيذ مشاريع في كينيا وإثيوبيا وأوغندا وتنزانيا ودول أخرى في شرق إفريقيا، بالإضافة إلى كونها شركة إنشاءات تقوم ببناء الجسور والمستشفيات تشارك الشركة أيضاً في إنشاء مشاريع الطاقة المتجددة مثل سدود محطات الطاقة الكهرومائية والمحطات

[86] VALENTINE FELIX, *"CHINESE AMBITIOUS STRIVE ", p 40.*

[87] Ibid.

الشمسية، ومن بين من أحدث مشاريعهم سد كورو–سوين المتعدد الأغراض في غرب كينيا، والذي يجمع بين وظائف الحماية من الجفاف والفيضانات، وتوفير المياه والري[88].

وفقًا لبيان من اللجنة الحكومية لشؤون التنمية والإصلاح في مجلس الدولة الصيني، في بداية عام 2023 نفذت الصين أكثر من 100 مشروع في مجال الطاقة النظيفة والتنمية الخضراء في إطار منتدى التعاون الصيني الإفريقي، والتي ساهمت بشكل كبير في التنمية المستدامة لإفريقيا، مع تعمق مبادرة الحزام والطريق واستمرار استكشاف إمكانيات FOCAC، ستواصل الصين وإفريقيا توسيع تعاونهما في مجال الطاقة النظيفة، وإدخال الابتكارات في نماذج العمل المشترك[89].

تظهر تلك المشاريع والاستثمارات الصينية في مجال الطاقة المتجددة في القارة الإفريقية مدى اهتمام الصين إقامة علاقات ثنائية لتعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الصين والدول الإفريقية من خلال الاستثمارات في البنية التحتية للطاقة المتجددة ودعم النفوذ الدبلوماسي للصين في المنطقة، من خلال توفير الدعم التنموي وتحقيق المصالح المتبادلة واستخدام مصادر الطاقة المتجددة مثل الطاقة الشمسية والهيدرو كهربائية للمساهمة في مكافحة التغير المناخي وتقليل الاعتماد على الوقود الأحفوري في المنطقة.

في شهر ماي 2022 وقعت شركة China Jiangxi International Kenya الصينية عقداً مع هيئة جمع وتخزين المياه الوطنية في كينيا لبناء سد كورو–سوين، بتكلفة تزيد عن 190 مليون دولار وسعة تخزين تبلغ 93.7 مليون متر مكعب، سيزود السد 72

[88] Ibid.

[89] Sergey L, et al, "China–Africa Energy Development Cooperation under the Belt and Road Initiative ", *ORIGINAL STUDY ARTICLES*2,1(2023): p 34.

مليون لتر من المياه يومياً للاستخدامات المنزلية، ويروي 2570 هكتاراً من المحاصيل الزراعية، وينتج 2.5 ميغاواط من الطاقة الكهرومائية للشبكة الوطنية، كما تقوم الشركة ببناء سد مواشي المتعدد الأغراض في مقاطعة كوالي الساحلية[90].

على ضوء ما تقدم نجد أن سعي الصين لتغيير سياساتها الطاقوية يمكن أن يُفهم على أنه جزء من استراتيجية أوسع تهدف إلى تعزيز مكانتها العالمية، خاصة في إفريقيا على حساب الهيمنة الأمريكية التقليدية، وفي مايلي نذكر بعض النقاط الرئيسية التي تدعم هذا التوجه:

- **تحول استراتيجي نحو الطاقة النظيفة** :الصين تدرك أن العالم يتجه نحو الطاقة النظيفة، مما يدفعها إلى "تخضير" استثماراتها في البلدان النامية، وخاصة في إفريقيا. هذا التحول يسهم في تحسين صورتها الدولية كقوة عظمى ملتزمة بمكافحة تغير المناخ، وهي خطوة استراتيجية لمنافسة الولايات المتحدة التي كانت تحتل الصدارة في المبادرات المناخية في العقود الماضية.
- **توسيع القوة الدبلوماسية** :تبني الصين لمبادرات مثل صندوق التعاون المناخي بين بلدان الجنوب يظهر كيف تستخدم القوة الناعمة لتحقيق أهدافها الجيوسياسية، من خلال دعم التنمية المستدامة في إفريقيا، فالصين تروج لنفسها كقائد عالمي في مواجهة التحديات المناخية، ما يقلل من نفوذ الولايات المتحدة ويضع الصين كبديل أكثر جاذبية للعديد من الدول النامية.

2-الطاقة النفطية:

أثارت الفجوة المتزايدة في إنتاج واستهلاك النفط في الصين مخاوف بين دوائر صنع القرار، حيث أدركوا أن الاعتماد المتزايد على النفط المستورد يعني أن الصين يجب أن

[90]Ibid.

تشارك في السوق العالمية للنفط، ونتيجة لذلك تبنى القادة الصينيون إستراتيجية "الخروج" لتأمين وتنويع إمدادات النفط، وسرعان ما ظهرت إفريقيا كجزء مهم من جهود الصين لتنويع مصادر النفط الأجنبية، وبناءً عليه دخلت شركات النفط المملوكة للدولة الصينية حقول النفط الإفريقية في النصف الثاني من التسعينيات، حيث بدأت في التنقيب في السودان ومنذ ذلك الحين شاركت الصين في استغلال وإنتاج النفط الإفريقي، وبناء البنية التحتية مثل خطوط الأنابيب والموانئ لتسهيل تدفق النفط إلى الصين[91].

إن الاستثمار الصيني في الطاقة الأحفورية في إفريقيا يأتي كجزء من مبادرة الحزام والطريق، والتي تهدف إلى تعزيز الروابط التجارية والبنية التحتية بين الصين والدول الأخرى بما في ذلك الدول الإفريقية، على الرغم من أن الصين تركز أيضاً على الطاقة المتجددة في إطار هذه المبادرة، إلا أن استثماراتها في قطاع الطاقة النفطية تظل جزء مهما من إستراتيجيتها في إفريقيا.

إن الانخراط النشط للصين في إفريقيا مرتبط أيضًا ارتباطًا وثيقًا بالاحتياطيات المؤكدة من الطاقة في القارة، فبينما كانت هذه المنطقة ذات أهمية اقتصادية قليلة في السبعينيات والثمانينيات بسبب احتياطياتها من الألماس والمعادن الإستراتيجية، فقد زادت أهميتها في أسواق الطاقة بعد اكتشافات النفط الأخيرة، بحيث تم تقدير احتياطيات النفط المؤكدة في إفريقيا بنسبة 7.2% من الاحتياطيات العالمية في عام2017 والتي بلغت 125.3

[91]Bu□Ÿra, Sar□," Making sense of the new episode of great power rivalry in Africa through neorealist lenses: the Sino–US competition", *Journal of Global Studies*, undefined (2019):p05.

مليون برميل، كما قدرت وزارة الطاقة الأمريكية أن إجمالي إنتاج النفط من الدول الإفريقية المنتجة للنفط سيرتفع بنسبة 91% بين عامي (2022 و2025)[92].

تمكنت الصين من تطوير صناعة النفط في السودان بدءاً من المراحل الأولية للتنقيب ثم العثور على النفط، وتصنيع الأنابيب وصولاً إلى إنشاء مصفاة نفط، يبلغ إنتاج النفط السوداني اليومي حوالي 500,000 برميل، ويتم إرسال نحو ثلثي هذه الكمية إلى الصين، في المقابل تزود الصين السودان بأسلحة أقل جودة[93].

تسعى شركات النفط الوطنية الصينية لتعزيز مكانتها كلاعبين عالميين في سوق النفط والغاز من خلال استثمارات كبيرة في إفريقيا، والتي تعتبر المصدر الثاني للنفط والغاز للصين، حيث تستورد أكثر من 25% من احتياجاتها من الطاقة من هذه القارة يُتوقع أن تصل الاستثمارات في تطوير وإنتاج الإمدادات النفطية إلى حوالي 15 مليار دولار أمريكي، وتوزع هذه الاستثمارات بالتساوي تقريباً بين ثلاث شركات رئيسية وهي شركة البترول الوطنية الصينية(CNPC) ، وشركة البترول والكيماويات الصينية(SINOPEC) ، وشركة النفط البحرية الوطنية الصينية(CNOOC)[94].

---

[92]Ibid, p 04.

[93]Tshepo Jan Ngobeni,"Examining the Dynamics of China–Africa Relations",in: *Political Economy of Colonial Relations and Crisis of Contemporary African Diplomacy*,(Singapore: Springer Nature Singapore, 2023), p 264.

[94] *"Chinese investment in Africa's oil and gas industry", https://aowenergy.com/Articles/understanding-chinese-investment-in-african-o, (acc)*

المطلب الثالث: الأبعاد الإستراتيجية لمبادرة الحزام والطريق الصينية في إفريقيا.

تتضمن الأبعاد الإستراتيجية الصينية في إفريقيا مجموعة واسعة من المصالح والأهداف التي تسعى الصين لتحقيقها على المدى الطويل، هذه الأبعاد ليست فقط اقتصادية أو سياسية، بل تشمل أيضًا جوانب جيوسياسية وأمنية وثقافية، فيما يلي أبرز هذه الأبعاد:

1-الأبعاد السياسية والأمنية: تهدف الصين من خلال مختلف استراتيجياتها في القارة الإفريقية **لتحقيق جملة من الأهداف السياسية** لتعزيز نفوذها العالمي وبناء علاقات دبلوماسية قوية مع الدول الإفريقية من خلال ما يلي:

أ-تعزيز النفوذ السياسي

-**العلاقات الدبلوماسية:** تسعى الصين من خلال مبادرة الحزام والطريق إلى تعزيز علاقاتها الدبلوماسية مع الدول الإفريقية، فالمبادرة تسمح للصين بتوسيع نفوذها في المنظمات الإقليمية مثل الاتحاد الإفريقي، وتساعد في بناء شراكات إستراتيجية طويلة الأمد.

-**التأثير في السياسة الداخلية :** الصين تستخدم استثماراتها الكبيرة ونفوذها الاقتصادي للتأثير في السياسات الداخلية للدول الإفريقية، بعض الدول قد تكون مستعدة لدعم مواقف الصين في القضايا الدولية مقابل الحصول على دعم اقتصادي.

ب-تحقيق الاستقرار السياسي

-**التنمية مقابل الاستقرار :**الصين تروج لفكرة أن التنمية الاقتصادية يمكن أن تؤدي إلى الاستقرار السياسي، فمن خلال استثماراتها في البنية التحتية والتجارة تأمل الصين في تحقيق استقرار سياسي في الدول الإفريقية، مما يقلل من النزاعات ويساهم في خلق بيئة سياسية مستقرة.

ج-بناء وتوسيع التحالفات الدولية:

مع التراجع النسبي للولايات المتحدة، أصبح التكامل الإقليمي أكثر بروزاً، ومن بين المؤسسات الإقليمية القائمة، تعد مجموعة البريكس التكتل الأكثر أهمية والتي تأسست في عام 2009 بناءً على فكرة جيم أونيل، وفي اجتماعها الأخير قررت الدول الأعضاء وعلى رأسهم الصين توسيع عضوية المجموعة مع انضمام ستة أعضاء جدد"الأرجنتين مصر، إثيوبيا، إيران، المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة" والتي تجلب آفاقًا كبيرة لتعزيز نفوذ المجموعة، رغم أن الأرجنتين تراجعت عن الانضمام بسبب التغيرات السياسية الداخلية، ولم تنضم المملكة العربية السعودية رسمياً بعد، فإن الدول الأربع المتبقية ستصبح رسمياً جزءاً من بريكس في يناير2024 [95].

من المتوقع أن يؤدي هذا التوسع إلى تعزيز الصوت الجماعي لأعضاء بريكس مما يجعل موقفهم أكثر فعالية على الساحة العالمية، ستُمثّل مجموعة بريكس+5 بعدالتوسيع حوالي **3.65مليار شخص، أو 46% من سكان العالم**، حقيقة أن هذا التكتل سيتحدث باسم ما يقرب من نصف سكان العالم يمنحها وزناً جيوسياسياً كبيراً[96].

يتضمن هدف الصين من ضم أعضاء جدد من الدول الإفريقية إلى تكتل البريكس عدة جوانب إستراتيجية واقتصادية وسياسية، ومنها:

- **تعزيز النفوذ الجيوسياسي:** الصين تسعى إلى تعزيز نفوذها على الساحة العالمية من خلال ضم دول إفريقية إلى مجموعة البريكس، هذه الدول تمثل مناطق إستراتيجية في إفريقيا يمكن أن تساعد الصين على تحقيق مزيد من النفوذ في القارة التي تعد مسرحاً للتنافس الدولي، خاصة مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

-**التعاون الاقتصادي والتجاري:** تعتبر إفريقيا سوقًا كبيرة وواعدة للنمو الاقتصادي، وضم دول إفريقية إلى البريكس يمنح الصين الفرصة لتعزيز التجارة والاستثمار في القارة، الصين بالفعل تستثمر بكثافة في مشاريع البنية التحتية والطاقة في

[95] Ullah, Izaz, Syeda Maliha Haider, and Mahnoor Gohar, "BRICS Expansion: Prospects and Challenges", *Research Journal of Human and Social Aspects* 2.1 (2024): p 57.

[96] Ibid.

إفريقيا، وضمان دول إفريقية ضمن التكتل يتيح للصين تعزيز علاقاتها الاقتصادية مع هذه الدول وتسهيل الوصول إلى الموارد الطبيعية مثل النفط والمعادن النادرة.

-**تعزيز دور البريكس كتكل اقتصادي عالمي:** يعتبر إضافة دول إفريقية ذات موارد هائلة ونسبة سكانية كبيرة، يسعى هذا التكتل إلى تعزيز مكانته ككتلة اقتصادية عالمية موازية للتكتلات الغربية مثل مجموعة السبع (G7) ، وباعتبار إفريقيا قارة غنية بالموارد الطبيعية مثل الليثيوم، النحاس، والنفط، وهذه الموارد حيوية لصناعات الصين التكنولوجية والطاقوية والتجارية، ما يساهم في تقوية الاقتصاد الصيني وتعزيز دوره في الاقتصاد العالمي.

-**تقليص النفوذ الغربي:** الصين تعمل على خلق توازن في النظام العالمي من خلال بناء تحالفات جديدة وتوسيع مجموعة البريكس ليشمل دولًا من العالم النامي، ويعدضم دول إفريقية إلى التكتل يعزز من استقلالية تلك الدول عن النفوذ الغربي ويزيد من تعددية القوى في النظام الدولي، مما يقلل من هيمنة الولايات المتحدة والدول الغربية.

-**الاستفادة من الموقع الجغرافي الإستراتيجي: نجد أن** دول مثل مصر وإثيوبيا تمتلك مواقع جغرافية إستراتيجية، حيث تعتبر مصر مفتاحاً لطرق التجارة العالمية من خلال قناة السويس، وإثيوبيا واحدة من القوى الاقتصادية الصاعدة في شرق إفريقيا، حيث يُساعد ضم تلك الدول الصين في تعزيز وجودها في تلك المناطق الحيوية من العالم.

-**التكامل في مبادرة "الحزام والطريق"**: إفريقيا هي جزء مهم من مبادرة "الحزام والطريق" التي تهدف إلى تعزيز التجارة والبنية التحتية على مستوى العالم، وضم دول إفريقية إلى مجموعة البريكس يسهل تنفيذ هذه المبادرة ويعزز من نفوذ الصين في تطوير مشاريع ضخمة تدعم البنية التحتية والتجارة عبر القارات.

في المجمل الهدف الأساسي للصين من ضم أعضاء جدد من إفريقيا هو تعزيز نفوذها السياسي والاقتصادي في القارة، وتقوية تكتل البريكس كقوة اقتصادية وجيوسياسية عالمية موازية للنفوذ الغربي ونخص بالذكر الولايات المتحدة الأمريكية.

-**الحصول على الدعم الدولي :**الدول الإفريقية التي تستفيد من مبادرة الحزام والطريق غالباً ما تدعم الصين في المحافل الدولية مثل الأمم المتحدة، مما يساعد الصين في تعزيز موقفها في القضايا العالمية وخاصة مسألة تايوان.

-**مواجهة النفوذ الغربي :**من خلال تعزيز علاقاتها مع إفريقيا، تعمل الصين على موازنة النفوذ الغربي في القارة، حيث تقدم نموذجاً للتعاون الدولي يقوم على المصلحة المتبادلة دون التدخل في الشؤون الداخلية للدول.

2-الأبعاد الاقتصادية

-**خلق مناصب عمل للعمالة الصينية في إفريقيا: تستثمر** الصين بشكل كبير في المشاريع التنموية في إفريقيا، وذلك في إطار مبادرة الحزام والطريق، هذه المشاريع تشمل بناء البنية التحتية مثل السكك الحديدية والموانئ والطرق، والتي تساهم في تحسين شبكة النقل في إفريقيا، من خلال هذه المشاريع تسعى الصين إلى خلق فرص عمل للمواطنين الصينيين، حيث يشمل العمل في تلك المشاريع توظيف مهندسين وعمال ومهنيين من الصين.

في عام 2022 انخفض عدد العمال الصينيين في إفريقيا إلى 88,371، وهو أدنى مستوى منذ سنوات، بعد تراجع كبير بنسبة 49٪ في عام 2020 بسبب جائحة كوفيد-19 تركزت معظم هذه العمالة في خمس دول: جمهورية الكونغو الديمقراطية، الجزائر مصر، نيجيريا، وأنغولا، التي تمثل 42٪ من إجمالي العمالة الصينية في القارة، هذه الأرقام تشمل

العمال في مشاريع البناء والخدمات، ولا تتضمن المهاجرين غير الرسميين أو أصحاب الشركات الصينية في إفريقيا[97].

هناك عدة أسباب تجعل الصين تخلق مناصب عمل للصينيين في مشاريعها التنموية في إفريقيا:

- ✓ **تأمين جودة التنفيذ :**الصينيون الذين يعملون في هذه المشاريع غالباً ما يكونون متخصصين ومؤهلين في المجالات الفنية والهندسية، مما يساهم في ضمان تنفيذ المشاريع بجودة عالية ووفقاً للمعايير المطلوبة.
- ✓ **نقل المعرفة والخبرة :**يمكن للعمالة الصينية أن تنقل خبراتها التقنية والإدارية إلى الفرق المحلية(الإفريقية)، مما يعزز مهارات القوى العاملة المحلية في المستقبل.
- ✓ **دعم النمو الاقتصادي الداخلي :**التوظيف في المشاريع الخارجية يساهم في تخفيف الضغط عن سوق العمل في الصين ويخلق فرص عمل لمهنيين وعاملين في القطاعات ذات الصلة.
- ✓ **تعزيز العلاقات الاقتصادية :**وجود موظفين صينيين في المشاريع يمكن أن يسهم في تعزيز العلاقات الاقتصادية بين الصين والدول الإفريقية، حيث يبني هؤلاء الموظفون روابط قوية مع الأطراف المحلية ويعززون التعاون المستقبلي.
- ✓ **الأمن والسلامة :**في بعض الحالات، يمكن أن يكون وجود العمال الصينيين في المواقع هو جزء من إستراتيجية لإدارة المخاطر وضمان سلامة المشاريع، خاصة في مناطق قد تكون فيها بيئة العمل غير مستقرة.
- ✓ **التكنولوجيا والابتكار :**الصينيون غالباً ما يجلبون معهم تكنولوجيا وطرق عمل متقدمة، مما يساهم في رفع مستوى الابتكار والتطور في المشاريع التنموية التي تقوم بها في القارة الإفريقية.

[97] China Africa Research Initiative," CHINESE WORKERS IN AFRICA" https://www.sais-cari.org/data-chinese-workers-in-africa (accessed 16-07-2024).

3-الأبعاد الثقافية: تتجسد الأبعاد الثقافية الصينية في إفريقيا في عدة مجالات تهدف إلى تعزيز التبادل الثقافي، وتعميق الفهم المتبادل، وبناء علاقات طويلة الأمد بين الصين والدول الإفريقية، هذه الأبعاد تشمل:

-**التبادلات الثقافية والمبادرات التعليمية:** تعتبر التبادلات الثقافية والمبادرات التعليمية أحد الركائز الأساسية للإستراتيجية الصين للقوة الناعمة في إفريقيا، ومن أمثلة ذلك:

إنشاء معاهد كونفوشيوس: يهدف إنشاء معاهد كونفوشيوس في عدة دول إفريقية إلى تعزيز التبادل الثقافي والتعاون التعليمي، تقوم هذه المعاهد بتقديم موارد وخبرات لتعليم اللغة والثقافة الصينية، مما يساهم في تعزيز فهم أعمق للصين. وتعتبر هذه المعاهد مراكز للتبادل الثقافي تسهم في بناء صورة إيجابية وتحسين الفرص التعليمية، بما يتماشى مع إستراتيجية القوة الناعمة للصين في إفريقيا[98].

المنح الدراسية وبرامج التدريب: تمتد التزامات الصين تجاه إفريقيا إلى التعليم من خلال منح دراسية للطلاب الأفارقة، مما يسهل فرص التعليم العالي في الصين، بالإضافة إلى ذلك تنظم الصين برامج تدريبية متنوعة لتعزيز مهارات ومعارف المهنيين الأفارقة في مجالات متنوعة من الزراعة إلى التكنولوجيا، تسهم هذه المبادرات في تطوير رأس المال البشري وتعزيز التعاون وبناء القدرات بين المجتمعات الإفريقية، مما يظهر التزام الصين بتمكين الجيل القادم من القادة في القارة[99].

---

[98]Patrick Mushits, Nay Min San, "The shift of power: analysing the decline of usa's influence in Africa in favour of china", *American international journal of humanities arts and social sciences* 6, Num1(2024): p 7.

[99] Lbid.

الدبلوماسية الثقافية : تقوم الصين باستخدام أدوات الدبلوماسية الثقافية لتعزيز صورتها كدولة صديقة تحترم وتقدر الثقافات الأخرى، يشمل ذلك تعزيز الشراكات الثقافية وتبادل الزيارات بين الشخصيات الثقافية والإعلامية، كما تنظم الصين بشكل استراتيجي أحداثًا شاملة في الدول الإفريقية، بما في ذلك عروض الموسيقى والرقص التقليدية ومعارض الفنون والمهرجانات السينمائية، تهدف هذه الفعاليات إلى إبراز التراث الثقافي الصيني وخلق فرص للحوار الثقافي من خلال عرض جوانب متنوعة من الثقافة الصينية تسهم هذه الأحداث في تعزيز الفهم المتبادل والتقدير والتعاون بين الصين والدول الإفريقية.**الوسائط الإعلامية الصينية في إفريقيا:** زادت الصين من وجودها الإعلامي في إفريقيا من خلال قنوات مثل شبكة تلفزيون الصين الدولية (CGTN) التي تقدم محتوى إعلاميًا يتناول قضايا العالم من منظور صيني، مع التركيز على تعزيز صورة الصين وثقافتها في القارة الإفريقية.

ترجمة ونشر الكتب: تعمل الصين على ترجمة ونشر الكتب الصينية إلى اللغات المحلية في إفريقيا، بما في ذلك الأدب الكلاسيكي والمعاصر، وذلك بهدف نشر الثقافة والمعرفة الصينية.

من خلال هذه الأبعاد الثقافية، تسعى الصين إلى تعزيز تواجدها ونفوذها في إفريقيا، وتكوين صورة إيجابية عنها كدولة شريكة في التنمية والتبادل الثقافي.

المطلب الرابع: الإستراتيجية الاقتصادية الأمريكية في إفريقيا

يعكس الانخراط الإقتصادي الأمريكي مع مختلف دول القارة الإفريقية الأهداف الأوسع لأمريكا في القارة ككل، حيث تسعى واشنطن إلى تعزيز اقتصاديات قوية يمكن أن تكون على شكل شركاء تجاريين مهمين، ودعم الديمقراطيات المتينة التي تعتبر كحلفاء

طبيعيين للولايات المتحدة، وتحقيق استقرار الدول للحد من المشاكل الأمنية وتجنب الكوارث الإنسانية.

أقرّت الولايات المتحدة قانون "أغوا"* في عام 2000، مما حفّز الشركات الأمريكية على التوسع في إفريقيا، حيث تم تمديد القانون لمدة عشر سنوات إضافية في عام 2015، يركز ذلك القانون على التفضيلات التجارية، ويُلزم الرئيس بتقديم تقرير إلى الكونغرس حول العلاقات التجارية والاستثمارية بين الولايات المتحدة وإفريقيا سنوياً بعد سن القانون، وكل سنتين بعد ذلك، يتضمن التقرير وصفًا لحالة التجارة والاستثمار بين الولايات المتحدة ودول إفريقيا جنوب الصحراء، والتغيرات في أهلية البلدان للحصول على مزايا قانون "أغوا"، وملخصاً لجهود بناء القدرات التجارية الأمريكية الأفريقية، كما توسعت مشاركة القطاع الخاص الأمريكي في إفريقيا في مجالات عدة مثل الخدمات العلمية والتقنية، وخدمات الحوسبة السحابية وتخزين البيانات، وغيرها من الصناعات[100].

تقوم مؤسسة تمويل التنمية الدولية الأمريكية (U.S. International Development Finance Corporation) بتنفيذ مجموعة متنوعة من الاستثمارات النشطة في الدول الساحلية من القارة الإفريقية، وقد منحت مؤسسة تحدي الألفية (Millennium Challenge Corporation)برامج تمويل أو عقود لـــ 11 دولة منها

* قانون النمو والفرص في إفريقيا (AGOA) هو تشريع أمريكي يهدف إلى تعزيز التجارة والتنمية الاقتصادية في دول إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى من خلال السماح لها بتصدير مجموعة واسعة من المنتجات إلى الأسواق الأمريكية بدون رسوم جمركية. يشترط القانون أن تلتزم الدول المؤهلة بمعايير تتعلق بالاقتصاد، والحكم الرشيد، وحقوق الإنسان، ويشجع على زيادة الاستثمارات الأمريكية في إفريقيا، بالإضافة إلى ذلك يوفر القانون دعماً فنياً ومساعدات لبناء القدرات بهدف تعزيز النمو الاقتصادي المستدام والتكامل الإقليمي بين الدول الإفريقية.

[100] أسماء فهمي، "أمريكا والصين تنافس على التواجد في إفريقيا"، *المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية*، (2023)، https://ecss.com.eg/33044/ ، (تمت الزيارة في 5جويلية2024).

كما أن هناك ثمانية من هذه الدول تحصل على برامج ممولة من خطة الرئيس الطارئة للإغاثة من الإيدز(PEPFAR) [101].

أولا-الإستثمار في قطاع النفط

يعد قطاع النفط من أهم القطاعات التي تولي الولايات المتحدة أهمية كبيرة تماشياً مع زيادة احتياطيات النفط المؤكدة في إفريقيا، فحسب تقرير "السياسة الوطنية للطاقة" لعام 2001، المعروف أيضاً باسم "تقرير تشيني"، أشار إلى إمكانات إفريقيا في تلبية احتياجات الطاقة المتزايدة للولايات المتحدة في القرن الحادي والعشرين، وأكد التقرير على أن النفط الإفريقي منخفض الكبريت وعالي الجودة يجعله ملائماً للمعايير الصارمة للمنتجات المكررة ودعا التقرير إلى تبني نهج قوي من الحكومة الأمريكية لتعزيز بيئة مواتية لتجارة النفط والغاز والاستثمار في إفريقيا، وضمان عمليات الشركات الأمريكية في المنطقة، كما أعرب هاري لونغويل نائب رئيس شركة إكسون آنذاك، في عام 1999 عن توقعاته بأن العمليات المستقبلية في إفريقيا ستشكل جزءاً كبيراً من الإنتاج العالمي لشركة إكسون[102].

[101] Carafano James Jay, et al, "Why the United States Needs an Atlantic Strategy", *Heritage Foundation Backgrounder* 3577 (2020): p 10.

[102] Sar Bu Ÿra, "Making sense of the new episode of great power rivalry in Africa",p 05.

المبحث الثاني: الإستراتيجيات الأمنية الصينية الأمريكية للتواجد في إفريقيا

تعتمد استراتيجيات التواجد الصيني والأمريكي في إفريقيا على عدة آليات والتي قد تتداخل فيما بينهما في بعض الأحيان، حيث يسعى كل طرف لتحقيق أهداف ذات أبعاد مختلفة لكن تختلف كل منهما في الأولويات والأسالسب.

المطلب الأول: الإستراتيجية الأمنية الأمريكية للتوسع في إفريقيا

تراجعت مشاركة الولايات المتحدة الأمريكية في إفريقيا في بداية العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين عندما ركزت على محاربة الإرهاب في الشرق الأوسط بسبب الهجمات الإرهابية في عام 2011، مما أدى إلى تقليص نفوذها في إفريقيا تاركة فراغ ملأته الصين في مطلع القرن 21، لكن مع تنامي الأوضاع الأمنية في ليبيا خلقت الولايات المتحدة مساحة للتواجد العسكري في المنطقة لمحاربة الإرهاب والتطرف في إطار تدخل حلف الناتو في ليبيا، وبما أنها العضو الأساسي في الحلف فإنها تسعى لتحقيق أهداف في الساحة الإفريقية ذات أبعاد مختلفة.

أولا: حلف شمال الأطلسي إستراتيجية أمريكية للتواجد في إفريقيا.

1. التأسيس والتوسع

تأسس حلف شمال الأطلسي سنة 1949 استجابة للتحديات الكبرى التي ظهرت في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، حيث برز التحدي الأيديولوجي الذي يقوض القيم الغربية بقيادة الاتحاد السوفييتي سابقا والذي أصبح يشكل تحدي أمني على الساحة الأوروبية[103].بعد نهاية الحرب الباردة واجه حلف الناتو أزمة في الشرعية مع تفكك الاتحاد السوفييتي، وللحفاظ على الحلف كأداة للهيمنة الأمريكية كان من الضروري تحديث لوظائفه، من خلال

[103] نور الدين حتحوت،"حلف الناتو: المهام الجديدة في ظل التحولات الدولية الراهنة"، *مجلة البحوث والدراسات* 23، سنة 14(2017): ص 267.

إدراج وظائف دفاعية جديدة ومناطق جغرافية أخرى حتى يتم القضاء على أزمة الشرعية التي تسبب بها تراجع التهديدات التقليدية، وبعد أحداث 11سبتمر ظهرت قضايا أمنية غير تقليدية مثل الإرهاب والجريمة المنظمة واتسعت دائرة تلك التهديدات خارج أوروبا، مما أتاح فرصة لتوسيع عمليات الناتو خارج مناطق الدفاع التقليدية وتحقيق مفهوم العولمة[104].

حرصت الولايات المتحدة لتوسيع حلف شمال الأطلسي من أجل مجموعة من الأسباب نلخصها في ما يلي[105]:

-إيجاد مبرر للحفاظ على القواعد العسكرية التابعة لها في أوروبا لاحتواء كل من ألمانيا وفرنسا وردع جهودهما السياسية من أجل استقلالية أوروبا عن الولايات المتحدة.

-عزل روسيا عن أوروبا ودرء أي محاولة للتكامل الاقتصادي والسياسي والعسكري معها بسبب الإمكانات الهائلة التي تمتلكها روسيا لإقامة تكامل مع شرق أوروبا وبالأخص ألمانيا، وذلك من خلال إقامة قواعد عسكرية على حدودها ودمج وعزل الدول التي قد تشكل بعدا استراتجيا لها الأمر الذي جعل الولايات المتحدة تحاول ضم كل من أوكرانيا وجورجيا إلى الحلف بعد انضمام مونتينيغرو.

-تطويق الصين بقواعد عسكرية لاحتوائها.

-محاولة السيطرة على مختلف المصادر التي تحتاجها كل من الصين وروسيا باعتبارهما منافسين استراتيجيين لها في المستقبل.

-تهميش دور الأمم المتحدة وإعادة صياغة ميثاقها بما يتماشى والوضع الجديد في نظام أحادي القطب بزعامة الولايات المتحدة.

---

[104] Ibid.

[105] مصطفى دحو، "انتقال حلف شمال الأطلسي من مبدأ الدفاع إلى مبدأ التدخل في النظام الدولي: الرؤية التوسعية"، *مجلة المعيار* 26،عدد63(2022): ص 934.

من خلال ما سبق نجد أن منظمة حلف شمال الأطلسي تتكيف باستمرار مع البيئة الأمنية والدولية المتطورة واتخذت إجراءات لضمان بقاء دول الناتو متحدة وراء رؤية إستراتيجية مشتركة.

2. **الأعضاء المنظمة لحلف الناتو:** حدد ميثاق حلف شمال الأطلسي شروط الانضمام بأن تكون الدولة المتقدمة بطلب العضوية دولة أوروبية ديمقراطية، حيث بعد

كندا (1949)	اليونان (1952)	رومانيا (2004)
الدنمارك (1949)	تركيا (1952)	سلوفاكيا (2004)
فرنسا (1949)	ألمانيا (1955)	سلوفينيا (2004)
أيسلندا (1949)	إسبانيا (1982)	ألبانيا (2009)
إيطاليا (1949)	التشيك (1999)	كرواتيا (2009)
لوكسمبورغ (1949)	المجر (1999)	الجبل الأسود (2017)
هولندا (1949)	بولندا (1999)	مقدونيا الشمالية (2020)
النرويج (1949)	بلغاريا (2004)	فنلندا (2023)
البرتغال (1949)	إستونيا (2004)	السويد (2024)
المملكة المتحدة (1949)	لاتفيا (2004)	

https://www.nato.int/natowelcome/index.html

يتبين من خلال عدد الدول المنظمة لحلف شمال الأطلسي رغبة الحلف هو نتيجة لسلسلة التوسعات التي تهدف إلى تعزيز الأمن والاستقرار في منطقة شمال المتوسط وأوروبا.

3. الهيكل التنظيمي لحلف الناتو

يمتلك حلف الناتو هيكلا تنظيميا معقد يسعى إلى تنسيق جهود الدول الأعضاء وضمان الاستجابة السريعة للتحديات الجديدة والأزمات الدولية، وذلك ما يوضحه الشكل أدناه:

الشكل رقم 5: يوضح الهيكل التنظيمي لحلق شمل الأطلس(الناتو)

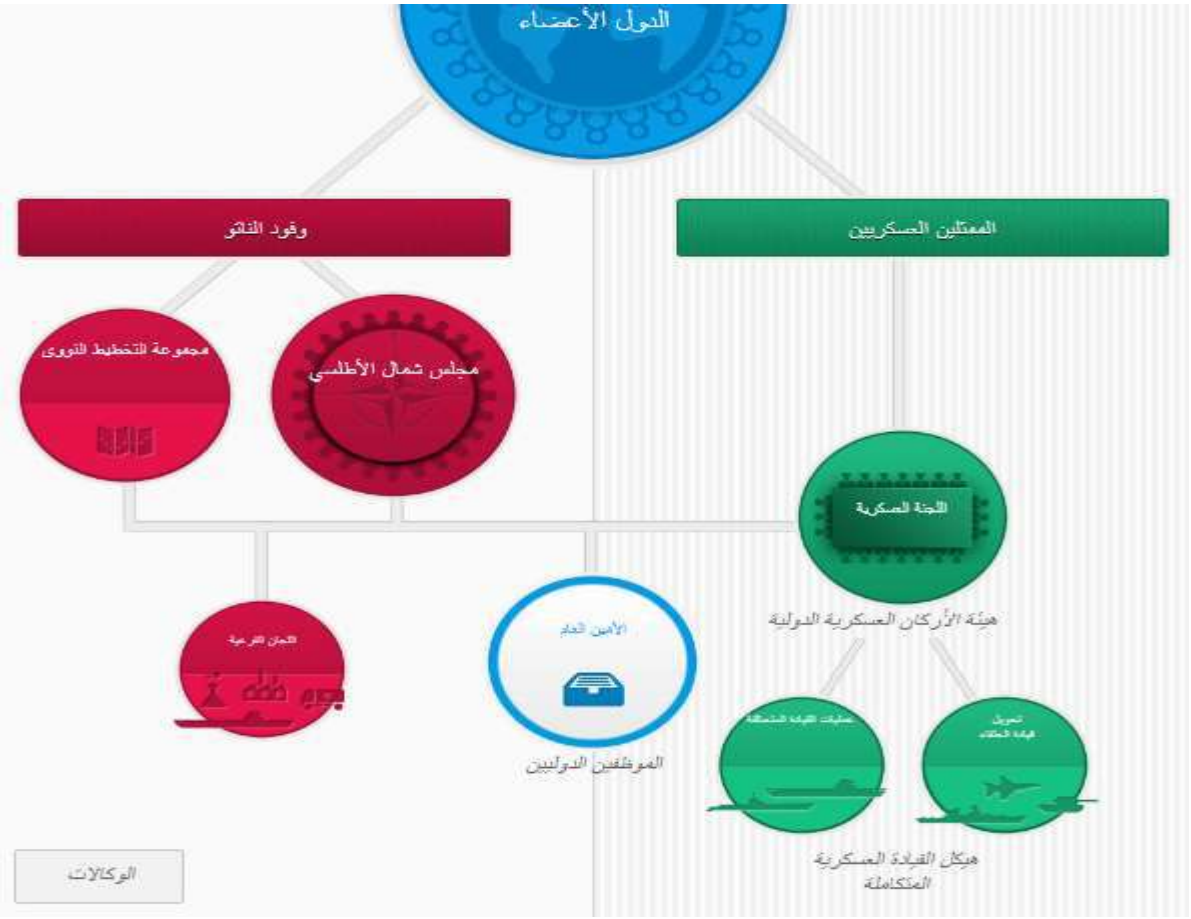

المصدر:الموقع الرسمي لحلف الناتو https://www.nato.int/nato-welcome/index.html

يوضح الشكل أعلاه الهيكل التنظيمي لحلف شمال الأطلسي والذي يظهر بشكل مترابط يمكن ترجمة مهام كل هيئة فيه كما يلي[106]:

الأمين العام: أعلى موظف مدني دولي في التحالف يكون مسؤولا عن توجيه عملية صنع القرار وضمان تنفيذ القرارات، وهو المتحدث الرسمي باسم الحلف.

[106] الموقع الرسمي لحلف الناتو (2023) https://www.nato.int/nato-welcome/index.html ، (تمت الزيارة في 12جوان2024).

مجلس شمال الأطلسي: هو الهيئة الرئيسية لصنع القرار السياسي في الناتو، لكل دولة عضو مقعد فيه.

اللجنة العسكرية: تتألف من رؤساء دفاع الدول الأعضاء في الحلف، وهيئة الأركان العسكرية الدولية والهيئة التنفيذية للجنة العسكرية وهيكل القيادة العسكرية المكون من عمليات قيادة الحلفاء وتحويل قيادة الحلفاء.

اللجنة العسكرية: تتألف من رؤساء دفاع الدول الأعضاء في الحلف، وهيئة الأركان العسكرية الدولية والهيئة التنفيذية للجنة العسكرية وهيكل القيادة العسكرية المكون من عمليات قيادة الحلفاء وتحويل قيادة الحلفاء.

وفود الناتو: لكل دولة عضو في الناتو وفد دائم داخل مقر السياسي للحلف يترأس كل وفد سفير يمثل في عملية التشاور وصنع القرارات.

مجموعة التخطيط النووي: تتمتع هذه الهيئة بنفس السلطة التي يتمتع لها مجلس شمال الأطلسي.

اللجان الفرعية: تتعامل هذه اللجان مع كافة المواضيع المدرجة في جدول أعمال الحلف، ويجمعون الممثلين والخبراء من جميع الدول الأعضاء في حلف الناتو.

3. أهداف حلف الأطلسي بعد التوسع

يسعى حلف شمال الأطلسي إلى توسيع أهدافه من خلال توسيع محيطه الجيوسياسي في عدة مناطق ذات ثقل جيوبولتيكي هام للولايات المتحدة في المقام الأول ولأعضائه في المقام الثاني ومن جملة الأهداف نذكر:

الأهداف العسكرية: تبنى حلف الناتو في استراتيجياته تحقيق جملة من الأهداف العسكرية والأمنية والتي كان أهمها منها[107]:

- كان الهدف الأساسي للحلف عند التأسيس هو مواجهة تمدد الاتحاد السوفييتي.
- ضمان الاستقرار من الداخل هجوم عسكري من خلال المشاركة خارج منطقة منظمة حاف الناتو.
- بذل جهود مشتركة للحفاظ على السلام والأمن والاستقرار في المنطقة.
- تنمية القدرات العسكرية الفردية والجماعية للدول الأعضاء في حلف الناتو.
- تعزيز الثقة المتبادلة وحسن الجوار بين الدول الأعضاء.
- التكيف مع التحديات الأمنية الجديدة.
- توسع الأبعاد الأمنية و انتقال المفاهيم الأمنية من الطابع العسكري إلى الأبعاد المجتمعية، السياسية، الاقتصادية، والبيئية.
- مد نفوذ **حلف** شمال الأطلسي إلى الدول غير الأعضاء والتدخل في شون الدول الأخرى تحت غطاء محاربة الإرهاب[108].

الأهداف الاقتصادية: بالرغم من أن جلف شمال الأطلسي تحالف عسكري في الأساس، لكن له بعض الأهداف الاقتصادية غير المباشرة التي تدعم استقراره وقدرته على تحقيق أهدافه الأمنية والسياسية، ومن بينها نذكر:

---

[107] وفاء بوراس، "إستراتيجية منظمة حاف شمال الأطلسي لمواجهة التهديدات الأمنية اللاتماثلية في منطقة المتوسط"، (رسالة دكتوراه، في الأمن والتعاون في العلاقات الدولية والدراسات المتوسطية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة باتنة1، 2021)، ص 32.

[108] وداد غزلاني و كنزة فني، " الإستراتيجية الجديدة لحلف شمال الأطلسي في الشرق الأوسط الكبير :مابين النظرية الواقعية مابين نظرية الأمننة"، *مجلة الدراسات القانونية والسياسية*07(جانفي 2018): ص 123.

- تعزيز التعاون الفعّال في مجالات السياسة والتجارة والاقتصاد والبحث العلمي والتكنولوجيا والثقافة، بالإضافة إلى التعليم والطاقة والنقل والسياحة وحماية البيئة والمجالات الأخرى[109].

4. أهم إنجازات حلف شمال الأطلسي بعد التوسع .

قام حلف شمال الأطلسي بعدة إنجازات بعد الرؤية التوسعية له شملت عدة تدخلات من أجل مكافحة الإرهاب والتطرف وتقديم المساعدات الإنسانية للدول المتضررة من الحروب والتهديدات البيئية كالفيضانات والزلال مثل ما حدث في تركيا والتي هي عضو في الحلف، كما وسع حلف الناتو من دائرة تدخلاته فلم تعد تقتصر على الدول الأعضاء والبيئة الإقليمية فقط بل طالت المناطق التي يعدها الحلف مناطق إستراتيجية.

-بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، توسع دور حلف شمال الأطلسي (الناتو) ليشمل عمليات حفظ السلام ومكافحة الإرهاب، خاصة في مناطق مثل أفغانستان والعراق.

-يقوم الحلف بتدريب القوات العسكرية في الدول غير الأعضاء مثل العراق، مما يعزز قدرات هذه القوات ويسهم في استقرار المنطقة[110]-تشمل مهام الناتو التدخل الإنساني في حالات الطوارئ والكوارث، مثل ما حدث في باكستان والسودان.

-أجرى الناتو حوارات أمنية وسياسية مع دول الخليج وشمال إفريقيا لتعزيز التعاون الأمني والاستقرار في هذه المناطق.

---

[109]Yamei Xue and Benjamin Mwadi Makengo, "Twenty Years of the Shanghai Cooperation Organization: Achievements, Challenges and Prospects", Open Journal of Social Sciences 9,Num10(2021): p 187.

[110] غزلاني و فني، *الإستراتيجية الجديدة لحلف شمال الأطلسي*، ص 127.

-أطلق الناتو مبادرات أمنية لمواجهة التهديدات غير التقليدية، بما في ذلك الإرهاب والجريمة المنظمة ومنع انتشار الأسلحة النووية.

-منذ عام 1999، قاد الناتو عملية في كوسوفو لضمان الأمن والحرية في المنطقة وردع الأعمال العدائية. وفي عام 2018، بدأ الناتو مهمة استشارية غير قتالية وبناء القدرات في العراق لتعزيز المؤسسات الأمنية العراقية ومحاربة الإرهاب.

-تعاون حلف شمال الأطلسي مع الاتحاد الأفريقي محور دولي رئيسي له في مواجهة التحديات الأمنية في الجنوب. كما يقوم الناتو بمهام شرطة جوية في العديد من الدول الحليفة لضمان سلامة المجال الجوي.

-يشمل دور الناتو في الأمن البحري نشاطات في بحر إيجه والبحر الأبيض المتوسط، بالإضافة إلى القوات البحرية الدائمة، وتشمل مساهماته أيضًا في الإغاثة في حالات الكوارث الطبيعية أو التكنولوجية.

-في جويلية 2020أطلق الناتو مبادرة الناتو 2030 والتي تهدف إلى تقديم توصيات حول سبل تعزيز التحالف وتكييفه وكجزء من هذه المبادرة اعتمد قادة الناتو في قمة القادة المنعقدة في 14يوليو 2021 (خطة الناتو 2030) يتضمن جدول الأعمال ثمانية مقترحاتتهدف إلى تعزيز حلف الناتو عسكريا وسياسيا وتمكين الحلف من التكيف مع التحديات الأمنية المستقبلية[111].

[111] Therrien Tremblay and Anne Marie, "The NATO 2030 Initiative: Overview and Implications for Canada", *Library of Parliament*(2022): p 1.

5- أهمية حلف شمال الأطلسي بالنسبة للولايات المتحدة

يلعب حلف الناتو دور مهم في الحسابات الأمية للولايات المتحدة الأمريكية منذ نشأته وحتى بعد توسعه ويمكن توضيح تلك الأهمية جملة من النقاط:

- **تقاسم الأعباء الدفاعية**

حلف الناتو يمكن الولايات المتحدة من تقاسم الأعباء الدفاعية مع حلفائها، من خلال التعاون مع الدول الأعضاء في الحلف، يمكن للولايات المتحدة تخفيف بعض الضغوط المالية والبشرية على قواتها المسلحة، هذه الديناميكية تسمح لها بالتركيز على تهديدات أمنية أخرى في أماكن مثل آسيا وإفريقيا.

إن ضمان بقاء حلف شمال الأطلسي من شأنها أن تساعد في الحفاظ على ما أسماه برنت سكوكروفت (مستشار الأمن القومي لجورج بوش الأب) "دور أميركا القيادي في العالم"، ومن شأنه أن يبقي كلاً من الصين وروسيا وحلفائهم في حالة تراجع[112].

6- تدخل حلف الناتو في ليبيا كإستراتيجية أمريكية للتواجد في القارة الإفريقية

ليبيا هي دولة في شمال إفريقيا كانت دائماً في صدارة الأجندة الدولية، بفضل جغرافيتها ومواردها الطبيعية الوفيرة، كما جعل الطابع المتمرد والرجعي لقائدها منذ عام 1969 العقيد معمر القذافي، فيما يتعلق بالنظام العالمي الأمريكي جعل من ليبيا عدواً للولايات المتحدة والقوى الأوروبية.

يعد التدخل الدولي من الجوانب المعقدة في سياسة الولايات المتحدة الخارجية حيث كان تدخل والولايات المتحدة في ليبيا عام2011 بالتعاون مع حلف الناتو جاء على خلفية الثورة الليبية التي اندلعت ضد نظام الرئيس الليبي معمر القذافي، هذا التدخل يُعتبر

[112] Shifrinson Joshua R, "The dominance dilemma: The American approach to NATO and its future" *Quincy Institute for Responsible Statecraft*8 (2021): p 7.

أول اختبار حقيقي لمبدأ "المسؤولية عن الحماية"، حيث أثار هذا التدخل جدلا واسعا حول دوافعه وأهدافه الحقيقية.

كان للولايات المتحدة دور مهم في بناء التحالف الدولي ودعم قرار مجلس الأمن الدولي الذي سمح بالتدخل العسكري، استخدمت الولايات المتحدة نفوذها الدبلوماسي لتشكيل توافق دولي حول ضرورة التدخل لحماية المدنيين في ليبيا، وفي نفس الوقت تجنبت الولايات المتحدة الدخول في عمليات برية مباشرة، مما يعكس رغبتها في تقليل التكاليف السياسية والعسكرية لتدخلها، وتركزت جهودها على الدعم الخلفي وتعزيز جهود حلفائها في الناتو، اعتمدت الولايات المتحدة على حلفائها في الحلف لقيادة العمليات الجوية والميدانية، بينما قامت هي بتقديم الدعم الإستخباراتي واللوجستي وهذا يتماشى مع مبدأ "الدفع من الخلف" حيث لم تكن الولايات المتحدة في طليعة الهجمات ولكنها كانت تدير العمليات من الخلف.

لعب حلف الناتو دوراً محورياً في التدخل الإنساني في ليبيا بسبب عدم قدرة الأمم المتحدة على حل النزاع بطرق سلمية، مما دفعها إلى تفويض القوة للمنظمات الإقليمية، لم يتم ذكر حلف الناتو بشكل صريح في قرارات الأمم المتحدة 1970 و1973 للقيام بعمليات عسكرية في ليبيا، ولكنه تجاوز الأهداف المحددة في تلك القرارات عبر قصف الأهداف المدنية والمقرات الحكومية، بينما ظل مجلس الأمن صامتاً بشأن تلك التجاوزات[113].

في الواقع تفاقمت الأوضاع الأمنية والسياسية في ليبيا بفعل التدخلات الأجنبية والانقسامات حتى بعد مقتل معمر القذافي في أكتوبر 2011؛ حيث نتج عن ذلك إنهيار الدولة المركزية بعد سقوط نظام معمر القذافي، فلم تكن هناك خطة واضحة لإعادة بناء المؤسسات الليبية، فكان نتاج ذلك حدوث انقسامات بين الفصائل المختلفة التي تشكل المجلس الليبي، كما أعاقت التدخلات الأجنبية ظهور هيكل حكم منسجم و مستقر في ليبيا.

[113] Amina M'lili," Explaining United States Military Intervention in Libya 2011: from Liberal Internationalism Perspective", *Journal of Law, Society and Authority*13,01(2024): p 436.

تميزت تلك التدخلات بمصالح متضاربة وأجندات سياسية متباينة بين قوى التدخل فلقد توجهت المساعدات الخارجية إلى الفصائل المختلفة بناءً على عوامل جيوسياسية بدلاً من رغبة صادقة في استعادة الأمن والاستقرار في ليبيا، وقد أدى ذلك إلى تفاقم التنافسات القائمة وتعميق فجوة الانقسامات المجتمعية من خلال تسليح ودعم الفصائل المختلفة[114].

اتبعت الإدارة الأمريكية سياسة" القيادة من الخلف" في التعامل مع الأزمة الليبية حيث ذلك برز ذلك في هجوم بنغازي سنة2012، والذي أدى إلى مقتل السفير الأمريكي وثلاثة موظفين أمريكيين، تبع ذلك سلسلة من الاجتماعات التنسيقية لتأسيس قوة ليبية أمنية أُعلن هذا القرار في قمة مجموعة الثمانية سنة 2013 ونفذت خلالها عدة عمليات ضد داعش في سرت وصبراتة بين عامي (2015–2016)[115].

مع وصول ترامب إلى سدة الحكم أمر بتقليل الدور الأمريكي في ليبيا باستثناء مكافحة الإرهاب، وقام الجيش الأمريكي بعدة غارات ضد الدولة الإسلامية في 2017 و2018، كما فرضت أمريكا أيضا عقوبات على أفراد وكيانات ليبية متورطة في معاملات نفطية غير قانونية في 2017 أكد ترامب دعمه لحكومة الوفاق الوطني برئاسة فايز السراج، حيث أشاد في 2019 بجهود حفتر في مكافحة الإرهاب والتي توجت بدعوة المندوب الأمريكي في الأمم المتحدة لسحب القوات الأجنبية من ليبيا، استنادا إلى قرار مجلس الأمن لوقف إطلاق النار في (أكتوبر 2020)[116].

---

[114] Ibid, p 438.

[115] حمزة علويط و مبروك ساحلي، "إشكالية التدخل الخارجي في عملية إعادة بناء الدولة في ليبيا"، *المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والإجتماعية*6،2(ديسمبر2022): ص.ص 200–201.

[116] المرجع السابق.

7- أهداف الولايات المتحدة من التدخل في ليبيا

لقد أثرت المصالح الاقتصادية للدول الغربية على عدم استقرار المنطقة خاصة فيما يتعلق بالموارد النفطية الليبية على قرار التدخل، حيث أن التدخل جاء على خلفية محاولة حماية والحفاظ على الترابط الاقتصادي بين دول التدخل في المنطقة، فقد كان من

الممكن أن تؤدي الحرب الأهلية الليبية إلى زعزعت الأمن والاستقرار فيها والذي ينجر عنها عواقب اقتصادية بعيدة المدى على المصالح النفطية والاقتصادية للدول الغربية في المنطقة وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية.

-**دعم الثورات العربية:** لم تكن هناك مصالح أمريكية مباشرة على المحك في ليبيا، لكن الرئيس أوباما شعر بالمسؤولية للتدخل عندما تكون المصالح والقيم الأمريكية مهددة، أشار تشارلز كوبشان إلى وجود مصالح وطنية تقليدية في ليبيا، منها دعم الربيع العربي وإرسال رسالة بعدم التسامح مع القمع ضد الاحتجاجات الديمقراطية، وأيضاً لتجنب أن تبدو الولايات المتحدة متقاعسة أمام الضغوط الدولية من فرنسا، بريطانيا، والجامعة العربية[1].

أشار كريستوفر شيفيس الكاتب البريطاني إلى أن الهدف الرئيسي كان دعم الثورات العربية ومساعدة الحلفاء بدلاً من الاستجابة للضغوط، كما كان هناك خوف من أن يؤدي انفلات الوضع في ليبيا إلى انتشار القلق عبر الحدود، مما قد يؤدي إلى تدفق اللاجئين إلى أوروبا ويشكل تهديداً لأمن الحلفاء، وبالتالي يؤثر بشكل غير مباشر على أمن الولايات المتحدة[2].

---

[1] Yanan Song," The US Commitments to NATO in the Post-Cold War Period—A Case Study on Libya", *Journal of Transatlantic Studies published by Taylor & Francis*14,Num(2016): p 8.

[2] Lbid.

-**تحقيق الأمن والاستقرار الإقليمي:** أدى تدخل الناتو في ليبيا إلى الإطاحة بنظام معمر القذافي، مما ترك فراغا أمنيا في المنطقة، هذا الوضع دفع الولايات المتحدة لتعزيز وجودها العسكري والاستخباراتي في إفريقيا لمكافحة الإرهاب والتطرف، خاصة مع صعود جماعات إرهابية شمال القارة الإفريقية مثل جماعة داعش، مما دفع الولايات المتحدة إلى زيادة عملياتها العسكرية بما في ذلك نشر قوات خاصة في مناطق متعددة مثل الصومال ومالي وتعزيز التعاون الأمني مع دول الساحل لمكافحة الإرهاب.

- **تعزيز التغلغل العسكري في إفريقيا:** بسبب قرب ليبيا من منطقة الساحل الإفريقي ارتفع توافد عدد كبير من الإرهاب إلى المنطقة، مما خلق ثغرة أمنية استغلتها الولايات المتحدة من أجل تعزيز تغلغلها العسكري في المنطقة، حيث نجد أنها الولايات اعتمدت سياسة أخرى لدعم التغلغل، عبر التجمع السداسي للأمن في الساحل الإفريقي وتعد الولايات المتحدة من أبرز المشاركين فيه، وهو تحالف يهدف إلى تعزيز التعاون الأمني في منطقة الساحل، وذلك من خلال إدخال المغرب التي تعتبر حليفا إستراتيجيا للإدارة الأمريكية وحتى للدول الغربية ضمن شركاته القوية في مجال مكافحة الإرهاب وإخراج الجزائر التي تدهورت علاقتها معها مؤخرا بسبب سياساتها المستقلة وعلاقاتها المتينة مع الصين وروسيا، والذي يعكس تغيرا في التوجهات الإستراتيجية للدول المشاركة خاصة الولايات المتحدة.

حيث تسعى الولايات من إدخال المغرب وإخراج الجزائر من التجمع السداسي خلق توترات وأزمات بين القوى الإقليمية، وذلك لوجود مبرر للتغلغل وبسط نفوذها العسكري في منطقة شمال إفريقيا والساحل، من أجل تحقيق مصالحها الإستراتيجية والسياسية وحتى الاقتصادية.

-**تجميد الأنشطة التجارية الصينية في المنطقة:** استغلت الولايات المتحدة وحلفاؤها الانتفاضة الليبية حيث عمدوا إلى تعطيل الشركات الصينية التي كانت تستثمر حوالي 20 مليار دولار أمريكي في مشاريع مختلفة في ليبيا، لقد كانت مؤامرة جيوسياسية متفجرة تم

فيها تجميد أنشطة حوالي 36,000 عامل صيني من مختلف التخصصات المهنية، مما أدى إلى إحباط مشاريع النفط والبنية التحتية الأخرى[1]، حيث يعتقد العديد من النخب أيضاً أن تحول الولايات المتحدة الحالي لإعادة تقييم وتعزيز مشاركتها مع إفريقيا

يمثل واحدة من بين مجموعة من الاستراتيجيات التي أعيدت صياغتها لمواجهة تزايد نفوذ الصين وبالتالي إضعاف الدافع الحيوي الذي يدفع الصين إلى منافسة جيوسياسية ضد الولايات المتحدة في المنطقة.

كانت الصين تعتمد على النفط الليبي لتلبية جزء من احتياجاتها من الطاقة، وجراء تدخل الناتو والفوضى التي تبعت ذلك أدت إلى تعطيل الإنتاج النفطي وتعريض الاستثمارات الصينية للخطر، كما أثر تدخل الناتو على الوضع الأمني في ليبيا حيث أصبح خطيراً، مما اضطر الشركات الصينية إلى إجلاء موظفيها وتعليق أنشطتها، وقد أدى تعليق تلك الأنشطة إلى تعطيل المشاريع الصينية في ليبيا مما أسفر عن خسائر كبيرة لتلك الشركات.

-**تعزيز القواعد العسكريةالأمريكية في إفريقيا:** تمتلك الولايات المتحدة الأمريكية عدة قواعد عسكرية في دول إفريقيا.

[1] Mohamed A. Eno, Omar A. Eno," US–CHINA COMPETITION FOR AFRICAN RESOURCES: LOOMING PROXY WARS AMID POSSIBLE ALTERNATIVES", *Asian Journal of Social Sciences, Arts and Humanities*2, No1(2014): p 27.

خريطة رقم 8: تبين القواعاد العسكرية الأمريكية في إفريقيا.

المصدر: Busch, Gary K. "The logistics of the war in the Sahel," Stability: International Journal of Security and Development 2,2 (2013): p 49

لقد زادت وجود القوات العسكرية الغربية في إفريقيا بصفة عامة ومنطقة الساحل بصفة خاصة بشكل تدريجي في السنوات الأخيرة، في عام 2013، قام الرئيس باراك أوباما بنشر 100 جندي أمريكي إلى النيجر وأقامت قاعدة جوية في أغادير لدعم العمليات الجوية والمراقبة، وارتفع هذا العدد إلى 800 جندي حتى سبتمبر 2022، كما توجد قوات أمريكية في دول مثل الكاميرون وتشاد ومالي ونيجيريا لدعم الجهود في مكافحة الإرهاب[2].

كما عمدت الولايات المتحدة تعزيز العمليات العسكرية في الصومال لمكافحة "حركة الشباب" الإرهابية، وذلك من خلال زيادة وجودها العسكري في المنطقة، وتكثيف النشاطات الإستخباراتية من خلال إستخدام الطائرات بدون طيار (الدرونز) لمراقبة وتحليل الأوضاع

[2] Stephen O. Idahosa,et ed," Regional Security Complex and Threat Dynamics of the Sahelian States", *VestnikRUDN. International Relations*23,01(2023): p 49.

الأمنية في ليبيا ومالي والنيجر، وبهذا نجد أن تدخل الناتو في ليبيا بقيادة الولايات المتحدة أدى إلى تدهور الأوضاع الإمنية في شمال إفريقيا ومنطقة الساحل، وهو الأمر الذي يخدم المصالح الأمريكية في بقائها كدولة مهيمنة على النظام الدولي من خلال مواجهة النفوذ الاقتصادي الصيني، الذي إزداد في العقدين الأخيرين، وعلى الرغم من أن التوسع العسكري ليس السيلة الوحيدة احتواء النفوذ الصينيفي المنطقة، فإنه يستخدم كجزء من إستراتيجية أوسع تشمل التعاون العسكري والدبلوماسي والإتصادي مع الدول الإفريقية كما تسعى الولايات المتحدة من خلال ذلك التعاون، تأمين مصالحها الجيوسياسية والإقتصادية في القارة في ظل المنافسة التجارية مع الصين.

المطلب الثاني: الإستراتيجية الأمنية الصينية في إفريقيا

يمثل الحضور العسكري الصيني في إفريقيا جزءاً من إستراتيجيتها الأوسع لتعزيز نفوذها العالمي وحماية مصالحها الاقتصادية والسياسية في القارة، والذي يتميز بمزيج من القواعد العسكرية والمشاركة في عمليات حفظ السلام، والتعاون الأمني مع مختلف الدول الإفريقية.

أولا-القاعدة في جيبوتي: قبل إنشاء قاعدتها في عام 2017، اتبعت الصين سياسة عدم إقامة قواعد عسكرية في الخارج، تعد القاعدة في جيبوتي أول قاعدة معلنة لها حتى الآن في نوفمبر2015وقعت الصين عقداً لمدة10 سنوات مع حكومة جيبوتي وأعلنت عن إنشاء منشأة في جيبوتي لتزويد السفن البحرية الصينية بالمؤن والمستلزمات أثناء مشاركتها في مهمات مكافحة القرصنة في خليج عدن[3].

[3] Murphy Dawn C," Strategic Competition for Overseas Basing in Sub-Saharan Africa", *Brookings Institution*(2023): p 2.

تم نشر الأفراد العسكريين الصينيين لأول مرة في قاعدة جيبوتي في يوليو 2017 وأجروا أول تمرين بالذخيرة الحية في وقت لاحق من نفس العام، من المتوقع أن تستضيف القاعدة آلاف الجنود ولكن اعتباراً من عام 2022، كان هناك 400 من مشاة البحرية فقط متمركزين هناك، تحتوي القاعدة على رصيف عملي من المحتمل أن يكون قادراً على استيعاب حاملات الطائرات وسفن القتال الكبيرة الأخرى والغواصات، كما تحتوي على مهبط للطائرات المروحية لكنها لا تزال تفتقر إلى مدرج مخصص للطائرات الأخرى[4].

إن إقامة قاعدة عسكرية في جيبوتي يمثل خطوة إستراتيجية هامة للصين، تتيح لها تعزيز نفوذها الدولي، وحماية مصالحها الاقتصادية والتنافس مع القوى الكبرى الأخرى على الساحة العالمية، كما توفر هذه القاعدة للصين الدعم اللوجستي لعملياتها البحرية، ودعم قدراتها العسكرية وتحقيق التوازن الجيوسياسي في منطقة القرن الإفريقي وخليج عدن.

كما تساهم قاعدة جيبوتي للصين في تثمين دورها الدولي في حماية الأمن البحري والمساهمة في الاستقرار الإقليمي، فهي تعكس التزام الصين بحماية مصالحها الاقتصادية والمواطنين في الخارج، وتقديم نفسها كقوة مسؤولة تسعى لتعزيز السلام والتعاون الدولي.

ثانيا–الصين تسعى لتحقيق مجتمع المصير المشترك في إفريقيا:

منذ تولي شي جين بينغ الرئاسة سنة 2013 يطمح إلى تكرار تطبيق نموذج "مجتمع المصير المشترك" في مناطق أخرى من العالم وهذه المرة كانت محاولة تفعيله بين الصين وإفريقيا كمقدمة لإعادة تشكيل النظام العالمي الحالي، ولتحقيق هذا الهدف يحدد الرئيس الصيني

[4]Yi Shaoxuan and Chen Yang, "China–NATO Relations: History and Reality", *BRIQ Belt & Road Initiative Quarterly* 4,Num3 (2023): p 30.

بشكل خاص التعاون الأمني كركيزة للشراكة الإستراتيجية بين الصين وإفريقيا نتيجة لإيمانه بأن السلام والاستقرار هو الشرط الأساسي والضمان لكيهما[5].

تسعى الصين من خلال توسيع مشاركتها الأمنية في إفريقيا، لتحقيق ثلاثة أهداف [6]:

-**حماية مصالحها الاقتصادية المتزايدة في إفريقيا:** تهدف الصين إلى ضمان حماية استثماراتها ومشاريعها الاقتصادية في القارة، بما في ذلك البنية التحتية والموارد الطبيعية.

-**تكثيف الشراكة الإستراتيجية بين الصين وإفريقيا:** تهدف إلى تسريع انتقال النظام الإقليمي من الهيمنة الغربية إلى نظام جديد تهيمن عليه الصين، تماشيًا مع تأثيرها الاقتصادي والسياسي المتزايد في أفريقيا.

-**تعزيز مكانة الصين كقوة مسؤولة في المجتمع الدولي:** تسعى الصين إلى أن تُظهر التزامها بالحفاظ على السلام والاستقرار العالميين من خلال مشاركتها في عمليات حفظ السلام وبناء السلام في أفريقيا، تعتقد الحكومة الصينية أن هذه المشاركة يمكن أن تخدم كعرض لمسؤولية الصين في الحفاظ على السلام، مما يسهم في زيادة "القوة الناعمة" للصين في العالم بشكل عام وفي أفريقيا بشكل خاص.

قبل وقت طويل من إطلاق مبادرة الحزام والطريق وتركيز بكين على شركات الأمن الخاصة، دعمت العديد من الشركات الصينية العاملة في أفريقيا نوعا من الميليشيات

[5]Yu, Lei. "China's Expanding Security Involvement in Africa: A Pillar for 'China–Africa Community of Common Destiny", *Global Policy* 9,Num4 (2018): p 490.

[6]Lbid, p 491.

المسلحة، وقد أُنشئت تلك الميليشيات لحماية الصالح الصينية من العنف الإجرامي أو السياسي[7].

3-مكافحة الإرهاب

في عام 2019 شاركت الصين في أنشطة مكافحة الإرهاب، حيث قدمت مساعدات بقيمة 45.56 مليون دولار لدعم عمليات مكافحة الإرهاب للقوة المشتركة لمجموعة دول الساحل الخمس (تشاد، النيجر، مالي، بوركينا فاسو، موريتانيا)، وكجزء من مذكرة التفاهم الموقعة بين مالي والصين عام 2021، زودت الصين مالي بمعدات عسكرية تزيد قيمتها عن 9 ملايين دولار، شملت الأسلحة والذخيرة والشاحنات ومعدات النقل والأمن[8].

4-حفظ وبناء السلام

تلعب الصين دوراً متزايد الأهمية في جهود حفظ وبناء السلام في إفريقيا، حيث تعزز علاقاتها مع الدول الإفريقية من خلال مشاركتها الفعالة في العمليات الدولية والدعم المالي والتعاون الثنائي والمتعدد الأطراف، تعد إفريقيا واحدة من المناطق الرئيسية التي تركز عليها الصين في سياستها الخارجية نظراً للأهمية الإستراتيجية والاقتصادية للقارة وذلك من خلال توفير القوات العسكرية، والمشاركة في بعثات الأمم المتحدة لحفظ السلام وتقديم الدعم المالي والتدريب العسكري، تسعى الصين إلى تعزيز الاستقرار والأمن في إفريقيا .

أعلن الرئيس شي جين بينغ في القمة التي تخلد الذكرى السبعين لتأسيس الأمم المتحدة في سبتمبر 2015، عن قرار الصين بإنشاء صندوق للسلام والتنمية بين الصين

---

[7]Alessandro Arduino," Chinese private security firms are growing their presence in Africa: why it matters", https://theconversation.com/chinese-private-security-firms-are-growing-their-presence-in-africa-why-it-matters-187309 ,(accessed 3 july 2024) .

[8] نسرين الصباحي، " تعزيز الحضور: مظاهر وتحديات التواجد الصيني في الساحل الأفريقي"، *المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية*،(29سبتمبر2023)، https://ecss.com.eg/36986 ،(تمت الزيارة في 1جويلية2024).

والأمم المتحدة بقيمة مليار دولار أمريكي على مدى عشر سنوات، بناءً على اقتراح الصين أولى الصندوق الأولوية لمبادرات السلام والتنمية في البلدان الإفريقية من بين 56 مشروعاً تمت الموافقة عليها من قبل الصندوق، كانت البلدان الإفريقية المستفيد الرئيسي مع مشاريع تتراوح من حفظ السلام و بناء قدرات مكافحة الإرهاب، الوساطة، إلى التنمية المستدامة، الهجرة وشؤون اللاجئين[9].

تعاونت الصين على المستوى الإقليمي مع عدة منظمات إفريقية مثل الاتحاد الأفريقي، جماعة شرق إفريقيا، المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا، والجماعة الإنمائية للجنوب الإفريقي، تبرز جهود الصين في دعم الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية كمنصة رئيسية للوساطة في الحرب الأهلية في جنوب السودان، كما تشارك الصين في جهود دولية متعددة لتحسين السلام والأمن في إفريقيا، بما في ذلك مشاركتها في بعثات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في القارة، وتقديم الدعم في بناء قدرات الدول الإفريقية في مجالات مثل الدفاع، مكافحة الإرهاب، منع الشغب، ومراقبة الجمارك والهجرة[10].بالنسبة للأمم المتحدة والمجتمع الدولي فإن مشاركة الصين في مهام حفظ السلام في إفريقيا تسهم في دعم مكانة المنظمة، وتلعب دوراً إيجابياً في تعزيز الانسجام والعدالة في المجتمع الدولي، منذ إنشاء الأمم المتحدة في عام 1945 قامت بتحمل مسؤولية تعزيز السلام والأمن الدوليين، تجمع الأمم المتحدة اشتراكاتها كنفقات تشغيلية يومية، ولكن بسبب تأثير جائحة كوفيد-19 في السنوات الأخيرة، فإن الاقتصاد العالمي يشهد تدهوراً ملحوظا، وقد تفاقمت الحالة المالية للمنظمة بسبب الديون الكبيرة للولايات المتحدة، مما أعاق التشغيل السلس لها، وعلى النقيض من الولايات المتحدة قدمت الصين دعماً مادياً وماليًا إيجابياً للأمم المتحدة،

[9] Vasiliki Papatheologou," China's Engagement with Africa in Peace and Security", Journal of Economics and Business 2,Num4(2019): p 1259.

[10] Ibid, p 1260

وأرسلت آلاف حفظة السلام للتنسيق مع المنظمة هذا الأمر يفيد تعزيز الاحترام المتبادل والثقة بين الدول والمنظمات الدولية، لتحقيق التنمية المستدامة لجميع الدول في العالم[11].

وفقًا للتقارير الرسمية الصينية الصادرة في عام 2019، أصبحت بكين ثاني أكبر مساهم في جميع مهمات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، ففي عام 2020 شاركت قوات حفظ السلام الصينية التي تضم 2000 عضو في بعثات في جمهورية الكونغو الديمقراطية ومالي والسودان وجنوب السودان وجمهورية إفريقيا الوسطى[12].

بحلول فبراير 2023، برزت الصين كواحدة من أكبر عشرة مساهمين في القوات العسكرية والشرطة ضمن بعثات الأمم المتحدة في إفريقيا، وهو تطور يعكس توسع دورها في الساحة الأمنية الدولية، وخاصة في القارة الإفريقية، تركزت مساهماتها في ثلاث بعثات رئيسية: بعثة الأمم المتحدة في جنوب السودان، وبعثة الاستفتاء في الصحراء الغربية، وقوة الأمم المتحدة الأمنية المؤقتة لأبيي، مما يشير إلى التزام الصين المتزايد بالاستقرار الإقليمي في تلك المناطق.

بحلول شهر ماي 2023، أرسلت الصين 1031 جنديًا و17 ضابطًا و3 خبراء إلى بعثة جنوب السودان، بالإضافة إلى 397 جنديًا و9 موظفين و10 ضباط إلى بعثة تحقيق الاستقرار في مالي. هذه الأرقام تعكس استراتيجية صينية لتعزيز حضورها في مهام حفظ السلام، وخاصة في الدول التي تعاني من صراعات طويلة الأمد[13].

---

[11] Wu Weijia, "China's Role in the UN Peacekeeping Operations in Africa", *Journal of Education, Humanities and Social Sciences* 28 (2024): p 150.

[12] علي دريج، "بعد إستراتيجية القوة الناعمة.. عسكرة النفوذ الصيني في أفريقيا"،(2023)، https://www.almayadeen.net/news/politics ،(تمت الزيارة في 5ديسمبر2024).

[13] *تامر محمد سامي،" التمدد العسكري الصيني في أفريقيا: دراسة في الأهداف والمآلات"*، مركز فاروس للإستيشارات للدراسات الإستراتيجية،*(2024/06/13)*، *https://2u.pw/Tl6bbY0m* ، *(تمت الزيارة في 2024/6/15)*.

إلى جانب مشاركاتها المباشرة في هذه البعثات، قدمت الصين دعماً لوجستياً لبعثات أخرى مثل العملية المختلطة للأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي في دارفور (يوناميد) وبعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال (أميصوم). مجمل هذه الجهود يعكس استراتيجية صينية متعددة الأبعاد تهدف إلى تعزيز نفوذها الإقليمي وتأكيد دورها كفاعل رئيسي في تعزيز الأمن والاستقرار على المستوى العالمي.

حالياً، يبلغ عدد القوات الصينية المشاركة في عمليات حفظ السلام 2253 فرداً، موزعين على 12 بعثة للأمم المتحدة، منها سبع بعثات في أفريقيا. هذا الحضور المكثف في القارة يعكس أهمية أفريقيا في السياسة الخارجية الصينية، خصوصاً في إطار مبادرة "الحزام والطريق"، حيث تعتبر الصين الاستقرار في هذه المناطق ضرورياً لتحقيق أهدافها الاقتصادية والسياسية[14].

تعتبر مشاركة الصين في عمليات حفظ السلام في الكونغو بمثابة ذريعة للصين للحصول على الموارد المعدنية الغنية في جمهورية الكونغو، لذلك على الرغم من أن الصين ترغب فقط في الحصول على دور أكبر في قضايا الأمن داخل النظام الدولي الحالي، إلا أن تصرفاتها يمكن أن تُفهم على أنها تهديد بسبب نموها كقوة صاعدة.

ثالثا- إفريقيا بيئة خصبة لبيع الأسلحة:

أدركت الصين أن الأوضاع الأمنية في إفريقيا تعاني من عدم الاستقرار نتيجة الاضطرابات، النزاعات الداخلية، والحروب الأهلية، لذلك اتجهت إلى بيع الأسلحة والمعدات العسكرية لعدد من الدول الإفريقية، مستغلة القيود السياسية التي يفرضها الغرب على مبيعات الأسلحة. وبهذا أصبحت الصين مصدراً رئيسياً للتسليح لبعض دول القرن الإفريقي مثل الصومال، إريتريا، وإثيوبيا، كما تعتبر الجزائر من بين أهم وأكبر مستوردي الأسلحة الصينية خلال الفترة الممتدة **مابين** (2013-2017)[15].

---

[14] المرجع السابق.

[15] محياوي، هاملي، "*تأثير الصعود الصيني*"، ص 207.

نجد أن سعي الصين لبيع الأسلحة في إفريقيا هو جزء من إستراتيجية أوسع لتحقيق الهيمنة الإقليمية وزيادة قوتها الدولية. فهي تستغل الفوضى الأمنية في المنطقة والشروط السياسية الغربية لتعزيز نفوذها السياسي والاقتصادي، وتوازن قوى منافسيها الغربيين وعلى رأسهم الولايات المتحدة في منطقة القرن الإفريقي وخارجها.

شهدت صادرات الأسلحة الصينية إلى إفريقيا ارتفاعًا ملحوظًا بالتزامن مع إطلاق مبادرة الحزام والطريق عام 2013، وقد توجه أكثر من 60% من هذه الصادرات إلى خمس دول رئيسية في منطقة إفريقيا جنوب الصحراء، احتلت تنزانيا المرتبة الأولى بحصة بلغت 19.6% من إجمالي الصادرات، تلتها نيجيريا بنسبة 13.5%، ثم السودان بنسبة 12.6%، كما حصلت الكاميرون على 11.2% من إجمالي الصادرات الصينية بينما استحوذت زامبيا على 6.2% من المبيعات[16].

ضمن هذا المنطلق يمكن فهم الحضور الأمني الصيني مؤخرا في قارة إفريقيا على أنه بدافع حماية مصالحها الإقتصادية في المنطقة وجاء ذلك تزامنا مع الخسائر الاقتصادية الهائلة التي تكبدتها الصين في الأزمات والحروب الأهلية مثل أزمة ليبيا والسودان التي جعلت الصين تدرك بشدة ضرورة توسيع مشاركتها في صنع وبناء السلام في إفريقيا من أجل تأمين مصالحها الاقتصادية والجيوسياسية والإستراتيجية.

[16] *تامر محمد سامي، "التمدد العسكري الصيني في أفريقيا: دراسة في الأهداف والمآلات"*، (2024/06/13)، https://2u.pw/wpIPsRcE *(تمت الزيارة في 14جوان 2024).*

المبحث الثالث: التنافس التكنولوجي الصيني الأمريكي في إفرقيا

مع تقدم العالم نحو عصر الرقمنة أصبح الإستثمار في التكنولوجيا والبيئة التحتية الرقمية في القارة الإفريقية ضروريا لدعم التنمية الاقتصادية وجعلها أكثر مرونة وفي هذا السياق دخلت الصين والولايات المتحدة في سباق رقمي لتعزيز نفوذهما التكنولوجي في القارة، حيث تسعى كل منهما لتأمين مصالحها الإستراتيجية والإقتصادية والجيوسياسية في المنطقة.

المطلب الأول: الإستراتيجية التكنولوجية الصينية في إفريقيا

تُعَد الصين واحدة من أكبر المستثمرين الأجانب في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) في أفريقيا، هذا الاستثمار الصيني يشمل بناء البنية التحتية الرقمية مثل شبكات الألياف البصرية، وأبراج الاتصالات، وأنظمة البيانات والشركات الرقمية الصينية مثل هواوي و ZTE والتي تلعب دوراً رئيسياً في تطوير قطاع الاتصالات في العديد من الدول الإفريقية، حيث أصبحت تلك التكنولوجيا في المنطقة ترتبط بمبادرة الحزام والطريق وأصبح يطلق عليها "طريق الحرير الرقمي"، والتي تهدف إلى تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري بين الصين والدول الإفريقية، والجدول أدناه يوضح أهم المشاريع المتعلقة بالبنية التحتية الرقمية التي تولت الصين تنفيذها في عدة دول إفريقية:

الجدول رقم7 : يوضح مشاريع البنية التحتية الرقمية للاتصالات التي تم تمويلها وتنفيذها من طرف الصين في إفريقيا في الفترة الممتدة ما بين(2010-2020)

الدولة المقترضة	المشروع	الممول	التنفيذ	المبلغ	السنة
تنزانيا	البنية التحتية الوطنية للاتصالات (NICTBB) المرحلة الثانية	بنك Exim	CITCC, Huawei	100 مليون دولار	2010
الكاميرون	المرحلة الأولى للبنية التحتية الوطنية للاتصالات: الجيل الرابع للإنترنت المحمول(LTE)	بنك Exim	Huawei	168 مليون دولار	2011

كينيا	المرحلة الثانية للبنية التحتية الوطنية للألياف الضوئية :(NOFBI) الحكومة الإلكترونية	بنك Exim	Huawei	71مليون دولار	2012
نيجيريا	مشروع البنية التحتية للاتصالات لتطوير الأمن الوطني	بنك Exim	Huawei	100مليون دولار	2012
إثيوبيا	تحويل وتوسيع الاتصالات (الجيل الرابع للإنترنت المحمول والتوسع المحمول) 6 دوائرZTE –	بنك Exim	ZTE	300مليون دولار	2013
إثيوبيا	تحويل وتوسيع الاتصالات (الجيل الرابع للإنترنت المحمول والتوسع المحمول) 7 دوائرHuawei –	بنك Exim	Huawei	800مليون دولار	2013
تنزانيا	البنية التحتية الوطنية للاتصالات (NICTBB) المرحلة الثانية	بنك Exim	CITCC, Huawei	94مليون دولار	2013
نيجيريا	المرحلة الأولى للبنية التحتية الوطنية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات(NICTIB)	بنك Exim	Huawei	100مليون دولار	2013
غينيا	المرحلة الثانية للبنية التحتية الوطنية للاتصالات	بنك Exim	Huawei	214.2 مليون دولار	2014
الكاميرون	المرحلة الثانية لمشروع شبكة الاتصالات الوطنية	بنك Exim	Huawei	337مليون دولار	2015
ساحل العاج	منصة مراقبة الفيديو في أبيدجان	بنك Exim	Huawei	56.7 مليون دولار	2016
الكاميرون	الكابل الدولي بين القارات في المحيط الأطلسي الجنوبي(SAIL)	بنك Exim	Huawei	85مليون دولار	2017
نجيريا	المرحلة الثانية للبنية التحتية الوطنية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات(NICTIB)	بنك Exim	Huawei	334 مليون دولار	2018
سيراليون	المرحلة الثانية لشبكة الألياف الضوئية	بنك Exim	Huawei	30مليون دولار	2019

من اعداد الباحثة

يوضح الجدول أعلاه جزءاً من إستراتيجية الصين لتعزيز علاقاتها مع إفريقيا من خلال تمويل مشاريع ضخمة في مجال البنية التحتية للاتصالات، هناك عدة نقاط بارزة يمكن الإشارة إليها:

-**التركيز على قطاع الاتصالات :يتضح** من الجدول أن الصين تولي اهتماماً كبيراً بتطوير البنية التحتية للاتصالات في إفريقيا، مما يُشير إلى رغبتها في تعزيز الترابط الرقمي في القارة. مشاريع مثل الألياف الضوئية، وتوسيع شبكات الجيل الرابع (LTE) تعتبر محورية في تحسين البنية التحتية التكنولوجية.

-**دور بنك Exim الصيني:** يلعب بنك Exim الصيني دوراً محورياً في تمويل هذه المشاريع، مما يعكس إستراتيجية الصين لتقديم قروض مُيسّرة للدول الإفريقية من أجل تنفيذ مشاريع تنموية كبرى، البنك هو أداة رئيسية في تنفيذ مبادرة "الحزام والطريق" ودعم العلاقات الاقتصادية بين الصين وإفريقيا.

-**التنفيذ من قبل شركات صينية:** معظم المشاريع يتم تنفيذها بواسطة شركات صينية، وخاصة Huawei و ZTEهذا يعزز من مكانة الشركات الصينية في السوق الإفريقية ويُسهم في نشر التكنولوجيا الصينية على نطاق واسع في القارة.

-**التنوع الجغرافي:** شملت المشاريع عدداً من الدول الإفريقية، بما في ذلك دول شرق إفريقيا (مثل تنزانيا وكينيا) ، ودول غرب إفريقيا (مثل نيجيريا وساحل العاج) ودول وسط إفريقيا (مثل الكاميرون وغينيا)، يُظهر هذا أن الصين لا تركز على منطقة واحدة فقط، بل تسعى إلى تعزيز حضورها في جميع أنحاء القارة.

تمويل المشاريع: تُعتبر معظم المشاريع ممولة بمبالغ ضخمة تتراوح بين عشرات الملايين إلى مئات الملايين من الدولارات، هذا يُبرز مدى التزام الصين بتطوير البنية التحتية

الإفريقية لكن في نفس الوقت يُثير تساؤلات حول قدرة هذه الدول على تسديد هذه الديون على المدى الطويل.

-**تأثيرات طويلة الأمد:** هذه المشاريع قد تكون لها تأثيرات إيجابية على التنمية الاقتصادية في إفريقيا من خلال تحسين الاتصالات الرقمية ودعم التحول الرقمي، ومع ذلك هناك مخاوف من أن الاعتماد الكبير على التمويل الصيني قد يُعزز من النفوذ الصيني في إفريقيا، ويزيد من الضغوط المالية على هذه الدول في حال تعثرها في سداد الديون.

بشكل عام الجدول يُظهر مدى تداخل المصالح الاقتصادية الصينية والإفريقية من خلال مشاريع البنية التحتية، ويعكس الإستراتيجية الصينية طويلة الأمد لتوسيع نفوذها في القارة الإفريقية وتعزيز شراكاتها التجارية والتنموية الرقمية.

من جهة أخرى تعتبر منطقة شمال إفريقيا منطقة مثيرة للاهتمام لتحليل الآثار التنموية للشركات الرقمية الصينية متعددة الجنسيات، فبينما تختلف البلدان في شمال إفريقيا من حيث الاقتصاد والسياسية، فإنها جميعاً تشترك في وضعها كدول ذات دخل متوسط، وتتمتع بعدد متزايد من الشباب المتمرسين في التكنولوجيا، ومعدل مرتفع نسبياً لاستعمال الإنترنت، وقربها من سوق الاتحاد الأوروبي، مما يجعلها مركزاً استراتيجياً لمبادرة الحزام والطريق الرقمية[17].

كما نجد أن وباء كوفيد-19 أسفر عن زيادة كبيرة في تغلغل عمالقة التكنولوجيا الصينيين في الاقتصاديات الرقمية الإفريقية، حيث قامت طائرات DJI بدون طيار بتنفيذ إجراءات فرض حظر التجوال، ورش المطهرات، والإعلان عن الحالات العامة في المغرب وكينيا، رواندا، وغيرها قامت شركة BGI بتزويد مجموعات اختبار سريعة ومعدات

[17]Tin Hinane El-Kadi," Learning along the Digital Silk Road? Technology transfer, power, and Chinese ICT corporations in North Africa", *The Information Society*40,Num2(2024): p137.

ومختبرات تسلسل الجينات، كما قدمت Huawei أجهزة مسح حراري للتحكم في وصول أنظمة تشخيص مدعومة بالحوسبة السحابية والذكاء الاصطناعي، ومنصات اتصال للمستشفيات[18].

منح الوباء الشركات الصينية موطئ قدم في سوق الصحة الإلكترونية في إفريقيا مما يعزز دورها في رقمنة الخدمات العامة عبر مشاريع تُعرف بالمدن الذكية، ووفقًا لبيانات مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية، تمتلك شركة هواوي وحدها 23 صفقة في مجال الحكومة الإلكترونية والخدمات السحابية في القارة، وتعد السنغال من بين أهم الدول التي تنقل بيانات حكومتها إلى مركز بيانات وطني تتبناه شركة هواوي بتمويل من الحكومة الصينية ولطالما كان تصدير المدن الذكية إلى إفريقيا ضمن طموحات الحكومة الصينية، من خلال قمة صينية إفريقية ركزت على فيروس كورونا في يونيو 2020، شدد الرئيس شي جين بينج على أهمية تعزيز التعاون في مجالات المدن الذكية، الطاقة النظيفة، شبكات الجيل الخامس، والاقتصاد الرقمي[19].

نتج عن التنافس الصيني الأمريكي على تعزيز مشاريع التكنولوجيا في إفريقيا والذي نتج عنه تزايد استثمارات الشركات الصينية في ذلك المجال و تطورالبنية التحتية الرقمية في القارة الإفريقية مما يشير إلى محاولة واضحة لتعزيز نفوذها في المنطقة، من خلال مشاريع تشمل المدن الذكية وشبكات الجيل الخامس ومراكز البيانات الوطنية، تسعى

---

[18] *Arcesati Rebecca, "China's Evolving Role in Africa's Digitalisation: From Building Infrastructure to Shape Ecosystems", Milan, Italy: Italian Institute for International Political Studies(2021),*
https://www.ispionline.it/en/publication/chinas-evolving-role-africas-digitalisation-building-infrastructure-shaping-ecosystems-31247Google Scholar , (accessed 13 july2024)

[19] Ibid.

الصين إلى توسيع وجودها التكنولوجي في إفريقيا، مما يشكل منافسة مباشرة مع الولايات المتحدة التي لديها أيضًا مصالح إستراتيجية واقتصادية في نفس المجال.

المطلب الثاني: الإستراتيجية التكنولوجية الأمريكية في إفريقيا

شهد العالم الحديث تحولات تكنولوجية واقتصادية كبيرة أثرت على بنية النظام العالمي وكان أحد المكونات الرئيسية للتنافس الجيوسياسي بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين في القارة الإفريقية يتمثل في المجال التكنولوجي بشكل عام، والمجال الرقمي بشكل خاص، تسعى كل من الولايات المتحدة والصين إلى تعزيز نفوذها في إفريقيا من خلال تقديم استثمارات ضخمة في التكنولوجيا والبنية التحتية الرقمية.

على غرار الصين التي استثمرت في المجال التكنولوجي في إفريقيا، نجد كذلك الولايات المتحدة تتخذ خطوات لتوسيع نفوذها في القارة من خلال الاستثمارات في التكنولوجيا والبنية التحتية الرقمية، حيث نجد أن الولايات المتحدة تُعزز استثماراتها في التكنولوجيا بإفريقيا من خلال عدة مبادرات وبرامج، على سبيل المثال أطلقت إدارة بايدن مبادرة "التحول الرقمي مع إفريقيا (DTA) "في ديسمبر 2022، تهدف هذه المبادرة إلى توسيع الوصول الرقمي، تعزيز محو الأمية الرقمية، ودعم البيئة الممكنة رقمياً في القارة ستخصص لهذه المبادرة حوالي 10.15 مليون دولار في التمويل المباشر، بجانب دعم برامج رقمية قائمة تقدر بـــ 350 مليون دولار، مع هدف جذب 450 مليون دولار إضافية للاستثمار في القطاع الرقمي في إفريقيا[20]، حيث تتماشى هذه الجهود مع إستراتيجية الاتحاد الإفريقي للتحول الرقمي.

يعكس إطلاق هذا النوع من التحالف الرقمي من قبل الولايات المتحدة بوضوح المنافسة المتزايدة بينها وبين الصين في إفريقيا، خاصة في المجال الرقمي والتكنولوجي على مدى العقدين الماضيين، حيث اكتسبت الصين نفوذًا كبيرًا في القارة من خلال استثمارات ضخمة في البنية التحتية، بما في ذلك مشاريع التكنولوجيا مثل إنشاء شبكات الجيل الخامس بالتعاون مع شركات مثل Huawei ،هذا التنافس يظهر بشكل متزايد في

[20] الموقع الرسمي لوزارة الخارجية الأمريكية، "التحول الرقمي مع إفريقيا"، https://www.state.gov/digital-transformation-with-africa/ (تمت الزيارة في 20جوان2024).

محاولة الولايات المتحدة إعادة بناء وجودها في إفريقيا وتوسيع نفوذها عبر الاستثمارات في التكنولوجيا والتجارة الرقمية.

وفي 12 أفريل 2023، أطلقت مبادرة Prosper Africa التابعة للحكومة الأمريكية تحالف Africa Tech for Trade بهدف تعزيز التجارة الإلكترونية والرقمية في إفريقيا، يسعى التحالف إلى معالجة التحديات القانونية والتنظيمية واللوجستية التي تواجه التجارة الرقمية في القارة، وأكد الدكتور موند مويانجوا من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية أن التحول الرقمي السريع في إفريقيا يلعب دوراً حاسماً في تعزيز النمو الاقتصادي والازدهار من خلال تحسين الإنتاجية وزيادة القدرة التنافسية[1].

تسعى تلك المبادرة إلى استعادة التوازن من خلال تقديم حلول أمريكية لمنافسة الهيمنة الصينية في هذه القطاعات، وهذا يعكس إستراتيجية الولايات المتحدة لتعزيز النفوذ من خلال أدوات الاقتصاد الرقمي، في حين أن الصين ركزت بشكل كبير على إنشاء البنية التحتية الفعلية (الطرق، السكك الحديدية، شبكات الاتصالات)، تحاول الولايات المتحدة جذب إفريقيا نحو نظامها الرقمي من خلال تقديم دعم في القوانين، واللوائح وتسهيلات التجارة الرقمية، وهو ما يسعى إلى موازنة الدور الذي تلعبه الصين في تعزيز سيطرتها التقنية على المنطقة.

فالتوسع الرقمي الذي تسعى إليه الولايات المتحدة والذي يشمل تحسين الإنتاجية وزيادة القدرة التنافسية، حيث يتوافق مع محاولاتها لتقديم بدائل للتكنولوجيا الصينية وهو ما قد يزيد من قدرة القارة على التنويع التكنولوجي ويقلل من الاعتماد المفرط على حلول صينية.

[1] الموقع الرسمي لوزارة الخارجية الأمريكية، (20أفريل2023) https://www.prosperafrica.gov/news/fact-sheet-prosper-africa-launches-new-tech-alliance-to-accelerate-e-commerce-and-digital-trade-in-africa/، (تمت الزيارة في 20جوان2024).

المبحث الرابع: مآلات التنافس الصيني الأمريكي في إفريقيا من منظور نظمي.

إن التنافس بين الصين و الولايات المتحدة الأمريكية في القارة الإفريقية ترتب عليه عدة مألات ومخرجات أثرت بدورها على نفوذ ومكانة الولايات المتحدة في المنطقة، يمكن أن نوضحها من خلال المطالب الثلاث التالية:

المطلب الأول: من حيث كسب الدول وتغيير الولاء السياسي

تسعى الصين بالفعل إلى كسب الدول الإفريقية وتغيير ولاءاتها على حساب الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا التوجه أصبح جليا في العقدين الأخيرين، إذ تعتمد الصين لتحقيق ذلك السعي على مجموعة من الإستراتيجيات الاقتصادية والسياسية التي تختلف كثيرا على النهج الأمريكي التقليدي الذي تعتمده في المنطقة.

تعتمد الصين على دبلوماسية الديون أو ماتعرف "بفخ الديون" في علاقتها مع بعض دول القارة الإفريقية، حيث تعتمد هذه السياسة على تقديم قروض ضخمة لتلك الدول لتمويل مشاريع تخص البنية التحتية والتنمية، مما يعزز نفوذها في المنطقة، وهي السياسة تعتبر جزء من رؤية بعيدة لتحقيق أهداف على المدى البعيد، والمنحنى البياني التالي يوضح أهم الدول التي دخلت تحت طائلة الديون الصينية:

منحنى بياني رقم12: يوضح القيمة التراكمية للقروض الصينية لبعض الدول الافريقية بين علمي (2000-2022).

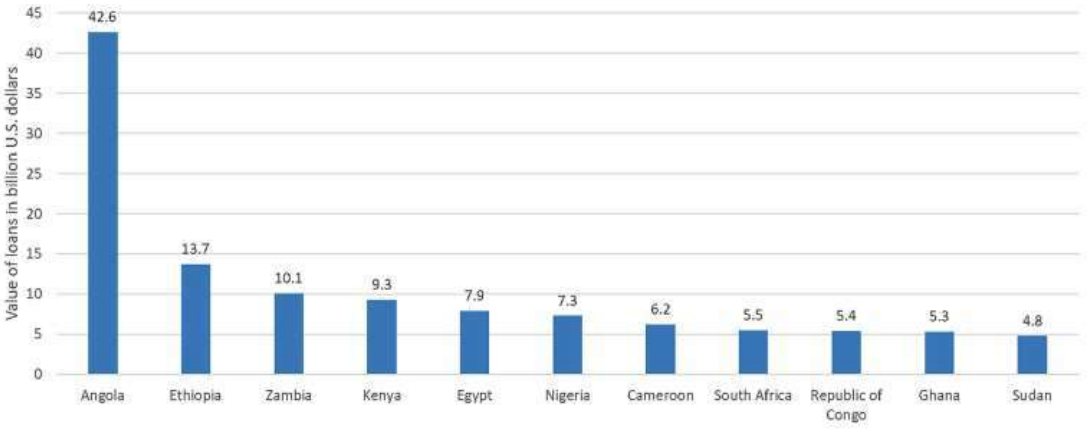

المصدر:

Noah Cheruiyot Mutai, "Examining the sustainability of African debt owed to China in the context of debt-trap diplomacy",Scientific African 24(2024):5.

يوضح المنحنى البياني أعلاه قيمة القروض بمليارات الدولارات الأمريكية التي حصلت عليها مجموعة من الدول الأفريقية من الصين، يمكن أن نوضحها كالتالي:

- أنغولا تتصدر القائمة بفارق كبير جداً عن باقي الدول، حيث بلغ مجموع القروض التي حصلت عليها 42.6مليار دولار.
- تأتي إثيوبيا في المرتبة الثانية ولكن بفارق كبير عن أنغولا، حيث حصلت على 13.7مليار دولار من القروض.
- زامبيا تأتي في المرتبة الثالثة بـــ 10.1مليار دولار، تليها كينيا بـــ 9.3مليار دولار.

باقي الدول مثل مصر 7.9مليار دولار، و نيجيريا 7.3 مليار دولار، والكاميرون 6.2مليار دولار، وجنوب أفريقيا 5.5 مليار دولار حصلت على قيم قروض أقل ولكنها تتواجد في المراتب الوسطى، والدول التي حصلت على أقل قيمة من قروض في هذا المنحنى هي السودان بـــ 4.8مليار دولار وغانا بـــ 5.3مليار دولار.

من خلال تقديم قروض ضخمة مثل تلك الموضحة في المخطط البياني (على سبيل المثال، 42.6 مليار دولار لأنغولا)، تسعى الصين لتعزيز نفوذها السياسي في القارة الأفريقية، فهذه الديون تخلق علاقة طويلة الأمد بين الصين وهذه الدول، مما يمنح الصين ثقلاً سياسياً في المفاوضات والعلاقات الدبلوماسية، فالقروض توفر للصين سبيلاً لدعم الأنظمة والحكومات الصديقة، مما يعزز تحالفاتها السياسية على المستوى الدولي وخاصة في المحافل الدولية مثل الأمم المتحدة.

من بين الدول الإفريقية الأخرى التي استفادت من القروض الصينية نجد زيمبابوي التي تتعاون مع الصين في المجال الاقتصادي حيث تعتمد بشكل أساسي على الموارد الطبيعية كمصدر رئيسي للتبادل التجاري، وخاصة المعادن التي تصدّرها إلى الصين، ومع ذلك لم تستفد زيمبابوي من سلسلة القيمة العالمية بسبب اعتمادها على أساليب إنتاج قديمة، وهناك قضيتان رئيسيتان تواجهان زيمبابوي في علاقتها الاقتصادية مع الصين:

1. **النمو الاقتصادي** :زيمبابوي دولة ذات دخل منخفض، وقد شهدت تقلبات كبيرة في نموها الاقتصادي. رغم أن ناتجها المحلي الإجمالي زاد بنسبة 3.5% في 2018، إلا أنه انخفض إلى −8% في 2019 و2020، الاقتصاد الزيمبابوي في حاجة ماسة إلى النمو، وتعتبر الصين شريكًا استراتيجيًا لتحقيق لذلك الهدف.
2. **تطوير البنية التحتية:** تحتاج زيمبابوي إلى تطوير بنيتها التحتية لتتمكن من استغلال إمكاناتها في الطاقة المتجددة مثل الطاقة المائية والرياح والبيوماس والطاقة الحرارية الجوفية، وتعتبر الصين مصدرًا رئيسيًا للاستثمارات والقروض في هذا المجال[1].

تعتمد زيمبابوي بشكل كبير على المساعدات والقروض الصينية، حيث تشكل الأموال الصينية حوالي 34% من ديونها الخارجية، على الرغم من ذلك، فإن هذا الاعتماد

[1]Faris Al-Fadhat, Hari Prasetio, " How China's Debt-Trap Diplomacy Works in African Countries: Evidence from Zimbabwe, Cameroon, and Djibouti",(*Journal of Asian and African Studies* 59, 5): p 1473.

المتزايد يُعرّض زيمبابوي لمخاطر ما يُعرف بـــ"فخ الديون"، حيث تصبح زيمبابوي تحت تأثير سياسي واقتصادي كبير من الصين، ويبدو هذا واضحاً في استخدام العملة الصينية "اليوان" رسمياً في زيمبابوي[2].

تعتبر الديون أداة قوية يمكن من خلالها التحكم في سياسات الدولة المدينة، في حالة زيمبابوي، تمتلك الصين نسبة كبيرة من ديون البلاد الخارجية، وهذا يمنح الصين تأثيراً كبيراً على القرار السياسي والاقتصادي، قد تلجأ الصين إلى استخدام هذا النفوذ لضمان تنفيذ سياسات مواتية لمصالحها الإستراتيجية في زيمبابوي، سواء كانت في المجالات الاقتصادية، أو السياسية، أو الجيوسياسية.

مع ازدياد الاعتماد الاقتصادي على الصين، قد تصبح زيمبابوي مجبرة على تعديل سياساتها الخارجية والداخلية لتتماشى مع المصالح الصينية، على سبيل المثال:

-**التصويت في المحافل الدولية** :يمكن أن تطلب الصين من زيمبابوي تأييد مواقفها السياسية في الأمم المتحدة أو المؤسسات الدولية الأخرى.

-**السياسات الاقتصادية** :قد تضغط الصين على زيمبابوي لاعتماد سياسات اقتصادية مواتية للاستثمارات والشركات الصينية، مثل تخفيف اللوائح المتعلقة بالتجارة أو الخصخصة لصالح الشركات الصينية.

يتشابه التعاون الاقتصادي بين الكاميرون والصين مع نموذج زيمبابوي، حيث تعتمد الكاميرون بشكل رئيسي على تصدير الموارد الطبيعية مثل النفط الخام، الخشب تمثل الصين أكبر شريك تجاري للكاميرون، حيث تشكل 17% من إجمالي التجارة[3].

على الرغم من وجود شراكات مع دول أخرى، تعاني الكاميرون من تحديات اقتصادية ونقص في البنية التحتية، مع سكان يبلغ عددهم 26.5 مليون نسمة، شهدت الكاميرون نمواً اقتصادياً ضعيفاً بلغ 0.7% في 2020 بسبب جائحة كوفيد-19، وعليه تسعى الحكومة

[2] Ibid.

[3]Ibid, p 1474.

لجذب الاستثمارات الأجنبية، حيث تعتبر الصين شريكًا رئيسيًا، إذ تمثل 35.6% من ديون الكاميرون، بما يصل إلى 5.2 مليار دولار. على الرغم من المخاوف من الوقوع في فخ الديون، قدمت الصين تسهيلات، بما في ذلك إلغاء دين قدره 78 مليوندولار في 2019، كما ساهمت الشركات الصينية في تطوير الموانئ، بما في ذلك مجمع ميناء كريبي الصناعي[4].

تقوم الصين بتمويل مشاريع بنية تحتية ضخمة في الكاميرون، مثل بناء مجمع ميناء كريبي الصناعي، هذا النوع من الاستثمارات لا يهدف فقط إلى تحقيق مكاسب اقتصادية فورية، بل أيضًا إلى تأسيس وجود طويل الأمد في الأسواق الإفريقية، مما يعزز من نفوذها السياسي في المنطقة.

من جهة ثانية نجد أن جيبوتي هي الأخرى تتماثل خارطة السلع والاحتياجات تلك الموجودة في زيمبابوي والكاميرون، حيث تعتمد جيبوتي بشكل رئيسي على الموارد الطبيعية مثل السلع الجلدية والملح وحبوب القهوة، تتصدر السعودية قائمة مستوردي هذه السلع، تليها الهند والصين، يتمتع موقع جيبوتي الاستراتيجي عند مدخل البحر الأحمر بميزة إضافية تعزز من قدرتها على التعاون الدولي، مما يجعلها شريكًا استراتيجيا للصين تواجه جيبوتي هي الأخرى ثلاث تحديات رئيسية [5].

1 **النمو الاقتصادي** :سجلت جيبوتي نموًا قويًا بمعدل 7.1% بين 2014 و2019، لكنه تراجع إلى 0.5% في 2020 بسبب جائحة كوفيد-19، كما أن الناتج المحلي الإجمالي لا يزال منخفضًا مقارنةً بالدول الإفريقية الأخرى
2 **تطوير البنية التحتية** :تسعى جيبوتي لتطوير مشاريع طاقة متجددة، لكنها تعاني من نقص في البنية التحتية، تحتاج البلاد إلى استثمارات أجنبية لدعم هذه المشاريع وتعزيز مكانتها كمركز اقتصادي إقليمي.

[4] Ibid.

[5] Ibid, p 1475.

3 **الوصول الاقتصادي** :تأمل جيبوتي في أن تصبح مركزاً اقتصادياً يربط إفريقيا بالشرق الأوسط، مما يتطلب تمويلًا كبيراً.

تعتمد جيبوتي بشكل متزايد على المساعدات المالية الصينية، حيث يمثل الدين الخارجي 54.8% من الدخل الوطني، مع 70% من هذا الدين موجهًا للصين، رغم أن هذه المساعدات تعزز البنية التحتية، فإنها تجعل جيبوتي عرضة للنفوذ الصيني، بما في ذلك السيطرة على مشاريع إستراتيجية مثل الموانئ والسكك الحديدية، كما قبلت جيبوتي بناء قاعدة عسكرية صينية على أراضيها، مما يعكس تأثير الصين المتزايد في البلاد[6].

تسعى الصين إلى كسب دولة جيبوتي من خلال استراتيجيات اقتصادية فعالة، مما يمكنها من تغيير الولاء السياسي للبلاد، على الرغم من وجود قاعدة أمريكية بها، من خلال تعزيز الاعتماد الاقتصادي على المساعدات والاستثمارات، تضع الصين نفسها في موقف قوي يتيح لها التأثير على قرارات جيبوتي، مما يشير إلى تحول محتمل في موازين القوى في منطقة القرن الإفريقي.

الصين تستفيد من تقديم القروض للدول الإفريقية على عدة مستويات، منها الجيوسياسي والاقتصادي. من خلال توسيع نفوذها في القارة، ضمان الوصول إلى الموارد الطبيعية، وتحقيق مكاسب اقتصادية عبر مشاريع البنية التحتية، تعزز الصين مكانتها كقوة عالمية، وتجعل الدول المدينة أكثر ارتباطًا بها على المدى الطويل.

[6]libid

المطلب الثاني: من حيث تغيير ديناميكة الاقتصاد الدولي

تعارض الصين النظام الاقتصادي العالمي الحالي الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيين، والذي يقوم على مبادئ الحمائية والأحادية والهيمنة، وبهذا تسعى الصين إلى تقديم رؤية بديلة لنظام اقتصادي عالمي يعتمد على التعاون الدولي، وقد أكد الرئيس شي جين بينغ على هذا الموقف من خلال مبادرة الحزام والطريق حيث وصف مبادرة الصين كبديل شامل للنظام الاقتصادي العالمي الذي تقوده واشنطن[7].

شهد التبادل التجاري بين الصين وإفريقيا قفزة كبيرة في عام 2020، حيث وصل إلى 207.2 مليار دولار، مما يعكس سعي الصين لتطبيق مبدأ الاعتماد المتبادل كجزء من إستراتيجيتها لإعادة تشكيل ديناميكيات الاقتصاد الدولي في القارة، من خلال تصدير الأجهزة والمعدات واستيراد النفط، المعادن، والمنتجات الزراعية من إفريقيا[8]، تحاول الصين تعزيز روابط اقتصادية قوية ومستدامة مع المنطقة، هذه الإستراتيجية تهدف إلى تحقيق مكاسب متبادلة، فهي تلبي احتياجات الصين المتزايدة للطاقة والصناعة، بينما تسهم في التنمية الاقتصادية في إفريقيا، بهذا الشكل تسعى الصين إلى تغيير موازين القوة الاقتصادية العالمية في إفريقيا لصالحها، من خلال بناء علاقات إقتصادية متكاملة ومستدامة.

تسعى الصين من خلال تلك السياسات التي تعتمدها في علاقاتها مع دول إفريقيا إلى تحقيق شراكة تعتمد على الإعتماد المتبادل، مما يجعلها لاعبا رئيسيا في إعادة تشكيل

---

[7] عادل علي، " خطة شي: كيف تفكر الصين في تصحيح مبادرة الحزام والطريق"، *المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة*،(2نوفمبر 2023)، https://2u.pw/qg0bJpC2 .(تمت الزيارة في5جويلية2024)،

[8] Mushitsi Patrick, and Nay Min San, "THE SHIFT OF POWER: ANALYSING THE DECLINE OF USA'S INFLUENCE IN AFRICA IN FAVOUR OF CHINA", *American International Journal of Humanities, Arts and Social Sciences* 6,1 (2024): p 4.

دينامية الاقتصاد الدولي، فالصين تعتمد على إفريقيا كمصدر جوهري للمواد الخام وكسوق صاعدة كبيرة، فيما تعتمد الدول الإفريقية لتطوير بنيتها التحتية وصناعاتها.

التعاون الصيني–الإفريقي يعكس سعي الصين إلى إعادة تشكيل أجندة الاقتصاد الدولي الحالي، حيث تستخدم مبادرة "الحزام والطريق" وآليات التعاون الإقليمي لتعزيز نفوذها الاقتصادي والسياسي، من خلال الاستثمار في البنية التحتية الإفريقية، تعمل الصين على تغيير موازين القوى الاقتصادية العالمية، مما يسهم في تقليل الفجوة بين الدول المتقدمة والنامية، كما يتيح هذا التعاون منصة لدول الجنوب العالمي للتأثير على قضايا عالمية مثل تغير المناخ والصحة العامة، في خطوة تهدف إلى دفع النظام الاقتصادي الدولي نحو مزيد من العدالة والإنصاف، وقمة منتدى التعاون الصيني الإفريقي لعام 2024 ستعزز هذا التوجه، تحت شعار "التكاتف من أجل التحديث"[9]، ما يؤكد على أن الصين تسعى لبناء شراكات جديدة تمكّنها من لعب دور أكبر في صياغة مستقبل الاقتصاد العالمي.

كما تعمل الصين على إضفاء الطابع المؤسسي في علاقاتها مع الدول الإفريقية من خلال عدة منصات دبلوماسية واقتصادية بهدف إرساء قواعد جديدة في الاقتصاد الدولي، عبر تعزيز التعاون الإقتصادي وذلك من خلال تقديم قروض ميسرة وبدون الشروط السياسية الصارمة التي تفرضها عادة المؤسسات المالية الغربية، موفي إطار هذه السياسة تسعى الصين إلى تقليل اعتماد الدول الإفريقية على التمويل الغربي والمؤسسات المالية التقليدية، مثل صندوق النقد الدوليوالبمك الدولي، مما يساعد في بناء نظام إقتصادي أكثر تنوعا وشمولية.

---

[9] *تيان جيانينغ، "كيف يؤثر التعاون الصيني–الإفريقي في العصر الجديد على مسيرة التحديث العالمية؟"، (3سبتمبر2024)، https://2u.pw/flLPWla1،(تمت الزيارة في 15سبتمبر2024).*

المطلب الثالث: من حيث إعادة توزيع مراكز القوة

تشهد قارة إفريقيا تحولا كبيراً في ديناميكيات القوة؛ حيث أصبحت الصين بشكل متزايد القوة المهيمنة على حساب الولايات المتحدة، يتميز هذا التحول بتزايد المشاركة الاقتصادية للصين واستثماراتها الإستراتيجية في القارة، خاصة من خلال مبادرات مثل مبادرة الحزام والطريق، اتضح مع ظهور فيروس الكوفيد 19 فصل جديد من العلاقات الصينية الإفريقية أمام أنظار المجتمع الدولي، للتضامن وفي أطار التعاون الإنساني يكشف الوضع عن دولة قوية ذات سياسة محوكمة تستطيع احتواء العالم في الأزمات الصحية والتي قدمت مساعداتها تحت مسمى "دبلوماسية الكمامات أو دبلوماسية اللقاحات" للدول الأسيوية وحتى الغربية نالها نصيب من تلك المساعدات بما فيهم دول الاتحاد الأوروبي دون أن ننسى دول القارة الإفريقية، في حين نجد أن الدول الغربية وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية قد انكمشت على نفسها لتواجه الأزمة الصحية وتداعياتها على الاقتصاد كدول منفردة في ظل خمول التعاون ضمن الإطار المؤسسي ونذكر على سبيل المثال الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية التي تقاعست وفشلت في مواجهة الأزمة الصحية وتقديم المساعدات للدول الأعضاء.

إن انغلاق الولايات المتحدة على نفسها في إطار جائحة كورونا والاكتفاء بالاهتمام بشؤونها الداخلية خاصة مع تداعيات الجائحة على الأمن الصحي وعلى الاقتصاد الأمريكي الأمر الذي انجر عليه فسح المجال أم الصين كقوة صاعدة ودولة قوية باستطاعتها قيادة العالم الأمر الذي يعيد إلى الأفق طروحات الصعود الصيني في مواجهة الهيمنة الأمريكية على النظام الدولي[1]، وما يمكن أن ينتج عنه المواجهة بينهما وهذا ما طرحه غراهام ولسون في مؤلفه "حتمية الحرب" والذي تحدث عن حتمية الصدام بين الدوليتين اعتمادا على مقولة "فخ ثيوسبديديز" الذي يشير إلى أن صعود قوة جديدة غالباً ما يعتبر تهديداً للقوة

[1] نموشي،"*تأثير جائحة كورونا على دور الفواعل*"، ص 552.

المهيمنة الحالية، مما قد يؤدي إلى صراع بينهما، وهذا ما أكده الرئيس الأمريكي، جو بايدن الذي اعترف بالصين كمنافس شرس للولايات المتحدة ويؤكد أنه لن يسمح للصين بالتفوق والهيمنة على العالم على الأقل خلال فترة رئاسته[1].

في سياق جائحة كوفيد-19 أعلنت الصين عن أول حالة للفيروس في 11 يناير 2020، وسرعان ما تم تسييس المرض من قبل السلطات المحلية ووسائل الإعلام، مثال على ذلك حالة الدكتور لي وينليانغ، الذي حذر من تفشي الفيروس في ووهان وتم إجباره على التراجع عن تصريحاته واتهامه بنشر شائعات كاذبة. توفي لي لاحقًا بسبب الفيروس وأصبح رمزًا على وسائل التواصل الاجتماعي الصينية كبطل وطني. هذه الحادثة توضح كيفية تحكم الصين في المعلومات بشكل استراتيجي في بداية الجائحة، لتُظهر تلك الأزمة تحديًا للصين لإثبات قدرتها على التعامل مع أزمة صحية عالمية، حيث تسعى لأن تصبح قوة عظمى على غرار الولايات المتحدة[2].

فيما يتعلق بموجة القوة الناعمة الصينية الحالية، من الجدير الإشارة إلى الإجراءات التي اتخذتها الصين على الساحة الدولية بعد أن خفضت معدل الإصابة المحلي في منتصف مارس 2020، وبينما كانت الصين منخرطة في حرب كلامية مع الولايات المتحدة، التي اتهمتها بعدم الشفافية الكافية بشأن تعاملها مع أرقام كوفيد-19 وحتى اشتبهت بأنها وراء "فيروس كورونا"، قامت هذه الأخيرة بمهارة بتحويل الوضع لصالحها من خلال تقديم دعم لوجستي و تكنولوجي وطبي كبير للبلدان الأكثر تضررًا، كان الهدف هو بذل جهد دبلوماسي بسرعة لتخفيف الحكم السلبي من القوى الصديقة تجاه الصين وخاصة إفريقيا، في حين

[1] المرجع السابق، ص 553.

[2] Nathanaël T. Niamb," China in Africa: COVID-19 Diplomacy", *Histoire et Analyses des Relations Internationales et Stratégiques*9(2023): p 03.

اختار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الانغماس أكثر في الدبلوماسية الانعزالية يوماً بعد يوم[1].

في فترة جائحة كوفيد-19، شهد العالم تحولا في التوازنات الجيوسياسية، حيث تراجع دور الولايات المتحدة الأمريكية على الساحة الدولية في مواجهة الأزمة الصحية فبينما انغمست الإدارة الأمريكية، بقيادة الرئيس دونالد ترامب، في سياسة انعزالية، ما أثّر على استجابتها للأزمة الصحية العالمية، ففي خضم جائحة كورونا، تعهد الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب بوقف التمويل ثم الانسحاب الكامل من منظمة الصحة العالمية احتجاجاً على ما وصفه بانحيازها لصالح الصين، هذا القرار أثر على مصداقية الولايات المتحدة الأمريكية مع حلفائها وشركائها، مما أدى إلى تراجع مكانتها على الساحة الدولية[2]، استفادت الصين من هذا الفراغ لتعزيز صورتها كقوة عالمية مسؤولة، فاستغلت الفرصة لتحسين صورتها الدولية، خاصة في الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة مترددة في تقديم المساعدة الدولية، قامت الصين بتقديم مساعدات طبية وتقنية واسعة النطاق للعديد من البلدان، بما في ذلك دول إفريقيا الأكثر تضرراً، بالرغم من أن الصين هي الأخرى عانت من تداعيات الجائحة، سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي، إلا أن ذلك لم يمنعها من تقديم تفعيل الدبلوماسية الصحية لتعزيز نفوذها وتحسين علاقاتها الدبلوماسية، وقد شمل هذا الدعم إرسال معدات الحماية الشخصية، وأجهزة التنفس الصناعي، وأطقم الاختبار.

هذا التحول يعكس التراجع النسبي للدور الأمريكي في مواجهة الجائحة، حيث اعتمدت الإدارة الأمريكية على سياسات انعزالية وتركزت على القضايا الداخلية، ناهيك عن الانسحاب الأمريكي من أفغانستان عام 2021الذي أثار ضجة كبيرة من الانتقادات في

---

[1] Ibid, p 6.

[2] بدر صايم، "التنافس الصيني الأمريكي وتداعياته على النظام العالمي"، *مجلة حمورابي للدراسات*50،السنة الثالثة عشر (2024) : ص 267.

الوسط الدولي للإدارة الأمريكية سواء مما أدى إلى تراجع شعبيتها، خاصة بعد سيطرة حركة طالبان على الحكم والخوف من عودة انتشار التنظيمات الإرهابية في المنطقة وإخفاق إدارة بايدن في تجنب الحرب الروسية الأوكرانية[1]، في المقابل ظهرت الصين كقوة عالمية نشطة في تقديم الدعم والمساعدة، مما ساعد في تحسين صورتها كقوة دولية مسؤولة وتقديم نموذج مختلف عن الديمقراطيات الغربية التي تعاني من مشكلات داخلية وتفاوت في استجابتها للأزمة الصحية.

بشكل عام أظهرت فترة كوفيد-19 التغيرات الحاصلة في موازين القوى العالمية وأظهرت كيف يمكن للقوى الناشئة مثل الصين استغلال الأزمات لتعزيز نفوذها الدولي خاصة في ظل تراجع القوى التقليدية مثل الولايات المتحدة.

لقد أكدت الجائحة على أن الدول التي تمتلك بنية تحتية صحية وقدرات تكنولوجية متطورة في مجال الطب والاتصالات كانت أكثر قدرة واستجابة على مواجهة الجائحة والتخفيف من آثارها، وبذلك تتفوق على الدول التي تعتمد على القوة العسكرية أو القوة الاقتصادية للتعاطي مع الأزمات الصحية العالمية.

[1] تمارا كاظم مناتي، "أثر جائحة كورونا في تحولات النظام العلمي وانعكاساتها على مكانة الولايات المتحدة الأمريكية"، (أطروحة دكتوراه، فلسفة في العلوم السياسية، الدراسات الدولية، جامعة بغداد، 2023)، ص131.

خاتمة الفصـــــــــــــــل

استنادا إلى ما تقدم في دراستنا يمكن القول أن التنافس الصيني الأمريكي في القارة الإفريقية يقوم على التنوع في الإستراتيجيات والسياسات وحتى المبادرات والتي تعكس أهدافهما وتعزيز تواجدهم ونفوذهم في المنطقة.

حيث اهتمت الصين بموارد الطاقة الإفريقية كما تعتبرها سوقا كبيرة لتصدير فائض إنتاجها في مختلف القطاعات، لذا نجدها استخدمت مبادرة الحزام والطريق ذات الأبعاد المتعددة الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية والدبلوماسية، من أجل ربط القارة بمشروع المبادرة والتي تعد جزء من رؤية صينية بعيدة المدى لتكون لاعبا رئيسيا في الاقتصاد والسياسة الدولية، مما أدى إلى تعزيز نفوذها على حساب الولايات المتحدة في المنطقة.

فالتنافس الصيني الأمريكي في القارة الإفريقية نتج عنه عدة مآلات أدت للتراجع النسبي لدور الولايات المتحدة في المنطقة، وبلأخص في ظل جائحة كورونا، حيث برزت الصين كقوة اقتصادية ودبلوماسية أكثر استمرارية في تقديم المساعادات والمساريه التنموية في شتى المجالات، فيما تواجه الولايات المتحدة تحديات في استعادة نفوذها وسط توجه دول المنطقة نحو الشراكات التنموية والاقتصادية مع الصين.

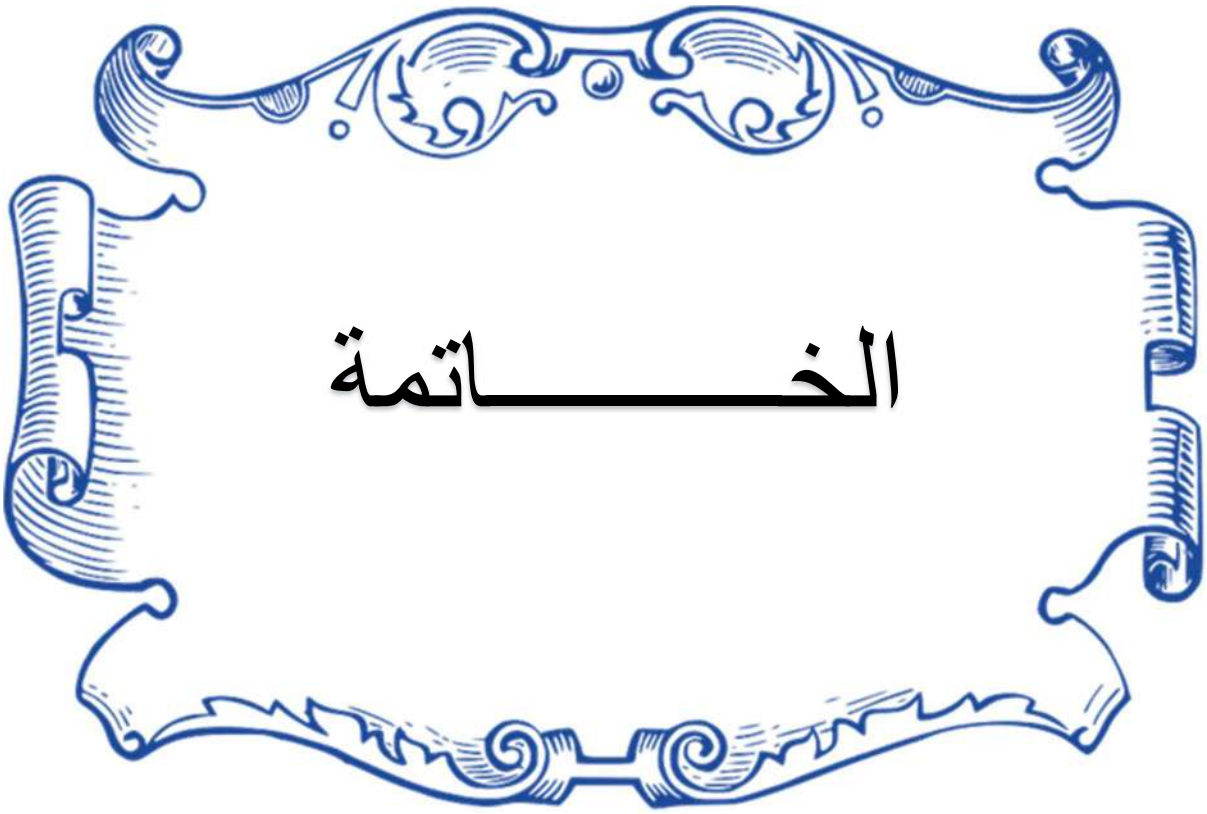

الخـــــــــاتمة

إن دراسة أدبيات التنافس الأمريكي الصيني في العلاقات الدولية يعبر عن الإهتمام الكبير في الكشف عن طبيعة المتغيرات والعلاقة بينهم، مما جعل اختلافات في إعطاء مفهوم موحد للتنافس بين الدولتين فكل دراسة تستند إلى معايير معينة لتحليل الظاهرة.

ففي هذه الدراسة حاولنا فهم تأثير الصعود السلمي للصين على مكانة الولايات المتحدة الأمريكية في النظام الدولي لتحليل للآليات والإستراتيجيات التنافسية لهما في منطقتي أوراسيا وإفريقيا والتي تترجم في محاولة سيطرة كل منهما على أهم الممرات البحرية في المنطقة من أجل تحقيق أهدافهم ومصالحهم في المناطق الحيوية في المنطقة. وقد خلصنا في هذه الدراسة إلى مايلي:

يعتبر التنافس الأمريكي الصيني حول الممرات البحرية في أوراسيا تنافسا على المناطق الحيوية والتي تسعى كل المن الصين والولايات المتحدة الأمريكية السيطرة على بحر الصين الجنوبي وكل من مضيق هرمز ومضيق ملقا لضمان وارداتهم النفطية والمواد الخام.

كما تسعى الصين لحماية طرقها التجارية ضمن مبادرة الحزام والطريق من خلال دعم منظمة شنغهاي والتي تستغلها كإستراتيجية للحد من الهيمنة الأمريكية في منطقة أوراسيا والتي تعد عقبة ذات ثقل جيوإستراتيجي في وجه المصالح الأمريكية في المنطقة، فالصين تطمح إلى زيادة نفوذها أمام أمريكا ليس فقط في القارة الأسيوية وإنما حتى القارة الإفريقية والتي تعدها منطقة ذات أهمية جيواستراتيجية.

إن التنافس على الموارد الطاقوية يعكس المكانة الجديدة للصين في ترتيب موازين القوى، فكون الصين تنافس الولايات المتحدة على المناطق الحيوية يترجم الحجم الأقتصادي الذي وصلت له ، والتي باتت تعول عليه في تغيير موازين القوى في النظام الدولي.

من خلال هذه الدراسة توصلنا إلى جملة من النتائج يمكن ترتيبها على النحو الآتي:

-إن تعزيز العلاقات التجارية بين الصـــين ودول أوراســـيا يمكن أن يؤدي إلى تحالفات جديدة تقلل من النفوذ الأمريكي في المنطقة، الأمر الذي قد يؤدي إلى إعادة ترتيب التوازنات الإقليمية.

- تستطيع الصين من خلال السيطرة على الممرات البحرية في أوراسيا دعم نفوذها الاقتصـــادي في المنطقة، مما يقلل من قدرة الولايات المتحدة الأمريكية على ممارســـة ضغوط سياسية على دول أوراسيا.

- رغم التنافس بين الصين والولايات المتحدة، إلا أن هناك مساحة لظهور أطر تعاونية بينهما مما يعني أن الدولتين تتنافس على المناطق الحيوية وتتعاون على المصالح.

- الصين تسعى من أجل كسب دول وتغيير الولاءات السياسية على حساب الولايات المتحدة.

- تهدف الصين من خلال تواجدها في مختلف المناطق الحيوية سواء في أوراسيا أو القارة الإفريقية، ليس فقط لتحقيق المصالح الاقتصادية بل من أجل تقويض النظام الدولي من الداخل بالشكل الذي يدعم تحقيق أهدافها.

- تسعى الصين إلى للسيطرة على قطاعات التكنولوجيا المتقدمة في إفريقيا، مثل الذكاء الاصـــطناعي وشـــبكات الجيل الخامس(5G)، مما يمنحها نفوذا وســـيطرة كبيرة على الاقتصاد الرقمي، الأمر الذي بدوره قد يخول لها تحديد معايير التكنولوجيا المستقبلية.

– إن زيادة النفوذ الصـــيني يمكن أن يغير موازين القوى العالمية مما يضـــعف الهيمنة الأمريكية في الـ شؤون الدولية ويؤدي إلى عالم متعدد الأقطاب، وهذا ما لمـ سناه في إطار جائحة كورونا من خلال دبلوما سية اللقاحات التي نجحت فيها الـ صين ليس في آ سيا فقط بل حتى في قارة إفريقيا.

– دفع التوســـع الصـــيني بعض الدول إلى إعادة تقييم تحالفاتها مع الولايات المتحدة، ما يجعل بعض الدول إلى تعزيز علاقاتها مع الصـــين الأمر الذي قد يؤدي إلى تراجع قدرة الولايات المتحدة على دفع أجندتها الدبلوماسية والحصول على دعم دولي لمواقفها، كما قد يضعف تحالفاتها التقليدية.

– يعد تو سع التحالفات الإقليمية الـ صينية مثل مجموعة دول البر يكس ومنظمة شنغهاي للتعاون والتي تلعب دورا متزايدا في الـ سيا سة الدولية، مما يعكس تنوعا أكبر في مراكز القوة والنفوذ في النظام الدولي.

قائمـــــــــة
المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا- باللغة العربية:

أ- الكتب:

1. البار، أمين. جدلية الأمن الطاقوي وأهداف النمو الإقتصادي للقوى الصاعدة دراسة حالة الصين.المجلد الأول. القاهرة: المكتب العربي للمعارف، 2018.

2. ـــــــــــ."قراءة سياسية في عدة قضايا وملفات دولية". ط01. القاهرة: المكتب العربي للمعارف، 2018.

3. دياري ،صالح مجيد. بحر الصين الجنوبي تحليل جيوبوليتيكي، الطبعة الأولى. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، 2018.

4. سليم، محمد السيد. تطور السياسة الدولية في القرنيين التاسع عشر والعشرون، ط1(القاهرة: دار الأمين للنشر والتوزيع، 2002).

5. عبد السلام، محمد. الجيوبوليتيكا علم هندسة السياسة الخارجية للدول. دون بلد: دار الكتب، 2019.

6. عودة، جهاد. النظام الدولي: نظريات وإشكاليات. المنيا: دار الهدى للنشر والتوزيع،2005.

7. غريفيش، مارتن، أوكالاهان، تيري. المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية. تر:مركز الخليج للأبحاث،الإمارات العربية المتحدة: مركز الخليج للأبحاث، 2008.

8. كريس براون، فهم العلاقات الدولية، ط1،(دار الهدى للنشر والتوزيع ، المنيا، مصر،2005).

9. ميرشايمر، جون. مأساة سياسة القوى الكبرى. ترجمة مصطفى محمد قاسم. الرياض: النشر العلمي والمطابع، 2012.

10. هاشم، نوار. جليل أمريكا والقوى الصاعدة السياسة الأمريكية تجاه دول بريكس في النظام العالمي. ط1. لبنان: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،2020.

ب-الدوريات:

1.أبو رعد، مأمون أحمد. "تأثير التقارب الإستراتيجي بين روسيا والصين على هيكل النظام الدولي". المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية بجامعة الإسكندرية16، 2023..

2.أمحمدي، فاطمة."الدبلوماسية الاقتصادية للقوى الصاعدة دول البريكس أنموذجا". مجلة السياسة الدولية35، عدد212 ،أبريل2018.

3.بالقرشي،إيمان. "دور المتغير الطاقوي في دعم التنافس الجيوبوليتيكي الروسي –الأوراسي". المجلة الجزائرية للدراسات السياسية04، 2017،02.

4.باهي، أسماء، شوادرة، رضا. "التوجه الإستراتيجي الأمريكي نحو جنوب شرق آسيا ومساعي احتواء الصين2009–2020". المجلة الدولية للبحوث القانونية والسياسية 06، العدد01 ماي2022.

5.بلعيد، سمية. " تنافس القوى الإقليمية والدولية على الخليج وانعكاساته على الأمن الإقليمي منذ نهاية الحرب الباردة". أطروحة دكتوراه في العلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية، جامعة باتنة،2022.

6.بن خليف، عبد الوهاب. "منطقة أوراسيا: جيوسياسية نفوذ وتنافس القوى الكبرى"، مجلة دراسات الدفاع والإستشراف13، السداسي الأول،2020.

7.بن رقرق ، سعيدة . "التنافس الجيوبوليتيكي للقوى الكبرى في منطقة الشرق الأوسط : دراسة حالة سوريا منذ سنة 2011. أطروحة دكتوراه، في العلوم السياسية، تخصص العلاقات الدولية والجيوبوليتيكا الدراسات الآسيوية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2022.

8.بو الروايح، عبد القادر، زياني، زيدان. " العلاقات الصينية الجزائرية في ظل مبادرة الحزام والطريق: المكاسب والتحديات". المجلة الجزائرية للأمن والتنمية12، 3،جويلية2023.

9.بوالجدري، فيصل. "إستراتيجية الهيمنة الإقليمية بين شيوع المصطلح وغموض المعنى". مجلة البحوث والدراسات الإنسانية 16،2018.

10. بوزراع، منى، منصر،جمال. "نزاعات بحر الصين الجنوبي وتداعياتها على أمن وإمدادات الطاقة في مضيق ملقا". مجلة أبحاث قانونية وسياسية07، 01،جوان 2022.

11. بوزيدي، عبد الرزاق. "المقاربات النظرية المفسرة للتنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط". مجلة الحقوق والعلوم السياسة10،01 ،2023.

12. جعبوب، محمد. "النسق الدولي بين التغير والثبات: دراسة في طبيعة النسق الدولي على ضوء تطورات الحرب الروسية–الأوكرانية2022". مجلة مدارات سياسية06،عدد02 ،2022.

13. حتحوت، نور الدين. "حلف الناتو: المهام الجديدة في ظل التحولات الدولية الراهنة". مجلة البحوث والدراسات 23، سنة 14،2017.

14. حسين عوض، علي."دور المؤسسات الهجينة في التفاعلات الدولية تجربة من داخل النظام السياسي الأمريكي". المجلة السياسية والدولية 49،كانون الأول2021.

15. حطاب،عبد المالك، مشعالي،إبراهيم. " المنافسة الإستراتيجية بين الصين والولايات المتحدة في بحر الصين الجنوبي". مجلة العلوم القانونية والسياسية 10،03 ،ديسمبر2019.

16. الحليمي، عبيد. "توازن القوى عند الواقعيين الجدد والقطبية الدولية بالقرن الحادي والعشرين". مجلة شؤون إستراتيجية 11،يونيو2022.

17. حمياز، سمير. "التعاون الروسي– الصيني لمواجهة الهيمنة الأمريكية : منظمة شنغهاي نموذجا". المجلة الجزائرية للأمن والتنمية09، 02 ،جويلية 2020.

18. خذفاني، نجم. "القوى الصاعدة وتفكيك الهيمنة الأمريكية: نحو إعادة تشكيل النظام الدولي على ضوء نظرية انتقال القوة". المجلة الجزائرية للأمن الإنساني09،01 ،2024.

19. خشيب، جلال. " الصعود الصيني عند الواقعيين الجدد". دراسات سياسية،15مارس2019.

20. خميس السحاتي، خالد."هيكل النظام الدولي المعاصر بين التعددية والأحادية القطبية: دراسة نظرية". مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة 37، 2018،38–2019.

21. دحو، مصطفى. "انتقال حلف شمال الأطلسي من مبدأ الدفاع إلى مبدأ التدخل في النظام الدولي: الرؤية التوسعية". مجلة المعيار 26، عدد2022،63.

22. رضا عبد المجيد، شذى. "تحديات تحول الصين إلى قوة عظمى في النظام الدولي". مجلة حمورابي للدراسات49، السنة الثالثة عشرة،2024.

23. زيدون سليمان محمد، حميد شهاب أحمد. "الصراع الأمريكي–الصيني وانعكاساته على بحر الصين الجنوبي". قضايا سياسية 76 ،2024.

24. سلطان لوتاه، مريم. "النظام الإقليمي العربي بين الاستمرارية والتغيير". مجلة البحوث والدراسات العربية78 ،يونيو2023.

25. السيد قنديل، إسلام عصمت. "المقومات الطبيعية والبشرية المؤثرة في الهيمنة السياسية للصين". مجلة مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية30،2020.

26. طلعت الدباغ، يونس. " مستقبل النظام الدولي في ظل عالم إستراتيجي متغير". مجلة قهلاى زانست العلمية 05،عدد02،2020.

27. عبد الوهاب، ميعاد عبد الرزاق. " دور الصين في الربط السككي في قارة إفريقيا وتأثيرها في العلاقات الدولية". المجلة السياسية الدولية 59 ،2024.

28. عدي يوسف، مروة، جواد مطلك، دنيا. "الأهمية الإستراتيجية لمضيق ملقا وأثره في التنافس الأمريكي –الصيني". مجلة حمورابي 49السنة الثالثة عشر،2024.

29. عطية، إدريس. " جهود القوى الصاعدة في التعجيل باصلاحات هيئة الأمم المتحدة". المجلة الجزائرية للدراسات السياسية 01، العدد01،4 جوان، 2017.

30. على سكينه،حيدر. " الأهمية الجيو – إستراتيجية لبحر الصين الجنوبي، والصراع الأميركي – الصيني حوله". مجلة الدفاع الوطني 115، 2021.

31. فاضل، شريفة، بلاط، محمد. " الهوية الثقافية وتأثيرها على العلاقات الصينية الإفريقية". مجلة كلية السياسة والاقتصاد10،أفريل2021.

32. فلاح، أمينة. "نماذج الأداء الإستراتيجي الأمريكي تجاه السلوك التوازني عند القوى التعديلية. المجلة الجزائرية للأمن الإنساني06، العدد01.جانفي 2021.

33. قسوم، سليم. "نظريات انتقال القوة والتغير السلمي: هل سيكون صعود الصين سلميا؟". المجلة الجزائرية للأمن والتنمية 13، جويلية 2018.

34. قصعة، حورية، حميداني، سليم. "مبادرة الحزام والطريق في مواجهة المخاطر الدولية: التصدي لجائحة كورونا". مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية2022،01،09.

35. كاظم الشيباني، عدنان، الجابري، ماهر حيدر. "منظمة شنغهاي sco ودورها الإقليمي والدولي دراسة في الجغرافيا السياسية". مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانسة29، 2022،01.

36. كلاع، شريفة " التواجد الصيني في شرق إفريقيا: الدوافع، الفرص و التحديات". المجلة الدولية للبحوث القانونية والسياسية05، العدد02، 2021.

37. ـــــــــــ، "النزاع الأمريكي–الصيني للسيطرة على بحر الصين الجنوبي". مجلة الفكر القانوني والسياسي 05،02 ،2021.

38. محمد شريف، فتحي. "التحول النمطي في بنية النظام الدولي الجديد: مستقبل هرمي أو فوضوي؟". المجلة الجزائرية للسياسات العامة07، عدد01 ،جوان 2018.

39. محياوي، محمد، هاملي، محمد. " تأثير الصعود الصيني على النظام الدولي في ظل الهيمنة الأمريكية". دفاتر السياسة والقانون13، 2021،02.

40. مختاري، عبد الرزاق. " التوجه الأمريكي الجديد لتطويق النفوذ الصيني في منطقة المحيط الهادي الآسيوي". حوليات جامعة الجزائر1 35، 02 ،جوان2021.

41. مخلوفي، لمياء. "إستراتيجية الحزام والطريق الصينية الجديدة في إفريقيا". مجلة مدارات سياسية عدد ديسمبر ،2017.

42. مصطفى، منى. "عودة أوراسيا: تجدد الاهتمام الأكاديمي بالترابط الجغرافي بين أوروبا وآسيا". أوراق أكاديمية06 ،7أفريل 2019.

43. معتوق، جمال ، بالمادي، سفيان. "جيوسياسة المضايق البحرية الإستراتيجية و أمن إمدادات الطاقة مضيق ملكا وأثره على أمن الطاقة الصيني أنموذجا". مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية9، 01،2016.

44. ناصري، سميرة. "مجموعة دول البريكس: بين تحديات النظام متعدد الأقطاب وهدف تعديل الاقتصاد العالمي". المجلة الجزائرية للأمن والتنمية 02،11،جويلية2022.

45. نايت قاسي، لياس، بلقاضي،مليكة. " نظام توازن القوى في أوربا بعد مؤتمر وستفاليا 1648". مجلة الباحث 13،عدد01 ،2021.

46. نصرت توفيق، سيف. " القوى الصاعدة: دراسة يف المؤشرات والمكانة الدولية". مجلة تكريت للعلوم السياسية2021،24.

47. نموشي، نسرين. "تأثير جائحة كورونا على دور الفواعل، التفاعلات وانتقال القوة في النظام الدولي" .المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية58، العدد02، 2021.

48. وفاء، لطفي، صايل حمود،سالم. "القوى الآسيوية الصاعدة في النظام الدولي الهند نموذجا". مجلة دراسات24 ،يناير، 2023.

49. يوسف، عبد الرحمان، علي، عبد العزيز. "الصراع الأمريكي الصيني حول بحر الصين الجنوبي (خلال الفترة الزمنية 2015–2023)". المجلة العراقية للعلوم السياسية السنة الخامسة،10،أذار 2024.

ت – الدراسات

1.جندي، سارة. الصين والتوازنات الدولية دراسة حالة العلاقات الجزائرية الصينية. أطروحة دكتوراه، في العلوم السياسية، تخصص علاقات دولية، جامعة الجزائر3، 2022.

2.حسين فيضي الرشيدي، نور. الإستراتيجية الصينية في المحيط الهادئ. أطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الانسانية، قسم الجغرافيا، جامعة كربلاء،2022.

3.خرمازة، عبد الرحمان. "العلاقات الاقتصادية الصينية الأمريكية: من التعامل الحذر إلى تصاعد المخاوف المتبادلة". رسالة دكتوراه في السياسيات الدولية، تخصص سياسات دولية، جامعة 8ماي 1945قالمة،2024.

4.ساعد، رشيد. " الترتيبات الأمنية الجديدة للولايات المتحدة الأمريكية في شرق آسيا الصين نموذجا".رسالة دكتوراه في الدراسات السياسية والأمنية، قسم العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2018.

5.كاظم مناتي، تمارا. أثر جائحة كورونا في تحولات النظام العلمي وانعكاساتها على مكانة الولايات المتحدة الأمريكية. أطروحة دكتوراه، فلسفة في العلوم السياسية، الدراسات الدولية، جامعة بغداد، 2023.

6.ناصري، سميرة. إدارة النزاعات الدولية دراسة مقارنة بين الفكر الإسلامي والفكر الغربي. أطروحة دكتوراه، في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص سياسة مقارنة، جامعة محمد خيضر بسكر،2016.

7.نموشي، نسرين. تأثير السياسات الأوروبية في منطقة المغرب العربي على مشروع التكامل المغاربي في فترة مابعد الحرب الباردة.أطروحة دكتوراه، في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص دراسات دولية، جامعة الجزائر3، 2018.

ت–مواقع الأنترنت:

1.أيمن، عبد الرحمان. "فوضوية النظام الدولي عند كينيث والتز". مجلة المعهد المصري للدراسات،18 ماي. 2018 https://eipss-eg.org.

2.تامر محمد سامي، "التمدد العسكري الصيني في أفريقيا: دراسة في الأهداف والمآلات"، (2024/06/13)، https://futureuae.com/arAE/Mainpage/Item/8735

3.جيانينغ، تيان. "كيف يؤثر التعاون الصيني–الإفريقي في العصر الجديد على مسيرة التحديث العالمية؟". (3سبتمبر2024)، https://maaal.com/2024/09/

4.دريج، علي. "بعد إستراتيجية القوة الناعمة. عسكرة النفوذ الصيني في أفريقيا".(2023)، https://www.almayadeen.net/news/politics .

5.الصباحي، نسرين. " تعزيز الحضور: مظاهر وتحديات التواجد الصيني في الساحل الأفريقي"، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية.(29سبتمبر2023)، https://ecss.com.eg/36986 .

6.علي،عادل. " خطة شي: كيف تفكر الصين في تصحيح مبادرة الحزام والطريق"، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة،(2نوفمبر 2023)،

7.غوبتا، براكريتي ."ميناء سريلانكي أحدث موطئ قدم استراتيجي للصين في المحيط الهادي".2017، https://aawsat.com/home/article/990941.

8.لويي،تشن. "تقرير: التعاون الاستثماري الصيني–الإفريقي يعزز التصنيع في إفريقيا"،(2024/08/25).

https://ara.yidaiyilu.gov.cn/document/issue/350672.htm30 .

9.محمد سامي،تامر. " التمدد العسكري الصيني في أفريقيا: دراسة في الأهداف والمآلات"، مركز فاروس للإستيشارات للدراسات الإستراتيجية.(2024/06/13)، https://pharostudies.com/

10. الموقع الرسمي البنك الدولي. https://data.albankaldawli.org/country .

11. الموقع الرسمي لوزارة الخارجية الأمريكية، "التحول الرقمي مع إفريقيا"، https://www.state.gov/digital-transformation-with-africa

12. الموقع الرسمي لوزارة الخارجية الأمريكية، (20أفريل2023)

https://www.prosperafrica.gov/news/fact-sheet-prosper-africa-launches-new-tech-alliance-to-accelerate-e-commerce-and-digital-trade-in-africa/

.

13. يوسف حتى، ناصيف. "نظام عالمي جديد وتحديات متعددة". مقال في صحيفة الشرق الأوسط، (9فبراير2022)، https://aawsat.com/home/article/3465671

ثانيا– باللغة الأنجليزية

A- Books:

1. Edited by Berkan Balpetek, First Edition . Ankara: Mat-Sit iş Merkezi Ostim ,December 2022.

2. Edition,London: Routledge is an imprint of the Taylor & Francis Group,2021.

3. Freeman, Carla P. From Threats to Opportunities? Nontraditional Security Challenges and Sino-American Cooperation in the Asia-Pacific.Washington: Johns Hopkins University,2019.

4. Griffiths, Martin . INTERNATIONAL RELATIONS The Key Concepts, Second

5. Hara Eby Abubakar.Keamanan Insani (HUMAN SECURITY): Eksplorasi Berbagai Perspektif di Dunia, Edisi Pertama, editing farida rahma, ,Pandiva Buku,2023.

6. Mearsheimer John j and et al, The Great Delusion: Liberal Dreams and International Realities(London: Yale University Press,2018), 289.

7. ——————————— ,The tragedy of great power politics. New York:ww norton & Company, 2001.

8. Ngobeni,Tshepo Jan. "Examining the Dynamics of China–Africa Relations",in: Political Economy of Colonial Relations and Crisis of Contemporary African Diplomacy. Singapore: Springer Nature Singapore, 2023.

9. Pashakhanlou,A Heydarian. Realism in Present An Appraisal. Bristol, England: England: E-International Relations piblishing, 2018.

10. ROBERT J.ART .international politics enduring concepts and contemporary lssues. london: the rowman & lipvrilefield, publishing Group,Inc2023.

11. Ronald, O'Rourke. US-China strategic competition in South and East China Seas: Background and issues for Congress,Vol,42784 .Washington DC: Congressional Research Service, 2020.

12. Sebastian, Harnisch. Role Theory in International Relations.London: Routledge, 2011.

13. Sönmez Sinan , New Trends in Social. Humanities and Administrative Sciences,

14. UNDP, New Threats to Human Security in the Anthropocene: Demanding Greater Solidarity. New York: UNDP, 2022.

2- Articles :

1. A ,Mohamed, Eno, Omar A, Eno," US-CHINA COMPETITION FOR AFRICAN RESOURCES: LOOMING PROXY WARS AMID POSSIBLE ALTERNATIVES". Asian Journal of Social Sciences, Arts and Humanities2, No1,2014.

2. A, Singh. "Brzezinski and Mackinder theories: Role and influence on the political construction of Eurasia". Vestnik of Saint Petersburg University. International Relations13,4 ,2020.
3. Abdulgaffar ,Muhammad ."The belt and road initiative: implications for infrastructure development and economic integration in Eurasia".J Environ Sci Econ 2,lssue2,2023.
4. Acharya, Amitav. "The myth of the “civilization state”: Rising powers and the cultural challenge to world order". Ethics & International Affairs 34.2 ,2020.
5. Alam, Aftab. "An analysis of the impact of China's macroeconomic performance on its trade partners: Evidence based on the GVAR model." Plos one18,8 ,2023.
6. Alsarhan Kalaf. "Energy Power in Foreign Policy–A Theoretical Approach". Dirasat: Human and Social Sciences 49,5 ,2022.
7. An Ning . "Towards a Confucian geopolitics". Dialogues in Human Geography 11,02,2021.
8. Andreevich, Degterev Denis. "Multipolar world order: Old myths and new realities". ВестникРоссийскогоуниверситетадружбынародов Серия: Международныеотношения 19,3 ,2019.
9. Angel ,Damayanti ."United States-Iran Shared Interest and the Stability of the Strait of Hormuz". Global Strategis is a scientific journal16,2,2022.
10. Bächle, Thomas Christian, Jascha Bareis. "Autonomous weapons” as a geopolitical signifier in a national power play: analysing AI imaginaries in Chinese and US military policies". European Journal of Futures Research 10,1,2022.
11. Bonnie, Viers, Glaser, Alexandra."US-China relations: Friction and cooperation advance simultaneously". Comparative Connections 18,2 ,2016.
12. Brooks, Stephen G,William C. Wohlforth. "The rise and fall of the great powers in the twenty-first century: China's rise and the fate of America's global position". International security40,3 ,2015.
13. Burieva, Madina. "DYNAMICS OF DEVELOPMENT OF THE SHANGHAI COOPERATION ORGANIZATIONS". UNIVERSAL JOURNAL OF ACADEMIC AND MULTIDISCIPLINARY RESEARCH 2,9 ,2024.

14. Carver, Sean. "Sino-US Great Power Conflict from a Realist Perspective".Global Honors Theses ,June, 2021.

15. Chan ,Kim-Kwong. "Religion in China in the twenty-first century: Some scenarios". Religion, State and Society 33,2,2005.

16. Chatterjee, Miller Manjari ."The role of beliefs in identifying rising powers".The Chinese Journal of International Politics 9,2 ,2016.

17. Chiyemura ,Frangton ." Infrastructure and the Politics of African State Agency: Shaping the Belt and Road Initiative in East Africa". Chinese Political Science Review8,2023.

18. Christopher C,L. "Church Autonomy in the United States". Freedom of Religion and Religious Pluralism. Brill Nijhoff ,2023 .

19. Conduit, Dara. and ShahramAkbarzadeh. "Great power-middle power dynamics: The case of China and Iran." Journal of Contemporary China 28.117 ,2019.

20. Covell, Meyskens. "Chinese views of the nuclear endgame in North Korea". The Nonproliferation Review 26,5-6,2019.

21. Daniel Huygens, Addison. "American decline and changing global hegemony." Diss Iowa State University ,2017.

22. Daniel,Flemes. "Conceptualising Regional Power in International Relations: Lessons from the South African Case." GIGA Working Papers 53,2007.

23. E, Lomia. "Political Realism in International Relations: Classical Realism, Neo-realism, and Neo-Classical Realism". International Journal of Social, Political and Economic Research ,2020.

24. Eaglen Mackenzie."10 Ways the United States Is Falling Behind China in National Security".American Enterprise Institute,2023.

25. Ekram Yawar, Mohammad. "The importance and political-economic position -Silk Road- of China (review, goals, obstacles and challenges ". Akademik Tarih ve Düşünce Dergisi 10,Num6,December 2023.

26. El-Kadi,Tin Hinane." Learning along the Digital Silk Road? Technology transfer, power, and Chinese ICT corporations in North Africa". The Information Society40,Num2,2024.

27. G Zviadadze. "The Beginning of the Post-modern Geopolitical Epoch and the Peculiarities of the System of Contemporary International Relations in the 21st Century".Ante Portas – Studianadbezpieczeństwem, 2019.

28. Gatra, Priyandita. "From rivals to partners: Constructing the Sino-Indonesian strategic partnership".Global: Jurnal Politik Internasional 21,1 ,2019.

29. Goddard, Stacie E ,"When right makes might: Rising powers and world order", Cornell University Press,(2018): 04.

30. Guliyev ,Farid ،Gawrich, Andrea. "OSCE mediation strategies in Eastern Ukraine and Nagorno-Karabakh: a comparative analysis".European security 30 (MAR, 2021.

31. Hameiri ,Lee Jones."Rising powers and state transformation: The case of Shahar, China." European journal of international relations 22,1 ,2016.

32. Hari Prasetio, Faris Al-Fadhat. " How China's Debt-Trap Diplomacy Works in African Countries: Evidence from Zimbabwe, Cameroon, and Djibouti" .Journal of Asian and African Studies 59,5,2024.

33. Haroon ,Iqbal, Ahmad, Israr. "The New Cold War: Sino-US Rivalry in the South China Sea and Repercussions on the Region". Journal of Social Sciences Review 3,1,2023.

34. Ihsan Qadir ,Muhammad , Rehman."Saif ur Expansion of Shanghai Cooperation Organization (SCO) Harbinger of Regional Peace and Prosperity."Journal of Political Studies23,2016.

35. Joshua R, Shifrinson. "The dominance dilemma: The American approach to NATO and its future". Quincy Institute for Responsible Statecraft8 ,2021.

36. K.B. Nazarova, D.B. Dauyen ."PROSPECTS AND TRENDS IN THE DEVELOPMENT OF THE SHANGHAI COOPERATION ORGANIZATION -Chinese approach and China's role in this organization".Oriental Studies Series 2,109,2024.

37. Khan ,Jamshed, Sultana, Razia. " Sino-Russia Strategic Partnership: The Case Study of Shanghai Cooperation Organization (SCO)". FWU Journal of Social Sciences15, 2,Summer 2021.

38. Klingebiel, Stephan ."Rising powers". In book: Elgar Encyclopedia of DevelopmentPublisher Edward Elgar Publishing, October 2023.

39. Korab- Karpowicz, W Julian. "Political realism in international relations".The Stanford Encyclopedia of Philosophy Edition , Summer 2017.

40. Kyle ,Beardsley . "Hierarchy and the provision of order in international politics", The Journal of Politics 82,2 ,2020.

41. L, Sergey ".China-Africa Energy Development Cooperation under the Belt and Road Initiative". ORIGINAL STUDY ARTICLES2,1,2023.

42. Łoś Robert. "Power of the State: A Theoretical Approach" HistoriaiPolityka 49,42 ,2022.

43. LUNGU, Eugen. "POWER RELATIONS BETWEEN RUSSIA, CHINA AND THE UNITED STATES IN CENTRAL ASIA.AN OFFENSIVE REALIST PERSPECTIVE." Annals of the Ovidius". University of Constanţa-Political Science Series9,1, 2020.

44. M'lili,Amina". Explaining United States Military Intervention in Libya 2011: from Liberal Internationalism Perspective." Journal of Law, Society and Authority13,01,2024.

45. Mahdi Dawood ,Suleiman. "Human security and society (A study of concepts and interrelationships) ". Aydın İnsan ve Toplum Dergisi ,2022.

46. Marwa, Daoudy. " Water and Climate Challenges in the Middle East: A Human Security Perspective. ENHANCING WATER SECURITY IN THE MIDDLE EAST".al sharq strategic research , march 2023.

47. Mearsheimer, John J."Bound to fail: The rise and fall of the liberal international order". International security 43,4 ,2019.

48. Mubashra ,Shaheen. "US-China Competition in the South China Sea and International Law". Pakistan Horizon 77,1 ,2024.

49. Murad ,Muhammad." CHINA'S INITIATIVES FROM THE BELT AND ROAD INITIATIVE TO THE SHANGHAI COOPERATION ORGANIZATION SHOW ITS WILLINGNESS TO ASSUME LEADERSHIP – AN ANALYTICAL STUDY FROM A POWER POLITICAL STRATEGY PERSPECTIVE". Journal of Int'L Affairs6.03,2023.

50. Murphy Dawn C," Strategic Competition for Overseas Basing in Sub-Saharan Africa", Brookings Institution, 2023.

51. Mushits, Patrick, Nay Min San. "The shift of power: analysing the decline of usa's influence in Africa in favour of china".American international journal of humanities arts and social sciences 6, Num1,2024.

52. N. Leveringhaus and Kate Sullivan de Estrada. "Between conformity and innovation: China's and India's quest for status as responsible nuclear powers". Review of International Studies, 44,2018.

53. Najimdeen, Bakare , Minahil R, Toor."Revisiting Mackinder's Heartland Theory: Identifying The Emergence of a Complex Power Competiton in the Indian Ocean Region". Przegląd Strategiczny 12 ,2019.

54. Newman , Edward. "Covid-19: A Human Security Analysis". Global Society , 29 Dec, 2022.

55. Niamb ,Nathanaël T. " China in Africa: COVID-19 Diplomacy".Histoire et Analyses des Relations Internationales et Stratégiques9,2023.

56. Nolte Detlef," How to compare regional powers: analytical concepts and research topics" Studies36, 4,2010.

57. Noraini, Zulkifli , Md Ariffin ,Mohd Ridzuan. "Iran and Oman Conflict in The Strait of Hormuz: The Potential for

Cooperation". International Journal of Education and Humanities 3,1,2023.

58. Ö, Özdamar. "Role Theory in Practice: US–Turkey Relations in Their Worst Decade".International Studies Perspectives7 ,14 ,19-01-2023.

59. Oluwaseun Tella. "Polarity in contemporary international politics : a uni-interpolar order? ". Politeia 34 ,2016

60. Papatheologou, Vasiliki. " China's Engagement with Africa in Peace and Security". Journal of Economics and Business 2,Num4,2019.

61. Patrick, Mushitsi, Min San, Nay. "THE SHIFT OF POWER: ANALYSING THE DECLINE OF USA'S INFLUENCE IN AFRICA IN FAVOUR OF CHINA". American International Journal of Humanities, Arts and Social Sciences 6,1 ,2024.

62. Popović, Slobodan. "The role of the Shanghai Cooperation Organization in the Chinas New Security Concept." Asian Issues 4,1,2018.

63. Purohit ,Praveer. "Belt and Road Initiative at 10 Past Imperfect, Future Tense". Journal of Defence Studies1,Num18,2024.

64. Qudsia, Akram. "China's Malacca Dilemma: Power Politics in Indian Ocean". Journal of Politics and International Studies 05,02, 2019.

65. Rubin, Barnett R,Gregg ,Tom ." China-U.S. Cooperation in Central and South Asia". Rising Powers Quarterly1,1.2016.

66. SarÄ,BuÄŸra. " Making sense of the new episode of great power rivalry in Africa through neorealist lenses: the Sino-US competition". Journal of Global Studies, undefined,2019.

67. Sargana, Hussain. " Role of Shanghai Cooperation Organization in Regional Security and Integration of South Asia",,2022.file:///C:/Users/Net/Downloads/631SharifullahResearchproposal%20(1).pdf.

68. Silviu, Neguț. " eurasia–the geopolitical and geostrategic bet of the 21st century". proceedings international scientific conference strategies xxi the complex and dynamic nature of the security environment, Carol I National Defence University Publishing House, 2020.

69. Siphamandla, Zondi. "Comprehensive and Holistic Human Security for a Postcolonial Southern Africa: A Conceptual Framework".The Strategic Review for Southern Africa1,39,2017.

70. Song,Yanan. " The US Commitments to NATO in the Post-Cold War Period—A Case Study on Libya." Journal of Transatlantic Studies published by Taylor & Francis14,Num,2016.

71. Stephen O. Idahosa,et ed," Regional Security Complex and Threat Dynamics of the Sahelian States". VestnikRUDN. International Relations23,01,2023.

72. Steven E,Lobell. "Structural realism/offensive and defensive realism".Oxford Research Encyclopedia of International Studies ,22 December 2017.

73. Steven, Wei Chuqi."Envisioning the Future of the Shanghai Cooperation Organization". Inquiry & Insight ,2019.

74. Stonis ,Danylo." Comparative Analysis of the Shanghai Cooperation Organisation and European Union Strategy on Central Asia: Confrontation or Cooperation?". Polish Political Science Yearbook 52,01 ,2023.

75. Sun, Yun. "Myanmar in US-China Relations."GREAT POWERS AND THE CHANGING MYANMAR ISSUE BRIEF 3,JUNE2022.

76. Syed Farooq ,Hasnat, Awan, Zamurrad. "Shanghai Cooperation Organization as a platform for regional understanding: its economic, political and security potential", Perceptions: Journal of International Affairs 21.1 ,2016.

77. Tremblay ,Therrien , Marie, Anne. "The NATO 2030 Initiative: Overview and Implications for Canada". Library of Parliament,2022.

78. Ullah, Izaz, Syeda Maliha Haider, Gohar, Mahnoor. "BRICS Expansion: Prospects and Challenges", Research Journal of Human and Social Aspects 2,1 ,2024.

79. VALENTINE FELIX, AMIEYEOFORI. " CHINESE AMBITIOUS STRIVE TO LEAD A NEW WORLD ORDER AND ITS IMPLICATION

FOR THE AFRICAN CONTINENT". International Journal of Social Sciences and Management Review7,num1,2024.

80. Varisco, Andrea Edoardo. "Towards a multi-polar international system: Which prospects for global peace". E-International Relations Students3 ,2013.

81. Waheeda, Rana. "Theory of complex interdependence: A comparative analysis of realist and neoliberal thoughts".International journal of business and social science 6,2,2015.

82. Ware ,Stephen J." Judicial Selection that Fails the Separation of Powers ". Catholic University Law Review 72,2022.

83. Weijia, Wu. "China's Role in the UN Peacekeeping Operations in Africa", Journal of Education, Humanities and Social Sciences 28 ,2024.

84. Weinstein, Douglas, Walt Stinson. "Human Security For All". Cadmus,March 2023.

85. WEITZ, RICHARD . "Strengthening International Cooperation in Managing China-Related Proliferation Challenges",Hudson lustitute ,2023.

86. Xue ,Yamei ,Mwadi Makengo ,Benjamin. "Twenty Years of the Shanghai Cooperation Organization: Achievements, Challenges and Prospects." Open Journal of Social Sciences 9,Num10,2021.

87. Yan, Dexue. "Economic cooperation under the Shanghai Cooperation Organization: Achievements and prospects". China Int'l Stud 88 ,2021.

88. Yi Shaoxuan , Yang, Chen. "China-NATO Relations: History and Reality". BRIQ Belt & Road Initiative Quarterly 4,Num3,2023.

89. Yu, Lei. "China's Expanding Security Involvement in Africa: A Pillar for 'China–Africa Community of Common Destiny". Global Policy 9,Num4 ,2018.

90. Yusuf ,Sayın, Kılıc, Fatih. "The Strait of Hormuz and Iran's international relations".Eurasian Research Journal 2.1,2020.

91. Zahid ,Ullah."Great-Power Politics in the 21st Century: Sino-US Relations, Power Transition, War, and the Contest for Supremacy in Asia". Remittances Review 9,1,2024.

92. Zaihan Harmaen ,Anggayudha, Jody Imam, Rafsanjani. "State Security Vs Human Security: Which Should Prioritize The State or The Individual?". in Operations Research: International Conference Series,june 2023.

C-Site webs:

1. Alessandro Arduino"Chinese investment in Africa's oil and gas industry", https://aowenergy.com/Articles/understanding-chinese-investment-in-african-o.

2. _____," Chinese private security firms are growing their presence in Africa: why it matters", https://theconversation.com/chinese-private-security-firms-are-growing-their-presence-in-africa-why-it-matters-187309

3. Arcesati Rebecca, "China's Evolving Role in Africa's Digitalisation: From Building Infrastructure to Shape Ecosystems", Milan, Italy: Italian Institute for International Political Studies(2021),

4. China Africa Research Initiative," CHINESE WORKERS IN AFRICA" https://www.sais-cari.org/data-chinese-workers-in-africa .

5. China's coal production up 3 pct in first three quarters.Obtenue en Parcourant:

6. Chloé farand," Wind in the sails': US–China climate agreement can boost global action",(22novemder2023) https://dialogue.earth/en/climate/wind-in-the-sails-us-china-climate-agreement-can-boost-global-action/ .

7. George Krompacky, " APEC Summit Dominated by U.S.-China Relations, Policy Challenges",2023,https://fsi.stanford.edu/news/apec-summit-dominated-us-china-relations-policy-challenges.

8. Jing Song and Benson Irerihttp," How China and Africa Can Better Collaborate to Close Sub-Saharan Africa's Energy Access Gap"(30septamber2024), https://www.wri.org/update/africa-solar-belt-implementation-focac-2024 .

9. Lun Tian, Yew ." Xi clinches third term as China's president amid host of challenges",then browse the site on:11may2023. https://www.reuters.com/world/china/chinas-parliament-elects-xi-jinping-chinas-president-2023-03-10/#:~:text=Xi%20has%20taken%20China%20on,Russia%2C%20trade%20and%20human%20rights .

10. Mark j, valencia,"maritime Security cooperation in the South china sea: sailing in different directions ." https://thediplomat.com/2018/09/maritime-security-cooperation-in-the-south-china-sea-sailing-in-different-directions/.

11. US Energy Information Administration (USEIA), (2017, November 2). Almost 40% of global liquefied natural gas trade moves through the South China Sea.
, https://www.eia.gov/todayinenergy/detail.php?id=33592.

12. Walters Riley, "China's military puts Indo-Pacific on edge", Geopolitical Intelligence Service AG. 26-05-2023 . https://www.gisreportsonline.com/r/china-indo-pacific-military/.

13. Zürcher,Erik. "China." Encyclopedia Britannica. June 12, 2024. https://www.britannica.com/place/China .

D-Stidies:

1. Jósteinn. China´ s Impact on Africa: Some effects of China-Africa engagement in the Belt and Road Initiative". Doctoral dissertation, University of Iceland, 2024.

ثالثا–بالغة الصينية

1. 鄢一龙，"中美政治体制比较:"七权分工" vs."三权分立"", *东方学刊* (2020):

الفهرس

العـــــنوان	الصفحة
مقدمة	**10-1**
الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة	**92-11**
المبحث الأول: التأصيل المفاهيمي للدول الصاعدة	27-13
المطلب الأول:مفهوم القوى الصاعدة	21-13
المطلب الثاني:خصائص ومقومات القوى الصاعدة.	23-21
المطلب الثالث: مؤشرات القوى الصاعدة.	27-23
المبحث الثاني: النظام الدولي مقاربة مفاهيمية.	41-27
المطلب الأول: تعريف النظام الدولي.	30-27
المطلب الثاني خصائص النظام الدولي.	32-30
المطلب الثالث: بنية وهيكل النظام الدولي الجديد.	41-32
المبحث الثالث: المضامين الجيوسياسية لقطبي الدراسة (الصين- الو م أ)	71-41
المطلب الأول: المقومات الجيوسياسية للصعود الصيني.	62-41
المطلب الثاني: المقومات الجيوسياسية للهيمنة الأمريكية.	71-62
المبحث الرابع: المقاربات النظرية المفسرة للصعود الصيني	91-71
المطلب الأول: النظرية العامة للنظم	74-71
المطلب الثاني: النظرية النيو واقعية	84-74
المطلب الثالث: النظرية النيو ليبيرالية	86-84
المطلب الرابع: نظرية قلب العالم	89-86
المطلب الخامس: مقاربة الدور.	91-90
الفصل الثاني: آليات التنافس والتعاون الأمريكي الصيني في منطقة أوراسيا	**160-93**
المبحث الأول : الأهمية الجيواستراتيجي لمنطقة أوراسيا	101-95
المطلب الأول: الموقع الجغرافي لأوراسيا	97-95
المطلب الثاني: **خصائص ومميزات الفضاء الأوراسي**	101-97

المبحث الثاني: آليات التنافس الأمريكي الصين على الممرات البحرية الحيوية في أوراسيا في ظل فوضوية النظام الدولي	126-102
المطلب الأول: الأهمية الإستراتيجية للممرات البحرية في المنطقة	115-102
المطلب الثاني: الأساليب السياسية والدبلوماسية لفرض التواجد في الممرات الحيوية في الإقليم الأوراسي	117-115
المطلب الثالث: الآليات الاقتصادية و العسكرية للتنافس الأمريكي الصيني للسيطرة على الممرات البحرية في المنطقة الاوراسية	125-118
المطلب الرابع: تداعيات التنافس الأمريكي الصيني على تأزم النزاعات الإقليمية في الفضاء الأوراسي	126-125
المبحث الثالث: آليات التعاون الأمريكي الصيني في منطقة أوراسيا	136-127
المطلب الأول:التعاون الدبلوماسي الأمريكي الصيني لإدارة النزاعات الإقليمية في المنطقة	130-127
المطلب الثاني: التعاون الإقتصادي الأمريكي الصيني لتعزيز التنمية المستدامة في أوراسيا	131-130
المطلب الثالث: التعاون الأمني الأمريكي الصيني من أجل الأمن الاستقرار الإقليمي في أوراسيا	136-131
المبحث الرابع: منظمة شنغهاي للتعاون كإستراتيجية صينية للحد من النفوذ الأمريكي في آسيا في إطار المؤسساتية.	159-137
المطلب الأول: منظمة شنغهاي التأسيس والأعضاء	143-137
المطلب الثاني: أهداف منظمة شنغهاي للتعاون	146-143
المطلب الثالث: أهم انجازات منظمة شنغهاي للتعاون	152-146
المطلب الرابع: أهمية منظمة شنغهاي للتعاون بالنسبة للصين	159-152
الفصل الثالث: الإستراتيجية الصينية الأمريكية لبسط النفوذ في القارة الإفريقية في ظل فوضوية النظام الدولي	**234-161**
المبحث الأول: الإستراتيجية الاقتصادية للتنافس الصيني الأمريكي في إفريقيا	191-162

المطلب الأول: مبادرة الحزام والطريق كإستراتيجية صينية لبسط نفوذها في إفريقيا	167-162
المطلب الثاني: المشاريع التنموية الصينية في إطار مبادرة الحزام والطريق في إفريقيا	182-167
المطلب الثالث:الأبعاد الإستراتيجية لمبادرة الحزام والطريق الصينية في إفريقيا	189-183
المطلب الرابع: الإستراتيجية الاقتصادية الأمريكية في إفريقيا	191-189
المبحث الثاني: الإستراتيجية الأمنية الأمريكية الصينية للتواجد في إفريقيا	214-192
المطلب الأول: الإستراتيجية الأمنية الأمريكية للتوسع في إفريقيا	207-192
المطلب الثاني: الإستراتيجية الأمنية الصينية في إفريقيا	214-207
المبحث الثالث: التنافس التكنولوجي الصيني الأمريكي في إفريقيا	233-215
المطلب الأول: الإستراتيجية التكنولوجية الصينية في إفريقيا	220-215
المطلب الثاني: الإستراتيجية التكنولوجية الأمريكية في إفريقيا	221-220
المبحث الرابع: مآلات التنافس الصيني الأمريكي في إفريقيا من منظور نظمي	233-222
المطلب الأول: من حيث كسب الدول وتغيير الولاء السياسي	227-222
المطلب الثاني: من حيث تغيير ديناميكية الاقتصاد الدولي	229-228
المطلب الثالث: من حيث إعادة توزيع مراكز القوة	233-230
الخاتمة	237-235
قائمة المصادر والمراجع	257-239

الملـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــخص

انعكست التحولات الدولية لفترة مابعد الحرب الباردة على بنية النظام الدولي، ومن بين تلك التحولات ظهور الصين كقوة إقتصادية صاعدة تحتل المرتبة الثانية عالميا بعد الولايات المتحدة، الأمر الذي جعلها تنافس القوى المهيمنة في النظام الدولي.

وعليه تهدف الدراسة إلى تحليل إنعكاس صعود الصين على مكانة الولايات المتحدة في النظام الدولي في فترة ما بعد الحرب الباردة، وينجلي ذلك الإنعكاس في التنافس بين الصين والولايات المتحدة على الممرات والمضائق الحيوية في المنطقة الأروسية ذات الثقل الجيواستراتيجي، الأمر الذي يزيد من احتمالية تصعيد التنافس ليشمل مناطق قريبة أخرى حتى تضيق كل منهما دائرة التحرك في المنطقة، وعلى الرغم من التنافس الإقتصادي والتجاري بينهما، نجد هناك مساحة للتعاون ليكون بذلك تنافس على المناطق وتعاون على المصالح.

لذا أتت الدراسة لتحليل آليات وإستراتيجيات كل من الصين والولايات المتحدة سواء في إطار التنافس في منطقة أوراسيا أو التنافس في القارة الإفريقية، لنصل لنقاط القوة والضعف في سياسة كل دولة ونقاط الإلتقاء المتمثلة في الأطر التعاونية بينهما، ومدى تأثير صعود الصين على مكانة الولايات المتحدة في النظام الدولي.

الكلمات المفتاحية: القوى الصاعدة؛ الصين؛ النظام الدولي؛ الولايات المنحدة الأمريكية.

The Abstract

This reflection is evident in the competition between China and the United States for important corridors and straits in the Eurasian region with geostrategic weight, which increases the possibility of escalation of competition to other neighboring territories until both limit their radius of movement in the region. we also find a space for cooperation despite the economic and trade competition between them, thus creating competition for territories and cooperation of interests.

The aim of the study was therefore to analyze the mechanisms and strategies of both China and the United States, whether in the context of competition in the Eurasian region or competition on the African continent, to identify the strengths and weaknesses of each power's policies, the points of convergence represented by the frameworks of cooperation between them, and the extent of the impact of China's rise on the position of the United States in the international system.

Keywords: *rising powers; China; international system; United States of America.*